ثقافة
8 النقاد يخطئون ويصيبون والجمهور هو الحكم
منوعات
10 هيام: على الفنانة ان تكون خفيفة دم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حوار
6 القدومي: اوسلو نزع القضية من الحضن العربي
رأي
15 الجامعة العربية هرم ديكوري

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2581 Tuesday 26 August 1997
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة التاسعة ـ العدد 2581 الثلاثاء 26 آب (اغسطس) 1997 ـ 23 ربيع الثاني 1418 هـ

نشر وثيقة اجتماعات الصادق المهدي مع الحكومة

السودان يستعد لحرب شاملة مع اريتريا وهجوم للمتمردين على جبال النوبة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

تتوقع الحكومة السودانية هجوما وشيكا قد يؤدي لحرب شاملة مع جارتها أريتريا فيما اكد قادمون من شرق السودان ان عمليات التخريب قد طالت منشأة اعلامية في ولاية كسلا.

وقالت مصادر حكومية مطلعة لـ«القدس العربي» ان الحكومة مستعدة ومتحسبة لهجمات اريترية جديدة على طول الشريط الحدودي بين البلدين. وعزت المصادر ذلك الى التصريحات الصحافية التي تبث عبر اذاعة التجمع الديمقراطي من داخل الأراضي الاريترية والتي ركزت طوال اليومين الماضيين الى ان الحكومة السودانية تقوم بطلعات جوية تستهدف الجيش الاريتري. وقالت المعارضة السودانية ان الخرطوم قد استخدمت قنابل عنقودية في تلك العمليات. ومن جانبه قال الفريق محمد السنوسي لحمد ان تصريحات قيادات المعارضة السودانية الهدف منها ايجاد مبررات للهجوم الذي تعد له اسمرا على السودان والذي تصده صدا ولها القدرة على التعامل معه.

وقال قادمون من ولاية كسلا لـ«القدس العربي» ان محطة ارسال تليفزيون شيدت حديثا في منطقة أروما شمال مدينة كسلا طالتها عمليات التخريب وان المحطة قد تم تعطيلها الاسبوع الماضي فيما ذكر ان قنبلة قد انفجرت في فناء مستشفى كسلا.

وتقول الحكومة السودانية ان التخريب الذي تقوم به للمعارضة السودانية يستهدف المواطن أولا وان قطاعات واسعة من السودانيين قد استنكرت ذلك الأسلوب.

من جهة أخرى أعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان امس انه شن هجوما غرب جبال النوبة (وسط السودان) مؤكدا انه قتل 30 جنديا حكوميا واستولى على حامية. وقال ياسر عرمان الناطق باسم الجيش الشعبي في اسمرة (اريتريا) في اتصال هاتفي أجري معه من اثيوبيا «للمرة الاولى منذ ثلاث سنوات شنت قوات الجيش الشعبي هجوما غرب جبال النوبة واستولت قبل اسبوع على حامية في ماجده».

ووصف الحامية بأنها «استراتيجية»، مشيرا الى ان 30 جنديا حكوميا قتلوا واصيب عدد اخر بجروح. وقال ان الجيش الشعبي استولى على معدات عسكرية منها قذائف مدفعية ودبابات.

وفي نهاية تموز (يوليو) الماضي اعلن ارمن ان المعارضة المسلحة السودانية «ستشن هجمات مركزة على ثلاث جبهات في الجنوب والشرق وباتجاه جبال النوبة».

الى ذلك كشفت صحيفة مستقلة في الخرطوم عن اخطر وثيقة سرية تمثل محضر اجتماعات عديدة عقدت بين حزب الأمة في الداخل والحكومة السودانية منذ عام 1995. وقالت صحيفة «الرأي الآخر» ان الوثيقة يعود تاريخها الى عام 1995 ابان فترة وجود الصادق المهدي بالسودان وان الوثيقة ممهورة بتوقيع قيادات وسيطة من حزب الأمة وأمانة المؤتمر الوطني وان المفاوضين من الطرفان قد بوركت مساعيهم من قبل الصادق المهدي والترابي وأطلق على الوثيقة «عهد الاتفاق الوطني».

وعادت الصحيفة وقالت ان بعض قيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي على علم بتلك الوثيقة وان للمفاوضات كانت تجري بتوجيهات (الترابي والصادق) بعد أن ادى المفاوضون قسما غليظا بعدم افشاء ما يدور الى اجهزة الاعلام الا ان الصادق المهدي قد ابلغ بعد ذلك محمد عثمان الميرغني وابيل الير بفحوى الاتصالات مع الحكومة وان اجندة الحوار 32 بندا ابرزها نظام الحكم ورأس الدولة وفصل السلطات ووضع دستور دائم للبلاد وتكوين مكتب سياسي يمثل كافة الاطراف لادارة شؤون السودان. وقال احمد مختار آدم القيادي في حزب الامة وضابط الاتصال بين الصادق والحكومة ان الانصار حتى الان ملتزمون باعادة الصادق المهدي الى السودان اذا وافقت الحكومة على الأجندة التي وقعت عليها مع حزب الأمة في ذلك الوقت وجدد التزام الانصار بالحوار مع الحكومة من جديد.

«الاشتراكي» اكد لصالح استعداده للحوار والتعاون

صنعاء: اتفاقان للتعاون الأمني والاقتصادي ضمن «صفقة الحدود» مع السعودية

صنعاء ـ من خالد الحمادي:

أكدت صحيفة «اليمن تايمز» الاسبوعية المستقلة امس ان اليمن والملكة العربية السعودية تستكملان التفاصيل الأخيرة لاتفاق بشأن ترسيم الحدود المشتركة بينهما.

واوضحت الصحيفة ان ملحقين ارفقا بهذا الاتفاق بعد ان أصر اليمن على ادراج اتفاقية تعاون في صلب الاتفاق واعترضت السعودية على ذلك.

ولخيرا توصل البلدان الى حل توفيقي يقضي بارفاق ملحقين بالاتفاق يتعلق احدهما بالتعاون الاقتصادي والآخر بالتعاون الامني. واكدت صحيفة «يمن تايمز» ان البلدين تفاهما على ترسيم عدة اجزاء من الحدود. واوضحت ان على مستوى البحر الاحمر سيتم ترسيم الحدود انطلاقا من نقطة قريبة من قرية المواسان وبذلك يكسب اليمن 4.5 كلم ويتمكن من الاحتفاظ بسيادته على جزر صغيرة في البحر الاحمر حاولت السعودية الحصول عليها.

كما أوضحت الصحيفة ان البلدين «يحققان استفادة تامة من اتفاق متزن يرضي الطرفين».

من جهة اخرى افرجت السلطات اليمنية عن 14 معارضا من ضمن عشرات قبض عليهم عقب وقوع اعتداءات في عدن كبرى مدن جنوبي اليمن في تموز (يوليو) الماضي. وقد علم ذلك امس من أقارب لهم.

وقام مئات الناس امس باعتصام أمام مبنى النائب العام في الحوطه على بعد 26 كلم شمال عدن للمطالبة بالافراج عن المسجونين حسبما افاد شهود تم الاتصال بهم هاتفيا. ونسبت السلطات مسؤولية هذه الاعتداءات الى الحزب الاشتراكي اليمني ورابطة ابناء اليمن. وقالت انها «مؤامرة لزعزعة الاستقرار».

من جهة اخرى حمل الحزب الاشتراكي اليمني حزب المؤتمر الشعبي العام ـ الحاكم ـ مسؤولية انجاح التوجه الوطني لتحقيق التعاون بين القوى السياسية الفاعلة باتجاه الوفاق وانهاء مخلفات الحرب وصيانة الوحدة والديمقراطية وتلاحم الجبهة الداخلية في وجه كل الاطماع التي تهدد وحدة البلاد وسيادتها الوطنية. مؤكدا بأن المدخل الطبيعي لهذا الاتجاه يكمن في البدء بحوار وطني وسياسي ديمقراطي موسع.

وقال الحزب الاشتراكي في رسالة وجهها للرئيس علي عبد الله صالح رئيس حزب المؤتمر، ولقيادات واعضاء المؤتمر العام الخامس لحزب المؤتمر الحاكم المجتمعين بصنعاء منذ امس الاول وقال «ان حزبنا على استعداد لمد يده للمؤتمر الشعبي العام ولكل الاحزاب السياسية والتعاون لمصلحة حل المشكلات المعقدة للبلاد ويتطلع (الاشتراكي) بأمل الى مؤتمركم هذا ليغدو نقطة انطلاق لانتهاج سياسات واقعية وطنية وديمقراطية حقا».

طهران تعلن 4 شروط «مقدسة» للحوار مع أمريكا

طهران ـ من شريف جمعة:

اوردت صحيفة ايرانية امس ان على الولايات المتحدة وقف اتهاماتها «المفلسة» لايران كي توافق طهران على اجراء محادثات مع واشنطن. ووضعت صحيفة «طهران تايمز» التي يعتقد انها تعبر عن رأي وزارة الخارجية الايرانية أربعة شروط «مقدسة». وسبق ذكرها مرات عديدة على مدى عقدين تقريبا».

واضافت الصحيفة ان على واشنطن «وقف الكلمات والأفعال العدائية ضد الجمهورية الاسلامية وان تبدأ فهم واحترام الثورة الاسلامية وقيمها وان تكف عن توجيه الاتهامات الى ايران وان تفرج عن الأرصدة الايرانية المجمدة في الولايات المتحدة».

وادى انتخاب الرئيس الايراني الجديد المعتدل محمد خاتمي الى ظهور بارقة امل باحتمال استئناف الحوار بين الخصمين اللدودين. ولا توجد علاقات دبلوماسية بين ايران والولايات المتحدة منذ عام 1980. وادى خاتمي اليمين للتولي منصبه في الرابع من آب (اغسطس) بعد ان حقق فوزا ساحقا في انتخابات الرئاسة التي جرت في اول ايار (مايو).

وفي الاسبوع الماضي اعربت واشنطن عن رغبتها في دخول محادثات مشروطة مع المسؤولين الايرانيين لبحث معارضة طهران لعملية السلام في الشرق الاوسط وتأييدها للارهاب الدولي وسعيها للحصول على اسلحة نووية.

وقالت صحيفة «طهران تايمز» امس «الطبع يغلب التطبع. هذه الاتهامات المفلسة غير مسلية حتى بالنسبة للحمقى».

من جهة اخرى قالت صحف محلية امس ان حكومة طهران حذرت نساء ايران من الزواج من اجانب دون الحصول على تصريح مسبق. ونقل عن عباس ناجي بور رئيس مكتب التسجيل بوزارة الخارجية قوله «هناك حالات عدة لهجر الازواج (الاجانب) لزوجاتهم الايرانيات وعودتهم الى بلادهم دون اخطاره».

وصرح بانه في حالة عدم حصول الزوجة على اذن مسبق من الحكومة للزواج من اجنبي فان الحكومة لن تدافع عن حق الزوجة امام المحاكم الشرعية كما انها لن تعطي الجنسية الايرانية لابناء المراة المتزوجة من اجنبي دون اذن. وتتركز المشكلة في الأساس حول نساء ايرانيات تزوجن من افغان.

وقال ناجي بور «النساء الايرانيات اللاتي رحلن مع ازواجهن الى افغانستان تعرضن للهجر أو اجبرن على اتيان اعمال مخزية».

اعلن عن مساعدات مالية من الامارات والسعودية والمغرب والجزائر

عرفات يسعى لقمة عربية بمحادثاته في مصر
نتنياهو: سورية تعمل لتخفيف التوتر بلبنان

نواب ورجال اعمال ورجال دين مسلمون ومسيحيون فلسطينيون يقتحمون حاجزا ترابيا اقامته السلطات الاسرائيلية على مدخل مدينة بيت لحم (رويتر)

القاهرة ـ القدس «القدس العربي»:

دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين لعقد قمة عربية بعد محادثات اجراها في مصر مع الرئيس المصري حسني مبارك حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال عرفات للصحافيين «نحن ندعو لانعقاد قمة عربية عاجلة في هذه الاونة لمواجهة التطورات والتحديات التي تواجه الامة العربية وعليها (القمة) ان تبحث مستقبل القدس».

وذكر مسؤولون فلسطينيون ان مبارك وعرفات التقيا لمدة نحو ساعتين في منتجع برج العرب المطل على البحر المتوسط قبل ان يعود عرفات الى المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وأعلن عرفات أن اربع دول عربية ستقدم قريبا مساعدات مالية للفلسطينيين من دون أن يذكر قيمتها.

وقال عرفات للصحافيين ان «الرئيس مبارك أبلغه امس عن تبرع سريع من سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة للشعب الفلسطيني اضافة الى دعم قادم في الطريق من المملكة العربية السعودية».

واضاف أن «الشعب الجزائري الشقيق اعلن تبرعا لم يحدد حجمه وكذلك المملكة المغربية».

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) أن السلطة الوطنية الفلسطينية طلبت امس من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) «عدم القيام بما من شأنه احراجها» وذلك لحمل اسرائيل على تنفيذ تعهداتها في ما يتعلق بعملية السلام.

وقالت الوكالة ان هذا الطلب قدم خلال اجتماع ضم أمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم وممثلين لحركة حماس والجهاد وعدد من فصائل المعارضة. ولم تسم الوكالة الفلسطينية هذه الفصائل.

وأعلن عبد الرحيم أن المحادثات تناولت «سبل المعارضة لالتزامات السلطة حيث ترى السلطة الوطنية ضرورة احترام التزاماتها وعدم القيام بما من شأنه احراجها او اعطاء الطرف الاسرائيلي اي حجج للتنصل من التزاماته والاستحقاقات المترتبة عليه».

وبدأ عرفات الاسبوع الماضي «حوارا وطنيا» مع المعارضة الفلسطينية وخصوصا مع حماس والجهاد الاسلامي مما أثار انتقادات اسرائيل والولايات المتحدة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس ان عرفات قد يكون أعطى «قبلة الموت لعملية السلام» باستقباله مسؤولين اسلاميين.

وقال نتنياهو الذي كان يتحدث في اطار زيارة رسمية الى اليابان ان «عرفات خلال لقاءاته الاخيرة مع الاسلاميين قد يكون أعطى قبلة الموت لعملية السلام».

واوضح نتنياهو ان الموفد الامريكي الخاص دنيس روس يعتزم العودة قريبا الى المنطقة «للتحقق من ان الفلسطينيين يحترمون تعهداتهم».

الا ان وزارة الخارجية الامريكية قالت امس انه ليس لدى روس خطط محددة لزيارة المنطقة وانه لن يذهب الا في اطار زيارة مزمعة لوزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

وكان روس شكل خلال جولته الاخيرة الى الشرق الاوسط، آلية تشاور بين اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والفلسطينية بحضور خبراء من وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) حول المسائل الامنية.

وقبل اتخاذ هذا القرار كان الحوار شبه مقطوع بين الجانبين اثر اعلان اسرائيل في اذار (مارس) الماضي بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وقال نتنياهو ان اسرائيل لن ترفع الاغلاق عن الاراضي الفلسطينية ولا العقوبات الاقتصادية التي فرضتها في اعقاب العملية الانتحارية الا بعد ان تتصدى السلطة الفلسطينية بحزم للارهاب.

وتقول السلطة الفلسطينية انها تتعاون مع اسرائيل في مجال الامن ولكنها لن تذعن لما «تمليه» اسرائيل من قمع للمتشددين.

من جهة اخرى اعلن نتنياهو امس أنه «متشجع» من الجهود التي تبذلها سورية لخفض العنف في لبنان.

وقال نتنياهو في خطاب في اليابان نقلته الاذاعة الاسرائيلية «أنا متشجع بالجهود التي تبذلها سورية منذ أيام عدة لتهدئة الوضع في لبنان».

وتابع رئيس الوزراء الاسرائيلي «هذه اشارة الى أن دمشق مهتمة بخفض التوتر في هذه المنطقة. ان سورية لها مصلحة أيضا في احلال السلام».

وفي الوقت نفسه صرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي أن اسرائيل ترغب في ايجاد «حل سياسي» لمسألة جنوب لبنان.

الجزائر: ذبح 29 مدنيا... وانفجار قنبلة في سوق مزدحمة

■ الجزائر ـ اف ب: قتل 29 مدنيا معظمهم من النساء والاطفال مساء الاحد في هجوم على قرية قرب المدية (80 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائرية).

وقد ابلغ ذلك احد اقارب الضحايا لوكالة فرانس برس، موضحا ان جميع الضحايا ذبحوا او بقرت بطونهم.

وقال المصدر ان الهجوم وقع في قرية عمري الجبلية في منطقة شهدت مجازر دموية نسبت الى الاسلاميين المسلحين.

وتابع هذا الرجل الذي شارك امس الاثنين في مراسم التشييع «انها مجزرة. الكبار ذبحوا والصغار بقرت بطونهم».

واضاف ان المجموعة المسلحة خطفت ايضا ثلاث فتيات. واشار الى ان «لا احد يعرف لماذا وقعت هذه المجزرة. وجرى الهجوم ليلا في وقت كان الضباب يغطي المنطقة والامطار تهطل. ولم يتم اطلاق اي رصاصة».

وبذلك يصل الى اكثر من 190 عدد المدنيين الذين ذبحوا في خلال عشرة ايام في سلسلة من الاعتداءات والمجازر الجماعية. وقتل اربعة اشخاص وجرح اكثر من 60 شخصا الاثنين بانفجار قنبلة في سوق في حي البيار في العاصمة.

من جهة اخرى اوقع انفجار العبوة الناسفة في سوق مزدحمة بوسط حي البيار السكني في العاصمة الجزائرية امس الاثنين اربعة قتلى وأكثر من ستين جريحا بحسب حصيلة مصادر المستشفيات.

وبهذا الاعتداء الجديد في وقت ازدحام يصل عدد المدنيين الذين قتلوا في مدى عشرة ايام الى أكثر من 160، طبقا لارقام جزئية، في تفجيرات قنابل ومذابح معظمها في الجزائر العاصمة وضواحيها.

واكدت أجهزة الامن الاعتداء الذي نسب الى «الجماعات الاسلامية» المسلحة.

وقد اثار الانفجار الذعر في هذا الحي ورأى مراسل وكالة فرانس برس مشاهد من الهلع في المستشفيات.

ومعظم الضحايا من النساء والفتيات الصغيرات ولم يتم التعرف على هوية ضحية منهن. واخذ مئات الاشخاص يهربون في كل اتجاه وسط الصراخ بعد وقوع الانفجار في شارع تجاري على مقربة من مقر البلدية وأحد المساجد حسبما أفاد شهود. وسرعان ما حاصرت قوات الامن المكان كالعادة.

وهو الاعتداء الثاني الذي يقع في حي البيار الذي كان يعتبر مكانا «مأمونا» تقع فيه مساكن كثيرة لشخصيات كبيرة.

ومما يذكر ان سيارة ملغومة انفجرت امام حانة في هذا الحي في 30 تموز (يوليو) الماضي مما أسفر عن وقوع ثلاثة قتلى حسبما اعلنت السلطات الا ان الصحف أشارت الى ثمانية قتلى. وأعلن تنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» مسؤوليته عن هذا الاعتداء كما أعلن عن «أعمال مذهلة» أخرى في العاصمة الجزائرية.

ونقل بعض الجرحى الى مستشفى بن أكنون حيث كان عشرات الناس يحاولون الحصول على معلومات عن أقاربهم.

ويتواصل قتل المدنيين في الجزائر بلا توقف وقد ذكرت الصحف الخاصة في الجزائر العاصمة ان تسعة اشخاص ذبحوا واحرقوا وان ثمانية آخرين خطفوا امس الاحد في ضواحي جنوب شرق العاصمة.

وذكر التلفزيون ان عشرات آلاف الناس تظاهروا يوم الاربعاء الماضي تعبيرا عن ادانتهم «للارهاب» في جميع انحاء البلاد، اما في العاصمة فقد فشلت التعبئة اذ تظاهر فقط حوالي 300 شخص.

بعد انباء عن لحوم مسحوبة من الاسواق الامريكية تباع في الكويت

جرثومة «ايكولاي» تلحق الذعر بالكويتيين وتمنعهم من تناول الهمبورغر

الكويت ـ «القدس العربي»:

مر الكويتيون في الآونة الاخيرة بحالة من الهلع في اعقاب الكشف عن ان كميات من اللحوم المسحوبة من الاسواق الامريكية قد تم توزيعها في [illegible]

وذلك في اعقاب حدوث عدد من الاصابات، ضمنهم 16 شخصا بولاية كولورادو، وبعد ان اقرت الشركة المنتجة لتلك اللحوم، وهي «هدسون فودز»، باحتمال اصابة وتلوث لحومها بتلك البكتيريا. وكشفت تقارير اعلامية كويتية نقلا عن مصادر مطلعة ان بعض شركات مطاعم الهمبورغر [illegible]

الموجودة في السوق المحلية سبق وان خضعت لفحص مخبري دقيق من قبل الجهات المختصة، مشيرا الى انه تم اخذ عينات من هذه اللحوم عقب تواتر الانباء بشأنها لاعادة فحصها مرة اخرى، وتبين خلوها من الجرثومة.

واعلنت وزارة الصحة في وقت لاحق خلو عينات [illegible]

مرض «ايكولاي» في الكويت، مع عدم اصدارها اي بيان مفصل في هذا الشأن تساؤلات عن مدى جدية الوزارة في التعاطي مع الموضوع، خاصة ان المصادر العملية تؤكد ان وزارة الصحة لا تملك الامكانات لاجراء الاختبارات اللازمة للتأكد من عدم وجود بكتيريا ايكولاي في اللحوم المتداولة، مشيرة [illegible]

شركات التبغ الامريكية ستدفع 11,3 مليار دولار تعويضات للمدخنين

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن حاكم ولاية فلوريدا لوتون تشيلز امس ان منتجي السجائر الرئيسيين سيدفعون 11,3 مليار دولار على الاقل الى ولاية فلوريدا كتعويضات عن النفقات الصحية التي تدفعها لمعالجة المدخنين المرضى.

وكان الناطق باسم حاكم فلوريدا وصف الاتفاق بـ«الانتصار التاريخي».

وذكرت صحيفة «بالم بيتش بوست» [illegible] على نشر نحو 400 وثيقة سرية يبحثها قضاء الولاية حاليا.

ونقلت الصحيفة من ابريل هارل الناطق باسم الحاكم ان شركات التبغ ستدفع قسطا اول للولاية، لتمد لاحقا التعويضات على 25 عاما.

وسيطبق الاتفاق على الفور ويطبع الصفقة الثانية من هذا النوع بين الولاية وشركات التبغ من بينها فيليب موريس وار جي رينولدز توباكو وبراون اند ويليامسون توباكو كومباني. [illegible]

ISSN 1358-3379

سورية تشارك في مهرجان بابل الثقافي

■ بغداد ـ اف ب: قالت صحيفة «الثورة» العراقية امس ان سورية ستشارك هذا العام للمرة الاولى في مهرجان بابل الثقافي الذي يعقد سنويا في العراق.

وذكرت الصحيفة ان فرقا فنية راقصة ومطربين سوريين سيحيون ليلة فنية من ليالي المهرجان الذي يبدأ في 22 ايلول (سبتمبر) في مدينة بابل التاريخية التي تبعد تسعين كيلومترا عن بغداد.

وهي المرة الاولى التي تشارك فيها فرق فنية سورية في المهرجان الذي بدأ منذ العام 1987 وتوقف عامي 1990 و1991 بسبب حرب الخليج.

وتشكل هذه المشاركة السورية في المهرجان تعبيرا عن التحسن المضطرد في العلاقات بين سورية والعراق.

ويتبادل البلدان، اللذان قطعت العلاقات بينهما في العام 1980، زيارات الوفود الاقتصادية. وقد فتحت الحدود المشتركة في مطلع حزيران (يونيو) الماضي بعدما بقي مغلقة طيلة خمسة عشر عاما.

أربعمئة من الأتراك والعراقيين تسللوا الى الساحل الايطالي

■ كاتانزارو (ايطاليا) ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة الايطالية امس ان نحو اربعمئة شخص بينهم نساء واطفال من تركيا والعراق وسريلانكا وبنغلادش نزلوا ليل الاحد الاثنين على سواحل كالابري (جنوب ايطاليا) قرب كاتانزارو.

ولم تعرف الشرطة بدقة عدد المهاجرين بصورة غير شرعية لكنها تعتقد ان نحو مئة شخص منهم نجحوا في الفرار بعد وصولهم. ومعظم المهاجرين الذين تم توقيفهم هم من الاكراد الاتراك أو العراقيين. وكانت الشرطة تقوم صباح امس بعمليات تفتيش للمهاجرين الذين جمعوا في مركز أعد خصيصا على عجل لاستقبالهم في استاد بادولاتو الذي يبعد 50 كلم عن كاتانزارو.

ولم تكشف الشرطة بعد عن المرفأ الذي انطلقوا منه لكنها تعتقد انه من مرافئ آسيا الوسطى او لبنان. وتحدث المهاجرون من ناحيتهم عن رحلة بحرية دامت سبعة أيام.

الفيضانات تقتل 15 شخصا في المغرب

■ الرباط ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية ان 15 شخصا على الاقل لقوا حتفهم بسبب فيضانات اجتاحت المغرب في بداية الاسبوع.

ونقلت الوكالة عن بيان لوزارة الداخلية قوله ان عواصف ممطرة شهدتها بعض اقاليم المغرب خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية ادت الى فيضان مياه الانهار مما تسبب في حدوث خسائر بشرية ومادية. وقالت ان تسعة اشخاص جرفتهم المياه في اقليم تارودانت الجنوبي وعثر على جثث خمسة منهم. وغرق ثلاثة اشخاص بالقرب من مدينة الحسيمة الشمالية. وطفت جثتان على ضفة نهر في بنسليمان بوسط البلاد كما قتل شخص واحد بالقرب من مدينة سطات. وقالت الوكالة ان الفيضانات ادت ايضا الى نفوق بعض الماشية واقتلاع اشجار.

هاني الحسن ينفي اتصالاته بالاسرائيليين

■ لندن ـ «القدس العربي»: نفى السيد هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ان يكون اعتقل في الارض المحتلة قبل ثلاثين عاما اثناء قيامه بعملية فدائية او يكون حمل رسالة الى الرئيس الفلسطيني من الاسرائيليين في حينها مثلما نشرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية قبل عشرة ايام.

واكد السيد الحسن انه يتعرض حاليا الى حملة تشويه اسرائيلية متعمدة بعد تصريحاته التي اعلن فيها باسم حركة فتح ان جميع الخيارات اصبحت مفتوحة في المجابهات المقبلة.

(راجع بريد القدس ص 14)

تركيا تتوقع عروضا لبناء محطة نووية

■ باريس ـ اف ب: يتوقع ان تتقدم شركات اجنبية عديدة من الان وحتى الخامس من ايلول (سبتمبر) المقبل [illegible]

سعر النسخة
الأردن 200 فلس • الامارات 3 دراهم • البحرين 400 فلس • تونس 400 مليم • الجزائر 10 دنانير • السعودية 3 ريالات • السودان 10 دنانير • سورية 12 ليرة • عمان 200 بيزة • العراق 500 فلس • قطر ريالان • الكويت 150 فلسا • لبنان 1500 ليرة • ليبيا 500 درهم • مصر 50 قرشا • المغرب 3 دراهم • اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turkey 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

يلتسين يتعهد بعرقلة جهود واشنطن لتعزيز نفوذها في القوقاز

■ موسكو ـ ا ف ب: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين ان روسيا لن تترك الولايات المتحدة ترعى المفاوضات بين جورجيا وبين منطقة ابخازيا الانفصالية وانها «لن تتخلى» عن دور الوساطة للامريكيين.

ونقلت وكالة انترفاكس عن يلتسين القول انه لن يسمح للامريكيين بامتلاك اي نفوذ في القوقاز مضيفا «ان الولايات المتحدة لن ترسل ابدا جنودها الى هناك».

واشاد الرئيس الروسي بجهود الوساطة التي يبذلها وزير خارجيته يفغيني بريماكوف، وقال انه تم تحقيق «تقدم جوهري» في جهود الوساطة رغم ان النزاع بين جورجيا وابخازيا لم يحل في شكل نهائي بعد.

وكان الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه والمسؤول الابخازي فلاديسلاف اردزينبا وقعا في 14 آب (اغسطس) في تبليسي اتفاقا تاريخيا يقضي «بعدم اللجوء الى القوة لحل الخلافات» وبوضع حد للنزاع وارساء «حياة سلمية» على اراضي البلدين.

لكن هذا الاتفاق لم يحدد وضع ابخازيا القانوني الذي كان في اساس اندلاع النزاع الدامي في 1992 و1993.

وكانت الاقلية الداعية الى الاستقلال نجحت في العام 1993، بعد حرب دامت سنة وخلفت الاف القتلى، في طرد الجيش الجورجي ونحو 250 الف جورجي كانوا يعيشون في هذه المنطقة المطلة على البحر الاسود. وما زالت تبليسي ترفض الاعتراف بانفصال ابخازيا.

توقف المواجهات بين القوات الهندية والباكستانية في كشمير

نيودلهي تؤكد التزامها باستئناف مفاوضات السلام

■ سريناغار ـ نيودلهي ـ وكالات: اعلنت الشرطة ان 12 شخصا قتلوا الاثنين في كشمير الهندية خلال حوادث متفرقة في حين نجا مسؤول سياسي في حزب المعارضة الرئيسي من محاولة اغتيال.

وكمن متمردون انفصاليون صباح امس الاثنين لقافلة عسكرية في منطقة كوبوارا (شمال) وتسببوا في قتل جنرال وجندي في حين قتل اثنان من المهاجمين. وقتل ستة متمردين ومدنيان في حوادث اخرى في المنطقة.

وفي حادث آخر اطلق رجلان النار على سيارة تاج محيي الدين المسؤول في حزب المعارضة الرئيسي من دون ان يصيباه.

وجاءت هذه الحوادث غداة معارك عنيفة جرت وفق نيودلهي بين قوات هندية وباكستانية في منطقة كشمير الحدودية.

وأوضح مسؤول في وزارة الدفاع الباكستانية امس ان الهدوء يسيطر على طول الخط الفاصل بين كشمير الهندية والباكستانية.

وكانت الهند اتهمت باكستان الاحد بقتل خمسة اشخاص خلال قصف لا مبرر له جرى على طول الحدود بينهما في منطقة كشمير المتنازع عليها ولكنها قالت انها ما زالت ملتزمة بمحادثات السلام مع باكستان رغم تصاعد التوتر بين القوات المسلحة.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع في نيودلهي ان جنديين وثلاثة مدنيين قتلوا بفعل القصف الباكستاني العنيف في قسمين من المنطقة الواقعة في جبال الهيمالايا.

واضاف متحدث باسم وزارة الخارجية الهندية «مثل هذا القصف من الجانب الباكستاني مستمر منذ بعض الوقت وتسبب في احداث اصابات فادحة في صفوف مدنيينا».

وقال مسؤولون باكستانيون ان القوات الهندية اطلقت نيران المدفعية والمورتر على طول الخطوط العسكرية في منطقة الهيمالايا للمرة الثانية مما ادى الى مقتل اربعة اشخاص واصابة عديدين خلال يومين.

واصدر المسؤولون في وزارة الدفاع الهندية ارقاما متضاربة حول عدد الضحايا الباكستانيين وفقا لتقديرهم في القتال الذي قالوا انه استمر الاحد ولكنه لم يسفر عن قتلى من الجانب الهندي.

وقال مسؤول في الوزارة في نيودلهي ان العشرات من افراد القوات شبه العسكرية الباكستانية قتلوا في القتال.

لكن بي. بورشوتام المتحدث باسم وزارة الدفاع في سريناغار لم يتفق مع هذه البيانات. وقال «ليست لدينا بيانات بشأن حجم الخسائر على الجانب الاخر».

وللبلدين قوات ترابط على طول الحدود الجبلية منذ خوضهما اولى الحروب بينهما عام 1947 بعد شهرين من استقلالهما عن بريطانيا.

ودرج البلدان على تبادل اطلاق النيران الخفيفة ولكن اللجوء للمدفعية والمورتر قليل.

وتأتي هذه الاشتباكات عشية الجولة الثالثة من المحادثات رفيعة المستوى بين الدبلوماسيين الهنود والباكستانيين المقرر عقدها في منتصف ايلول (سبتمبر) في نيودلهي.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الباكستانية الاحد ان القوات الهندية قصفت مناطق تشاكوثي وسنخ وباندو منذ يوم السبت.

وفي وقت سابق الاحد اتهمت الهند الجيش الباكستاني بمحاولة تعطيل محادثات سلام مرتقبة.

بدء مناقشات في جنيف بشأن شكوى كوبا بالتعرض «لعدوان بيولوجي» امريكي

■ جنيف ـ ا ف ب: بدأ امس الاثنين في جنيف اجتماع في اطار اتفاقية مكافحة الاسلحة البيولوجية لبحث شكوى من كوبا اتهمت فيها الولايات المتحدة بأنها نشرت في الجزيرة حشرة تقتل المحاصيل الزراعية. ونفت واشنطن بصفة قاطعة الاتهامات الكوبية.

وأكدت الحكومة الكوبية ان هناك «علاقة شبه مؤكدة» بين تحليق طائرة استأجرتها الخارجية الامريكية فوق كوبا في 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 وبين ظهور حشرة غريبة لم تعرفها كوبا من قبل بعد ذلك بشهرين.

كما أكدت كوبا ان الحشرة التي تسمى «ثريبس بالمي كاراي» هاجمت محاصيلها واتهمت الولايات المتحدة «بالعدوان البيولوجي».

ونفت الخارجية الامريكية انها اسقطت من طائرة حشرات قاتلة للمحاصيل في كوبا.

وقالت ان طائرة امريكية مصرحا لها بالتحليق في الاجواء الكوبية اطلقت دخانا لتعلن عن نفسها لطائرة كوبية قريبة منها.

وكانت الطائرة الامريكية المخصصة لرش مبيدات حشرية تقوم برش مبيدات للاعشاب في كولومبيا في اطار مكافحة للخدرات في كولومبيا.

وقال مندوب امريكي قبل بدء المشاورات «ان اتهامات كوبا لا أساس لها من الصحة».

واعرب عن أمله في الا يمتد الاجتماع اكثر من نهار واحد. واضاف قائلا «لا ارى سببا للبس والغموض» بعد الاجتماع.

ولم يعرف ما اذا كانت كوبا ستتقدم بطلبات محددة بعد عرض حجج الطرفين. ولم يدل المندوب الكوبي بأي تصريح قبل بدء الاجتماع.

وتجري المشاورات في اطار الاتفاقية الدولية لسنة 1972 التي تحظر الاسلحة البيولوجية والتي تضم 138 بلدا.

ولا تتضمن هذه الاتفاقية وسائل للتحقق من الوقائع. وتجري مفاوضات منذ سنوات في جنيف بشأن ارساء نظام للتحقق والتفتيش ولم تسفر بعد عن اتفاق.

انفجار في استاد رياضي بالسويد

■ غوتنبرغ (السويد) ـ رويتر: اعلنت وكالة تي تي السويدية للأنباء ان انفجارا هز استادا رياضيا في مدينة غوتنبرغ السويدية في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين.

وهذا احدث انفجار في سلسلة من الانفجارات التي تتزامن مع محاولة السويد استضافة دورة الالعاب الاولبية لعام 2004.

وقالت الوكالة ان الانفجار لم يسفر عن اصابة احد بسوء. واعلنت جماعة تقول انها تعارض محاولة السويد استضافة هذه الالعاب مسؤوليتها عن الانفجارات السابقة التي وقعت في منشآت رياضية.

ووقع الانفجار في نحو الساعة 2,30 صباحا (0030 بتوقيت غرينتش) في استاد أوليفي في وسط غوتنبرغ. واقيمت في هذا الاستاد بطولة العالم في العاب القوى في عام 1995 كما اقام فيه المغني الامريكي مايكل جاكسون حفلا في الاسبوع الماضي.

واصاب الانفجار الذي وصفته الشرطة بانه قوي باب دخول اللاعبين الى ارض الملعب. وفي وقت سابق من هذا الشهر دمرت قنبلة مقصورة الصحافة في الاستاد الاولمبي باستكهولم مما ادى الى وقوع اضرار دون اصابة احد بسوء. وانفجرت القنبلة بعد سلسلة من اشعال الحرائق في ملاعب تنس باستكهولم. ويقول منظمو الاولمبياد ان هذه الهجمات قد تحطم آمال ستوكهولم في استضافة اولمبياد 2004. وسيتم اختيار المدينة التي ستستضيف الالعاب في الخامس من ايلول (سبتمبر).

رئيسة صرب البوسنة تسعى لتعزيز سيطرتها على الجيش

بانيا لوكا (البوسنة) ـ يوفان كوفاسيتش:

صرب بوسنيون يشاركون في مظاهرة نظمت امس في بانيا لوكا للاعراب عن دعمهم لرئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش (رويتر)

انهى انصار رئيسة صرب البوسنة بليانا بلافسيتش سيطرة المتشددين على التلفزيون الحكومي الاحد وقالت بلافسيتش ان هدفها التالي هو الجيش.

وقطع العاملون بتلفزيون صرب البوسنة في معقل بلافسيتش في بانيا لوكا خطوط البث المشترك مع الاستديوهات الموجودة في معقل المتشددين في بلدة بالي الاحد وبثوا لأول مرة برامج اخبارية خاصة بهم الاحد في الساعة 7,20 مساء (1720 بتوقيت غرينتش).

وصرح مسؤولون بالاذاعة بان قطعا مماثلا حدث ايضا في محطة اذاعة صرب البوسنة. ورحبت بلافسيتش امام تجمع حاشد ضم خمسة الاف من انصارها في الميدان الرئيسي في بانيا لوكا بقطع الاتصال مع الاستديوهات الخاضعة لسيطرة مجرم الحرب رادوفان كارادجيتش وقالت ان دعم التأييد لها في الجيش هو خطوتها التالية. وقالت انها بوصفها القائد الاعلى لجيش صرب البوسنة فانها هي وليست كارادجيتش او كبير مساعديه مومتشيلو كرايسنيك التي تسيطر على الجيش. واضافت «انبه بعض القادة والجنرالات معدومي الضمير الى ضرورة التفكير بشكل جيد بشأن ما سيعنيه تولي كرايسنيك قيادة الجيش.. ليس لكرايسنيك الحق في التدخل في شؤون الجيش».

وتضاربت الانباء بشأن ولاء الجيش في صراع السلطة الحالي في المنطقة الصربية من البوسنة ولكن يعتقد ان الفرق القوية التي تتخذ من بانيا لوكا مقرا لها وقائدها الجنرال مومير تاليتش تؤيد بلافسيتش بحزم.

ويمثل قطع الاتصال بين استديوهات بانيا لوكا وبالي تصعيدا آخر في صراع السلطة المحتدم بين بلافسيتش والمتشددين.

واعلن موظفو التلفزيون في بانيا لوكا تمردهم في الاسبوع الماضي قائلين انهم لن يتعاونوا بعد الان مع بالي بعد بث المتشددين في بالي فيلما يربط دبابات القوات النازية بتلك التابعة للقوة التي يقودها حلف شمال الاطلسي في البوسنة. وكانت بلافسيتش قد انذرت المتشددين الاسبوع الماضي بضرورة تخفيف حدة برامجهم غير انها لم تحدد الاجراء الذي ستتبعه في حال عدم اذعانهم لمطالبها.

قوات سين تحاصر آخر معقل للقوات الملكية في كمبوديا

■ شونغ شوم (تايلاند) ـ ا ف ب: شنت القوات الموالية لرئيس الوزراء الكمبودي الثاني هون سين امس الاثنين هجوما جديدا على قوات رئيس الوزراء الاول المخلوع الامير نورودوم راناريده التي لا تزال محصنة في قرية او سماش، اخر معقل لها في شمال غربي كمبوديا.

وذكرت مصادر عسكرية ان الجيش التايلاندي لا يزال في حالة استنفار بسبب المواجهات بين الفصيلين الكمبوديين المتنازعين بالقرب من الحدود بين كمبوديا وتايلاند.

وبدأت القوات الكمبودية الحكومية بقصف آخر مواقع القوات الموالية لراناريده صباح امس بعد الهدوء الذي ساد ليلا، وهي تقترب من اخر موقع متقدم لها.

وقال ضابط تايلاندي كبير ان «قوات هون سين لم تتقدم باتجاه او سماش منذ (الاحد) لكنها تقصف بكثافة ولا نعرف الى متى يستطيع الملكيون الصمود».

وقد إمكن مشاهدة بعض المقاتلين في حزب فونسينبيك الملكي في قرية او سماش وهم يدافعون عن مواقع قريبة من الحدود.

وكانت قوات هون سين تقدمت الاحد حتى ابواب قرية او سماش. ولاحظ مصور لوكالة فرانس برس في شونغ شوم الواقعة قبالة او سماش من الجهة التايلاندية ان مجموعة واحدة من ستين جنديا ملكيا تقريبا محصورة عند الحدود مع تايلاند كانت وحدها تطلق النيران امس الاحد باتجاه جنود هون سين على بعد بضعة مئات من الامتار.

محكمة لاهاي تعتبر اقتراح محاكمة كارادجيتش في البوسنة «سابق لاوانه»

■ لاهاي ـ ا ف ب: اعتبرت محكمة جرائم الحرب الدولية في يوغوسلافيا السابقة ان مناقشة المكان الذي يمكن ان يحاكم فيه رادوفان كارادجيتش سابقة لأوانها طالما لم تحل مشكلة القبض على المتهم.

وقال المتحدث باسم المحكمة كريستيان شارتييه «ان اي مناقشة عن مكان عقد محاكمة سابقة لاوانها طالما لم تحل قبلا مشكلة القبض عليه لمحاكمته في لاهاي».

كاهن يدعو كلينتون للعفو عن منفذ انفجار اوكلاهوما

■ مارثاس فاينيارد (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: استمع الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول الاحد بدون اي تأثر ظاهر، الى كاهن طلب منه انقاذ حياة تيموثي ماكفاي الذي حكم عليه بالاعدام لتفجيره الشاحنة المفخخة في اوكلاهوما سيتي التي اوقعت 168 ضحية في 1995.

وامام حوالي 200 شخص تجمعوا في كنيسة متعددة الطوائف في الهواء الطلق في اواك بلوفس بجزيرة مارثاس فاينيارد في مساتشوسيتس (شمال شرقي الولايات المتحدة) حيث يقضي كلينتون عطلته مع زوجته هيلاري، قال الكاهن جون ميلر في عظته «يجب ان نكون قادرين على ان ننظر الى تيموثي ماكفاي وان نسامحه حقا على اعماله».

واضاف كي نكون مسيحيين يفترض بنا ان نسامح عن الاخطاء وطالب بالغاء عقوبة الاعدام.

وأوضح «اذا كنا ندعي اننا مسيحيون فيتوجب علينا ان نحب وان نسامح». وتابع قائلا «اني ادعوكم للنظر في صورة تيموثي ماكفاي ومسامحته. لقد فعلت انا ذلك واطلب منكم ان تفعلوا ايضا».

وقال ايضا «عندما تدعم دولة ما الاعدام فهي تدعو الى دوامة من العنف لا تنتهي». يشار الى ان هذا الكاهن هو المرشد الروحي للسجناء في ولاية رود ايلاند (شمال شرق).

وكان الرئيس كلينتون جالسا في الصف الامامي وهو من انصار تنفيذ حكم الاعدام وقد وقع 68 حكم اعدام عندما كان حاكما لولاية اركنسو خلال الـ12 عاما التي قضاها على راس هذه الولاية.

ولدى خروجه من القداس، تجاهل الرئيس الامريكي سؤالا صحافيا يتعلق بموعظة الكاهن واكمل طريقه لتناول طعام الغداء مع هيلاري ومع الكاهن ميلر وزوجته. ثم لعب الغولف رياضته المفضلة.

نواب امريكيون يطالبون بانهاء «الاحتلال التركي» لشمال قبرص

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: صرح اربعة اعضاء ديمقراطيين في مجلس النواب الامريكي لدى وصولهم الى مطار لارنكا (جنوب قبرص) الاحد ان للولايات المتحدة دورا كبيرا تلعبه لوضع حد للاحتلال التركي لشمال الجزيرة.

وصرح النائب بوب مينديز (نيو جرسي) «نظن ان للكونغرس دورا رئيسيا يلعبه. ونحن قلقون جدا من استمرار احتلال» تركيا لشمال الجزيرة منذ العام 1974.

واكد انه يزور قبرص «ليطلع مباشرة على الوضع ويرى كيفية المساعدة بشكل بناء على حل المشكلة».

واعتبر موريس هينشي (نيويورك) ان الاحتلال التركي «غير شرعي» مؤكدا ضرورة «منح الشعب القبرصي فرصة تقرير مصيره في اقرب وقت ممكن».

واضاف ان «للادارة الامريكية دورا بناء لحل المشكلة بفضل علاقاتها الجيدة مع كل الاطراف المعنية» في اشارة الى اليونان وتركيا العضوين في حلف شمال الاطلسي.

وقال النائب روبرت اندروز (نيو جرسي) «نحن هنا للفت الانظار على استمرار المحتلين في الشمال بانتهاك حقوق الانسان» مشددا على انه «من الضروري جدا ان تضع واشنطن حدا للاحتلال».

ورأى نائب فلوريدا آلسي هاستينغز ضرورة بذل الجهود «للمساعدة على احلال السلام والاستقرار في المنطقة». ويشارك النواب الامريكيون الاربعة في مؤتمر لقبارصة الشتات افتتح امس الاثنين.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون عين في ايار (مايو) الماضي ريتشارد هولبروك موفدا خاصا لقبرص.

واعلن هولبروك بعد فشل المفاوضات بين الطرفين القبرصيين انه لا ينوي التدخل في الملف القبرصي في الاشهر المقبلة. وكان القبارصة اليونانيون والقبارصة الاتراك عقدوا اخيرا جولتين من المفاوضات الاولى في تموز (يوليو) في الولايات المتحدة والثانية في سويسرا من 11 الى 16 آب (اغسطس).

لكن هولبروك اكد الخميس الماضي انه سيبقى على اتصال مع وسيط الامم المتحدة المسؤول عن الملف القبرصي دييغو كوردوفيز بغية تسريع ايجاد حل لهذه المشكلة التي بدأت العام 1963.

دنكطاش يحذر من حرب في حال انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي

■ انقره ـ ا ف ب: حذر زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش من ان ضم قبرص الى الاتحاد الاوروبي قد يؤدي الى حرب جديدة في الجزيرة.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية التركية عن دنكطاش القول في القطاع التركي من نيقوسيا «ان انضمام القبارصة الاتراك الى الاتحاد الاوروبي باسم حكومة قبرص سوف يؤدي الى حرمان القبارصة الاتراك من حقوقهم. وعلاج ذلك الحرب». وقال ايضا انه لا يرى اي داع لاستمرار مفاوضات اعادة توحيد الجزيرة مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس.

حكم بسجن آخر رئيس لالمانيا الشرقية

■ برلين ـ ا ف ب: حكم على ايغون كرينز الرئيس الاخير لجمهورية المانيا الديمقراطية امس الاثنين في برلين بالسجن لمدة ست سنوات ونصف السنة بسبب اطلاق النار على هاربين المان شرقيين وقتلهم عند حائط برلين والحدود بين المانيا الشرقية والمانيا الغربية.

وحكم على كل من المتهمين الآخرين غينتر شابوفسكي وغينتر كليبر العضوين في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الحاكم السابق في المانيا الشرقية بالسجن لمدة ثلاث سنوات.

وتعد محاكمة كرينز (60 سنة) آخر محاكمة لمسؤولين كبار في المانيا الديمقراطية في اطار قضية «قتلى حائط برلين». وتم القبض على كرينز فور النطق بالحكم.

تجدد القتال في برازافيل

■ كينشاسا ـ رويتر: هزت قذائف المورتر المتقطعة برازافيل عاصمة جمهورية الكونغو الاحد بعد اسبوع من تبادل اطلاق النار بعد توقف محادثات السلام في الغابون.

ويقول موظفو الهجرة ان تدفق اللاجئين تراجع عبر النهر الفاصل بين برازافيل وكينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية. غير ان تصاعد الانتقادات التي توجهها اذاعة الرئيس باسكال ليسوبا لمبادرة السلام الغابونية جعل من غير المرجح وضع حد للنزاعات القائمة في المستقبل القريب.

واتهمت الاذاعة الاحد رئيس الغابون عمر بونغو «بالانحياز لحميه الرئيس الكونغولي السابق دينيس ساسو نغيسو» الذي ينافس ليسوبا على الحكم.

واضافت ان بونغو مرتبط بصورة زائدة «بالكافيار والشمبانيا التي تصله من فرنسا» ومن ثم لا يمكن ان يكون وسيطا محايدا.

وتصاعد التوتر في مدينة بوانت نوار التي شهدت اشتباكات دامية عام 1993. والمدينة مركز نفطي وثاني اكبر مدينة في البلاد.

وقال احد رجال الاعمال يوم الخميس «هناك تغير ملحوظ في اجواء بوانت نوار على مدى الاسابيع القليلة الماضية منذ استئناف القتال في برازافيل».

وادى القتال الدائر بين القوات الموالية لليسوبا وميليشيا الكوبرا التابعة للحاكم العسكري السابق ساسو والقصف العشوائي الى مقتل مئات الاشخاص في برازافيل.

ونتيجة لتجدد القتال هذا الشهر نزح الوف اللاجئين الى الكونغو الديمقراطية المجاورة. وامتد القتال حتى الشمال الغني بالاخشاب.

مانديلا يبرئ كابيلا من ارتكاب مذابح في رواندا

■ بريتوريا ـ ا ف ب: اعرب الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا امس الاثنين بعد محادثات مع الرجل القوي الجديد في الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) عن دعمه للوران ديزيريه كابيلا في ملف «ما يسمى مذابح اللاجئين في رواندا».

واعلن مانديلا في مقره الرسمي في بريتوريا ان «كابيلا اكد لي ان هذه الاتهامات غير صحيحة وان رجاله لم يتورطوا ابدا في هذه المذابح المزعومة (...) وليس لدي اي سبب للشك في ذلك».

وبعد اسابيع من التأخير وصلت بعثة من الامم المتحدة صباح امس الاول الاحد الى كينشاسا من اجل التحقيق في انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبت في زائير السابقة منذ 1993.

وتتهم تقارير مختلفة، تنفيها كينشاسا، القادة الجدد للبلاد وحلفاءهم بانهم ذبحوا الوف اللاجئين الهوتو الروانديين وتتحدث عن جرائم ضد الانسانية وعن احتمال حصول عمليات ابادة جماعية.

شرطة كينيا تكثف حملاتها لضبط اسلحة مسروقة في مومباسا

■ ليكوني (كينيا) ـ رويتر: قامت الشرطة في كينيا بعمليات تفتيش من منزل الى منزل في المنطقة الواقعة جنوبي مدينة مومباسا الساحلية الاحد بحثا عن اسلحة سرقت خلال عشرة ايام من العنف.

واتهم رئيس اساقفة كاثوليكي الحزب الحاكم في كينيا بالتورط في الهجمات التي تتعرض لها المنطقة المضطربة.

وقال سكان محليون ان الشرطة تبحث عن نحو 40 سلاحا اليا للشرطة وكميات من الذخيرة سرقت خلال هجوم على مركز للشرطة قرب مدينة مومباسا المطلة على المحيط الهندي يوم 13 اب (اغسطس) في بداية الاضطرابات العرقية. واشتكى بعض القرويين من تعامل الشرطة بوحشية معهم قائلين انهم تعرضوا لتعذيب عندما نفوا معرفتهم بمكان اختفاء الاسلحة المسروقة.

وهرب الاف السكان من المنطقة خوفا من وقوع هجمات خلال مطاردات الشرطة.

وقال جون نجينجا كبير الاساقفة الكاثوليك ان العنف مؤامرة حاكها بعض زعماء حزب الاتحاد الوطني الافريقي الكيني الحاكم الذي يتزعمه الرئيس دانييل آراب موي بهدف افساد الانتخابات العامة المزمع اجراؤها في وقت لاحق من العام الحالي.

ومن جانبه اتهم موي (73 عاما) والذي يحكم البلاد منذ 19 عاما المعارضة بالتآمر لنشر الفوضى في المنطقة الساحلية بهدف افساد الانتخابات.

وقال موي في كلمة اثناء زيارته للمنطقة امام مجموعة من بين الف شخص لجأوا الى كنيسة ليكوني السبت ان امام المتورطين في اعمال العنف مهلة حتى الاحد لتسليم اسلحتهم.

وافادت تقارير الشرطة ان الهدوء ساد المنطقة الساحلية منذ ان وصل اليها موي يوم الجمعة.

ويقول ضحايا العنف من المقيمين في المنطقة انهم يتعرضون للطرد من المنطقة الساحلية قبيل الانتخابات العامة لانهم يعتبرون من مؤيدي المعارضة.

Diamond Promotions
تقدم المهرجان الفني الكبير
حفلة واحدة فقط
السوبر ستار

راغب علامة
لندن
وذلك مساء الاثنين 25/8/1997
مسرح قاعة ويمبلي Wembley Arena
0181-9001234 ـ 0171-4861548
بالاشتراك مع مطربة الشباب جوانا ملاح
لأول مرة معا في
لؤلؤة الخليج

احــلام
باريس
يوم الأحد 31/8/1997
على مسرح قصر المؤتمرات
01-40682222 ـ 0685196072

Diamond Promotions
حفلة واحدة فقط
ليالي العمر مع
تقدم المبدع الفنان الكبير

كاظم الساهر
باريس
يوم الاحد 2/9/1997
على مسرح قصر المؤتمرات PALAIS des CONGRES
للحجز والاستعلام الرجاء الاتصال بالرقم: 0685196072 / 01 ـ 40682222

أول اجتماع لحكومة خاتمي يشدد على دور الشباب والمرأة وخرازي مستعد للقاء أوروبي

طهران - من ستيفن سويندلز:

عقد الرئيس الايراني محمد خاتمي ومجلس وزرائه اول اجتماع لهم امس في بداية تولي الادارة الجديدة لمهامها.

وقال خاتمي للصحافيين عقب الاجتماع «كان الموضوع الرئيسي الذي جرت مناقشته هو ايجاد حلول عملية من اجل تجسيد التوجيهات العامة التي أصدرها الزعيم الاعلى وخاصة سيادة القانون وتوخي القيم الاسلامية وتمهيد السبيل لمشاركة الشعب في صنع القرار». وأضاف «قررنا عدم قطع وعود غير حقيقية».

وتابع خاتمي ان الرئيس وافراد حكومته البالغ عددهم 22 عضوا اولوا اهتماما خاصا لدور الشباب والمرأة في المجتمع خلال الاجتماع.

وقال «تم ايلاء اهتمام خاص بدور الشباب في عملية صياغة السياسات بما في ذلك مجالات التعليم والعمالة والثقافة والرياضة». وأردف قائلا انه «جرى التشديد ايضا على استغلال كفاءات المرأة».

وأدى خاتمي اليمين لتولي رئاسة البلاد في الرابع من اب (اغسطس) بعد تحقيقه فوزا ساحقا في الانتخابات التي اجريت في اول ايار (مايو).

وساهم في نجاحه حصوله على اصوات النساء والشباب وأفراد الطبقة المتوسطة الذين يرون انه قادر على ادخال المزيد من الحريات على النظام المتشدد في البلاد.

وخلص الاجتماع الذي استغرق ساعتين و40 دقيقة الى قرار بتكليف هيئة الميزانية والتخطيط بدراسة نقاط الضعف في التخطيط الاقتصادي في المدى البعيد والاعداد للخطة الخمسية الثالثة التي تبدأ بحلول عام 2000.

وقال خامنئي لخاتمي ووزرائه ونوابه بمن فيهم معصومة ابتكار اول نائبة للرئيس الايراني ان عليهم مراعاة القيم الاسلامية.

وقال التليفزيون الايراني «أعرب خامنئي عن سعادته لبدء عمل الحكومة الجديدة املا ان تؤدي مهامها على أحسن وجه وان تترك اثرا طيبا في تاريخ ايران من خلال قوتها الجديدة ومعنوياتها المرتفعة وتضامنها».

وشدد الزعيم الروحي على الحاجة الى مواصلة اعادة البناء الاقتصادي والقضاء على الفقر ومقاومة هيمنة «قوى الاستكبار» وخاصة في مجال «الغزو الثقافي».

وجلس الوزراء متربعين على سجادة في مواجهة خامنئي وخاتمي مصغين باهتمام لخطاب الزعيم الاعلى خليفة آية الله روح الله الخميني الذي توفي في عام 1989.

وزار خاتمي ووزراؤه في وقت سابق اليوم ضريح الخميني مصحوبين بفرقة عسكرية عزفت موسيقى في ذكرى الزعيم الثوري. ووضع خاتمي الزهور على قبر الخميني وقرأ الفاتحة ترحما عليه. وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان خاتمي والوزراء «تعهدوا أيضا بحماية القيم والدفاع عن مثل الثورة الاسلامية في ظل زعامة آية الله علي خامنئي».

وسار خاتمي بعد زيارة الضريح وسط حشد كبير وأخذ يصافح الناس. ونسبت الاذاعة الرسمية الى خاتمي قوله بعد الزيارة «نسعى لبناء دولة حرة مستقلة ومزدهرة يمكن ان تكون نموذجا يحتذى في العالم من خلال تقوية قدرات ايران الاقتصادية والثقافية والدفاعية».

من جهة أخرى أعرب وزير الخارجية الايراني الجديد كمال خرازي امس عن «انفتاحه» على أي اقتراح محتمل للقاء مع نظرائه في الاتحاد الاوروبي.

وردا على سؤال عما اذا كان تلقى اقتراحا بلقاء نظرائه في الترويكا الاوروبية في نيويورك على هامش الجمعية العامة، قال خرازي للصحافيين «ليس لدينا أي مشكلة للقاء نظرائنا الاوروبيين». وأضاف «لم نتلق بعد اقتراحا في هذا الخصوص لكن ليس لدينا مشكلة للقاء».

وكان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل اعتبر الاسبوع الماضي ان «انطلاقة جديدة» في العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي «ممكنة» بعد تشكيل حكومة ايرانية جديدة.

وقال كينكل «هناك بعض الأسباب التي تدعو الى الأمل. ان المانيا والدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي مستعدة للحوار مبدئيا».

غير انه اعتبر ان مسالة دعوة خرازي لزيارة المانيا امر سابق لاوانه وكذلك دعوة الرئيس الجديد محمد خاتمي.

وتابع «على الحكومة الايرانية أولا تحديد سياستها الخارجية. اننا نريد مثلا أن نعرف موقفها من الارهاب وموقفها من عملية السلام في الشرق الاوسط».

وكانت دول الاتحاد الاوروبي استدعت سفراءها للتشاور بعد الحكم الذي اصدرته محكمة المانية في نيسان (ابريل) الماضي يتهم كبار المسؤولين الايرانيين بالوقوف وراء عملية اغتيال أربعة معارضين أكراد ايرانيين في مطعم ميكونوس في برلين في العام 1992.

اختفاء سفير كوريا الشمالية بالقاهرة مع عائلته وأنباء تؤكد حصولهم على اللجوء في أمريكا

سيارة شرطة امام مقر سفارة كوريا الشمالية في القاهرة وفي الاطار السفير الهارب يانغ سونغ جيل (رويتر)

■ سيول - القاهرة - ا ف ب: أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية امس ان سفير كوريا الشمالية في مصر يانغ سونغ جيل اختفى منذ عدة أيام.

وأعلن المتحدث اختفاء الديلوماسي البالغ من العمر 48 عاما ولكنه لم يوضح انه طلب اللجوء السياسي في سفارة الولايات المتحدة في القاهرة، كما ذكرت صحيفة «شوسون ايليو دي سيول» نقلا عن مصادر في واشنطن.

وكان من المقرر ان يعود السفير الشهر المقبل الى بيونغ يونغ بعد ثلاثة أعوام أمضاها في هذا المركز، مع زوجته شوا هي اوك الممثلة المشهورة في كوريا الشمالية.

وكان ابنهما يانغ شول مين اختفى هو أيضا العام الماضي في القاهرة.

هذا وأعلن سعيد رجب المكلف الشؤون الاسيوية في وزارة الخارجية المصرية امس ان الوزارة تبلغت نبأ «اختفاء» سفير كوريا الشمالية في القاهرة جانغ سونغ-جيل.

وكان ديلوماسي في السفارة الكورية الشمالية في القاهرة نفى امس الاثنين فرار السفير يانغ سونغ جيل مؤكدا انه لا يزال موجودا في مقر السفارة.

وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه في اتصال هاتفي أجرته معه وكالة فرانس برس ان «السفير لا يزال موجودا في السفارة». وردا على سؤال حول ما اذا كان بالامكان التحدث الى السفير، رد الدبلوماسي بجفاء «انه مشغول جداً».

وفي سيول اكد مسؤول في وزارة الخارجية امس ان السفير الكوري الشمالي في القاهرة غادر مصر هاربا مع زوجته.

وقال المتحدث باسم الخارجية لي كيو-هيونغ ان «يانغ سونغ جيل وزوجته غادرا مصر هاربين وهما حاليا في طريقهما الى بلد اخر».

وكان مسؤول اخر في الوزارة الكورية الجنوبية قال في وقت سابق ان يانغ اختفى منذ الجمعة الماضي.

وافادت سفارة الولايات المتحدة في القاهرة انها لا تملك اي معلومات «في الوقت الحاضر» حول سفير كوريا الشمالية. وتعذر الحصول على أي تأكيد لفرار السفير من مصدر رسمي مصري.

ولم تؤكد وزارة الخارجية الكورية الجنوبية معلومات اوردتها الصحف في سيول مفادها ان يانغ سونغ جيل (48 عاما) وزوجته شوي هي اوك الممثلة المشهورة في كوريا الشمالية اتصلا بدبلوماسيين امريكيين في القاهرة قبل فرارهما.

ولم تؤكد أيضا معلومات صحافية ذكرت ان يانغ سونغ هو وهو مسؤول تجاري والشقيق الاكبر للسفير الكوري الشمالي في القاهرة اختفى في الوقت ذاته مع عائلته في باريس.

وذكرت وكالة الانباء الكورية الجنوبية يونهاب ان يانغ سونغ-جيل كان سيعود مطلع الشهر المقبل الى بيونغ يانغ بعدما أمضى ثلاث سنوات في منصبه في القاهرة.

وأوضحت ان شائعات سرت عن استبدال يانغ سونغ جيل بعد اختفاء نجله يانغ شول مين (19 عاما) في 22 آب (اغسطس) 1996.

من جهة اخرى تعرض عناصر من جهاز الامن في سفارة كوريا الشمالية في القاهرة بالضرب على صحافيين ومصورين يعملون لمحطتي التليفزيون «فيديو القاهرة» و«دبليو تي ان» بعد توجههما الى السفارة للحصول على تأكيد للمعلومات حول فرار السفير.

الجزائر: اغتيال تسعة أشخاص وخطف ثمانية قرب العاصمة

■ الجزائر - ا ف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس ان تسعة اشخاص ذبحوا واحرقوا وتم خطف ثمانية اخرين في هواورة وبراقي (الضاحية الجنوبية الشرقية للعاصمة).

فعند الساعة الواحدة من فجر الاحد دخلت مجموعة مسلحة يفترض انها اسلامية الى دوار هواورة قرب سيدي موسى وتوجهت الى منزل عائلة شراد.

وأمام رفض ساكني المنزل فتح الباب قام المسلحون بتفجيره ثم ذبحوا واحرقوا ثلاث نساء مسنات وطفلين في التاسعة والثانية عشرة من العمر وخطفوا فتاة ورجلا حسبما روت ناجية من المجزرة هي أم الطفلين القتيلين لصحيفة «الوطن». بعد ذلك هاجم المسلحون عائلة عميرات وذبحوا وحرقوا أربعة أشخاص وخطفوا امرأتين. وقالت صحف عدة ان مجموعة مسلحة اقتحمت عند الساعة العاشرة والنصف مأوى في براقي في المنطقة نفسها. وبعدما جمعوا الموجودين اخذوا معهم أربعة موظفات.

من جهة أخرى، قتلت قوات الامن الجزائرية عشرة اسلاميين مسلحين في البليدة (50 كلم الى الجنوب من العاصمة) والمدية (80 كلم).

وقتل سبعة من هؤلاء بعد ظهر السبت في وسط البليدة. وسقط اثنان منهم في كمين نصب لهما أثناء محاولتهما اغتيال شرطي في مدية دريوش، في حين قتل الخمسة الاخرون الذين كانوا ينتظرونهم قرب مسجد المدينة.

اما الثلاثة الاخرون فقتلوا ليل الخميس الجمعة عندما كانت مجموعتهم متوجهة الى قرية خرزة قرب المدية على حد قول صحيفة «لا تريبون».

لجنة التحقيق الايطالية تواصل بحث عمليات تعذيب الصوماليين

■ روما - ا ف ب: أعلن رئيس لجنة التحقيق التي شكلتها الحكومة الايطالية حول عمليات التعذيب التي ارتكبها جنود ايطاليون في الصومال في العام 1993 الاحد، ان اللجنة ستجتمع في الثامن من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكان وزير الدفاع الايطالي بينيامينو اندرياتا أعرب عن رغبته السبت في ان تستأنف هذه اللجنة أعمالها بعد الكشف عن عمليات تعذيب جديدة. وكانت اللجنة رفعت قبل ذلك تقريرا بما توصلت اليه من استنتاجات في الثامن من اب (اغسطس) الماضي.

وقال ايتوري غالو الرئيس السابق للمجلس الدستوري الذي يترأس حاليا اللجنة في حديث لاحدى الصحف انه يؤيد فكرة استمرار التحقيق، مشيرا الى مرحلة جديدة غامضة في تصرفات جنود القوة الايطالية التي شاركت في عملية الامم المتحدة «اعادة الأمل» في الصومال لم تتمكن اللجنة من التحقيق فيها.

ولفت الى ان ضابطا ايطاليا نقل ثلاثة او اربعة صوماليين الى احدى مستشفيات الامارات العربية المتحدة لتعرضهم لسوء المعاملة والتعذيب وان واحدا منهم قد توفي، مؤكدا «علمنا ذلك في المطار عندما كنا عائدين (من افريقيا) الى ايطاليا».

واعتبر غالو ان اللجنة لم يكن لديها متسعا من الوقت لاجراء تحقيقها مؤكدا «ليست غلطتنا بل ان الحكومة اعطتنا وقتا محددا لأنها كانت تريد ردا سريعا».

وكانت اللجنة التي انشئت في حزيران (يونيو) الماضي اكدت حصول عمليات تعذيب لكن «معزولة» وبرأت القيادة العسكرية التي لم تكن على علم بذلك بحسب قولها. لكن القضية أثيرت مجددا الاسبوع الماضي مع كشف معلومات جديدة من قبل رتيب في الشرطة كان موجودا في مقديشو في العام 1993 بأن نحو عشرة صوماليين قتلوا بعد تعرضهم للتعذيب على أيدي جنود ايطاليين ارتكبوا أيضا عمليات اغتصاب لمجموعة من الصوماليين.

وأفاد الرتيب في مذكرات من 170 صفحة روى فيها تفاصيل هذه الوقائع بأن قائد القوة الايطالية في الصومال الجنرال برونو لوي عرف بحالات التعذيب والاغتصاب المذكورة من صحافية تعمل في التلفزيون الايطالي الرسمي، تدعى ايلاريا البي، اغتيلت في مقديشو في ظروف لا تزال غامضة. وقد نفى الجنرال لوي هذه الاتهامات.

وفي موازاة أعمال اللجنة الرسمية يجرى حاليا تحقيق قضائي تقوم به المحكمة العسكرية وتحقيق داخلي في الجيش.

وزير الاعلام السوري يجري محادثات مع نائب شيخ الازهر

دمشق - رويتر: بحث وزير الاعلام السوري محمد سلمان خلال لقاء عقد في دمشق امس الاثنين مع نائب شيخ الازهر فوزي زفزاف دور الاعلام في مواجهة محاولات تشويه صورة الاسلام وتعاليمه السمحة.

واشار متحدث رسمي الى ان اللقاء الذي حضره الشيخ احمد كفتارو مفتي سورية تناول ايضا سبل ابراز وجه الاسلام القائم على الحق والعدالة والاحترام المتبادل بين الديانات. وكان نائب شيخ الازهر الذي يقوم بزيارة لسورية التقى مع نائب الرئيس السوري محمد زهير مشارقة ورئيس مجلس الشعب (البرلمان) عبد القادر قدورة حيث جرى بحث امور مماثلة.

طبيب يصف البابا يوحنا بأنه «صلب مثل سنديانة»

■ روما - ا ف ب: قال امس الطبيب الجراح فرانشيسكو كروتشيتي الذي اجرى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عملية استئصال الزائدة الدودية للبابا يوحنا بولس الثاني ان الحبر الأعظم صلب مثل «سنديانة».

وقد بدا البابا (77 عاما) متعبا، محني الظهر، باهت الوجه وغالبا ما أغمض عينيه خلال زيارته الى فرنسا التي استمرت أربعة أيام خلال الايام العالمية للشبيبة حيث كان برنامجه كثيفا ومضنيا.

وصرح الطبيب كروتشيتي في مقابلة مع صحيفة «آل تمبو» في روما ان «البابا مثل سنديانة كبيرة وصلبة، وهو يتمتع بقدرة استثنائية على العمل بالنسبة الى شخص في سنه».

وأضاف الطبيب الذي أجرى للبابا ايضا عملية لاستخراج الرصاصات التي اصابته في 31 ايار (مايو) 1981 عندما حاول اغتياله علي اقجا في ساحة القديس بطرس في روما ان «قوة شخصية البابا وقدرته على التحمل مثال لنا».

ولم يجب المكتب الاعلامي في الفاتيكان على سؤال عن صحة البابا امس، معتبرا انه ليس هناك ما يستوجب التعليق.

وقال طبيب البابا الشخصي ريناتو بوزونيتي خلال الرحلة الباريسية انه «في صحة جيدة ومسرور» لوجوده في فرنسا.

كما أكد الناطق الرسمي باسم الفاتيكان جواكين نافارو فالز في اليوم الثاني للأيام العالمية للشبيبة ان البابا «في صحة جيدة على رغم الحر بدليل رغبته في التنزه». وقد قام البابا رغم تعبه، بجولات مرتجلة كثيرة بين الحشود في باريس. يذكر ان البابا مصاب بمرض باركنسون يسبب له ارتجافا مزعجا في ذراعه اليسرى.

تركيا: الاسلاميون يبحثون انشاء حزب جديد تحسبا لحظر «الرفاه» بحكم قضائي

■ انقرة - ا ف ب: ذكر مسؤول تركي كبير امس ان المعارضة الاسلامية التي يقودها رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان تتحضر بفاعلية لانشاء حزب جديد من اجل تدارك اعلان حظر لحزبهم الرفاه يتوقع ان يصدر في الخريف.

وأوضح المسؤول في الرفاه الذي طلب عدم ذكر اسمه «نخشى ان تغلق المحكمة الدستورية حزبنا».

وأضاف «لتدارك مثل هذا الاحتمال فان جهودنا لانشاء حزب رديف يحل بدلا من الرفاه دخلت مراحلها النهائية. ويمكن (للحزب الجديد) ان يعلن من الان وحتى شهر».

مشيرا الى ان «العسكريين هم الذين يريدون حظر الرفاه. ونخشى ان تكون المحكمة الدستورية واقعة تحت تأثيرهم».

وكانت النيابة العامة في محكمة التمييز التركية قد باشرت اجراءات لدى المحكمة الدستورية من أجل حظر الرفاه منذ 21 ايار (مايو) الماضي عندما كان اربكان لا يزال رئيسا للوزراء.

ويؤكد قرار الاتهام ان الرفاه «بات بؤرة نشاط لا يتوافق مع المادة في الدستور التي تنص على علمانية الدولة» وان الحزب الاسلامي «انتهك مرارا مواد القانون حول الأحزاب السياسية».

ويستند طلب حل الرفاه الى الدستور الذي ينص على ان «برامج الأحزاب السياسية وانشطتها يجب ان تتوافق مع الطابع الديمقراطي والعلماني للدولة».

وكان الجيش المناوئ لتسلم الاسلاميين السلطة والذي يعتبر حارسا لعلمانية الدولة، قد مارس ضغوطا قوية على حكومة اربكان الذي انتهى به الأمر الى الاستقالة في 18 حزيران (يونيو) الماضي.

واتهم السبت نائب رئيس الوزراء التركي عصمت سيزغين المعارضة الاسلامية بتشجيع أعمال «التمرد» على الحكومة بعد تبني اصلاح في نظام التعليم الديني يتعارض بوضوح مع مصالح الاسلاميين.

وقد تزايدت التظاهرات ضد القانون الجديد الذي وضعته حكومة مسعود يلماظ الائتلافية المؤيدة للعلمانية واقره البرلمان في 16 اب (اغسطس) الحالي. وهو ينص على اغلاق الفروع الثانوية لمدارس التعليم الديني التابعة للدولة (حوالي 500 مدرسة في مختلف انحاء البلاد) التي تخرج ائمة المساجد.

وجرى توقيف اكثر من مئة شخص في اسطنبول ومدن اخرى الجمعة الماضي بعد تظاهرات احتجاج على هذا التعديل.

أنقرة: مقتل اربعين متمردا كرديا وجنديا تركيا

■ ديار بكر (تركيا) - ا ف ب: اعلنت مصادر حكومية امس الاثنين ان الجيش التركي قتل 40 انفصاليا كرديا وفقد احد رجاله في مواجهات مع المتمردين الاكراد خلال اليومين الماضيين.

واعلن حاكم المنطقة الجنوبية الشرقية من تركيا في بيان عن مقتل 30 متمردا من حزب العمال الكردستاني وجندي واحد في معارك وقعت في جبال مقاطعة سيرت الاحد.

واضاف ان خمسة عناصر من قوات الامن اصيبوا بجروح.

واضاف المصدر ان عشرة متمردين اخرين قتلوا في ثلاث مواجهات في مقاطعات هاكاري وفان وديار بكر.

استطلاع يؤكد ان حزب الرفاه ما زال قويا

■ انقرة - ق ن ا: اظهر استطلاع اجري الاسبوع الماضي ان حزب الرفاه وعلى الرغم من الحملة التي استهدفته من قبل الجيش خلال الشهرين الماضيين ما زال قويا. فقد اظهر الاستطلاع انه في حالة اجراء انتخابات عامة الان في تركيا فان حزب الرفاه سيحصل على نسبة 21,3 بالمئة من أصوات الناخبين. بينما سيحصل حزب الوطن الام الذي يتزعمه مسعود يلماظ رئيس الوزراء الحالي على 21,7 بالمئة وسيحصل حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه تانسو تشيللر على 10,3 بالمئة. كما اظهر هذا الاستطلاع ان 52 بالمئة من المواطنين الاتراك يرون ان مستقبل تركيا سيكون مظلما اذا بقي الوضع الحالي على ما هو عليه.

ومن جهة ثانية يستعد حزب الرفاه حاليا لمحاكمته أمام المحاكمة الدستورية العليا في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل. وتحدثت مصادر الحزب عن مساعي اربكان للتوصل الى صيغة عملية تضمن له ولكوادر حزبه المستقبل السياسي خاصة اذا قررت المحكمة تطبيق المادة 95 من قانون الاحزاب السياسية والتي تنص على حظر النشاط السياسي لمدة خمس سنوات لجميع قيادات الحزب وكوادره.

الكاتب التركي يشار كمال يدين سياسة انقرة تجاه الاكراد

■ بون - ا ف ب: انتقد الكاتب التركي يشار كمال الذي نال في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي جائزة المكتبات الالمانية، في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» في عددها الصادر الاثنين، السياسة التي تتبعها انقرة تجاه الاكراد وانتهاكات حقوق الانسان في تركيا. وقال «منذ سبعين عاما ونحن نحاول قتل ثقافات الاناضول»، معتبرا ان هذه الحرب في تركيا تكلف المليارات. واضاف كمال «كل حرب تفتك بالشعب وتخيفه وتفسده. وانا لا افهم كيف يسمح بحصول ذلك».

واقترح الكاتب التركي تشجيع اللغة والثقافة الكرديتين في المانيا حتى «نتمكن من تطوير ثقافة تركية جديدة وثقافة كردية جديدة».

طهران تؤكد زيارة وفد نسائي أمريكي لايران لأول مرة منذ 17

طهران - من شريف جمعة:

ذكرت وكالة الأنباء الايرانية ان وفدا يضم خمس نساء امريكيات سيزور الجمعة ايران وذلك للمرة الاولى منذ قطع العلاقات بين الولايات المتحدة والجمهورية الاسلامية في نيسان (ابريل) 1980.

وكانت مصادر حسنة الاطلاع أعلنت السبت الماضي في طهران عن زيارة هذا الوفد. وصدرت الدعوة الرسمية من «جمعية تضامن النساء الايرانية» وهي هيئة مقربة من الحكومة تتولى فائزة هاشمي الابنة البكر للرئيس الايراني السابق رفسنجاني رئاستها.

وأضاف المصدر أن الزيارة ستستمر من 29 آب (اغسطس) الى الرابع من ايلول (سبتمبر).

وقالت مصادر رسمية ان الوفد سيضم خمس جامعيات على الاقل معروفات في الحياة العامة الامريكية وسيجري محادثات تتمحور حول «القضايا الانسانية والنساء والاطفال».

وسيلتقي الوفد خلال زيارته عددا من اعضاء حكومة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي وممثلين دبلوماسيين في طهران لعدة دول أعضاء في حلف شمال الاطلسي للبحث في «القضايا الانسانية في ايران».

وتابع المصدر ان النساء الخمس اللواتي لم تكشف هوياتهن يتمتعن بخبرة طويلة في النشاطات الاجتماعية والانسانية والهيئات غير الحكومية».

وكان مسؤول ايراني دعا الخميس الماضي الحكومة الامريكية الى «تعديل موقفها» من ايران.

وقال المتحدث باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي «اذا كانت الولايات المتحدة لا تعتزم مواصلة موقفها العدواني من الشعب الايراني فعليها اثبات ارادتها السياسية وتغيير موقفها ازاء الجمهورية الاسلامية الايرانية».

وجاءت تصريحات محمدي ردا على تصريحات المتحدث باسم الخارجية الامريكية جايمس روبين ومفادها ان الولايات المتحدة تريد اطلاق محادثات مع الحكومة الايرانية الجديدة برئاسة محمد خاتمي.

مانديلا يلتقي جون قرنق اليوم والخرطوم عازمة على استئناف المحادثات

■ جوهانسبرغ - ا ف ب: أعلنت رئاسة جنوب افريقيا امس ان الرئيس نيلسون مانديلا سيقابل اليوم الثلاثاء في بريتوريا زعيم المتمردين السودانيين جون قرنق من أجل تحضير مفاوضات للسلام بين السودانيين.

وأعربت الرئاسة الجنوب افريقية عن أملها في ان يسفر اللقاء المقرر عقده في السكن الرسمي للرئيس في بريتوريا عن اتفاق على عقد قمة مقبلة. ولم يستبعد المتحدث باسم الرئاسة عقد القمة في نهاية الاسبوع الجاري.

وقد أعلن الرئيس مانديلا في الاسبوع الماضي انه يعمل في سبيل عقد لقاء بين السودانيين «قريبا» في جنوب افريقيا يضم الرئيس عمر البشير وجون قرنق والرئيس الاوغندي يويري موسيفيني.

وقد أعلنت وزارة الخارجية السودانية يوم الخميس الماضي عن اجراء هذه المفاوضات في بريتوريا يومي 30 و31 آب (اغسطس) الجاري.

الا ان الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة قرنق نفى على الفور عقد لقاء «وشيك» بناء على وساطة الرئيس مانديلا.

من جهة أخرى أكد مسؤول سوداني ان وفدا سودانيا حكوميا سيذهب الى بريتوريا في نهاية آب (اغسطس) الجاري لاجراء مفاوضات للسلام اقترحها الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا حتى لو لم يذهب زعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق.

وقد أكد ريك ماشار رئيس مجلس تنسيق جنوب السودان وزعيم الفصائل الجنوبية الموالية للحكومة الذي نقلت عنه الصحف السودانية اليوم ان وفدا سودانيا حكوميا «سيذهب لاجراء مفاوضات في بريتوريا سواء في حضور ام في غياب جون قرنق».

وكان وفد يتألف من ممثلين للجبهة الموحدة الديموقراطية للانقاذ يضم ستة فصائل جنوبية منشقة قد وقع اتفاقا للسلام مع الحكومة السودانية في نيسان (ابريل) الماضي.

وأوضح ماشار ان هذا الوفد سيذهب الى بريتوريا لشرح هذا الاتفاق وبحث سبل تطبيع العلاقات مع أوغندا.

وقد أعلنت الرئاسة الجنوب افريقية اليوم ان مانديلا سيقابل جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان اليوم الثلاثاء في بريتوريا على أمل ان يفضي هذا اللقاء الى اجراء مفاوضات في نهاية الاسبوع.

وكان مانديلا قد أعلن في الاسبوع الماضي انه يأمل تنظيم لقاء بين العقيد قرنق والرئيس السوداني عمر البشير وانه سيدعو أيضا الرئيس الاوغندي يويري موسوفيني ورئيس زيمبابوي روبرت موغابي الى حضور المفاوضات. الا ان الجيش الشعبي نفى على الفور عقد لقاء «وشيك».

وتهدف المفاوضات التي يريدها مانديلا الى تهيئة الاجواء للمفاوضات بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان تحت رعاية الهيئة الحكومية للتنمية التي تضم السودان واوغندا وكينيا واثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي.

المغرب: تعيين أربع وزيرات لأول مرة يشكل «ثورة اجتماعية»

الرباط - من وفاء بناني:

حدث قد لا يثير اهتماما يذكر في بلاد متقدمة بحوض البحر المتوسط، ولكن تعيين أربع وزيرات في المغرب يعتبر تحولا اجتماعيا في هذه الدولة المحافظة حيث تعامل المرأة في نظر الحركات النسائية والمفاهيم الغربية كمواطنة من الدرجة الثانية.

نحو 70 في المئة من نساء المغرب أميات، كما أن المرأة في هذه الدولة بشمال افريقيا حتى اذا كانت بطلة اوليمبية لا تستطيع الطلاق ولا يمكنها الزواج بدون اذن ابيها حتى في سن الاربعين.

وحتى عام 1993 كانت المرأة المغربية لا تستطيع السفر الى الخارج بدون موافقة ولي الأمر سواء اكان الأب او الأخ او الزوج.

والسؤال هل سيتغير هذا كله؟ تجيب فاطمة الزهراء طامو رئيسة مركز القوى النسائية لرويترز «اذا توافرت الارادة السياسية يمكن وضع استراتيجية لكافحة الأمية ومنح المرأة مزيدا من الحقوق. وربما نشهد قريبا عضوة ثالثة في البرلمان».

وعن تعيين الوزيرات الاربع في الحكومة التي تشكلت هذا الشهر قالت «انها خطوة مهمة لأنها وضعت المرأة في موقع صنع القرار وتنسجم مع حقيقة عمل المرأة كمديرة وطبيبة ومعلمة». وقالت ان المغرب به 4000 امرأة يعملن مديرات شركات وطبيبات ومدرسات.

وفي احصائية حديثة قال اتحاد الاعمال المغربي انه توجد نحو 65 ألف شركة قطاع خاص في البلاد.

قالت طامو «عدد كبير من المديرات وصلن الى هذا المنصب بفضل عائلاتهن الغنية. ولكن اخريات نجحن في شق الطريق بأنفسهن».

ولكنها تقول انه رغم هذا فان المرأة المغربية تخضع لمزيج من الشريعة الاسلامية والقانون المدني فيما يعرف باسم «المدونة» التي تم تعديلها اربع مرات منذ وضعها في عام 1958. ولا تزال طامو وعدد كبير من المغربيات يشتكين من اخضاعهن لحكم الرجل.

قالت «هذا القانون وضع أساسا لتنظيم العلاقات الاسرية في وقت كانت الأمية فاشية فيه بين النساء.. ولكنه الان لا يلائم الواقع اطلاقا».

ان هذا القانون في رأيها يسمح للرجل بالطلاق ويحرمه على المرأة مما أدى الى تفسخ عائلات وانحراف ابنائها.

قالت «اظهر مسح جرى في الاونة الاخيرة ان 80 في المئة من اولاد الشوارع الذين يعيشون على الدعارة والسرقة ضحايا الطلاق».

ويسمح القانون بتعدد الزوجات باختلاف بسيط عن الشريعة الاسلامية بأنه يجب على الزوج ان يبلغ زوجته باعتزامه الاقتران بزوجة أخرى.

وتقول الجمعية المغربية لحقوق الانسان ومنظمات نسائية ان القانون يفرق بين الرجل والمرأة في تربية ورعاية الاولاد.

قالت طامو «اعتقد انه تناقض ان تعين المرأة وزيرة بينما لا يعتبرها القانون راشدة ترعى شؤونها بنفسها. ولكنه لا يزال يفتح مجالات عمل أمام المرأة».

قالت زليخة ناصري التي عينت وزيرة للشؤون الاجتماعية في حديث صحافي «لا أعتبر نفسي قاصرا. امامي الكثير ولكن أهم شيء هو المضي قدما الى الامام وفي نفس الوقت اخذ تقاليدنا وبيئتنا الدينية في الاعتبار».

وقد لا تجد الوزيرات وقتا للمطالبة بالتغيير. تم تعيينهن في التعديل الوزاري لتخفيف الضغط على الوزراء الرجال من مختلف الاحزاب للتركيز على حملاتهم الانتخابية.

أعلن الملك الحسن عاهل المغرب في 20 اب (اغسطس) الحالي ان الانتخابات العامة ستجرى اما يوم الجمعة الاخيرة من تشرين الاول (اكتوبر) أو أول جمعة من تشرين الثاني (نوفمبر).

قالت طامو انه يجب تغيير تقاليد ترسخت منذ عشرات السنين حتى يتم التغيير. «النظام الأبوي وتقاليد الحريم واعتبار المرأة مجرد أداة لاشباع رغبات الرجل يجعل من الصعب على النساء اقامة علاقات متساوية مع الرجل».

اعلاناتكم
في
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة، وخبرات في التصميم والاخراج، طباعة بالالوان
«القدس العربي» الصحيفة التي توزع في اوروبا وامريكا وكندا علاوة على الدول العربية وبعض دول الخليج
رجاء الاتصال بقسم الاعلان:
هاتف: 0181-741 8008
فاكس: 0181-741 8902

قال ان المخابرات اتهمت خطأ صحافية كبيرة بغسل اموال لصالح ليبيا

مسؤول سابق في المخابرات البريطانية يكشف عن عمليات تنصت على هواتف سياسيين كبار

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من ناصر ياسين:

تواجه صحافية بريطانية مرموقة مزاعم بانها كانت وضعت حساباتها البنكية تحت تصرف النظام الليبي.

وقالت تقارير اعلامية نشرت هنا إن محررة الشؤون الخارجية في صحيفة «الغارديان» البريطانية فيكتوريا بريتن تتعرض لادعاءات بأنها كانت سمحت لـ 250 ألف جنيه بدخول حسابها من مصادر ليبية بما فيها البنك العربي الليبي وخليفة احمد بازيليا رئيس رعاية المصالح الليبية في السفارة السعودية في لندن.

وأشارت الى ان بريتن كانت تتصرف كقناة لنقل الاموال لصالح صديقها رئيس الامن القومي الغاني كوجو تسيكاتا، والذي كان اتهم من قبل صحيفة «الانديبندنت» المنافسة بأنه دبر مؤامرة اعدام ثلاثة قضاة غانيين، وانه احتاج اموالا في عام 1994 لرفع دعوى تشويه سمعة ضد الصحيفة.

وتأتي المزاعم بحق بريتن ضمن سلسلة من الادعاءات التي كشف عنها مسؤول سابق في جهاز المخابرات البريطانية (ام اي 5) ديفيد شايلر، والتي تضمنت ايضا كشف النقاب عن متابعة المخابرات لشخصيات سياسية كبيرة وقيامها بالتنصت على هواتفهم، بضمنهم وزير الداخلية الحالي جاك سترو عندما كان رئيسا لاتحاد الطلبة في الفترة ما بين 1969 الى 1971. وقد تشكلت لجنة برلمانية خاصة لمساءلة (ام اي 5) حول صحة احتفاظها بملفات عشرات الآلاف من الاشخاص، بضمنهم سياسيين كبار.

وتقول المزاعم الخاصة ببريتن ان النظام الليبي دفع اموال الدعوى لصالح تسيكاتا لكسب ود النظام الغاني. وحسب التقارير، فان رئيس تحرير «الغارديان» الان روسبريدغير قابل بريتن ليلة امس الأول، فيما اصدر محاميها بيانا نفى فيه مزاعم تلقيها اية اموال من ليبيا.

وقال المحامي روبن لويس «نحن نؤكد ان موكلتنا لم تتلق اية اموال في اي وقت من ليبيا، سواء لاستخدامها الشخصي او لهدف آخر».

لكن شايلر الذي استقال من عمله في المخابرات قبل خمسة شهور فقط، كشف ان (ام اي 5) اعتقدت خطأ ان بريتن تمثل صورة كلاسيكية «لصانعة مشاكل يسارية متطرفة» اقامت علاقات مع الليبيين.

وقال ان جهاز المخابرات انفق نحو 750 ألف جنيه في التنصت على هاتفها والاستعدادات التي نظمتها لاقتحام شقتها، مشيرا الى ان التحقيقات تحولت الى «مسرحية هزلية» عندما علمت (ام اي 5) ان الاموال كانت لصالح دعوى تشويه السمعة، وليس جريمة غسل اموال لجهات اجنبية.

وحسب شايلر، فان (ام اي 5) اعتقدت خطأ ان بريتن كانت على صلة بقضية غسل اموال لصالح المخابرات الليبية، وانها منحت اسما رمزيا هو «شادوار»، فحضرت لعملية كبيرة للكشف عما كان يجري.

وافادت عملية التنصت على هاتف منزلها في منطقة «ايسلنغتون» شمال لندن، والتي استمرت لأكثر من عام، انها كانت على صلة بكوجو تسيكاتا، الامر الذي ادى الى متابعة تحركاتها.

وفي عام 1995، اتخذت المخابرات قرارا بتفتيش منزلها، وتم احضار فريق متخصص لمعاينة النزل، وفريق آخر لمعاينة اقفلة الابواب.

يشار الى ان بريتن، وهي ام لشاب انجبته من زواجها من الصحافي اندرو نايت في الستينات، تعتبر من كبار الصحافيين في بريطانيا، وقد اكتسبت شهرتها ومصداقيتها من خلال تغطيتها لاحداث دول العالم الثالث.

واتهم شايلر (31 عاما) مرؤوسيه في جهاز المخابرات بالتنصت على هاتف الوزير بلا وزارة بيتر ماندلسون لمدة ثلاث سنوات في مرحلة السبعينات، مشيرا الى انها كانت تعتقد خطأ بأنه ربما كان عميلا للاتحاد السوفييتي السابق، وانها اعتبرته ناشطا سياسيا ابان دراسته في جامعة اكسفورد عام 1973, وقال شايلر ان ملف ماندلسون اعيد فتحه عام 1992، حيث اراد مسؤولو المخابرات التأكد بأنه لا يشكل خطرا امنيا في حالة استلام حزب العمال للسلطة. لكنه اكد انه لا يوجد في ملفه اي دليل يثبت صحة شكوك (ام اي 5).

ويواجه شايلر، وهو صحافي سابق في صحيفة «صاندي تايمز»، والذي قيل عنه انه خارج بريطانيا الآن، احتمال التعرض للمحاكمة تحت «قانون الاسرار الرسمية» ـ والذي يدعوه للالتزام بالصمت ازاء عمله مدى الحياة ـ لانه كشف هذه المعلومات لصالح صحيفة «ميل اون صاندي».

وبدأت الجهات الامنية البريطانية بالتحقيق في مزاعم شايلر، خاصة من ناحية المعلومات الخاصة بجاك سترو وماندلسون، اضافة الى النائبة العمالية هاريت هارمان، حيث تم التنصت على مكالمتها الهاتفية عندما كانت تعمل كمسؤولة قانونية في «المجلس القومي للحريات العامة» في الفترة ما بين 1978 و 1982.

وزعم شايلر ان المخابرات اعتقدت ان سترو كان متعاطفا مع الاشتراكية، رغم انها لا تملك دليلا على ذلك. كذلك قال ان المخابرات تجسست ايضا على مطرب الروك الراحل جون لينون، احد اعضاء فرقة «البيتلز» بسبب آرائه اليسارية المتطرفة.

وقال شايلر الذي يهدد بنشر كتاب عن عمله السابق للصحيفة «انا اعلم ان حديثي سيعرضني لخطر القاضاة لانني خالفت التعليمات التي وقعت عليها. لكنني الآن لا اشعر بأنني خنت الثقة التي احيطت بي».

ومن شأن هذه القضية ان تضع ضغوطا على وزير الداخلية كي يتخذ خطوات تمنع موظفي المخابرات من نقض عقود عملهم.

فيكتوريا بريتن

ديفيد شايلر

بيتر ماندلسون

جاك سترو

عمان تنفي الاتفاق مع تل ابيب على البناء على اراض متنازع عليها

دمشق تشجب خطط اسرائيل بناء سد على اراض سورية

عمان ـ القدس ـ دمشق ـ

من دومينيك ايفانز وهوارد غولر وعصام حمزة:

نفى وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة انباء امس بان بلاده ستبني سدا بالاشتراك مع اسرائيل في منطقة حدودية تطالب بها سورية.

واضاف الطراونة ان السد المزمع انشاؤه والذي اتفق عليه في اطار اتفاق السلام مع اسرائيل قبل ثلاثة اعوام سيقام على نهر اليرموك الذي يجري بين اراض اسرائيلية واردنية غير متنازع عليها.

وقال «ينبغي ان يقام السد على اراضينا واراضيهم».

وكان مسؤولون اسرائيليون قالوا ان الاردن قبل طلب اسرائيل نقل موقع السد بحيث يصل ضفة النهر الجنوبية الموجودة في الاردن بمنطقة تطالب بها سورية على الضفة الشمالية للنهر.

ويقع مكان المشروع عند حافة ما كان يسمى قبل حرب 1967 بجيب الحمة جنوب شرقي بحيرة طبرية ثم اصبح بعد تلك منطقة منزوعة السلاح بين اسرائيل وسورية عند منحدرات اقصى الجنوب لمرتفعات الجولان.

وقال مفوض المياه الاسرائيلي مئير بن مئير لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية «تم التوصل الى اتفاق واضح مع الاردنيين على الموقع المخصص حاليا للسد على نهر اليرموك». وقال مسؤول اسرائيلي يوم الجمعة ان الاردن بدأ بالفعل اعمالا تمهيدية.

غير ان الطراونة نفى ان تكون للاردن اي نوايا لبناء السد على اراض تطالب بها سورية.

وقال ان مثل هذا الاجراء الذي من شأنه احداث توتر في العلاقات بين الاردن وسوريا سيكون «مناقضة لروح» معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية تماما.

واضاف «يؤخذ من روح المعاهدة ان يكون (السد) خارج المنطقة منزوعة السلاح وعلى الاراضي الاردنية والاسرائيلية. وليس على اراض متنازع عليها او تابعة لطرف ثالث».

لكن الطراونة قال ان هذا مشروع اردني صميم.

واشار الى ان الموقع الاصلي للسد يقع على مبعدة 150 مترا عن المنطقة منزوعة السلاح ولكن رأى البعض انه غير ملائم لانه سيضر بالمواقع الاثرية.

وقال بن مئير لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان مكان المشروع تحدد عند حافة ما كان يسمى قبل حرب 1967 بجيب الحمة جنوب شرقي بحيرة طبرية ثم اصبح بعد تلك منطقة منزوعة السلاح بين اسرائيل وسورية عند منحدرات اقصى الجنوب لمرتفعات الجولان.

واكدت تصريحاته ما قاله مسؤول بالحكومة الاسرائيلية طلب عدم نشر اسمه في حديث لرويتر الاسبوع الماضي.

ويغير القرار الذي اتخذ قبل عام باقامة السد في المنطقة المنزوعة السلاح خطط حكومة حزب العمل السابقة في اسرائيل ببناء السد على ارض غير متنازع عليها.

وقال بن مئير ان مفاوضا اردنيا قال لنظراء اسرائيليين خلال المحادثات الخاصة بالموقع «لا يمكن ان تطالبوا بذلك. ليست ارضكم».

ولكن بن مئير قال «لم تؤد هذه التصريحات الا الى زيادة اصرار السياسيين الاسرائيليين على بناء السد في موقع داخل المنطقة المنزوعة السلاح».

واصدر رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين الذي اجرت حكومته محادثات سلام مع سورية توجيهات ببناء السد على بعد كيلومتر واحد تقريبا جنوب غربي المنطقة القديمة المنزوعة السلاح على ارض اسرائيلية ليست موضع نزاع.

ووصفت سورية امس الاثنين خطط اسرائيل لبناء سد في هضبة الجولان بانه اجراء عدواني من قبل حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال مسؤول سوري رفيع المستوى لرويتر ان القرار الاسرائيلي يعد دليلا قاطعا على رفض حكومة اسرائيل لقراري الامم المتحدة 242 و338 اللذان يطالبان اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.

وقال «طالما هناك قرار للامم المتحدة يرفض الاحتلال لا يجوز لاي دولة محتلة ان تغير معالم الاراضي التي تحتلها لان ذلك يعد مخالفة للشرعية الدولية».

ووصف المسؤول السوري قرار اسرائيل تحديد موقع لبناء سد على نهر اليرموك على ارض سورية محتلة بانه «اجراء من الاجراءات العدوانية التي هي نهج سياسة نتنياهو». وقال ان القرار «دليل قاطع لرفض حكومة اسرائيل لقراري مجلس الامن 242 و338».

عرفات يطالب بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة في الاراضي التي تحتلها اسرائيل

■ القدس ـ رويتر: قال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حث المجتمع الدولي على الاستجابة لدعوة الامم المتحدة لعقد مؤتمر حول تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة في الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

وتتناول الاتفاقية التي وقعت عام 1949 حماية المدنيين في زمن الحرب وتحظر تغيير طبيعة الاراضي المحتلة وقوانينها.

واوصى قرار للجمعية العامة في 15 تموز (يوليو) بعقد مؤتمر لبحث اجراءات لتطبيق الاتفاقية في المناطق التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

ويعتبر الفلسطينيون والقوانين الدولية بناء المستوطنات الاسرائيلية وضم اراض محتلة انتهاكا للاتفاقية.

وقال مفاوض السلام الفلسطيني صائب عريقات لرويتر «في 15 يوليو (تموز) طلب الامين العام (للامم المتحدة) من سويسرا بوصفها الدولة التي وقعت بها اتفاقية جنيف الرابعة توجيه رسائل لاعضاء الجمعية العامة للامم المتحدة للاجتماع من اجل مناقشة سبل تنفيذ هذه القرارات.

«كتبت سويسرا هذه الرسائل وطالبت بتلقي رد في موعد اقصاه 20 سبتمبر ووجه الرئيس عرفات رسائل لاعضاء الامم المتحدة يوم الاحد لحثهم على تفهم ضرورة عقد مثل هذا الاجتماع في ضوء استمرار الانتهاكات الاسرائيلية».

وقال عريقات «اتفاقية جنيف الرابعة لم تكن ملزمة لاسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة رغم ان اسرائيل وقعت الاتفاقية.

واضاف «وعلى سبيل المثال فان بناء المستوطنات غير قانوني واحتلال القدس الشرقية وضمها غير قانوني ووضع شعب باكمله تحت الحصار غير قانوني».

واوضح عريقات ان السلطة الفلسطينية وجهت رسائل امس الاول لدنيس روس مبعوث السلام الامريكي وميغيل موراتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط وروسيا للمطالبة بالتدخل الفوري لرفع الحصار الاسرائيلي المستمر منذ ثلاثة اسابيع على بيت لحم في الضفة الغربية.

وخففت اسرائيل الحصار المفروض على التنقل بين المدن الفلسطينية باستثناء بيت لحم ولكنها ابقت على الاغلاق العام للضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال عريقات ان اغلاق بيت لحم التي يعتقد انها مسقط رأس السيد المسيح «يدمر السياحة الدينية واقتصاد المدينة».

وحثت السلطة روس وموراتينوس وروسيا على الضغط على اسرائيل لوقف هدم المساكن الفلسطينية. وقال عريقات «هدم حتى الان 43 منزلا واخطرت الحكومة الاسرائيلية 704 فلسطينيين بأن منازلهم ستهدم في الوقت الذي تواصل فيه اسرائيل بناء مستوطنات جديدة وتوسيع للمستوطنات القائمة».

وزير التموين الفلسطيني: اسرائيل تعمل على ضرب البنى التحتية الاقتصادية لخلق انفجار اجتماعي

رام الله ـ «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

أكدت السلطات الوطنية الفلسطينية ان نحو 35 ألف عامل في قطاع غزة اضطروا للتوقف عن العمل خلال الأيام القليلة الماضية، بسبب تجميد عمليات البناء، عقب قرار اتخذته اسرائيل بمنع نقل مواد البناء وسلع أخرى بين الضفة الغربية وقطاع غزة، كرد على قرار السلطة مقاطعة بعض البضائع الاسرائيلية.

واعتبر وزير التموين الفلسطيني عبد العزيز شاهين ان اسرائيل تريد باجراءاتها خلق انفجار فلسطيني، حتى يردد الشارع ما يريده «الشين بيت» (جهاز الأمن العام الاسرائيلي)، ويقول «ليت الاحتلال يعود يوما».

وقال شاهين لـ«القدس العربي» ان قرار السلطة الفلسطينية تقييد دخول بعض الكماليات الاسرائيلية الى أراضيها جاء نتيجة عدم توفر السيولة النقدية للشراء، بعد منع العمال الفلسطينيين من الدخول الى اسرائيل.

وأضاف: «علمت اليوم (امس) ان قرار اسرائيل وقف وصول مواد البناء الى غزة أدى الى وقف حوالي 35 ألف عامل عن العمل، كنتيجة لوقف البناء، وهذا عقاب جماعي مفروض علينا». كما قال موضحا ان «قرار اسرائيل تقييد حركة تنقل البضائع بين الضفة وغزة موجود من قبل قرارنا بتقييد دخول بعض الكماليات الاسرائيلية، ففي يومي 12 و13 آب (اغسطس) الجاري منعت اسرائيل دخول دفاتر الى غزة، وهي تعيد دوما الكثير من المواد عن حاجز «ايريز» بهدف ايجاد سوقين منفصلين في مناطق السلطة، حتى تمنع التكامل بينهما، وتستطيع في النهاية احتكارهما، لتسبب لنا خسائر تقدر بمئات الملايين من الدولارات». وأوضح الوزير الفلسطيني ان «اسرائيل حريصة على ابقاء فائض بضائع غزة في غزة، وفائض بضائع الضفة في الضفة، لكي يتم تدمير هذا الفائض على أرضه، فيما تريدنا ان نستورد حاجتنا منها، ونحن ـ بصراحة ـ لا تتوفر لدينا السيولة النقدية». وتابع بقوله «انه لاضرار ما بعده اضرار، فهم يريدون ضرب البنية التحتية الاقتصادية ليخلقوا الانفجار الاجتماعي الفلسطيني.. وهم يريدون تهديد السلم الاجتماعي الفلسطيني، ويريدون ضرب السلطة الوطنية في الصميم، ويريدون من ابن الشارع ان يردد ما يريده «الشين بيت» الاسرائيلي، ويقول «ليت الاحتلال يعود يوما» ولكن هذا مظهر انقضى وعملة فاسدة سوف لن تعود» ـ على حد تعبيره.

الى ذلك، وردا على سؤال حول ما اذا كان التقييد على السلع الاسرائيلية سينتهي بانتهاء الحصار المشدد المفروض على الأراضي الفلسطينية، قال شاهين: لكل مقام مقال، فنحن لم نكن لنفكر بهذا الاجراء، لو لم نكن نتعرض للحصار ونعاني من النقص في السيولة النقدية، فلا توجد أموال لدينا لنشتري، وهو أيضا رد على قرار اتخذوه ولم نبتدعه.

أما بشأن العقود التي كان أبرمها تجار فلسطينيون قبل قرار المقاطعة الفلسطيني، فقال: «ستتم دراسة هذه العقود». وحول ما بدأت تعانيه أسواق الضفة وغزة من نقص في بعض المواد الاستهلاكية، أجاب وزير التموين الفلسطيني بالقول: انا كنا نريد ان نناضل فعليا ان نضحي.. هناك فائض كبير جدا من البطاطا ـ مثلا ـ في قطاع غزة، بينما تعاني الضفة من نقصها، وقد جاء قرارهم بمنع نقلها، لانهم يريدون احتكار السوق لمصلحتهم في الوقت الذي يتذرعون فيه بالأمن، وكأننا سنقوم بتهريب «اليورانيوم» في البطاطا. وانا أتوقع ـ أضاف ـ ان يقوموا بتهريب البطاطا، خلال الأيام القليلة المقبلة الى اسواق الضفة.

المعتقلون الفلسطينيون اداريا: سجناء الظل في اسرائيل

القدس ـ من ماريوس شاتنير:

يقبع اكثر من 400 فلسطيني في السجن منذ سنوات من دون محاكمة وقد خرجوا الى دائرة الضوء فقط بعدما كسر احدهم جدار الصمت في رسالة وجهها الى ضابط اسرائيلي رفض حراسة معتقلين اداريين.

فعماد السبع «معتقل اداريا» بأمر من الجيش الاسرائيلي وسيقدم اليوم الثلاثاء طلبا ثانيا الى المحكمة العليا للافراج عنه بعدما رفضت طلبا اول بهذا الخصوص وفق ما صرح محاميه تمار بيليغ لوكالة فرانس برس.

اعتقل صبح (35 عاما) الذي كان يعمل مترجما في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية في 20 كانون الاول (ديسمبر) 1995، ومنذ ذلك الحين لم توجه اليه اي تهمة ولم يعرف حتى المآخذ ضده والتي تندرج في اطار الاسرار العسكرية.

وخرج السبع من الظل اخيرا عبر نشره رسالة مفتوحة الى ضابط احتياط اسرائيلي اصدرت المحكمة العسكرية عقوبة بحقه في تموز (يوليو) الماضي لانه رفض ان يكون حارسا «لمعتقلين اداريين».

ففي «رسالة الى ضابط مجهول» التي نشرتها الصحف الفلسطينية الاسبوع الماضي والصحف الاسرائيلية امس الاول اشاد المعتقل بهذا «الصديق من الجانب الاخر» وفوجئ بأنه لم يصدق «التفسيرات الرسمية التي ترى في كل معتقل ارهابيا او ارهابيا كامنا».

وقضى اللفتنانت في قوات الاحتياط يوفال دوتام في تموز (يوليو) الماضي عقوبة بالسجن 28 يوما لانه رفض حراسة سجناء فلسطينيين من دون محاكمة.

لكن السبع ينفي انتماءه الى الجبهة الشعبية ويطالب من دون جدوى الافراج عنه ليتابع دروسه في هولندا بعدما تلقى منحة من الحكومة الهولندية لمواصلة دراسته في العلوم الاجتماعية.

ويقول محاميه ان جهاز الامن الداخلي الفلسطيني (الشين بيت) افاد امام المحكمة العليا لدى درسها اول طلب رفعه اليها ان عماد السبع «سيحظى بسهولة اكبر للعمل ضد اسرائيل» في هولندا.

وتثير هذه الحجج ريبة المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان.

وتقول اورنا كوهين وهي ممثلة عن منظمة الحقوق المدنية في اسرائيل «هذه القضية مثال على التعسف ومخاطر الحجز الاداري اذ من الممكن ان يزج اشخاص الى ما لا نهاية في السجن من دون ان يحاكموا».

وتابعت تقول «يكفي ان تجدد الادارة العسكرية في كل مرة امر الاعتقالات الادارية لاشهر عدة. يقبع بعض الاشخاص منذ خمس سنوات في السجن من دون محاكمة في حين يكفي للدولة ان تستغل قوانين الارهاب والتخوف الغزيرة لملاحقتهم». واعتبرت ان «الاخطر هو ان المعتقل والقضاة على حد سواء لا يعرفون محتوى الملف».

ووجه خمسة كتاب اسرائيليين معروفين بينهم عاموس اوز في 24 تموز (يوليو) الماضي رسالة مفتوحة الى وزير الدفاع اسحق موردخاي طالبوه فيها «بمحاكمة المعتقلين اداريا او الافراج عنهم».

ولم يتلق الكتاب ردا على رسالتهم فحسب بل ان عدد المعتقلين ارتفع بشكل كبير منذ ذلك الحين وانتقل من 250 معتقلا اداريا نهاية تموز (يوليو) الى اكثر من 400 بعد اعتقالات كبيرة لفلسطينيين يشتبه في انهم اصوليون اثر العملية الانتحارية المزدوجة في القدس في تموز (يوليو).

زعيم الليكود يحمل عرفات مسؤولية تدهور عملية السلام

هاشيموتو يدعو اسرائيل للقيام ببادرات ايجابية تجاه الفلسطينيين نتنياهو يحذر من تأثير حصول ايران على صواريخ بعيدة المدى

■ طوكيو ـ اف ب: دعا رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الاثنين اسرائيل بلهجة حازمة الى القيام بـ «بادرات ايجابية» تجاه الفلسطينيين والعرب وخصوصا الى رفع الحصار الذي تفرضه على الاراضي الفلسطينية.

وصرح مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية ان هاشيموتو طلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي التقاه للمرة الاولى «رفع الحصار في اقرب وقت» معتبرا ان «هذا التدبير يثير العداء لاسرائيل».

لكن نتنياهو استبعد فكرة رفع الحصار قريبا مؤكدا انه «سيبقيه مفروضا طالما ان الارهاب موجود» وطلب مع ذلك من اليابان التعاون في مواجهة هذا التهديد.

وخلال هذا اللقاء الذي وصف في الجانب الياباني بانه «صريح جدا»، شدد هاشيموتو على ضرورة قيام اسرائيل بـ «بادرات ايجابية» للتخفيف من «التشاؤم الذي يسود حاليا لدى العرب».

وتطرق هاشيموتو الى مشاريع للمستوطنات اليهودية الجديدة في القدس الشرقية مشددا في هذا المجال على «ضرورة ان يمتنع الاسرائيليون عن القيام باعمال من شأنها ان تغير الوضع الراهن».

ونقلت وكالة الانباء اليابانية (جيجي برس) عن هاشيموتو قوله ان نتنياهو «تحدث كثيرا عن الارهاب واعرب عن قلقه الكبير في هذا الخصوص. لكن لا يمكننا تقديم تدابير اساسية لمكافحة الارهاب والاجتماع لم يكن مثمرا تماما في هذا الموضوع».

واضاف هاشيموتو «خلال هذا اللقاء طرحت السؤال لمعرفة ما اذا كان يمكن التوصل الى سلام حقيقي طالما ظلت مسائل مثل الفقر الذي يعاني منه الفلسطينيون والفروقات في المداخيل بينهم وبين الاسرائيليين».

اما نتنياهو فأشاد من ناحيته امام الصحافيين بالتنمية الاقتصادية في اليابان التي «تعتبر مثالا بالنسبة لنا على اكثر من صعيد». وقال «اكن اعجابا لليابان منذ سنوات طويلة».

واضاف «اتمنى نمو الاستثمارات اليابانية في اسرائيل»، مشيرا الى امكانية ان تتعاون طوكيو في مشاريع مختلفة لتنقية المياه وفتح مكتب لتمثيل المنظمة اليابانية المكلفة تشجيع التبادل التجاري في اسرائيل الخريف المقبل.

ثم تحدث عن مشروع لفتح خط جوي مباشر بين اليابان واسرائيل قريبا لكن الجانب الياباني لفت الى وجود «مشكلات تقنية». اذ لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن خيار موقع المطارات والممر الجوي وكذلك التدابير الامنية الواجب اتخاذها من قبل شركة الطيران الاسرائيلية «العال».

وفي معرض حديثه عن العلاقات المتوترة مع الفلسطينيين اتهم نتنياهو الفلسطينيين ورئيسهم ياسر عرفات بعدم تطبيق بنود اتفاقات اوسلو لجهة عدم التوصل الى «وضع حد للعمليات الارهابية».

لكنه دعا مع ذلك الفلسطينيين الى استئناف المفاوضات للتوصل الى تسوية.

وقال نتنياهو خلال مؤتمر صحافي ان انفجارات القنابل الاخيرة «هي نتيجة لفشل السلطة الفلسطينية والسيد عرفات في الوفاء بالتعهدات التي قطعها على نفسه امام سلفي السيد (اسحق) رابين» رئيس وزراء اسرائيل الراحل.

وسئل نتنياهو عما اذا كانت تصرفات اسرائيل منذ ان تولي رئاسة الحكومة العام الماضي بما في ذلك قرار بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية هي السبب وراء تعطل عملية السلام فقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الجانب الفلسطيني هو الذي لم يف بالتعهدات التي التزم بها في اتفاق اوسلو الخاص بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال نتنياهو ان السلطة الفلسطينية «لم تعتقل الارهابيين.. في واقع الامر شاهدت السيد عرفات ذلك اليوم وهو يحتضنهم بل ويقبلهم».

واضاف نتنياهو قوله «ان اسرائيل التي تلتزم باتفاق اوسلو تتهم بانتهاكه والفلسطينيين الذين ينتهكون الاتفاقات يلقون الثناء على التزامهم به».

وقبل ذلك دعا نتنياهو رئيس اتحاد ارباب العمل اليابانيين «كيدانرين» شوشيرو تويودا الى تعزيز التبادل في مجال التكنولوجيا العالية. وقال «نحن لامعون في تكنولوجيا الرجل الآلي والليزر والتجارب بواسطة الكمبيوتر».

ونتنياهو هو ثاني رئيس حكومة اسرائيلية يزور اليابان بعد زيارة اسحق رابين في العام 1994. وقد وصل مساء امس الاول الى طوكيو على ان يغادرها صباح غد الاربعاء متوجها الى كوريا الجنوبية.

وكانت اليابان في العام 1996 ثالث شريك تجاري لاسرائيل بعد الولايات المتحدة وبريطانيا اذ بلغ حجم وارداتها السنوية مليار دولار. كما كانت المصدر الثامن الى اسرائيل اذ بلغ حجم صادراتها الى الدولة العبرية قيمة مماثلة.

وقال نتنياهو للاذاعة العسكرية الاسرائيلية «لليابان تحفظات بشأن الاغلاق.. هذا صحيح.. ولكنها لم تربط الصلات الاقتصادية بين اسرائيل واليابان او تنميتها بسياستنا الخاصة بالاغلاق». وقال نتنياهو في تصريحات انبعث من طوكيو «شرحت ان هذه السياسة مرتبطة فقط بموضوع الامن».

واضاف «اذا كان هناك تعاون مع الفلسطينيين بشأن.. محاربة الارهاب.. بما في ذلك تقديم معلومات (لاسرائيل) من واقع عمليات الاستجواب عندما يلقون القبض على الناس ويستجوبونهم فسيسهل ذلك علينا انهاء الاغلاق».

وقالت صحيفة (هآرتس) ان مسؤولين يابانيين كبار اوضحوا عشية زيارة نتنياهو ان تقوية الروابط الاقتصادية مع اسرائيل سيتوقف على التقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

ويرافق نتنياهو وزير المالية ياكوف نيئمان ووفد كبير من رجال الاعمال الاسرائيليين. وسيقضي نتنياهو ثلاثة ايام في اليابان قبل ان يسافر الى كوريا الجنوبية يوم الاربعاء في زيارة مماثلة ثم يعود الى اسرائيل يوم الخميس.

وسافرت مع نتنياهو ايضا زوجته سارة وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان اليابان رفضت «بأدب» طلبهما اصطحاب ابنيهما اللذين رافقا والديهما في رحلات سابقة. وقالت سارة نتنياهو للراديو «سيبقيان ولكن يكون امامهما شيء مثير يفعلانه.. مقابلة الاصدقاء وسيحاول جداهما تسليتهما».

واضافت «ولكن الفراق هذه المرة صعب للغاية لان اجازة الصيف في اسبوعها الاخير وكنت افضل ان اكون معهما في هذا الاسبوع».

ومن جهة اخرى حذر نتنياهو روسيا امس الاثنين من تقديم اي مساعدة تسمح لايران بصنع صواريخ بعيدة المدى معتبرا ان هذا الامر سيجعل من الاقتصاد العالمي رهينة.

وقال نتنياهو في المؤتمر الصحافي «اذا حصلت ايران على صواريخ باليستية يمكن ان تجتاز الاف الكيلومترات فليس اسرائيل وحدها وانما دول كثيرة اخرى ستكون عرضة للخطر».

واوضح ان «اقتصاد العالم كله سيصبح رهينة» وان «الكثير من المصالح بما فيها (مصالح اليابان) ستكون مهددة. وبالتالي فانه من مصلحة اسرائيل وروسيا واليابان وجميع الدول الاخرى ان تمنع ذلك».

واكد نتنياهو «لقد تطرقت الى هذه المسألة (المساعدة التكنولوجية لايران) مع الرئيس (الروسي بوريس) يلتسين».

وكانت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي ذكرت امس الاول ان العلاقات بين اسرائيل وروسيا في أزمة بسبب المساعدة التي قررت روسيا تقديمها الى ايران في مجال صنع صواريخ بعيدة المدى.

واوضح التلفزيون ان نتنياهو بعث الخميس الماضي برسالة «شديدة اللهجة» الى وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف احتجاجا على هذا التعاون. وتم تسليم الرسالة بواسطة السفير الروسي في تل ابيب ميخائيل بودغانوف.

ولكن نتنياهو استبعد في طوكيو فكرة وجود وضع متأزم في العلاقات بين اسرائيل وروسيا وقال «لن اصفه (الوضع) بانه وضع ازمة. ولكن، وعلى العكس، فان العلاقات (الروسية الاسرائيلية) تتحسن في جميع المجالات».

واضافت شبكة التلفزيون الاسرائيلية ان نتنياهو دعا الجمعة الى اجتماع خاص للحكومة (الامنية) المصغرة لمناقشة هذه المسألة. واوضح التلفزيون ان الوزراء اقترحوا تجميد مشاريع التعاون الاقتصادي الكبرى مثل استيراد الغاز الطبيعي الروسي اذا واصلت روسيا مساعدتها لايران في مجال الصواريخ.

وتعتقد أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ان روسيا قدمت مواد حيوية ولازمة وارسلت مئات الخبراء الى ايران لمساعدتها في صنع صواريخ يتراوح مداها بين 1200 كلم و1500 كلم ويمكن ان تطاول الاراضي الاسرائيلية. وخلال الشهر الماضي اكدت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية ان ايران على وشك انتاج صواريخ يبلغ مداها 1100 كيلومتر وقد بدأت الابحاث لانتاج صواريخ يصل مداها الى 2000 كيلومتر.

صحيفة ايرانية تطالب بتعليق من الصين على بيع مفاعل نووي

■ طهران ـ رويتر: قالت صحيفة ايرانية ان وزارة الخارجية الايرانية يجب ان تسعى للحصول على تعليق فورا من الصين بشأن تقارير ذكرت ان بكين لن تبيع مفاعلا نوويا للجمهورية الاسلامية.

وجاء ذلك ردا على تصريحات ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول وقال فيها ان بكين اكدت له انها لن تساعد ايران على بناء مفاعل نووي.

وقالت صحيفة (ايران نيوز) «اذا كان كلام رئيس وزراء النظام الصهيوني صحيحا فنتوقع من وزارة خارجيتنا ان تتخذ الاجراء الدبلوماسي الضروري لاحباط هذه المؤامرة».

واضافت «يجب على وزارة الخارجية ان تستدعي فورا السفير الصيني هنا للتقصي والحصول على تفسير».

ولم تتخذ ايران اجراء رسميا ردا على تصريحات نتنياهو.

وقالت ايران مرارا ان برنامجها النووي يخدم الاغراض السلمية. وزعمت الولايات المتحدة ان ايران تريد اقتناء تكنولوجيا نووية لتنمية قدرتها في مجال التسلح النووي.

غارات اسرائيلية وهمية على شرق لبنان واصابة ضابط من «الجنوبي» بتفجير عبوة ناسفة

■ راشيا ـ مرجعيون (لبنان) ـ رويتر: قالت مصادر أمن ان طائرات اسرائيلية شنت غارات وهمية على مواقع يشتبه انها تابعة لحزب الله في وادي البقاع بشرق لبنان امس الاثنين.

وقالت المصادر في وقت سابق خطأ ان اربع طائرات اسرائيلية اطلقت اربعة صواريخ على مواقع حزب الله.

وقال مصدر ان الغارات الوهمية خلفت وراءها سحبا من الدخان ففسر ذلك خطأ على انه هجوم صاروخي.

وتشن الطائرات الاسرائيلية بين حين واخر غارات وهمية في محاولة لترويع مقاتلي حزب الله الذين يقاتلون قوات الاحتلال الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها في جنوب لبنان.

وقبل ساعات قال شهود عيان ومصادر أمن ان طائرات اسرائيلية شنت غارتين امس الاثنين على مواقع يشتبه انها تابعة لمقاتلين فلسطينيين في منطقة تقع جنوبي العاصمة اللبنانية بيروت.

وقال شهود عيان في بلدة الناعمة على بعد 15 كيلومترا جنوبي بيروت ان طائرتين اطلقتا اربعة صواريخ على مواقع يشتبه انها تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة). وقالت الجبهة انه لم ترد اي تقارير فورية عن وقوع خسائر في الارواح.

وذكرت اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان احد ضباطها اصيب بجروح امس الاثنين في انفجار عبوة ناسفة في الجنوب اللبناني.

وكانت الاذاعة اعلنت في وقت سابق ان الهجوم ادى الى جرح احد عناصرها من دون ان تذكر انه برتبة ضابط.

وقد اعلن حزب الله في بيان اصدره في بيروت مسؤوليته عن العملية.

واوضحت (صوت الجنوب) ان ضابط الميليشيا اصيب بجروح من جراء انفجار قنبلة لدى مرور سيارته على طريق بنت جبيل في القطاع الغربي للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وكان عنصر من ميليشيا الجنوبي قتل الجمعة في هجوم مماثل على الطريق ذاتها.

من جهة اخرى ذكرت الميليشيا التابعة لاسرائيل ان موقعا مشتركا لها وللجيش الاسرائيلي في الدبشة بالقطاع الاوسط للمنطقة المحتلة تعرض لهجوم بالاسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدبابات لكن من دون وقوع اصابات.

كذلك أعلن متحدث باسم حزب الله في بيروت مسؤولية حزبه عن هذه العملية.

وقالت مصادر أمن ان قذائف اطلقت من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في اقصى جنوب لبنان سقطت على مباني سكنية في مدينة النبطية في جنوب لبنان.

وقالت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان دبابات في المنطقة التي تحتلها الدولة اليهودية بعمق 15 كيلومترا اقصى جنوب لبنان اطلقت قذائفها على مواقع يشتبه انها تابعة لحزب الله حول النبطية.

ولم تشر مصادر الامن الى وقوع خسائر في الارواح نتيجة لضرب مناطق في النبطية بعشرين قذيفة.

شبان بيت ساحور ازالوا متاريس اسرائيلية كانت تسد الطريق الى قريتهم

فلسطينيون يشتبكون مع جنود اسرائيليين في بيت لحم وتظاهرة في غزة احتجاجا على الحصار ودعما لعرفات

■ غزة-بيت لحم-اف ب-رويتر: افاد شهود عيان في مدينة غزة امس الاول ان حوالي 2000 فلسطيني شاركوا في مسيرة احتجاج على الحصار الاسرائيلي المضروب على المناطق الفلسطينية ودعم لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

انطلقت المسيرة التي دعت اليها الفعاليات السياسية والاجتماعية في مدينة رفح (جنوب قطاع غزة) من وسط المدينة وسارت باتجاه مقر المجلس التشريعي في مدينة غزة.

ورفع المتظاهرون اضافة الى الاعلام الفلسطينية وصور للقيادات الفلسطينية يافطات تندد بالحصار وتعرب عن التأييد لعرفات ورددوا هتافات ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

والقى الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية كلمة في المتظاهرين شدد فيها على ان سلاح الوحدة الوطنية الذي نتمسك به هو السلاح الاقوى لمواجهة الحصار ومحاولات الاذلال والتركيع».

واضاف «انكم بهذا التأييد وهذا الالتفاف حول قيادتكم تعلنون للعالم اجمع اننا شعب موحد وان كل محاولات الاذلال لن تزيده الا صلابة وصمودا وتمسكا باهدافه».

ومن جهة اخرى أطلقت القوات الاسرائيلية الغاز المسيل للدموع على فلسطينيين رشقوها بالحجارة امس الاثنين في مدينة بيت لحم الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال مسؤول في مستشفى ان فلسطينيا جرح من جراء اصابته برصاصة معدنية مغطاة بطبقة من المطاط. وفي قرية بيت ساحور المجاورة ازال شبان فلسطينيون متاريس اسرائيلية كانت تسد الطريق المؤدية الى القرية. وتخضع بيت لحم وبيت ساحور لحصار اسرائيلي منذ الهجوم الانتحاري المزدوج الذي اوقع 14 قتيلا في سوق بالقدس في 30 حزيران (يونيو).

ورفعت اسرائيل الحصار عن بقية المدن والقرى الخاضعة للحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ووقعت الاضطرابات في مقبرة راحيل الواقعة على مشارف مدينة بيت لحم. وهذه المقبرة يحرسها جنود اسرائيليون. وبدأ نحو عشرون شابا برشق الحجارة. ورد الجنود باطلاق الغاز المسيل للدموع.

وفي بيت ساحور وقف الجنود الاسرائيليون لمدة نصف ساعة يراقبون مجموعة من الفلسطينيين وهم يمزقون المتاريس باستخدام الجواريف والفؤوس والايدي المجردة.

وتحرك الجنود لايقاف الفلسطينيين عندما حاولوا استخدام جرافة.

وقال كمال الشيخ قائد الشرطة الفلسطينية لمنطقة بيت لحم الذي كان بصحبة المتظاهرين ان هذه تمثل جثة السلام التي قتلت تحت اكوام التراب التي اهالتها قوات نتنياهو.

ونحرج كاهن كاثوليكي قال ان اسمه الاب وليام صخرة كبيرة عن عرض الطريق وقال ان ما تفعله اسرائيل لا مبرر له.

وقال تعليقا انه ليس بالامكان فهم العلاقة بين الامن الاسرائيلي وحرية مرور الفلسطينيين بين مكان واخر. اضاف ان الاسرائيليين يريدون «قتل» بيت لحم مسقط رأس المسيح.

ويوجد في بيت ساحور حقل الرعوات الذي تقول الادبيات الدينية انه ظهر فيه ملاك ليعلن ميلاد المسيح.

وتقول اسرائيل انها ستخفف هذه الاجراءات حين يقمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المتشددين.

وصدر بيان يحمل اسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يعلن مسؤوليتها عن الهجوم الانتحاري المزدوج لكن المسؤولين من الجانبين يشككون في صحته. ولم يتم التعرف على منفذي الهجوم.

والتقى مسؤولو الامن الفلسطينيون بنظرائهم الاسرائيليين والامريكيين لتبادل المعلومات ولكن الرئيس الفلسطيني رفض مطلبا اسرائيليا باجراء اعتقالات كبيرة وقال ان هذا يعد «املاء اوامر» من شأنه اشعال حرب اهلية.

وافاد مصدر فلسطيني مسؤول في مدينة بيت لحم امس الاول ان جنودا اسرائيليين اطلقوا النار في الهواء لتفريق تجمع من المزارعين الفلسطينيين الغاضبين ارادوا الوصول الى المدينة لبيع محاصيلهم.

وقال عماد النتشة مسؤول الجانب الفلسطيني في لجنة الارتباط لوكالة فرانس برس ان بضعة عشرات من المزارعين اغلبهم من النساء حاولوا شق طريقهم عبر حاجز عسكري اسرائيلي اقيم عند المدخل الغربي للمدينة وذلك للوصول الى سوقها لبيع محاصيلهم الزراعية. واضاف النتشة ان الجنود الاسرائيليين منعوا المزارعين من عبور الحاجز وقاموا بدفع النساء واطلقوا عيارات نارية في الهواء لارهابهم وتفريقهم.

واشار الى ان شكوى سترفع الى الجانب الاسرائيلي في لجنة الارتباط حول تصرف الجنود.

وافادت مصادر فلسطينية امس الاول ان الحصار المفروض على مدينة بيت لحم اعاق بدء الموسم الدراسي فيها.

ورفض المسؤولون المحليون في بيت لحم اقتراحا اسرائيليا بمنح اذونات مرور خاصة الى الطلاب والمعلمين من البلدات المجاورة للسماح لهم بالوصول الى مدارس المدينة السبت موعد بدء الموسم الدراسي الجديد.

وصرح رئيس بلدية المدينة حنا ناصر لوكالة فرانس برس «انها مسألة مبدأ. انها مناطق فلسطينية وليس من الوارد ان نطلب اذنا للتجول في مناطقنا» مشيرا الى ان قبول الاقتراح الاسرائيلي كان ليعني ضمنيا الموافقة على الحصار.

واضاف ناصر الذي كان يشارك في تظاهرة احتجاجا على الحصار ان «الانعكاسات مأساوية على المدارس. فالطلاب والمعلمون لا يمكنهم الانتقال بين بلدة واخرى وقد تغيب الكثير منهم السبت لهذا السبب».

وقال متوجها الى المتظاهرين الذين تجمعوا امام كنيسة المهد في بيت لحم «لا افهم لماذا يتواصل الحصار ولماذا يجب ان تبقى هذه الاماكن المقدسة مغلقة امام الحجاج». وقال نائب بيت لحم صالح تعمري الذي شارك مع 150 شخصا بينهم رجال دين مسيحيون في هذه التظاهرة «بعد الفي عام على ولادة المسيح تصلب بيت لحم».

جندي اسرائيلي يطلق الرصاص على متظاهرين فلسطينيين

... وشاب يعيد رشق جنود الاحتلال بقنبلة مسيلة للدموع اطلقوها على الفلسطينيين (رويتر)

بدء الجولة الثانية من «محادثات الوحدة»

المنظمة تطلب من فصائل اسلامية متشددة وقف العنف

القدس- من وفاء عمرو:

بدأت السلطة الفلسطينية امس الاثنين الجولة الثانية من «محادثات الوحدة» التي اغضبت اسرائيل لانها تضم فصائل اسلامية متشددة.

وقال وزير الاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي لرويتر ان الاجتماع الذي عقد امس الاثنين فني وسيحدد جدول اعمال لمحادثات ستجرى في المستقبل.

وقال الفالوجي ان الاجتماع يهدف الى الاتفاق على آلية جديدة لاستمرار الحوار الوطني بين السلطة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية في الفترة المقبلة وانه تم تشكيل لجان لهذا الغرض.

واضاف ان كل فصيل سيطرح رؤيته عن كيفية مواصلة الحوار والاساس لتلك وان الاطراف تهدف للتوصل الى مساحة مشتركة لمواجهة التحديات.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لم يحضر المحادثات التي جرت امس.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الخميس ان عرفات لا يمكن ان يسعى للسلام مع اسرائيل وللمصالحة مع حركة حماس في نفس الوقت. وقال الفالوجي ان محادثات الوحدة الوطنية تهدف الى جعل الخصوم يفهمون الصعوبات السياسية التي تواجه السلطة الفلسطينية والتوصل الى تفاهم بشأن كيفية التعاون.

وقال مسؤول اخر في منظمة التحرير ان عرفات يريد ان توقف حماس وحركة الجهاد الاسلامي هجماتهما على اسرائيل التي احرجت السلطة الفلسطينية. وقال المسؤول ان السلطة ملتزمة بالسلام مع اسرائيل.

ويعد ذلك هدفا يسعى اليه عرفات منذ وقت طويل غير ان «محادثات الوحدة» السابقة فشلت في التوصل الى اتفاق.

وأعلن مسؤول فلسطيني كبير امس الاثنين ان منظمة التحرير الفلسطينية طلبت من الجماعات المتشددة التي تعارض اتفاقات السلام ان توقف هجماتها على اسرائيل.

وقال الطيب عبد الرحيم مساعد الرئيس الفلسطيني بعد محادثات الوحدة الوطنية التي ضمت جماعات اسلامية متشددة في غزة ان السلطة الفلسطينية طلبت الى الجماعات المعارضة ان تقتصر معارضتها لاتفاقات السلام على الوسائل الديمقراطية والسلمية فقط والا تلجأ الى الهجمات العسكرية.

وقال عبد الرحيم لرويتر انه في حالة عدم الاستجابة لهذا الطلب فان السلطة الفلسطينية ستشن حملة بمقتضى القانون على من يحاولون احراجها بتطبيق القانون بأنفسهم.

وانتقدت اسرائيل محادثات الوحدة الوطنية التي بدأت الاسبوع الماضي ووصفتها بانها «استرضاء للارهاب».

وقال عبد الرحيم ان محادثات الوحدة تهدف الى ايجاد مساحة مشتركة بين السلطة الفلسطينية ومعارضيها في ضوء رفض اسرائيل تنفيذ اتفاقات السلام.

واضاف ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) طالبت بالافراج عن أعضائها المعتقلين في سجون منظمة التحرير ولكن السلطة رفضت الى ان توافق حماس على احترام التزامات السلام ازاء اسرائيل.

وقال مسؤولون فلسطينيون انه لم يتم التوصل الى اتفاقات بعد وان المحادثات ستستمر.

ليبيا تعترف بجواز السفر الفلسطيني

■ غزة- اف ب: أعلن مصدر فلسطيني مسؤول امس الاثنين ان الجماهيرية العربية الليبية ابلغت السلطة الفلسطينية انها ستعترف بجواز السفر الفلسطيني وستقبل التعامل مع حامليه.

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) عن وكيل وزارة الداخلية الفلسطينية احمد التميمي قوله ان «الجماهيرية العربية الليبية اعترفت بجواز السفر الفلسطيني» وبذلك تكون ليبيا الدولة الـ77 التي تقرر التعامل مع حاملي هذا الجواز.

يذكر ان وفدا فلسطينيا برئاسة زكريا الاغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضوية مسؤولين في الوزارات الفلسطينية زار ليبيا في منتصف الشهر الجاري وبحث مع المسؤولين الليبيين مشاريع للتعاون في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ومشروع (صندوق اقراض الطالب) اضافة الى القضايا التي تهم الفلسطينيين المقيمين في ليبيا. واشارت مصادر الوفد الفلسطيني حينها الى ان ليبيا ابدت استعدادها لدرس مشاريع التعاون المقدمة وان اجتماعات للمتابعة ستعقد خلال الاسابيع المقبلة.

وكانت ليبيا قررت في العام 1995 ابعاد 30 الف فلسطيني من اراضيها «للتدليل على فشل اتفاقات الحكم الذاتي» وقامت بالفعل بابعاد عدد كبير منهم.

بانغالوس يؤكد ان الاتحاد الاوروبي يجب ان يمارس ضغوطا على اسرائيل

■ أثينا- اف ب: أكد وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس امس الاثنين ان الاتحاد الاوروبي يجب ان يستخدم ما لديه من وسائل للضغط الاقتصادي على اسرائيل لحملها على الكف عن عمليات الانتقام من السكان الفلسطينيين.

وصرح بانغالوس في ختام اجتماع مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الذي يزور اليونان حاليا «يجب ادانة الارهاب ولكن الانتقام من السكان بلا ذنب ليس عدلا».

واضاف قائلا ان اسرائيل «يجب ان توقف العقوبات التي توقعها على مواطنين ليسوا مسؤولين مباشرة عن أعمال ارهابية». وأوضح ان الاتحاد الاوروبي «لديه وسائل اقتصادية للضغط على اسرائيل ويجب ان يمارسها. ان بعض الاجراءات المضادة الاسرائيلية هي انتهاك للتعهدات التي بذلتها اسرائيل في الماضي». وقال عبد المجيد «ان الاتحاد الاوروبي اعرب في كل مناسبة عن تفهمه ومساندته لعملية السلام».

واضاف قائلا «ان العالم العربي يشيد بكل مبادرة من جانب الاتحاد الاوروبي في المنطقة وخاصة بعد قراره ارسال مندوب الى الاراضي المحتلة».

وبالاضافة الى الوضع في الشرق الاوسط ناقش الجانبان «اعادة استيعاب دول عربية مثل العراق وليبيا في المجموعة الدولية».

اسرائيل تنفي تشكيل وحدات لقتل المسؤولين الفلسطينيين

■ القدس- اف ب: نفت اسرائيل امس الاثنين اتهامات فلسطينية مفادها ان مستشاري رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وضعوا لائحة باسماء عدد من المسؤولين الفلسطينيين الذين يتعين قتلهم وبينهم ياسر عرفات وعدد من مستشاريه.

وقال ديفيد بار ايلان مستشار نتنياهو لوكالة فرانس برس «انه استفزاز محض هدفه خلق جو من الذعر».

اضاف «ان الهدف هو تحويل الانظار والتعمية على سلبية السلطة الفلسطينية ازاء الارهابيين. ان هذا الاتهام يريد التغطية على صور العناق بين عرفات وقادة ارهابيين».

وكان رئيس بلدية نابلس غسان الشكعة صرح الاحد انه يملك «ادلة قاطعة على ان اسرائيل شكلت وحدات لاغتيال كبار المسؤولين الفلسطينيين».

وقال ان هذه اللائحة تضم اسم الرئيس الفلسطيني وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) ووزيرة الشؤون الاجتماعية انتصار الوزير.

وقال الشكعة ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريل شارون طرح هذه الفكرة خلال اجتماع للمجلس الوزاري المصغر الذي وافق عليها.

وقال بار ايلان من جهة اخرى ان اسرائيل «احتفظت بحقها» في ارسال فرق الى مناطق الحكم الذاتي لالقاء القبض على الفلسطينيين المشتبه في انهم خططوا لعمليات ضد اسرائيل.

واكد ان اتفاق اوسلو ينص على منح اسرائيل «الحق بملاحقة الارهابيين في جميع انحاء العالم وليس فقط في الاراضي الفلسطينية».

يذكر ان اسرائيل طلبت من السلطة الفلسطينية اعتقال مئات الناشطين الفلسطينيين بعد العملية الانتحارية في القدس الغربية في 30 حزيران (يونيو) الماضي.

عدد السياح الاجانب في اسرائيل انخفض 10 % بسبب التوتر الناجم عن جمود عملية السلام

■ القدس- اف ب: افادت مصادر رسمية اسرائيلية امس الاثنين ان عدد السياح الاجانب الذين زاروا اسرائيل منذ بداية العام الحالي وحتى اخر تموز (يوليو) انخفض بنسبة 10 % بسبب الازمة التي تشهدها عملية السلام مع الفلسطينيين.

وحسب الارقام التي اوردها مكتب الاحصاء المركزي الحكومي الاسرائيلي والتي استندت بشكل خاص على نسبة الاشغال في الفنادق الاسرائيلية فان عدد السياح الاجانب انخفض السنة بنسبة 10 % بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

ويعزو المتخصصون في القطاع السياحي هذا الانخفاض بشكل رئيسي الى تزايد التوتر الناجم عن توقف المفاوضات بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية بعد بدء بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في اذار (مارس) الماضي. واظهرت ارقام مكتب الاحصاء ان تأثيرات التوتر على السياحة انخفضت نسبيا في شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) المنصرمين حيث سجل ارتفاع في نسبة الاشغال في الفنادق من قبل السياح الاجانب بنسبة 1.5 بالمئة.

ولكن المسؤولين عن قطاع السياحة يرون ان العملية الانتحارية في سوق يهودي بالقدس الغربية في اواخر شهر تموز (يوليو) الماضي والهجمات بصواريخ الكاتيوشا التي شنها حزب الله اللبناني على شمال اسرائيل في بداية هذا الشهر سيكون لها تأثيرات معاكسة حيث ستؤدي الى انخفاض نسبة السياح مجددا.

واشار مدير جمعية اصحاب الفنادق الاسرائيلية افي روزنتال الى «وجود مؤشرات تدل على انخفاض عدد السياح».

واوضح كل من روزنتال ومكتب الاحصاء ان جزءا من نسبة الانخفاض في عدد السياح الاجانب تم تعويضه كاملا تقريبا بالنسبة الى الفنادق بارتفاع السياحة الداخلية في الفترة نفسها. يشار الى ان اسرائيل استقبلت في 1996 حوالي 2.1 مليون سائح.

اسرائيل تتهم الفلسطينيين بتجاوز الاعداد المقررة للشرطة

■ القدس- رويتر: اتهمت اسرائيل الفلسطينيين امس الاول بانتهاك اتفاقات السلام من خلال نشر افراد من الشرطة اكثر من العدد المسموح به وعدم مكافحة «الارهاب».

وقال داني نافيه مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لراديو اسرائيل «عدد رجال الشرطة الفلسطينية يزيد بكثير على ما هو منصوص عليه في الاتفاقات».

واضاف نافيه انه يحق للسلطة الفلسطينية ان يكون لها 24 الف شرطي في اطار اتفاق السلام ووافقت اسرائيل حتى الان على 18 الفا منهم. لكنه قال ان لدى السلطة الفلسطينية نحو 34 الف شرطي في الوقت الحالي.

واضاف ان على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يظهر التزامه باتفاقات السلام ليس فقط من خلال الكلام بل والفعل ايضا بمصادرة الاسلحة غير المرخصة واعتقال المتشددين الاسلاميين بدلا من ايوائهم.

وتساءل نافيه «كيف للسلطة الفلسطينية ان تتولى مسؤولية مزيد من الاراضي اذا لم تكن مهتمة بالامن والحرب على جذور الارهاب في المناطق الخاضعة لسيطرتها». وقال راديو اسرائيل ان مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين التقوا من جديد الليلة بحضور مسؤولين من وكالة المخابرات المركزية الامريكية لبحث التنسيق الامني بعد الهجوم الانتحاري المزدوج الذي وقع في القدس.

واسفر الهجوم الذي وقع في 30 تموز (يوليو) عن مقتل 16 شخصا بينهم منفذا العملية. كما ادى الى تفاقم ازمة المحادثات بعد شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

واعترف مسؤول امني فلسطيني بارز بان عدد افراد الشرطة يفوق المتفق عليه. الا انه قال ان هناك حاجة اليهم لخدمة الامن ولتوفير فرص عمل للفلسطينيين الذين يعانون اثار الاغلاق الاسرائيلي.

واضاف المسؤول «اننا مجبرون على استيعاب عدد اكبر من الناس لمكافحة البطالة المتزايدة التي تسببها اسرائيل نتيجة للاغلاق الذي يمنع الناس من التوجه الى اعمالهم او الدراسة وايضا للحفاظ على قوة الامن».

وصدر بيان يحمل اسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يعلن المسؤولية عن الهجوم المزدوج ولكن لم تثبت صحة هذا البيان.

الحصار الاسرائيلي يخنق بيت لحم رمز عملية السلام المتعثرة

بيت لحم- من لي كيث:

اصبحت مدينة بيت لحم الفلسطينية التي يخنقها الحصار الاسرائيلي منذ ثلاثة اسابيع رمزا لعملية السلام المعطلة، فالتهديدات حلت فيها مكان التعاون، والامل تلاشى ليخلف الخيبة والمرارة.

ويعتبر الحصار العسكري الاسرائيلي لبيت لحم وجوارها الذي دخل امس يومه السادس والعشرين الدلالة الابرز وضوحا في اختبار القوة بين الاسرائيليين والفلسطينيين الذين يتبادلون الاتهامات بعرقلة عملية السلام في الشرق الاوسط.

فالاغلاق «الداخلي» المفروض على المدن الفلسطينية منذ عملية القدس الانتحارية المزدوجة في 30 تموز (يوليو) (14 قتيلا اسرائيليا) قد رفع تدريجيا باستثناء منطقة بيت لحم.

وتعتبر اسرائيل في الحقيقة ان الانتحاريين اللذين نفذا عملية القدس ولم تعرف هويتاهما بعد تلقيا دعما لوجستيا في هذه المنطقة حيث عثرت الشرطة الفلسطينية في تموز (يوليو) على مشغل لصنع القنابل تابع لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

جنديان اسرائيليان يمنعان بطريك الروم الارثوذكس في فلسطين من دخول مدينة بيت لحم (رويتر)

وقد نال الحصار العسكري من ثقة سكان بيت لحم في عملية السلام لانهم كانوا يأملون في جني فوائد منها بفضل الاماكن المقدسة المسيحية الموجودة في مدينتهم ولقربها من القدس.

اما اليوم فهم يشعرون بالغضب واليأس.

وبعد تظاهرة سلمية جرت صباح امس الاول امام كنيسة المهد وقعت صدامات بين شبان فلسطينيين والجيش الاسرائيلي لليوم الثاني على التوالي.

والقى عشرات الشبان الحجارة على حاجز للجيش الاسرائيلي عند مدخل المدينة ورد الجنود بقنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاط.

ودعت السلطة الفلسطينية من جهتها المجتمع الدولي للضغط على الدولة العبرية لكي ترفع الحصار عن بيت لحم حيث «يتدهور الوضع بسرعة»، كما اكد المفاوض الفلسطيني صائب عريقات.

لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتهم مجددا عشية ذلك عرفات بأنه «لا يكافح الارهاب».

ورد عرفات على ذلك بقوله ان الحكومة الاسرائيلية «تستخدم قضية الامن ذريعة لتعطيل الجهود السياسية» المبذولة لاعادة عملية السلام الى مسارها، ودعا الى «تشكيل لجان للدفاع الشعبي في كافة المحافظات والمدن والقرى الفلسطينية» تكون مهمتها «توفير مستلزمات الصمود على كافة الصعد في المواجهة المقبلة والتي ستقود اليها السياسة التي تتبعها حكومة (بنيامين) نتنياهو».

وفي معرض ردهم على اسئلة وكالة فرنس برس امس الاول اكد ابناء بيت لحم اقتناعهم بأن هدف نتنياهو ليس تحسين التعاون الامني مع الفلسطينيين بل اضعاف عرفات وتجنب اعادة الاراضي الفلسطينية بموجب اتفاقات الحكم الذاتي.

وقال عيسى تلحمي (26 عاما) الذي كان موظفا في احد فنادق المدينة حتى صرفه في اليوم الخامس من الحصار ان «كل ذلك سينهار في اخر المطاف. إما ان نترك اتفاقات اوسلو تسقط، او يضغط العالم على اسرائيل لكي تتوقف». وقال صاحب مطعم كبير في المدينة «ان الناس يؤكدون اكثر فأكثر انهم مع الحرب».

وكان مطعمه المقصود عادة من الفلسطينيين والاسرائيليين والسياح مقفرا امس الاول.

واضاف ان «نتنياهو لن يقبل بالسلام ابدا. بالتأكيد اسرائيل هي التي ستربح في حال وقوع الحرب لكن لا بد لنا من الخروج من هذا الطريق المسدود». واستطرد قائلا «حتى الان يعتقد الناس ان عرفات يقوم بعمل جيد. لكنهم بدأوا يتساءلون اذا ما كان ذلك حقا هو السبيل المناسب. حتى انهم بدأوا يقولون انه ربما كان الوضع افضل مع الملك حسين» العاهل الاردني الذي كانت بلاده تتولى ادارة الضفة الغربية حتى العام 1967.

ضابط اسرائيلي يضرب جنديا بدويا وينعته بأنه «كلب»

■ القدس- اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان البدو الاسرائيليين عبروا امس الاول عن غضبهم بعد ان ضرب ضابط اسرائيلي احد جنودهم ونعته بانه «بدوي كلب» ورشه بالزيت والفلفل.

وصرح الضابط البدوي السابق بالجيش الاسرائيلي حسن العب للاذاعة «نحن نعتبر ان هذا الحادث بالغ الخطورة».

وقال «ان اشخاصا (مثل المعتدي) ليس لهم محل في الجيش. وما حدث سينعكس حتما على تجنيد البدو».

واوضحت الاذاعة ان الضابط المتهم اقتحم غرفة الجندي البدوي وضربه وجره الى غرفة ثم رشه بمواد مختلفة ونعته بانه «كلب بدوي قذر».

وقال متحدث باسم الجيش ان «تحقيقا فتح في الحادث وسينظر في امر هذا السلوك غير المقبول».

يذكر ان ضابطا انزلت رتبته مؤخرا لانه شتم جنديا اسرائيليا اثيوبي الاصل.

ويعبر معظم البدو العرب في اسرائيل الذين يبلغ عددهم 120 الفا عن ولائهم لدولة اسرائيل ويخدم كثير منهم في الجيش رغم ان استطلاعا اخيرا للرأي اشار الى ان بعضهم يفضل السجن على التجنيد.

ويعيش حوالي 85 الف بدوي في صحراء النقب اكثر من نصفهم يقيم في خيام بينما 28 الفا منهم يعيشون في شمالي اسرائيل. وقد حاولت السلطات الاسرائيلية طويلا توطينهم في المدن لتجنب النزاعات الكثيرة التي تنشأ بسبب نزع ملكية الاراضي منهم.

محكمة اسرائيلية تودع متهما بقتل فلسطينيين المستشفى

■ القدس- رويتر: احيل جندي اسرائيلي اصاب بالرصاص سبعة فلسطينيين في الخليل في اول يوم في السنة الى مستشفى للامراض النفسية الاحد بعد اعترافه بجرمه.

وقال الجيش ان محكمة عسكرية في يافا بالقرب من تل ابيب قضت بان ناعوم فريدمان (22 عاما) لم يكن مسؤولا عن افعاله لانه كان تحت وطأة مرض نفسي.

واضاف الجيش في بيان «في مثل هذه الحالة يستلزم القانون في التعامل مع المرضى النفسيين ايداعهم للصحة وهذا ما فعلته المحكمة».

واطلق فريدمان وهو مستوطن في الضفة الغربية النار على جمع من الفلسطينيين في سوق بالخليل املا في الحيلولة دون تسليم معظم المدينة للسلطة الفلسطينية على حد تعبيره.

وقال للصحافيين امس الاول «انني آسف على ما فعلته. هذا شيء لا ينبغي ان يفعله احد».

وتغلب ضابط اسرائيلي على فريدمان بعد ان اطلق النار من بندقيته الآلية. وبعد اسبوعين من هذا الحادث سلمت اسرائيل اكثر من 80 في المئة من الخليل للفلسطينيين في اطار اتفاقات السلام.

واتهم فريدمان بالشروع في القتل وعصيان الاوامر ومحاولة تحريض الاخرين على الاشتراك في الجريمة.

وتابع البيان «الان تبين للمحكمة ان فريدمان قام بالعمل المنسوب اليه وبذلك فهو ليس في حكم البريء». وفي وقت سابق توصل فريق من الاطباء النفسيين الى ان فريدمان يعاني انفصاما في الشخصية واحيل الى مصحة نفسية على اثر ذلك. وفي الشهر الماضي نقل فريدمان الى جناح مفتوح في المصحة وسمح له بقضاء بعض الوقت في بيته. وانتقد الفلسطينيون هذا القرار بشدة.

وقال الجيش امس الاول ان القرار الاخير سيظل ساريا الى ان تقرر لجنة من الاطباء النفسيين انه لم يعد يشكل خطرا على نفسه وعلى الاخرين. وبالامكان استئناف هذا القرار امام القضاء.

حكومة نتنياهو تدعم جماعة متطرفة للشروع في حملة استيطان كبيرة

■ القدس- ق ب: تعد محافل يمينية تدعمها حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للقيام بحملة استيطان تظاهرية، في حي رأس العامود في القدس العربية المحتلة، وذلك في محاولة لحث وتعجيل الاجراءات الرامية لاقامة مستوطنة يهودية جديدة وسط الحي الفلسطيني المذكور.

وذكرت مصادر اسرائيلية امس انه في الوقت الذي تستعد فيه لجنة «التنظيم والبناء» في بلدية ايهود اولمرت في القدس المحتلة للمصادقة غدا الاربعاء بصورة نهائية على خطط بناء المستعمرة اليهودية الجديدة في رأس العامود، فقد اجتمع وزير الداخلية المتشدد ايلي سويسا سرا مع رؤساء جمعية «عطيرات كوهانيم» اليمينية المتطرفة الناشطة في استيطان وتهويد العقارات العربية في المدينة المقدسة وضواحيها القريبة وقام باعطائهم «الضوء الاخضر» للشروع قريبا بحملة استيطان تظاهرية واسعة في حي رأس العامود وبلدة ابو ديس الى الشرق من المدينة المحتلة وذلك فوق اراضي يزعم انها ملكية يهودية في هاتين الضاحيتين العربيتين.

وقالت المصادر ان الوزير الاسرائيلي اقترح خلال لقائه مطلع هذا الاسبوع برؤساء الجمعية الاستيطانية التي يعتبر صاحب المشروع الاستيطاني المليونير اليهودي الامريكي آرفين موسكوفيتش احد مموليها الرئيسين ان يقوم اعضاء الجمعية على الفور بنصب خيام في قطعة الارض المتنازع عليها في حي رأس العامود، وانتقال عشرات المتطرفين اليهود للاستيطان في المكان بصورة مؤقتة الى ان يبدأ موسكوفيتش باعمال بناء الوحدات السكنية المخطط لانشائها في نطاق مشروع المستوطنة الجديدة.

ونقلت صحيفة (معاريف) الصادرة امس عن وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا في هذا السياق انه يجب على اسرائيل تثبيت وفرض الملكية اليهودية لهذه الارض التي تبلغ مساحتها نحو 16 دونما والتي يدعي موسكوفيتش ملكيته لها وسط حي رأس العامود المأهول بالفلسطينيين بنسبة ازدحام عالية جدا.

واضاف سويسا قائلا لا يعقل ان يقوم العرب (الفلسطينيون) بمحاولات لفرض وقائع في القدس ونصب خيام في حي الصوانة (في اشارة لمخيم «الصمود والرباط» الذي اقام المواطنون الفلسطينيون الذين هدمت سلطات الاحتلال منازلهم في القدس الشرقية مؤخرا على قطعة ارض تملكها الاوقاف الاسلامية في الصوانة) في حين لا نفعل نحن شيئا على ارض بملكيتنا، على حد ادعاء الوزير سويسا.

واقترح على رؤساء الجمعية اليهودية الاستيطانية المتطرفة (عطيرات كوهانيم) ما وصفه بـ «اغراق» حي رأس العامود بالخيام ونقل طلبة مؤسسات دينية يهودية في القدس القديمة غير متزوجين للاستيطان فورا في خيام ومبان مؤقتة وسط الحي الفلسطيني، كذلك اقترح سويسا على رؤساء واتباع الجمعية الشروع بتسييج قطعة ارض اخرى يزعم موسكوفيتش ملكيته لها في بلدة ابو ديس تمهيدا لقرار خطط لبناء مستوطنة يهودية جديدة هناك.

وكانت مصادر عبرية ذكرت قبل ايام ان المليونير اليهودي- الامريكي موسكوفيتش المقيم في فلوريدا والذي كان حصل على اذن مبدئي من البلدية الاسرائيلية في القدس للمباشرة ببناء نحو سبعين وحدة سكنية لحساب المتطرفين اليهود من اتباع جمعية «عطيرات كوهانيم» على ما مساحته 15 دونما من اراضي المواطنين الفلسطينيين التي يدعي ملكيتها في رأس العامود قدم مؤخرا طلبا وحسابا لبلدية اولمرت بواسطة مهندس يعمل لحساب قطعة ارض تتضارب الانباء والمعلومات حول مساحتها في «ابو ديس» يزعم موسكوفيتش ملكيته لقسم منها.

فيما يدعي حارس املاك الغائبين الاسرائيلي ملكيته للقسم الاخر من هذه الارض التي يعتقد ان مساحتها الاجمالية تقدر بنحو 600 دونم، ونكر ان وزارتي الزراعة والداخلية في حكومة نتنياهو اعطيا من جهتهما «الضوء الاخضر» لاتباع جمعية «عطيرات كوهانيم» بتسييج هذه الاراضي في ابو ديس واقامة دفيئات زراعية فيها بانتظار مصادقة الحكومة الاسرائيلية على خطط للبناء الاستيطاني عليها.

مشروع تركي لتصنيع ألفي دبابة بمشاركة اسرائيلية

■ ابو ظبي- ق ب: كشفت مصادر صحافية خليجية امس الاثنين ان تركيا تخطط لتصنيع الفي دبابة خلال الأعوام المقبلة في اطار مشروع دفاعي بمشاركة استراتيجية من اسرائيل.

ونقلت صحيفة (الاتحاد) الاماراتية عن رشادات شليبجر المسؤول في الصناعات الدفاعية انه تلقى عروضا من 22 شركة محلية، اضافة الى 14 شركة اجنبية بينها اسرائيل للمشاركة في المشروع الذي سيبدأ بانتاج الفي دبابة خلال السنوات العشر الأولى لصالح القوات البرية، مشيرة الى أن الشركات المحلية ستقوم بتصنيع نحو 70 في المئة من قطع الدبابة التي تبلغ تكاليف الواحدة منها نحو 3 ملايين دولار. وبذلك يرتفع عدد الدبابات الى 3 آلاف و627 دبابة في السنوات الـ25 القادمة في القوات البرية التركية.

وقالت الصحيفة ان تركيا ستقوم بتحديث الدبابة «M60-1»، «M60-3». وذلك في اطار تقوية قدراتها العسكرية بهدف دعم هيبتها في منطقة الشرق الأوسط. وكانت مجلة (الدفاع) التركية المتخصصة في الشؤون العسكرية ذكرت ان أهم عرض للتحديث جاء من شركة «N.Imda» الاسرائيلية والتي اقترحت تزويد تلك الدبابات بأنظمة الكترونية حديثة.

يذكر ان كلا من انقرة وتل ابيب وقعتا اتفاقا للتعاون العسكري مطلع العام الماضي الأمر الذي أثار ردود فعل غاضبة من قبل الدول العربية التي دعت تركيا للتراجع عن الاتفاق كونه يشكل تهديدا لأمن وسلامة المنطقة.

وقالت المصادر ان من بين مشروعات القوات المسلحة التركية انفاق نحو 29.2 مليار دولار لشراء 640 طائرة حربية، علاوة على شراء 750 طائرة هيلوكبتر للقوات البرية بقيمة 9 مليارات دولار، كما ستحصل القوات البحرية على 14 فرقاطة باجمالي 6.1 مليار دولار.

رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي لـ«القدس العربي»:

عملية السلام أوقفت الفلسطينيين امام حقائق عارية.. واتفاق أوسلو نزع القضية من الحضن العربي

عمان - «القدس العربي» -
من رشا التونسي:

هو من جيل كان لسان امة، ثم اصبح عنوان قيادة، واليوم رمزا للسيادة، ما تطرق الهوى قط لفكره وعمله، سألت فتفضل بالاجابة، حاولت ان يكون الحديث بعيدا عن الرسمي، لكن للتحدث اللبق ادار الحديث بأجوبته لا بأسئلتي، وكم تمنيت لو طال الحديث بعد اقفال زر آلة التسجيل ولقائي المنشود مع شخصية السيد فاروق القدومي (ابو اللطف) الذي حمل صفات اسمه قبل ان يسمى به:

■ انتم من جيل حمل قلبه بكف وبالكف الأخرى حمل امال وطن شامل، فأين القلب اليوم واين الوطن؟

■ قضية فلسطين هي قضية الصراع العربي الاسرائيلي، قضية المصير والامن والمستقبل العربي، ومن هنا تتحمل مسؤولياتها اجيال متعددة، فكل من الاجيال يسلم الجيل الذي يليه بعد ان ينجز ما يتمكن من انجازه ويأتي جيل اخر، جيلنا عاش مرحلة المأساة، مرحلة النكبة سنة 48، مرحلة النكسة سنة 67، ومرحلة اوسلو المشؤومة، ومع ذلك كله فقد قدم انجازا من خلال كفاحه اليومي، خلال هذه الفترة من الزمن كادت قضية فلسطين ان تختفي كقضية سياسية ثم انبعثت من جديد بعد ان شطبها تركفيلي من اروقة الامم المتحدة، عاد بها الكفاح الفلسطيني الى الواقع المادي فاعترف العالم بالشعب الفلسطيني، بحقوقه، والوطنية الثابتة، واقرتها الامم المتحدة، وقبل العالم منظمة التحرير كاطار سياسي معترف به يمثل الشعب الفلسطيني وقضيته، ولا شك ان احداث 82 واحتلال جنوب لبنان وخروج المناضلين الفلسطينيين من بيروت كان بداية لمرحلة جديدة، أدى المد فيها بعد سنوات قليلة الى بروز الانتفاضة عام 87، فاكدت حيوية الشعب الفلسطيني وقدرته على الانبعاث من جديد كلما حاولت قوى الشر طمس هويته. ولكن الصراعات العربية اثرت الى حد كبير على كفاح الشعب الفلسطيني كالحرب العراقية الايرانية، وحرب الخليج اللعينة، فحوصرنا سياسيا وماديا وطرد مئات الالاف من الفلسطينيين من مناطق الخليج، ودفعت بنا الاحداث دون قناعة الى دخول المسار السلمي وكنا نعلم ان هذا المسار لن يحقق انجازا مرموقا ولكن مشاركتنا من خلاله تستهدف درء الشر والحفاظ على الذات واثبات الوجود السياسي بعد الحصار الدولي الذي فرض علينا، فكانت التسوية ومشاركتنا بمؤتمر مدريد للسلام، واعتراف الخصم والعدو بوجودنا وكياننا السياسي بحكم الوقت، وبعد اوسلو والاتفاقات التي عقدناها، نبض القلب الفلسطيني في الارض المحتلة، فكانت نبضاته حذرة يقظة لان العدو يحيط به ويحاول احتواء هذا القلب وتمزيقه من خلال اتفاقات وهمية وتقديم تنازلات للفلسطينيين من خلال ايهامهم بتسلم السلطة وادارة شؤونهم الذاتية بأنفسهم. لكن سرعان ما انكشفت الخدعة، فاستفاق القلب ودق دقات عنيفة ايقظت العرب فعادوا الى ساحة النضال يدقون طبول الحذر من المخطط الصهيوني الذي يحاول ان يخدع الراي العام العالمي بانه راغب في السلام، فثبت من خلال سلوك حكامه ومسؤوليه انهم يرفضون السلام وان العرب صادقون في نواياهم، وانتفت المقولة التي كان يدعيها اصدقاء اسرائيل بان العرب لا يريدون التفاوض ولا يريدون السلام ويريدون رمي اسرائيل في البحر، وثبت ان اسرائيل العنصرية تريد ان ترمي بالشعب الفلسطيني في قلب الصحراء، اما العقل الفلسطيني فكان يرقب كل هذه الاحداث والتطورات والتجربة على الارض وينبه ويحذر وقد صدق في توقعاته وبقي بعيدا في الخارج يحمي من غامر ونخل ليثبت للعالم ان اسرائيل لا مصداقية لها.

■ هل العقل الفلسطيني يشمل فلسطينيي الارض المحتلة؟

■ معظم العقل الفلسطيني كان في الخارج يكتب.. يوجه.. يحذر.. يلوم وينذر احيانا ويذكر بما قاله في الماضي، وجاءت التجربة لتثبت حقيقة قوله للفلسطينيين وللعرب، فقد احبط التيار العربي الذي كان يعتقد ان بامكانه ان يخلق مصالحة بين اليهود والعرب، فقال ملك المغرب الحسن الثاني: «بذلنا عشرين عاما من اجل مصالحة عربية يهودية وكنا نفقد موقعنا في الامة العربية فجاءت اسرائيل واستلبت الارض العربية وادخلتنا في نفق».

هذه كلمة من رسالة وجهها جلالة الملك الحسن الثاني الى الوزير الاول اسحق رابين عندما اراد مصادرة 53 هكتارا من الاراضي العربية في القدس، ثم اشار الى نفس الحقائق اثناء انعقاد لجنة القدس في المغرب قبل شهر ونصف عندما وصف سياسة اسرائيل ونتنياهو بمدرسة الفسق والبهتان، وهكذا وقف الفلسطينيون في الداخل امام الحقائق عارية، فقد استمرت اسرائيل في مصادرة الاراضي وبناء المستوطنات ورفضت تنفيذ الاتفاقات الموعودة او حتى الاعتراف بها واعلنت ان القدس موضوع مفروغ منه، لا حاجة لنقاش فيه، فالقدس عاصمة ابدية لاسرائيل، اي القدس الموحدة والمستوطنات باقية، لا تفكيك للمستوطنات وامن اسرائيل، ولن يسمح للفلسطينيين بالسيطرة على المياه والهواتف والكهرباء، لانها سمات من سمات السيادة، ولن يسمح بالتصدير والاستيراد الحر، ولن يسمح للنازحين ان يعودوا للضفة والقطاع كما نص اوسلو، ولن يفرج عن المساجين، ولن يمنح الفلسطينيون الممر الآمن، وسيبقى الحصار عليهم للابد حتى تحتوي اسرائيل الشعب الفلسطيني وتزيل هويته الوطنية.

■ ما هي هوية الفلسطيني اليوم: فلسطيني فلسطيني، فلسطيني عربي، فلسطيني اسرائيلي؟

■ الهوية الفلسطينية هي نضالية وهوية الانتماء هي هوية قومية عربية، انه ينتمي الى هذه الارض بالنسبة للجغرافيا، وينتمي لهذه الامة العربية كقوم لهم لغة وثقافة وتاريخ وحضارة ومصير ومستقبل وكفاح مشترك، والمسائل التي تتفرع عنها القضية الفلسطينية كقضية عربية: هي القدس واللاجئون والحلول، وهي قضايا عربية اسلامية الدولة، والشعب الفلسطيني في هذا المسار هو طليعة وشعلة تنير الطريق للاجيال العربية القادمة، وسيبقى يعيش على الارض الفلسطينية مناضلا من اجل الهدف القومي في تحرير هذه الارض والحفاظ على هويتها العربية مهما طال الزمن ومهما بلغت حدة الصراع، وتعاقبت على هذه الارض العديد من الاجيال، فقضية فلسطين صراع حضارات وصراع وجود يشترك الغرب في هذا الصراع بمناصرته لاسرائيل في كل الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية. فاسرائيل كما قال مكسيم رودنسون اليهودي الفرنسي ذو المشروع الاستعماري والذي نشأت فكرته منذ قرون، وحاول كامبل بالندن تجسيد هذه الفكرة في لجنة اوروبية شكلها سنة 1905 من الدول الاوروبية لدراسة اسباب سقوط الامبراطوريات وانحطاطها وخرجت بتوصيات تقول بضرورة ايجاد شعب غريب عن المنطقة يستوطن الارض العربية من القناة الحيوية قناة السويس ويعتمد في بقائه وعيشه واستمرار وجوده على الدول الغربية، فكان بعد ذلك وعد بلفور لانشاء وطن قومي يهودي سنة 17 واتفاق 16 تقسيم المشرق العربي وفرض الانتداب الانكليزي على فلسطين سنة 19 ثم تقسيم فلسطين عام 47، وهكذا نرى ان هذا الصراع صراع طويل ومديد العمر بسبب القوى المشاركة فيه.

■ لكن هذا خلق هوية اسرائيلية على حساب هوية فلسطينية؟

■ لا اعتقد ان بروز الهوية الاسرائيلية في هذه الفترة من الزمن واعتراف الامم بها ستكون قادرة على ازالة الهوية الفلسطينية، بل ان الهوية الفلسطينية بعد ان حاول الغرب سحقها واخفاء معالمها من خلال ادماجها بكيان آخر وهو الكيان الاردني نبتت من جديد بفضل وعي الاجيال الفلسطينية، وهي هوية نضالية تؤمن بالوحدة مع كل قطر عربي، لكن لا بد ان تبقى بارزة ليعترف العالم ببعدها السياسي والجغرافي والحقوقي ولتبقى على مر الزمن عامل صراع يجاهد من اجل استرداد الارض الفلسطينية بكاملها.

■ الانظمة العربية حكمت وسجنت وشردت شباب الوطن العربي وشعبه باسم القضية، وكانت القضية قدسا ومقدسا للشعوب العربية، وفجأة اصبحت القضية فلسطينية بحتة، الا تعتقد ان العرب خسروا القضية وحلم القضية، وان القضية خسرت ايضا العرب؟

■ اخطأ اصحاب اوسلو عندما نزعوا القضية الفلسطينية من الحضن العربي، وها هم يعانون نتائج هذا الانفصام ويدعون العرب الى انقاذ القضية الفلسطينية، ويبدو ان البعض منا لا يدرك الامور الا عندما يراها من خلال التجربة ومرور الزمن، وبدأت القضية الفلسطينية تعود مرة اخرى فتستقطب الاهتمام العربي على مستوى الشارع وعلى المستوى الرسمي، وما وقف التطبيع العربي كظاهرة الا دليل على عودة الاهتمام العربي بالقضية الفلسطينية وشعورهم بمسؤولياتهم نحوها، ولا شك ان حرب الخليج قد اسهمت في خلق هذه الفجوة بين القضية والشباب العربي، ولكن الاجيال بدأت تعي على ان الولايات المتحدة تبتز بلدان الخليج سياسيا وماليا، ومحاضرة الامير خالد ابن سلطان شاهدة على ذلك والتي تقول:

«ان الهدف الاسرائيلي - الامريكي هو احكام القبضة على هذه المنطقة وفق مخططات جديدة وجريئة، وكي يتحقق هذا الهدف وتنجح مخططاته، فان المقدمة الحقيقية هي افراغ المنطقة من كل قوة حقيقية، قادمة او محتملة، ولتعرض مخطط اعادة تشكيل المنطقة.

1 - تطوير التعاون الاستراتيجي والامني بين الولايات المتحدة واسرائيل

2 - احتواء ايران والتمهيد لضربها.

3 - احتواء العراق وابقاء صدام حسين في الحكم رمزا لتهديد دول الخليج وتخويفا به، وليظل «الوحش» الذي يثير الخوف والتوتر لدول الجوار لتستعين بمظلة الحماية الامريكية والغربية طالما بقي الهاجس الامني قائما.

4 - تهميش دور مصر وسورية وابعادهما عن المملكة ودول الخليج.

5 - قيام حلف تركي - اسرائيلي يهدد سورية والعراق وايران، ويسيء الى العلاقات العربية - التركية.

6 - تهديدات تركيا بسلاح المياه ضد سورية والعراق، اذا اتخذت الدول العربية اية اجراءات ضد الاتفاق التركي - الاسرائيلي.

7 - محاولة جر الاردن الى التحالف التركي - الاسرائيلي، ليكون تحالفا تركيا - اسرائيليا - اردنيا.

8 - سيطرة اسرائيل على مدخل البحر الاحمر عن طريق اريتريا.

9 - استمرار عقاب ليبيا ومحاصرتها.

10 - محاصرة السودان، وتشجيع انفصال جنوبه، وتهديد اريتريا واثيوبيا له.

11 - الاختراق الاسرائيلي لبعض دول مجلس التعاون الخليجي.

12 - اشعار الدول العربية ان طريقها الى الولايات المتحدة يجب ان يمر باسرائيل اولا، وان ما تود الحصول عليه لا بد ان يحظى بمباركة اسرائيل.

الى قوله «لا بد ان تعترف باننا نعيش الان في عالم لا يؤمن الا بالقوة منطقا، وبالهيمنة هدفا، وبالمال معبودا».

■ اثناء مؤتمر السلام في الشرق الاوسط والذي نظم في القدس بعد اتفاقيات السلام، عبر الشباب الاسرائيلي ان لا سلام متكامل ولا امن ولا استقرار حتى للشعب الاسرائيلي دون تكافؤ في الحقوق، وان الخطأ يقع على عاتق الفلسطينيين لانهم استسلموا للوعود وقبلوا بالقليل؟

■ الحقيقة كلمة حق يراد بها باطل.

■ الادب الفلسطيني هو الذي عبر عن الوضع الفلسطيني والقضية الفلسطينية، واغلب هذا الادب سؤال موجه للاب او الام الحقيقية او الرمز، وانت من الجيل الراعي للقضية لو سألك ابناؤك اليوم: أبي اين فلسطين؟

■ فلسطين هي الامل الذي يراود كل مواطن عاش او ولد لابوين فلسطينيين يكتنز الذكريات ويحلم في مستقبل الارض الفلسطينية ليعيش عليها حرا مستقلا وفي اطار امة عربية تشاركه هذه الذكريات وهذه الاحلام، اي ان الفلسطيني انسان له مشاعر وآمال ويتحلى بكل ما يتحلى به الانسان العربي والانسان بشكل عام من صفات، وما يرنو اليه من طموحات مشروعة، وسيبقى الانتماء لهذا الوطن هو سر وجود كل طفل فلسطيني وكل اب وام فلسطينية.

■ هذا كلام للمنطق، لكن اين القلب من كل هذا؟

■ اعتقد ان العقل هو الادارة والتنظيم، القلب هو المحرك لكل الطاقات الكامنة في الانسان التي يسيرها العقل ويحدد مستقبلها واهدافها، ولهذا السبب لا تناقض بين العقل والقلب، بل يشتركان في صنع الانسان وتسيج تجاربه اليومية.

■ هل حقق الوضع الحالي احلام جيلكم؟

■ لا اعتقد ان الاوضاع الفلسطينية قد حققت احلام الاجيال القادمة، او حققت احلام جيلنا الحالي، بل ان هذه المرحلة هي اصعب المراحل التي تمر بها القضية الفلسطينية لانها وصلت الى ابعد الابعاد في محاولة تصفيتها، وستبدأ من جديد على يد الجيل القادم في البروز والنمو والتطور كطائر الفينيق الذي يظهر من الفناء بعد ان يكون رمادا.

■ لو لم تكن الرجل السياسي الذي انت عليه اليوم لو اختلفت الظروف ماذا كنت تود؟

■ ان اعيش كما يعيش انسان عادي يتحلى بالصفات الانسانية بين قومه، يسهم في بناء حضارته ومستقبله وتربية اجياله، فتربية الاجيال هي المهمة الاساسية لهذا الانسان ان كان يعيش في وطن حر بعيدا عن الاحتلال والعدوان، وان تكون الحياة غنية بثقافتها وتراثها، وما يستجد في هذه الحياة لنصبح في مستوى الشعوب الاخرى التي سبقتنا بقرون بتحضرها وازدهارها ورفاهية شعبها ومستواها المعيشي، لكننا اندمجنا في الصراع المسلح والصراع السياسي بسبب احتلال ارضنا ووطننا، فكان همنا الاول هو ازالة هذا الاحتلال لتعيش الاجيال المقبلة بحرية وتمارس سيادتها على ارضها، اذن نحن عشنا مرحلة صراع بكل اشكاله السياسية والثقافية والعسكرية.

■ وكان الاحساس (العاطفة) هو احساس جمعي لا احساس فرد له عاطفة مستقلة؟

■ الاحساس دائما يعرف من خلال مجموعة، فالانسان علاقة مع الانسان الآخر، علاقة مع المادة، ولهذا السبب يعرف الانسان من خلال علاقته بالعالم الخارجي.

■ في خضم كل المشاغل هل لك هوايات؟

■ هناك هوايات أمارسها: حفظ الشعر وروايته، والادب العربي والادب العالمي، والاستماع الى الموسيقى، وممارسة العاب معينة كالشطرنج مثلا، وفي هذه السن ابتدأت هواية اخرى وهي المشي.

■ انت محب للادب هل لك كتابات شخصية؟

■ احيانا نادرة اكتب قصصا قصيرة تصور احداثا تمر بها، أروي فيها مثل هذه الاحداث باسلوب ادبي وقصصي، وهذا بشكل نادر.

■ هل يمكن ان ترى هذه القصص النور؟

■ (هزة رأس تعني النفي)

■ لو جمعنا كل الادب الفلسطيني عن القضية، وكل الاغاني عن فلسطين وما حملتها من احلام ماذا نفعل بكل هذا اليوم؟

■ هذا تراث، والتراث هو القاعدة التي ينطلق منها الكفاح من اجل تحرير الوطن مهما طالت فترة العدوان، العرب مثلا استقروا قرونا في اسبانيا ثم لفظتهم التربة الغربية وعادوا الى الشرق.

■ احد الكتاب الاسرائيليين كتب ان اليهود ابتدأوا منذ قرنين في صلواتهم بجملة: غدا القدس، واذا كان العرب يريدون العودة فليبدأوا اليوم بذكر القدس في صلواتهم حتى يعودوا بعد قرنين!

■ لقد قلت عندما نقلنا اذاعة فلسطين من الجزائر: ان اسرائيل دولة قامت قسرا في التاريخ وتنتهي كما انتهت اليه دول اخرى مثل الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا، فغضب اسحق رابين وعاتب الاخ ابو عمار فاجابه ابو عمار: هذه قناعة ابو اللطف وتحليله للتاريخ، واحتمالات المستقبل، وهناك من يتفق معه وهناك من يختلف معه، ولكل انسان الحرية الكاملة في التفكير.

فاروق القدومي

«مايو» تحذر المعارضة من احراج مصر امام الاجانب

تلميحات لدور وزراء فاسدين بالتحريض ضد وزير الداخلية ... وصحف الحكومة تواصل الحياد

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن محادثات الرئيسين مبارك وعرفات واستمرار الاضطرابات في الاراضي الفلسطينية المحتلة، واستمرار الاضطرابات في الاراضي الفلسطينية المحتلة، واستمرار التحقيقات في قضية المرضة عايدة نور الدين واحالة اكثر من ثمانمئة من أصحاب المحلات التجارية الى النيابة للتحقيق معهم في الفسحة في الاوكازيون الصيفي والتحقيق مع رئيس تحرير «الشعب» مجدي أحمد حسين، والافراج عنه بضمان بطاقته الصحافية. وتصريحات لوزير البترول عن عدم التفكير حاليا في خصخصة معامل تكرير البترول السبعة وأمر محافظ القاهرة ازالة لوحات الاعلانات في الشوارع وسطها، باستثناء أعمدة الانارة. وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر وتوفير الدعم المالي لانشاء واستكمال بناء اربعمئة وثمانية أندية رياضية في مختلف المحافظات. واعلان نتيجة الثانوية العامة يوم الثلاثاء والتفتيش على احتياطات السلامة في جميع الفنادق وازالة التعديلات على ساحات أخرى من الاراضي الزراعية.. عموما. لم تكن هناك أخبار أو موضوعات مثيرة. بينما تناولت التعليقات والمقالات عددا من القضايا العربية. واما المشاكل الداخلية فلم يتميز من تناولها بالحدة. ولم تكن هناك أية قضية جديدة اثاروها. فيما ظلت قضية الصراع بين وزير الداخلية وجريدة «الشعب» وما يكتب عنها من تغطيات اخبارية أو مقالات وتعليقات. هي الأكثر اجتذابا للاهتمام.

الألفي و«الشعب»

والى قضية وزير الداخلية اللواء حسن الألفي وصحيفة «الشعب»، حيث دخلت صحيفة «الاحرار» لسان حال حزب الاحرار المعارض طرفا مساندا للوزير. بعكس صحيفة «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري التي دخلتها مساندة لـ«الشعب». وجاء انحياز «الاحرار» في مقال للأمين العام للحزب، وعضو مجلس الشعب المنتخب عن دائرة عابدين بالقاهرة، رجب هلال حميدة. في مقال بعنوان «الألفي مواطن أمام القانون» استعرض فيه المشاكل والمتاعب التي تواجهها مصر، ثم أضاف: «وفجأة نجد جريدة مشهودا لها بالوطنية وحب مصر والمصريين وان كانت تعبر عن رأي فصيل من فصائل المعارضة تدخل ضد الوزير حسن الألفي في معركة شرسة لا معنى لها كنوع من قنابل الهواء التي تلهي الناس عن الحق والعمل والتنمية. وتشغل بالهم بقضايا فرعية وتصفية حسابات قديمة لا داعي لها. وتقدم أثناء هذه الحملة عددا من المستندات التي هربت اليها من اعداء الرجل، ومن صحافيين قوميين لهم تاريخ قديم مع الرجل أو من أجل صالح أمير عربي اعتدى حراسه الامريكان في الفندق على مواطن مصري فانبرى وزير الداخلية لهذه الواقعة ورفض امتهان مصري على أرضه مهما كانت صداقات هذا الأمير برؤساء تحرير يملكون صفحات تعاقب من يتجرأ على المساس بهم أو بمصالحهم أو باصدقائهم البائخين في سخاء.. ليتصب غضب الفئة التي تصدى لها الوزير بشجاعة من أجل النظام ودفعها الى زاوية الانتماء وكشف مصادر تمويلها وتسليحها واغلق عليها المنافذ وأفسد عليها أوهاما واحلاما في الوصول الى السلطة عن طريق دموي خططوا له سنين طويلة ومضوا فيه الى اثيوبيا، حيث جرت مواجهة لمحاولة اغتيال للسيد رئيس الجمهورية رمز النظام الحاكم ورمز الدولة. فهل يعيش الشعب فريسة لكل هؤلاء الذين تكالبوا بالعداء على السيد اللواء حسن الألفي وزير الداخلية».

وحميدة يقصد بالأمير العربي الأمير تركي بن عبد العزيز في الحادثة المشهورة لبعض حراسه في فندق هيلتون رمسيس بالقاهرة، وهذه ثاني مرة يتم التلميح لحادث الأمير تركي. اذ كان أول من فعل ذلك هو مصباح قطين في «الاهالي» يوم الاربعاء الماضي. وأشار كما أشار حميدة الى رئيس تحرير صحيفة قومية على علاقة باقارب زوجة الأمير.

والاشارة الثانية في «الاحرار» للوزير جاءت عرضا في مقال سليم عزوز الذي هاجم فيه جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» وقال ان الذين اعتدوا عليه من قبل لم يكونوا من وزارة الداخلية. وأضاف: «مواصيح اخواننا في جريدة «الشعب» يعيدون ويزيدون ويكررون بأن وزير الداخلية بلطجي والدليل ان رجاله اعتدوا على جمال بدوي رئيس تحرير جريدة «الوفد»».

ومن «الاحرار» الى «الاسبوع» ورئيس تحريرها مصطفى بكري الذي استعرض اتجاهات الرأي العام بالنسبة لهذه القضية وموقف الرئيس مبارك الحيادي، الا انه اشار الى وجود شخصيات سياسية من عينة الوزراء. لها مواقف ضد ألفي فقال بصددها: «خذ عندك مثلا هناك من عدم الرضاء عن وزير الداخلية من أطراف بعينها داخل مجلس الوزراء وقد سمعنا جميعا عن ان هناك محاولات كان تهدف الى اقصائه خلال التشكيل الأخير لولا تدخل الرئيس. وهناك بعض القيادات داخل مجلس الوزراء لديها حساباتها الخاصة مع الوزير الذي سبق أن أدلت اجهزته بمعلومات على غير هواها في مرشحي الحزب الوطني لمجلس الشعب، وهو أمر اثار غضب هذه القيادات التي ربما تجد الوقت مناسبا الآن لدعم الحملة الهادفة الى تشويه سمعته والاطاحة به. ان وزير الداخلية الحالي أصبح من القيادات المقربة جدا الى الرئيس والتي تكتسب ثقته بعد نجاحه في وقف حملة العنف الى حد كبير في مصر، وتتويج ذلك باعلان قادة الجماعات الاسلامية باصدار بيان يطالب عناصر الجماعات بالقاء السلاح، وكل ذلك اثار بالتأكيد حقد بعض هؤلاء الذين ظنوا أنفسهم هم الأقرب الى ثقة الرئيس، ومن ثم فأمثال هؤلاء لا يريدون ولا يرضون الا باصحاب المواقف الضعيفة، العاجزين عن الفعل، والملوثة سمعتهم حتى يجدوا لانفسهم مكانا قريبا لدى صاحب القرار، وقد راهن هؤلاء على اقالة الألفي خلال التشكيل الوزاري الأخير ورددوا اسماء بعينها لخلافته، ولكن الرئيس فاجأهم من جديد باختيار الألفي.. ان هناك بعض من دارت وتدور حولهم الشبهات داخل مؤسسات الحكم المختلفة ومجلس الوزراء وقد دارت حولهم همسات واقاويل، وأمثال هؤلاء راضون عن حملة «الشعب» ويؤيدونها من خلف الستار ليس حبا في «الشعب» أو موقفها ولكن أملا في ان تهون بلوتهم أمام الرأي العام الى جانب ما تنشره «الشعب» أو أملا في ان يبقى هناك كبش فداء بعيدا عنهم خاصة ان ملفاتهم متخمة ولو تم فتحها لاحدثت دويا هائلا على الساحة».

أما سيد نصار فانه تناول القضية، من حيث دلالاتها السياسية، وقال بعد ان أشار الى ان الوثائق التي في حوزة «الشعب» هي من ضباط شرطة وحذرها من ان يكون بعضها مدسوسا: «المعركة بما وصلت اليه من حدة وتصاعد انما هي دليل على انه قد أصبح للديمقراطية الوليدة في بلادنا اسنان وانياب.. وهي في مضمونها ودون النظر الى مدى عدالة المعركة ومن الظالم ومن المظلوم انما هي وسام على صدر هذا النظام أيا كانت ملاحظاتنا عليه، كما انها اثبات جديد على ان اخطاء الديمقراطية لا تعالج الا بمزيد من الديمقراطية.. وهو ما يحسب للنظام وليس ضده، أما الحكم لصالح أي من الطرفين فسوف يكون الكلام الأخير فيه للقضاء الذي من المؤكد ان تثق به جميع الأطراف معنيين ومتفرجين والذي على حكمه ونزاهته سوف يضيف صفحة جديدة في تاريخه المشرف قديما وحديثا، يؤرخ على أساسها وعدالتها بين ما كان وما سوف يكون في مجال المعارك السياسية التي اثرت حياتنا السياسية قديما ونأمل في ان تثريها حديثا».

أما بالنسبة للصحف الحكومية الصادرة أمس فلم تنشر «المساء» و«الاهرام المسائي» شيئا عن سماع اقوال مجدي أحمد حسين. بينما وأصلت «الوفد» النشر بتحفظ، أما «الاخبار» و«الاهرام» و«الجمهورية» فقد نشرت اتهامات مجدي للوزير بشيء من التوسع، ولم تنشر أي منها مقالا أو تعليقا مساندا للوزير. كما ان صحيفة «مايو» - لسان حال الحزب الوطني الحاكم - لم ترد على «الشعب» في بابها الذي تخصصه في صفحتها الثالثة للرد على المعارضين برغم انها ردت من قبل دفاعا عن مسؤولين كثيرين، خاصة الدكتور يوسف والي الأمين العام للحزب ووزير الزراعة ورئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور، وكمال الشاذلي أمين التنظيم بالحزب ووزير الدولة لشؤون مجلس الشعب والشورى. وهذا الموقف أحد المؤشرات لما سيحدث.

وبالنسبة للتغطية الاخبارية فقد اشارت الصحف الى ان الوزير قدم بلاغا آخر ضد عادل حسين الأمين العام لحزب العمل لانه كان قد اتهمه باللصوصية. وأما ما نشر عن التحقيق مع مجدي فهو - نقلا عن «الجمهورية» من الصفحتين الأولى والخامسة وهو: «انكر مجدي حسين الاتهامات المنسوبة اليه بالسب والقذف في حق حسن الألفي وزير الداخلية وأكد ان جميع الموضوعات التي تناولتها جريدة «الشعب» في حملتها صحيحة 100٪، وقدم أكثر من 10 حوافظ مستندات دالة على كلامه. وأكد مجدي حسين ان ما نشره بشأن علاقة حسن الألفي مع المتهم عبد الوهاب الحباك صحيح وقدم مستندات بحصول الألفي على ستمئة ألف جنيه من الحباك مقابل شاليه سيدي كرير بالساحل الشمالي.. وأكد مجدي حسين ان الألفي ساعد الحباك أكثر من مرة عقب القبض عليه مقابل شراء الحباك لشاليه الوزير.. وقدم مجدي حسين مستندا جديدا يؤكد ان هناك شريكا اخر لابراج ميامي مؤكدا ان حسن الالفي اكد في حديث لاحدى الصحف القومية ان ابنه عادل لا يملك شقة كما أكد ابنه علاء في احدى الصحف الكويتية انه لا يملك شقة ايضا وتبين عقب ذلك ان أسرة الوزير تمتلك ابراج ميامي.. وقال مجدي حسين ردا على سؤال للنيابة بشأن وصف وزير الداخلية بأنه زعيم عصابة، بأن الفساد والانحراف والاستيلاء على المال العام جرائم يعاقب عليها القانون ومرتكب هذه الجرائم يكون زعيم عصابة.. وواجهت النيابة مجدي حسين بعبارات السب والقذف التي تناولتها موضوعات ضد وزير الداخلية ومنها زعيم عصابة - البلطجي وأكد رئيس تحرير «الشعب» انه نشر هذه الموضوعات بعد ان حصل على مستندات كاملة تؤكد صحة ما نشره وقال مجدي حسين انه مسؤول عما نشره بالجريدة وجميع الموضوعات كانت بقلمه وخط يده.. وينتظر ان تستمع النيابة خلال الساعات المقبلة لأقوال حسن الالفي وزير الداخلية في البلاغ المقدم منه ضد «الشعب»، وكانت النيابة قد أخلت سبيل الصحافيين صلاح بدوي وهدى مكاوي وعصام الدين الشرقاوي وحمدي الشامي».

وبمناسبة الداخلية فقد انتقد الناقد الادبي اسامة عفيفي في «الاسبوع» ما حدث للفنان التشكيلي محمد تاعب صاحب تميمة كأس العالم للناشئين، فقال: هل وصل بنا الحال الى هذه الدرجة من اللامبالاة ونحن نشاهد أمامنا فنانا شابا تتحطم روحه وكرامته لمجرد انه اختلف مع احدى الشركات حول حقوقه؟! ثم ما سر هذه الشركة (البائع) والذي مكنها من تحريك جهاز أمنية لاقتياد مواطن واهانته واجباره على التنازل عن قضية يرفعها ضدهم؟! ان ما رواه محمد تاعب ونشرته بعض الصحف القومية والحزبية يستوجب اصدار بيان عاجل من وزارة الداخلية يوضح حقيقة ما حدث، والاجراءات التي اتخذت لمحاسبة المسؤولين عما حدث اذا كان صحيحا خاصة انه يتهم احدى اداراتها بتعذيبه واجباره على التنازل عن احد حقوقه الدستورية.. واذا كان الأمن لم يفعل ما اتهمه به آل تاعب فالمسألة تحتاج من الداخلية الى تحرك سريع لتقديم المسؤولين عن ذلك الحادث الى العدالة».

والهجوم الثاني على الداخلية جاء في بريد «الوفد» من القارئ محمود محمود كسبه من مدينة بورسعيد، بسبب الاعتقال التي يتعرض لها كثير من الشباب بحجة انهم من الاسلاميين، كما انتقد تجاهلها لنداءات المصالحة من الجماعة الاسلامية والجهاد.

تحريض.. ووطنية

والى «مايو» - لسان حال الحزب الوطني الحاكم - وردودها على صحف المعارضة، وابتدأت بـ«الاهالي» بسبب ما نشرته ضد برنامج الخصخصة. وتصريحات منسوبة لوزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد قال فيها ان الحكومة تبيع مصر بتراب الفلوس، في الوقت الذي أصدرت فيه مؤسسة موديز العالمية تقريرا عن الاقتصاد المصري وسياسة الاصلاح اشادت فيه بما تم تحقيقه من تقدم. وقالت «مايو»: «كان من الواجب «الوطني» و«المهني» ان تحتفي صحف المعارضة بهذا التقرير «الموضوعي».. من منطلق انها تصدر في مصر.. وانها تعبر عن أحزاب هي جزء من النظام، والتقرير يقدم صورة ايجابية عن نجاح جهود مصر في الاصلاح الاقتصادي، لكن الذي حدث يؤكد ان هذه الصحف ما زالت تفهم دورها خطأ.. وتتصور ان تصيد الاخطاء يرفع أسهمها عند القارئ أفضل من التزام الموضوعية. أليست هذه شهادة واعترافا واضحين بقوة الاقتصاد المصري وقدرة مصر على جذب المزيد من الاستثمارات الدولية؟!.. وأليست هذه الشهادة تسعد كل مصري غيور على وطنه أيا كان موقعه على الخريطة السياسية؟ ان كل هذه الشواهد تؤكد ان مصر تعيش مرحلة التفاؤل الكبير، وتسير بخطى ثابتة نحو تحقيق النهضة الاقتصادية التي كنا نحلم بها.. والتي طال انتظارها، وان دعاوى الاحباط واليأس التي درجت عليها أقلام المعارضة لن تفت من عضد المسيرة الاصلاحية. ويبقى أمامنا العمل على زيادة الانتاج ومضاعفة التصدير لتظل مصر في مكانتها اللائقة بها بين الدول، وليس خافيا ان مصر أعدت استراتيجية شاملة لتنمية الصادرات لتعتمد على زيادة الصادرات غير التقليدية. وقدمت مصر في هذا الصدد العديد من الضمانات والحوافز للمصدرين، وشجعت البنوك على منح ضمانات للصادرات، وعملت على تبسيط الاجراءات في المنافذ الجمركية وخفضت الضرائب المفروضة على المصدرين، هذه هي صورة مصر المتفائلة، مصر الناهضة، وهي أبعد ما تكون عن الصورة القاتمة التي تسعى صحف المعارضة ان تقدمها، لتحجب الانجازات الكبيرة التي تحققت والانجازات الأكبر التي ما زلنا نحلم بها».

ثم استدارت «مايو» الى صحف «الاهالي» و«العربي» و«الشعب» التي تقود الحملة ضد القانون الجديد للايجارات في الاراضي الزراعية. وقالت عنهم: «منذ اليوم الأول للاعلان عن استعدادات تطبيق القانون الجديد للايجارات الزراعية والحكومة تعلن التزامها بتوفير البديل للمزارعين الذين يفشلون في توفيق أوضاعهم مع الملاك، وذلك بتوفير اراض لهم في المناطق المستصلحة أو بتوفير القروض اللازمة من بنك الائتمان والتنمية لمساعدتهم على شراء الأرض المستأجرة لهم اذا كان الملاك يرغبون في بيعها، وقد كان يجب على الجميع ان يأخذوا هذه المبادرة مأخذ الجد، ويتعاملون معها من منطلق الثقة، لكن الذي حدث ان أحزاب المعارضة قامت بدور تحريضي ضد القانون وشككت في كل البدائل والمقترحات التي قدمتها الحكومة، وأخذت تعزف على وتر واحد هو طرد المستأجرين من أرضهم، وتصور البعض في صحف المعارضة ان الفرصة قد واتتهم لرفع الحناجر، وارتداء أثواب البطولة، والافتراء على الحكومة والاستهانة بالبدائل المطروحة متناسين ان هذا الاسلوب لن يحل المشكلة بل سيزيدها تعقيدا وان الامر جد لا هزل فيه ويتطلب التحرك الواعي، والتجرد من المصالح الذاتية والالتزام بالموضوعية والعدالة... وقد قلنا من البداية ان القضية لا تحتمل بطولات زائفة، ولا تحتمل المزيد من الدس والوقيعة، وتصوير المشكلة كما لو كانت الحكومة تغتصب حق المستأجرين، وتلقيهم في الشوارع. القضية تحتاج جهودا جادة ورؤية موضوعية.. بعيدا عن التشويش والتحريض، وانتهاز الفرص لركوب الموجة من أجل مصالح حزبية ضيقة. ومرة أخرى نؤكد انه قد آن الأوان ليعود الجميع الى رشدهم.. وان يتم مناقشة تطبيق القانون من التزام الدولة بمصالح الطرفين والتأكيد على انه ليس هناك عداوة بين الحكومة والفلاحين والمستأجرين، بل ان الحكومة تسعى جاهدة لايجاد حلول واقعية وعادلة لهذه القضية، وليتهم يعودون الى حديثهم القديم عن مشاركتهم في توفيق الاوضاع بين الملاك والمستأجرين، فربما ساعدهم ذلك على الارتباط بالواقع، وبالجماهير العريضة ومعرفة نبض الشارع المصري. ان المشكلة الحقيقية تكمن في الدور التحريضي الذي تصر الصحف الشمولية على القيام به، ولقد نبهنا من قبل الى خطورة هذه الدور والحديث الزائف عن ثورة الفلاحين والعصيان المدني وقلنا ان هذا الدور التحريضي يسعى للصيد في الماء العكر وبذر بذور الفتنة في المجتمع، كما انه يستهدف كلا الطرفين ويدفعهما الى المواجهة وهذا ما يجب الا نسمح به».

وآخر من قامت «مايو» بالرد عليهم، صحيفة «الشعب» - لسان حال حزب العمل - بسبب الخبر الذي نشرته عن ان قادة وممثلي احزاب المعارضة والرأي والفكر ومنظمات حقوق الانسان يستعدون للقاءات بينهم لاعداد تقرير مترجم عن تزوير انتخابات مجلس الشعب المصري واحكام القضاء وبطلان الكثير من نتائجها واعمال العنف والبلطجة التي سادتها لتقديمه الى الاعضاء الاجانب الذين سيحضرون الى مصر في الشهر القبل لاجتماع الاتحاد البرلماني الدولي وهم يمثلون مئة وعشرين دولة. فقالت «مايو»: «هذا هو المنحدر الذي يجب ان نحذر منه.. فما هكذا تعالج قضايانا الداخلية.. ومخطئ من يظن ان قوى الخارج هي التي ستنصره في الداخل عندما يستعين بها، ويطلب منها الدعم والنصر يا سادة انكم تسيئون الى مناصبكم والى احزابكم والى الالقاب التي خلعتموها على انفسكم كقادة ودعاة حقوق الانسان، ومدافعين عن الديمقراطية حينما تفكرون بهذا الأسلوب التآمري لـلضغط على الحزب الحاكم، نحن نختلف داخليا الى أقصى حد، ما وسعنا الاختلاف ولكن يجب ان يظل ذلك داخل البيت المصري وتحت السقف المصري أما المهاترات التي وردت فيما نشرته «الشعب» فلا نظن ان مصريا من المؤيدين أو المعارضين يقبله على نفسه وعلى وطنه، الاستقواء بالاجنبي، وطلب الحماية منه للضغط على الحزب الحاكم نلكم هو أسوأ قرار يمكن ان تتخذه عناصر حزبية في بلدها، فما بالكم اذا كان هذا البلد مصر؟! وماذا يتبقى لكم من شرعية بعد هذا الجهر بالسوء؟ نحن لا نلوم الصغار فحسب ولكن أين حكمة الكبار وعقلهم، أولئك الذين كنا نحترمهم كل يوم اكثر مما قبله عندما نقرأ انهم رفضوا مناقشة أية قضية داخلية في الخارج، بل امام أية جهة أو أي شخص أجنبي، هل تخلى الكبار أيضا عن هذه التقاليد الديمقراطية العريقة، ونسوا هذا المسلك المصري الاصيل والحضاري.. أم ماذا؟! ولا ندري كيف سمحت ضمائر هؤلاء الذين تحدث عنهم صحيفة «الشعب» ان يتخطوا كل الحواجز الوطنية، ويدوسوا على كل القيم والتقاليد الراسخة ومن أجل ماذا؟! يا للأسف من أجل الضغط على الحزب الوطني!! ألا يفهم هؤلاء ان زمن ممارسة الضغوط ولي الاذرع قد انتهى وان هناك اختراعا ديمقراطيا اسمه الحوار الوطني لحل مشاكلنا الداخلية؟! ليس في الموضوع كله أي عدوان على أحكام القضاء، كما يتوهم هؤلاء وقد أردنا فقط ان ننبه الى خطورة الخطوة التي يقدمون عليها وخطورة ما كتب بهذا الشأن في «الشعب» لأنه يمثل خروجا على الثوابت الوطنية، على كل حال الفرصة ما زالت متاحة لمراجعة المواقف والتراجع عن السقوط في هذا المنحدر باعتبار ان هذا السقوط سيضر بالديمقراطية وسيكون علامة سيئة في جبين الحياة الحزبية في مصر».

ابن الشعراوي

والى بعض المعارك والردود، حيث نشرت «روز اليوسف» تحقيقا لوائل الابراشي بعنوان «انقسام في الازهر بسبب ابن الشيخ الشعراوي»، جاء فيه: «هل يعقل ذلك؟ الشيخ القابع في الأزهر الآن يصادر الكتب ويحجر على الافكار ويقيد الاجتهاد، ويدوس حرية الرأي ويقتل الابداع، ليس له أي مؤهلات أو مواهب أو درجات علمية تؤهله لهذا المنصب الهام والخطير - وفقا للقانون - الرجل الذي يصادر الكتب لم يصدر كتابا واحدا في حياته، ولم يكتب مقالا ولم يحاضر في ندوة ولم يدرس في الجامعة ولا في غيرها وليس له أي الهام من أي نوع في الفكر الاسلامي والدراسات الاسلامية، قد طفا الشيخ سامي الشعراوي ابن الشيخ الشعراوي على السطح فجأة، لم يكن معروفا لأي منصب داخل الأزهر لسببين:

أولا: درجته العلمية، فكل مؤهلاته انه حاصل على ليسانس اللغة العربية، لا يحمل دكتوراه أو ماجستيرا.

ثانيا: انه ليس مفكرا اسلاميا، وعندما عين سامي الشعراوي أمينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية نزل الأمر كالصاعقة على اساتذة الازهر. كان تعيينه مفاجأة للجميع، الأمر الذي أحدث انقساما داخل الازهر بسبب تذمر واعتراض عدد كبير من اساتذة الازهر الذين رأوا ان المنصب الهام والخطير لا يتناسب بالمرة مع مؤهلات وقدرات وامكانيات الشيخ سامي الشعراوي، ورأوا أيضا - وهذا هو الأهم والأخطر - ان تعيينه يخالف اللوائح والقوانين والشروط القانونية للمنصب».

وا غوثاه.. وا غوثاه

والى شيء من التسالي، حيث واصل ثروت أباظة في «مايو» طلب الغوث ثلاث مرات، وهو يكتب الحلقة الثانية في مسلسل عن السينما والحضيض. فقال: «ان الافلام التي أشاهدها ليس فيها سيناريو ولا حوار انما بها هرج وتهريج وحروف لا تكمل لفظا وألفاظ لا تؤدي معنى وجمل تتنافر ولا تتصل يشرق منها بعض ويغرب منها أخرى في محاولة سمجة للاضحاك ولا تنال الا القرف والسخط والحسرة على ما آلت اليه سينما الدولة العربية الأم مصر ومرة أخرى وا غوثاه.. وا غوثاه..». وبالنسبة للعرب عموما خاصة السواح الذين يعتدون على ضباط الشرطة واولئك الذين حاولوا اختطاف سيدة مصرية من زوجها وشقيقها لاغتصابها. فقد قال عنهم محمد أمين في «السياسي المصري» يوم الاحد ان العرب يأتون الى بلادنا ويعتقدون ان المصريات عاهرات.

وقال: «هذا خطأ.. ففي معظم الدول توجد العاهرات اللاتي تبعن اجسادهن لمن لديه المال، وليس بالضرورة ان تكون كل النساء ساقطات! وللاسف مرة أخرى فان بعض الشباب العربي لا يفهم ولا يفقه.. ودعوني أسألهم، هل يمكن ان يتصرف مصري يعمل في بلادهم مثل هذا التصرف الشائن؟ هل يتقبلون ان يخطف مصري زوجة احدهم بالقوة؟ أقول - وفي حلقي مرارة - أهلا بالاشقاء العرب.. ولكن بلا قلة أدب!».

والى القضايا العربية، حيث أشاد محمود السعدني في «اخبار اليوم» - يوم السبت الماضي - بسياسات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وهاجم وزير خارجية قطر.

والمقال الثاني الذي تناول مؤتمر الدوحة كان في «اهرام» امس الاثنين بعنوان «المسؤولية العربية ازاء مؤتمر الدوحة» كتبه الدكتور جمال علي زهران الاستاذ في قسم العلوم السياسية بكلية التجارة بجامعة قناة السويس قال في نهايته: «وفي ضوء الايضاح السابق لأهمية الورقة الاقتصادية فان استثمارها، في هذا الوقت بالذات، يمكن ان تسفر عنه نتائج ايجابية، عكس لو انه تمت المشاركة في هذا المؤتمر المزمع في الدوحة، فان النتيجة الطبيعية هي تطويع الارادة العربية لصالح الطرف الاسرائيلي، مع استمرار هيمنة الأفكار الاسرائيلية المتعنتة. ولذلك فان وقف مسار هذا التطبيع الاقتصادي وما يمثله من ذروة في مؤتمر الدوحة، يصبح هو الخيار الطبيعي الذي يتفق والمسؤولية العربية في هذه المرحلة. وعلى قطر ان تدرك ان الغاء مؤتمر الدوحة لن يؤثر على موقعها الدبلوماسي العرب.. وهو ما نأمل ان يدركه صانع القرار في قطر من ناحية، ونأمل ان يعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعا طارئا للنظر في الغاء المشاركة العربية في المؤتمر.. والاصرار على المقاطعة العربية لاسرائيل لحين عودة رئيس وزرائها الى مجرى عملية السلام وفق الاطر السابقة (قرارات مجلس الأمن ومدريد وأوسلو)، والا اسهمت هذه المقاطعة والحصار الى سقوطه ليكون عبرة لمن يخلفه، باعتبار ان السلام أضحى حقيقة، والا فان للمجال مفتوح لجميع الخيارات الأخرى اذا فرضت علينا».

تأمل فوز ابو مازن بالرئاسة والاستخبارات الامريكية تفضل قيادة مشتركة

حكومة نتنياهو تسعى الى اسقاط عرفات

الرئيس ياسر عرفات

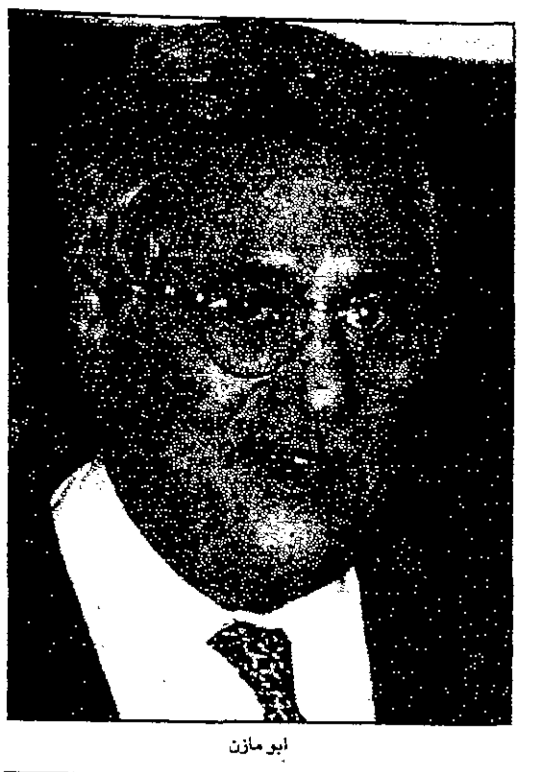
ابو مازن

■ قال آبا ايبان ذات مرة انه اذا تحرك دافيد بار ايلان، رئيس قسم الاعلام في مكتب رئيس الحكومة قليلا الى اليمين، فانه سيخرج من مجال قوة جاذبية الكرة الارضية. ويعتبر بار ايلان احد ابرز مقربي بنيامين نتنياهو في الديوان الذي تعصف فيه النزاعات، وهو ايضا عازف بيانو قدير، واذنه حساسة جدا للتزوير، ويقول بالضبط ما يفكر به، وكذلك ما يفكر به رئيسه.

لذلك من الجدير ان نلتفت الى تصريحاته التي اوردها اخيرا امام صحافيين امريكيين. لقد قال لهم «ان عرفات ارهابي ومخادع وغير قابل للصلاح. وطالما انه يقود الشعب الفلسطيني فلا يمكن عقد اي صفقة معه»، عندئذ ساله احد الصحافيين «ماذا تقترح» اذا ذهب عرفات فانكم ستضطرون الى عقد صفقة مع الشيخ ياسين».

لم يقلها بار ايلان، ولجاب: «اي شخص اخر، حتى ياسين، افضل من هذا المخادع».

هذه ايضا كانت رسالة نتنياهو الى مادلين اولبرايت، في الحديث الهاتفي الذي سبق زيارتها الى الشرق الاقصى فقد قال «عرفات يضللكم ثانية. كل وعوده لدنيس روس لا تساوي ورقة ثوم» لقد ارجات اولبرايت ثانية الزيارة التي كان عرفات يترقبها وبدل ذلك حذرت وزارة الخارجية الامريكية مواطني الولايات المتحدة من زيارة اسرائيل. والرسالة التي وصلت اليهم من مباحثات التعاون الأمني التي تجري بين اسرائيل والفلسطينيين برعاية «سي آي ايه» كانت بأنه اذا لم تتدخل الولايات المتحدة فان الدماء ستسفك.

وهكذا فان الاوساط الامنية ومحافل التقدير تعمل وفق خطة عمل معاكسة للتعليمات الداخلية في مكتب رئيس الحكومة. حيث تحذر هذه الاوساط من ان الاغلاق وتجميد النقود سيقوض عرفات، فيما يقول هؤلاء هذا ما نريده بالضبط!

لقد سمع نتنياهو اكثر من مرة ان الاسلوب المتعالي الذي يستخدمه مع عرفات يقوض مكانة الاخير في الشارع الفلسطيني، ويصعب من قدرته على التعاون مع اسرائيل. وتكفي شرارة صغيرة كي تشعل النيران. ولكن نتنياهو يسمع ويواصل طريقه.

وتولد الانطباع في الجيش ان تصفية عرفات بالنسبة لنتنياهو اهم من تصفية الارهاب.

ابو مازن وعرفات

تفيد التقديرات الاستخبارية ان عرفات فهم اصول هذه اللعبة، وتمكن حتى الان من النجاح في مناوراته. اذ يعمد من جهة الى اعداد الشارع الفلسطيني لانتفاضة جديدة واسعة ومسلحة، ومن جهة اخرى يعرض تجاه الولايات المتحدة وجها مبتسما اذ يتعاون رجاله مع «سي آي ايه». وللظاهرات التي جرت في الدهنية تخللها وجود افراد شرطة اكثر من المتظاهرين. ومنعت الشرطة حرق اعلام اسرائيل والولايات المتحدة، وحين حاول احدهم اشعال حريق ابعدوا كاميرات التلفزيون وسار حوالي 800 عاطل عن العمل في مظاهرة نحو حاجز ايرز لكن الشرطة اوقفتهم في بيت حانون، ومكنت حوالي 200 منهم من مواصلة طريقهم.

ويصف مصدر امني كبير الوضع على النحو التالي: مكانة عرفات تتعزز في الشارع الفلسطيني بينما تتلاشى قوته لمكافحة المتطرفين. ان الحصار الاقتصادي ازاح جانبا قضية الفساد في قيادة السلطة، ودفع الكثير من العاطلين عن العمل الى المساجد. اي ان نتنياهو وبار ايلان لا يستطيعان تصفية لا عرفات ولا الارهاب. واذا تمت تصفية عرفات؟ تقديرات المخابرات تفيد انه ليس هناك ما هو اخطر من حالة تندمج فيها الفوضى السياسية مع السلاح والقدرة القتالية.

في اروقة المكاتب يقول رجال نتنياهو انهم يأملون ان يحتل ابو مازن «الغربي» و«المعتدل» مكان عرفات، بعد هدوء الاوضاع ولكنهم لا يكبحون جماح انفسهم ويصرون على التعامل معه بلطف. وبالتالي لا عجب انه هبط الى العمل السري. بالمناسبة يسود الاعتقاد لدى الاستخبارات الامريكية مفاده ان ابو مازن لا يتمتع بدعم شعبي يكفي لضمان فوزه بخلافة عرفات، انهم يراهنون على احد رجال الامن وربما على قيادة مشتركة تتكون من شخصين او ثلاثة كبديل لعرفات.

القصة التالية تدل على مدى سيطرة القيادة الفلسطينية على الامور. قبل اكثر من اسبوعين شكت شابة مسيحية من بيت ساحور من ان عددا من افراد الشرطة الفلسطينية قاموا بالتحرش بها على نحو تجاوزوا فيه الحدود، ان العلاقة بين افراد الشرطة وهم من المسلمين في معظمهم، وبين المسيحيين في منطقة بيت لحم تذكر بعلاقات الجوار في القرية المختلطة طرعان في الجليل. وعندما انتشرت الاشاعة عن هذا الحادث قام عشرات من الشبان باقتحام مركز الشرطة في بيت ساحور الا ان افراد الشرطة اطلقوا النار وجرحوا ستة اشخاص، ولم تذكر الصحافة الفلسطينية اي شيء عن هذه القصة، ولم يصل صداها الى اسرائيل الا بعد اسبوع.

أراد ونفيه

بعد سنوات طويلة قضاها في الظلام استقطب عوزي اراد الاضواء ولم يكتف بعد. من المهم جدا له ان يبدو لطيفا امام الجميع. ولكن قبل كل شيء يريد ان يبدو لطيفا امام نتنياهو. لقد بدا ذلك قبل اقل من نصف سنة، حين استدعى اراد الذي كان حينذاك، رئيس قسم الابحاث في الموساد، للادلاء بتصريح امام المجلس الوزاري عن التهديد العربي. والجديد في تقريره كان ان العراق وضع يده على مواد لانتاج القنبلة الذرية الاولى بالنسبة له. وقرر نتنياهو ضمه الى حاشيته لزيارة الولايات المتحدة، فكرر اراد امام وزير الدفاع الامريكي وليام بيري المعلومة الدقيقة وآثار كل اجهزة الاستخبارات الامريكية.

قفز رئيس الموساد، داني يتوم، من مكانه، حين علم، بعد حين، عن سفر اراد في حاشية رئيس الحكومة، خاصة وان علاقة الاثنين كانت غير جيدة. وقرأ رئيس بعثة الموساد الى واشنطن خبرا لزئيف شيف نشر في صحيفة «هآرتس» عن غضب الادارة الامريكية بعد ان اتضح ان التوقعات الاسرائيلية غير دقيقة. وبعبارة اخرى (ادعى ارلد انه ليس له صلة بالقضية، فيما ان اوساط حكومية كبيرة تصر على صحة التصريحات)، لم ينفعل نتنياهو والمهم بالنسبة له هو قدرة اراد على التعبير وقوة المنطق.

اما المضمون فكان ثانويا. واقتراح ضمه الى مكتب رئيس الحكومة اثار فضول اراد، لقد وصل الى نهاية طريقه في الموساد.

وفي تلك الايام تلقى تعيينا لرئاسة مركز يافه للابحاث الاستراتيجية. وفي اللحظة الاخيرة ابقي المركز بدون رئيس ومع الكثير من الغضب وتوجه الى مكتب رئيس الحكومة.

لم يشربوا في المكتب الشمبانيا على نخبه، حيث ان داني نفيه لم يكن يحب ان ينافسه احد في نشرات الاخبار في الاذاعة والتلفزيون. وعشية زيارة دنيس روس (قبل العملية في محانية يهودا) فضل نتنياهو ان يرسل سكرتيره داني نفيه مع مدير عام مفعال هبايس في مهمة سياسية هامة الى واشنطن. لم ينف نفيه انه نسي اطلاع اراد على اللقاء مع روس. وعقب بضحكة ساخرة حين ابلغوه ان اراد اتصل مع مصادره في واشنطن من اجل ان يعرف شيئا عن هذا اللقاء. بعد ذلك، وبالصدفة، مثل حالة اورن شاحور، صادف وجود صحافي مصور في المطعم الذي تواجد فيه اراد في التاسع من اب (اغسطس).

كانت هناك لحظات وجد اراد فيها لغة مشتركة مع يوسي بيلين، وحتى اليوم يحافظ على هذه العلاقة، من يعرف ماذا يحدث؟، في السياسة كل شيء ممكن.

والحقيقة انه في اليوم الذي قيل فيه ان المستشار السياسي سيعتذر امام الرئيس نفى المستشار الاعلامي ان احدا ما في مكتب رئيس الحكومة هاجم الرئيس، ونفى وجود نية للاعتذار.

عكيفا الدار
هآرتس 1997/8/25

مواقفها تستند الى أسس سياسية

الحكومة تتجاهل خطط لجان وزارة الاسكان باصدارها قرارات ببناء احياء في الجليل والنقب

(هآرتس)

■ ورد لاحد الردود الاولية التي اعقبت اطلاق قذائف الكاتيوشا على كريات شمونة الاسبوع الماضي على لسان وزير البنى التحتية اريئيل شارون الذي سارع في معاقبة حزب الله باصدار اوامر باقامة حي «كوتيجات» الذي سيضم 780 وحدة سكنية في المدينة. وقد بوشر العمل فيه.

وكان رئيس الدولة الذي زار الشمال تساءل بعجب فيما اذا كانت ثمة ضرورة لبناء الحي! واذا كان الامر كذلك فلماذا ينتظرون الى ان تسقط القذائف؟ لقد كان سؤال الرئيس في مكانه وهذا الرد يكشف عن ان عملية اتخاذ القرارات تتجاهل اجراءات التنظيم والبناء السليمة.

ان تحويل اجراءات البناء الى ادوات بيد السياسيين من اجل معاقبة او مناكفة اعدائنا لا تمكن من اعداد تخطيط سليم في اسرائيل يستند الى احتياطي اراض وعرض وطلب.

ان الحي الذي امر نتنياهو ببنائه (حي مرغليوت) يرد في الخطط المستقبلية لوزارة الاسكان والمصادقة على الخطة لم تستكمل بعد وهي قيد البحث في لجنة التنظيم والبناء للواء الشمال في وزارة الداخلية، وعملية البدء بشق الطرق هي استهانة مطلقة باللجنة اللوائية وعملية التخطيط بصورة عامة. كما لو ان سيد البنى قرر بان الخطة كاملة وسليمة وان لجنة التنظيم ستبارك هذا التنفيذ.

عمليا يدور الحديث عن خطة معقدة يقع جزء منها في منطقة حرشية، حسب خارطة هيكلية قطرية قائمة، ويقع قسمها الاخر خارج منطقة حدود البلدية. ورغم الموافقة المبدئية للاوساط للمجاورة على تغيير الهدف الا انه ما زالت هناك عدة قضايا غير متفق عليها.

وفي فترة التقليصات الراهنة ومحاولة بلورة ميزانية منظمة لا شك في ان الحي لا ينسجم تماما مع خطط وزارة المالية والاسكان. لقد اجروا في وزارة المالية حساباتهم ووجدوا انهم سيضطرون لتوفير دعم حكومي قيمته 200 مليون شيكل من اجل بناء الخطة. وسيكتشف قادة كريات شمونة الذين باركوا الخطة ان جزءا غير صغير من الدعم الحكومي سياتي على حساب بنود اخرى من بلدات التطوير عموما وكريات شمونة خصوصا. والتجربة حديثة العهد التي مرت بها كريات شمونة هي مثال جيد، ولكنها بالتاكيد ليست الاولى، للحالات التي ربطت فيها المستويات السياسية اجراءات التخطيط ومواعيد البناء مباشرة بالوضع السياسي، هذا الربط الذي يضر الاجراءات التخطيطية في دولة اسرائيل ويضر الفرع العقاري والاقتصادي كله.

في لجان التخطيط والبناء في لواء القدس، مثلا، فان جزءا كبيرا من الخطط هي ذات مغزى سياسي، بسبب البناء خارج الخط الاخضر وليس كل القرارات المتخذة تأتي لاسباب تخطيطية خالصة.

حتى شارون نفسه اعلن عند دخوله الوزارة انه سيعمل على حث البناء في النقب والجليل ووراء الخط الاخضر من اجل توزيع السكان. اذا ماذا لو اراد الجمهور مثلا السكن في تل ابيب ومنطقة الوسط.

اذا اراد وزير البنى التحتية ان يعرف كم يكلف ذلك فليتذكر فترة ولايته كوزير اسكان. ان الاف الوحدات السكنية التي بنيت خلال تلك الفترة في نفس المناطق بقيت فارغة لفترة طويلة وادت الى عجز بمئات ملايين الشواكل.

حتى الان تحاول الحكومة، عبثا، بيع نحو 3000 شقة في مستوطنات يهودا والسامرة، ولم يساهم تخفيض اسعارها (سعر الشقة الواحدة يقل عن 100 الف شيكل) في بيع واحدة منها.

ومن اجل انجاح خطة دفع الجماهير الى منطقة بئر السبع او العفولة، يجب الاستثمار في البنى التحتية. لا يكفي توفير شقق رخيصة، بل مصادر عمل او على الاقل طرق مواصلات معقولة. يبدو ان شارون تعلم ذلك وطلب لنفسه وزارة تسيطر على البنى التحتية. ولكن، مثلا، طالما ان ميزانية القطارات صغيرة الى هذا الحد فليس هناك فرصة لان يتقدم بهذا الاتجاه.

ومن اجل الانصاف يجدر بنا الاشارة الى ان قرار حزب العمل ايضا يوقف البناء في المناطق كان سياسيا اكثر منه تخطيطيا، وثمة شك ما اذا كان يستند على بحث شامل من قبل اقتصاديي الحزب.

ان ما ينساه او يتجاهله السياسيون هو انه في وزارات الحكومة (الداخلية الاسكان، البنى التحتية والاخرى التي لها صلة بالتخطيط) يجلس موظفون مهنيون يعدون دراسات وخططا يتوقف مداها ومفعولها فور انتهاء فترة الحكومة. وكل انحراف ضار عن هذه الخطط يلزم تغييرات ويسبب في ان يبدو البناء في اسرائيل احيانا كوسيلة بيد السياسيين. صحيح ان للحكومة دورا فاعلا في موضوع التخطيط لكل ما يتعلق بتحديد السياسة ويحق لها ان تطالب بتعزيز البناء في النقب والقدس، ولكن بعد اتخاذ الخطوط السياسية عليها ان تخلي المنصة. ان حماس السياسيين لعرض فواتير خلال وقت قصير نسبيا في حين ان عمليات للبناء تحتاج الى تنظيم بعيد المدى يصل الى 20 سنة واكثر، ينطوي على خطورة بالغة حيث ان الامكانية الاخرى الماثلة امامهم هو محاولة اطالة خط افقهم الى الانتخابات القادمة التي ليست في متناول اليد كما يبدو.

زئيف ماؤور
هآرتس 1997/8/25

الخيار الافضل لتخليصنا من لبنان يتمثل بدفع الاسد الى التطلع لانسحابنا من هناك

لا حاجة الى وصف دراماتيكي للوضع في الجنوب اللبناني. فالوضع على قدر من السوء يكفي معه قول الحقيقة، المبادرة في المنطقة ليست في ايدينا بل في ايدي منظمة مخربين غير كبيرة على نحو خاص، مفعمة بالحوافز وذات قدرة استخبارية وقتالية لا باس بها، تحركها اثنتان من اعدائنا الكبار هما ايران وسورية. واسرائيل ترد بهذا القدر او ذاك من النجاح، غير ان يديها مكبلتان، لانها لا تريد الدخول في مواجهة مع سورية، ولا تستطيع الدخول في مواجهة مع ايران البعيدة جدا، ولا تجد جدوى في الدخول في مواجهة مع الحكومة اللبنانية وجيشها المسؤولين ظاهرا عما يجري على اراضيهم، ولكنهم يشكلون عمليا مراقبين سلبيين للمسرحية التي يلعب فيها ويخرجها الاخرون.

والمواجهة التي تخوضها حقا هي مع حزب الله، والنتيجة هناك هي التعادل وهي نتيجة لا تحتمل في الصراع بيننا وبين منظمة ارهابية.

وفي الوضع الراهن، يمكن عمل احد امرين: اما الخروج من الجنوب اللبناني بشروطنا نحن، او تغيير قواعد اللعبة وذلك لدفع حزب الله واسياده الى الدخول معنا في مفاوضات حول خروجنا بشروط متفق عليها من الجميع.

وبخصوص الامكانية الاولى، فان حكومة نتنياهو اعلنت، منذ بداية ولايتها، استعدادها للخروج من جنوب لبنان، بعد فترة تجربة لعدة اشهر لا يعمل فيها حزب الله ضدنا ويصير ممكنا الموافقة على ترتيبات امنية للمستقبل مع الحكومة اللبنانية، بموافقة سورية، غير ان حافظ الاسد رفض باشمئزاز الاقتراح الذي اطلق عليه اسم «لبنان اولا». وبالنسبة له، فان استمرار الوضع القائم في الجنوب اللبناني يخلق ضغطا على اسرائيل قد يؤدي الى استئناف المفاوضات حول هضبة الجولان، والتي يجد نفسه معنيا بها كثيرا، وفي شروط مريحة.

وطالما لم يتغير موقفه وهذا التغيير غير متوقع الحدوث، ذلك انه لا يواجه ضغطا منا في لبنان، فان خيار الطرف الواحد هو في الواقع خيار هروب: فاسرائيل تعترف بان ليس في وسعها معالجة الوضع في الجنوب اللبناني، وهي تتخلى عن احد التزاماتها القديمة وستكون هذه رسالة مشجعة لايران وسورية وحزب الله الذي يواصل على صعيد التصريحات على الاقل الحديث عن تحرير القدس. كما ستكون هذه رسالة مشجعة لحماس والجهاد الاسلامي والسلطة الفلسطينية، فالارهابيون يفهمون هذه الرسائل بسرعة كبيرة.

وفي ضوء ذلك ان لم يكن الهرب الخيار المفضل فماذا يجب على حكومة اسرائيل القيام به للتخلص من ازمتها في لبنان. بقي الخيار الذي يبحثون فيه، ولكنهم لا يحاولون تطبيقه على الارض وهو خلق شروط جديدة في لبنان تدفع الاسد الى الرغبة في خروجنا المنظم. ولا يدور الحديث عن عملية مكثفة للقوات مثلما حصل في عمليتي «الحساب» و«عناقيد الغضب»، بل في الاستخدام الموضعي والذكي للقوات بحيث تضرب تلك الاهداف التي يؤدي ضربها الى ضعضعة الاستقرار الداخلي في لبنان، الامر الذي من شأنه ان يدفع زعماء الارهاب الى اعادة النظر في الامور.

على الورق، هذا بسيط بالطبع، اما بالفعل، فانه يحتاج الى تصميم سياسي وعسكري وتطور ومثابرة وصبر، وكذلك الى تعزيز الجبهة الداخلية في الجليل الاعلى، وتنفيذ الوعود المقطوعة لها، ويحتاج كل هذا الى زعامة، فهل هو مطلب مبالغ فيه في المناخ السياسي لاسرائيل الراهنة؟

يوسي اولمرت
يديعوت احرونوت ـ 1997/8/25

احدهم يهدد بالانتقام لمقتل شقيقه

العمال الرومانيون يعانون من قسوة ظروف الاقامة والعمل في اسرائيل

■ «انا روماني» قال فيكتور باون يوم الخميس الماضي، باعين تقدح شررا «والروماني دائما ينتقم وياخذ ثأره». وبلغة الجسم التي لم تخف غضبه وكراهيته، اعلن باون ان كل هدفه من البقاء في اسرائيل هو «توفير الراحة لروح اخي المدفون تحت الارض».

لقد استنكر محاولة عشرات رفاقه اسكاته وقال بابتسامة حرة انه يعتزم الرد على المسؤول عن مقتل اخيه «بالضبط بنفس الاسلوب». ولا يهمه كم من الوقت سيستغرق ذلك. اذا ابعد اليوم سيعود الى هنا، ولن يرتاح له بال حتى يقتل هذا «الروماني الخائن». انه لا يخشى ان يقضي حياته في السجن بتهمة القتل. ذلك لانه بمقتل المهندس الذي يحمله مسؤولية مقتل اخيه سينهي مهمته في الحياة».

جاء فيكتور باون (46 عاما) الى اسرائيل في شباط (فبراير) 1995 بواسطة شركة قوى عاملة رومانية من تيميشوارا، وهو يعمل في موقع بناء في يهود. ووصل شقيقه كوستانتين الذي يكبره بعامين. قبل اربعة اشهر من وصوله وعمل كعامل حديد في موقع بناء فندق في اشدود. وتوفي قبل عام ونصف . «كنا مرتبطين معا بصورة وثيقة». يقول باون والدموع تنهمر من عينيه. «كنا نلتقي في نهاية الاسبوع، واحيانا كنت اسافر الى موقع سكنه في اشدود او يصل الي في يهود. لقد دفعنا الكثير من الاموال كي يصل كل منا الى مقر الاخر». وفي هذه اللقاءات حدثه شقيقه عن المهندس الروماني، مدير العمل في موقع البناء في اشدود.

يعمل هذا المهندس في البلاد من عدة سنوات، وكانت مهمته مراقبة العمال في موقع البناء وفض النزاعات بينهم وبين شركة القوى العاملة والشركة المقاولة. وكان عليه التأكد من ان العمال يصلون الى العمل في الوقت المحدد وان عملهم مثير للرضى، وانهم لا يتناولون الكحول ولا يخالفون القانون، وكذلك عليه ان يمثلهم امام المستخدمين وان يحل مشاكلهم الشخصية ويقلق على توفير كل ما يلتمسهم بما في ذلك تقديم العلاج الطبي المناسب بواسطة الشركات التي توفر العلاج الطبي للعمال الاجانب. وهو ايضا مخول بتغريم العمال حسب وجهة نظره، اذا خرقوا احد الانظمة التي يفرضها او اذا لم يستجب العامل حسب رايه للتوقعات المطلوبة منه.

والعمال البسطاء لا يستطيعون التوجه الى المهندس باسمه الشخصي، بل بلقب «سيده»، حتى لو انهم يعرفونه في قريته في رومانيا. وللمهندس حقوق وميزات مقابل الاكتظاظ في المواقع السكنية للعمال (بين 4ـ6 اشخاص في الغرفة) فانه يعيش في غرفة واسعة نسبيا مع شخص اخر بظروف جيدة، وهذه الفوارق الحادة في المكانة تخلق مشاعر حادة لدى العمال التي وصلت في حالة فيكتور باون الى المأساة.

ويقول باون «لقد ضغط على كوستانتين، استخدمه بالاعمال الشاقة واهانه الى ان سبب في وفاته ويضيف «بعد نحو تسعة اشهر من العمل تعرض الى نوبة قلبية لم يستطع قلبه الصمود امام هذا الضغط».

بعد 24 ساعة، من بدء تجمع نحو مئتي عامل روماني في مكان سكنهم في موقع الكرافانات لشركة بن ياكار غات في مشروع مودعين، بدا باون غير هادئ. في الليلة السابقة كان الاب الروحي لانتفاضة العمال الرومانيين الذين رفضوا باصرار هادئ تمكين الشرطة من اخلاء جثة انطون بيتسينا من كرافانه الذي وجد فيه ميتا. لقد مات بيتسينا نتيجة لالتهاب رئوي حاد التهم جراء الاهمال في العلاج الطبي وطلب رفاقه من السفير الروماني وممثلي منظمة حقوق الانسان الوصول الى الكرافان.

يبدو ان باون الذي انبعثت منه رائحة الكحول اخاف حتى رفاقه بتصريحاته العنيفة: قال انه ليس لهم ما يخسرونه . ومن الممكن جمع 600 عامل روماني في مواقع البناء في مودعين وهدد بوقوع خسائر فادحة في الطرفين اذا حاولت الشرطة اخلاء الجثة بالقوة. وحين بدأ قادة الانتفاضة في ابداء الليونة واستدعوا للتفاوض مع قائد الشرطة عاد باون لتأجيج المشاعر.

مثلهم كـ«باون» صرخ باتجاه رفاقه وهو يلوح بقبضته. بفضل تجربته الشخصية لم يعد يؤمن لأي وعد من المستخدمين والمؤسسة الاسرائيلية فيما يتعلق بظروف وفاة بيتسينا وتعويض عائلته. «انهم لم يدفعوا لعائلة للتوفي نفقات الدفن» صرخ باتجاه صاحب الشركة الذي تواجد في المكان واضاف «نحن الرومانيون فخورون بانفسنا، لن نسمح لهم باستغلالنا».

ان السبب في تصرف باون المتطرف هذا لم يكن واضحا، حيث انه لم يكن من بين الرفاق المقربين لبيتسينا ولم يسكن معه في الكرافان.

وفي الثالثة من فجر اليوم اعلن احد قادة الانتفاضة للشرطة انهم سيوافقون على تسليم الجثة بعد الصلاة عليها. لقد ركعوا على الارض حول سرير المتوفى ووضعوا عليه صورة العذراء وشمعة وصلوا. بعد ذلك خرجوا بهدوء وابتعدوا عن باب الكرافان.

وغداة اليوم التالي قرر العمال الذين لعبوا دورا في الانتفاضة اعلان الاضراب احتجاجا على موت رفيقهم نتيجة للاهمال الطبي الصعب، الذي ينسبونه الى المهندسين الرومانيين والمستخدمين وشركة القوى. توفي بيتسينا بعد يومين من اخذ عينات من رئته في مستشفى اساف هروفيه، وطلب منه زيارة الطبيب، وحسب اقوال رفاقه، لم يوفر له المهندس المسؤول سيارة لنقله الى المستشفى مثلما طلب، بدعوى ان السيارة غير شاغرة، وينفي المهندس هذا الادعاء وقال انه لم يطلب منه نقل المريض الى المستشفى ولكن ليس له اي تفسير لحقيقة انه لم يطلع مدير المشروع روني بن اربيه على تدهور صحة العامل.

في ظهر يوم الخميس واثناء انتظار اللقاء مع ممثلي منظمة حقوق المواطن، واطباء حقوق الانسان تحدث باون كيف توفي شقيقه. وقصته تشبه تماما قضية موت بيتسينا، «لم يقل لي احد كيف توفي اخي. اكتشفت ذلك بمحض الصدفة. في احد الايام اتصلت الى البيت في رومانيا وقال لي ابن اخي ان اخي مدفون في الارض منذ ثلاثة اسابيع».

«لقد توفي اخي لانه لم يستطع احتمال اهانتهم. لقد هربوا جثته الى رومانيا بدون ان يدفعوا لعائلته اي تعويض وبدون ان يسمحوا لي بمرافقته. والتعويض الذي يتحدث عنه باون هو 10 الاف دولار تدفعها شركات التأمين الطبي للعمال الاجانب في حالة الوفاة لأسباب طبية».

«انا لن انسى المهندس الذي كان سببا في وفاة اخي. اعرف اسمه ووجهه ولن انساه ابدا. سأجده في اي مكان، حينها سيموت».

نيكول كراو
(هآرتس) 1997/8/24

براك لم يطرح بعد برامج سياسية واجتماعية تضمن له الفوز بدعم قاعدة شعبية واسعة

اهود براك

■ لا شك في ان زعيم حزب العمل اهود براك يرغب في نسيان الخطوة الاولى التي اتخذها لتحسين اوضاع الحزب المالية. لقد استوجب لتقرير هرتسوغ عن الوضع المالي الصعب لحزب العمل القيام بخطوات لتخفيف هذا الوضع ولكن ليس بالطريق الذي اختاره براك. فلو جمع موظفي العمل وتوصل معهم الى خطة اشفاء اليمة، لما احتج عليه احد. ان تراجع براك عن خطة الاقالة الفورية يدل على انه ادرك الخطأ، ولكن الضرر قد حصل. وبصفته زعيما لحزب العمل فان براك كان ملزما بالتصرف ازاء موظفيه بحساسية ومسؤولية اكبر.

لقد انتخب براك لمنصب رئيس حزب العمل قبل نحو شهرين. ومنذ تلك اللحظة توقف الزخم. فقد كان هبوطه في بيت العمل اصعب مما كان متوقعا. ودعوته الى وحدة المعسكرات لم تحظ بالصدى المطلوب من ناحيته. وخصومه يجدون صعوبة في التسليم بهزيمتهم. وتوقع رجال الحزب من براك، قيادة اخرى ووضع اسس لحركة سياسية متجددة، منعشة، وتحطيم اسوار البيروقراطية ووجوه شابة، وامل بجمهور واسع من الشعب من خائبي الامل في نتنياهو. اما هذا فلم يحصل حتى الان.

وفي الاستطلاع يتصدر براك نتنياهو، ولكن 40 بالمئة مقابل 30 بالمئة لنتنياهو معناه انتصار لنتنياهو. فبراك يحصل على اصوات مؤيدي العمل، ولكن خائبي الامل من نتنياهو يقفون على الجدار. ينتظرون، مثل الكثيرين غيرهم، اختبار الزعامة لبراك، لخطاب كبير لم يلقه بعد، لايديولوجيا سياسية، داخلية وخارجية، اجتماعية تكشف عن الاتجاه الذي يسير فيه.

ووهم الاستطلاعات هو شرك حزب العمل. فبيريس ايضا كان ينتصر في الاستطلاعات دوما. وبعد الاستطلاع الاخير لمينا تسيمح، قال مسؤول كبير في العمل في محفل خاص: «اقدم لكم وزير الدفاع القادم». و«وزير الدفاع القادم» وامثاله هم المشكلة الكبرى لبراك. وكتلة العمل في الكنيست هي من الكتل القاتمة والمثيرة للملل التي مرت على الحزب. ويمكن احصاء البرلمانيين المكافحين في العمل على اصابع اليد الواحدة، ولكن كل اعضاء الكتلة اعضاء في حكومة الظل لبراك، فهلا يمكن الانتصار في الانتخابات مع جماعة كهذه؟

لقد جلب براك معه بشرى التجديد والامل بالانتخابات التمهيدية بطريقة مغايرة تتيح لمرشحين من الخارج النمو كزعماء سياسيين. وفكرة المتطوعين ومنسقي الصناديق الميدانيين مثيرة للاهتمام، ولكن السؤال هو ما اذا كان بوسع براك ان يمررها امام حراس الاسوار في حزبه، وما اذا كان يرغب في الانتصار، وفي مثل هذه الحالة فانه لا يسعه المثابرة على حلول الوسط السياسية. ويجب ان تنص رسالته السياسية على ان عهد الفوضى قد انتهى ومن انتخب مرتين في الاقضية، عليه ان يخلي السبيل لاشخاص جدد. وبدون نمو من القاعدة لن تتكون قيادة عليا وبدون قوة جديدة، لاناس اثبتوا انفسهم في الجيش والاقتصاد والتربية من الشبان المتحمسين والقادة المحليين، فليس للحزب من امل، فعلى براك ان يكون منصتا للنقد. فلا يعقل ان يصطدم من يرغب في التطوع والمساهمة في نجاحه، باسوار البيروقراطية فيقعوا في اليأس بهذه السرعة. ولا يكفي الشعار الجديد. فللهم الاشخاص الجدد.

لقد منح حزب العمل براك زعامة مشروطة. اذا انتصر، سيكون عزيز الحزب، واذا خسر فانه لن يعطى باي مهلة من التسامح.

فليس صدفة ان يسرب خصومه اسم رئيس الاركان امنون شاحاك مرشحا لهم امام براك في المستقبل.

والامل الوحيد لبراك هو في تعزيز شعبيته. ان اماله لدى الاصوليين تقارب الصفر، وفي بلدات التطوير يتوجب عليه البدء من الصفر. وبوسعه الفوز بدعم احزاب المهاجرين على خلفية خيبة الامل من شيرانسكي، ولكن ذلك لن يتم عبر الاعتماد على صوفا لندبر واديسو مسالة اللذين انتخبا ممثلين عن المهاجرين في حكومة الظل.

بوسع اي مستشار جيد ان يقول لبراك: دعك من واشنطن ولندن وباريس فلا يتحقق الانتصار في الانتخابات هناك. سر مع الناس وقدهم وتصدرهم. كن حازما في المواضيع الصحيحة ولينا وانسانيا في مواضيع اخرى، سر نحو الاقضية التي لم تدسها قدم حزبك.

ايلان كفير
معاريف ـ 1997/8/25

الروائي المصري بهاء طاهر:

النقاد يخطئون ويصيبون والجمهور هو الحكم

دمشق - «القدس العربي»:

كنت قرأت روايته «حب في المنفى» وراحت الخيالات تتواتر حول شخصيته الى ان رأيته في امسية شعرية في اطار مهرجان «المحبة» قام صديق بمهمة التعريف. بينما عيناي تقارنان بين تلك الصور التي تشكلت في الذاكرة وبين الشخصية الحقيقية للكاتب.

قلت له هل من حديث لـ (القدس العربي)، ابتسم ابتسامة عريضة، وقال «الله (القدس العربي) حبيبتي.. وانا كتبت فيها كثيرا». ورغم ارهاقي الشديد فانا جاهز للحوار، هكذا التقينا الكاتب الكبير بهاء طاهر.

■ كثيرا ما ينتاب القارىء فضول ما، او لنقل شغف بمعرفة الكاتب، ولاته حياته. هلا حدثتنا عن بهاء طاهر؟

■ انا من مواليد الجيزة قرب الاهرام سنة 1935 من اسرة صعيدية الاب والام، من «الكرنك» قرب «الاقصر»، والدس مدرس، تنقل في عمله ما بين مدن كثيرة في مصر، وانتهى به المطاف الى الجيزة حيث ولدت وحيث تقاعد. درست في مدينة الجيزة المرحلة الابتدائية والثانوية، وقبل ذلك كانت لي تجربة في (الكتاب) قبل الابتدائية ولمدة سنة. كنت شغوفا بالتاريخ ودراسته، وفي مدرسة سعدية الثانوية حيث درست، كنت رئيس الجمعية التاريخية، وكنا نقدم موسما ثقافيا عن التاريخ كل عام.

بعد *الثانوية التحقت بقسم التاريخ في* كلية الاداب.

فترة الدراسة الثانوية كانت عاصفة في مصر، اذ انهيت الدراسة سنة الثورة. وكانت المدرسة معقلا عن معاقل الوطنية، اذ لم تكن لتكف عن المظاهرات ضد الاحتلال الانكليزي، والملكية. المهم التحقت بالجامعة في اول عام من اعوام الثورة وما دمت قد قرأت مقدمة خالتي صفية والدير، لابد تعرفين اني تحدثت عن العلاقة الملتبسة بين الطلبة والثورة في ذلك الحين.

عملت قبل التخرج في الترجمة بسبب وفاة والدي اذ كان علي الدراسة والعمل. بعد التخرج، اشتغلت في الاذاعة، في البرنامج الثقافي (البرنامج الثاني) في عام انشائه 1957 وكنت ضمن مؤسسيه، ظللت اعمل حتى 1975 مع فترة انتقال قصيرة لمدة ثلاث سنوات الى اذاعة صوت العرب ايام الوحدة مع سورية.

عام 1975 ابعدت عن العمل في الاذاعة بتهمة انني يساري اكثر مما يلزم، وكان علي ان أبحث عن عمل جديد، فقضيت فترة من التنقل في بلاد الدنيا، اشتغلت في بلاد كثيرة، مع منظمات دولية في مجال الترجمة ومع منظمات غير رسمية، الى ان استقر بي المطاف عام 1981 في جنيف التي ظللت اعمل فيها في مكتب *الامم المتحدة حتى تقاعدي سنة 1995.*

في مجال الكتابة، كنت اكتب ولا انشر منذ المرحلة الجامعية، بدأت النشر على استحياء اواخر الخمسينات. حيث نشرت مسرحيتين قصيرتين، ثم عملت ناقدا للمسرح في مجلة «الكاتب» في سنة 1965 حتى 1970. في تلك الاثناء كتبت القصص التي نشرت في مجموعة «الخطوبة» في مجلات ادبية مصرية، وبعض هذه القصص طبعت في مجموعة «بالامس حلمت بك»، كتبت ايضا رواية «شرق النخيل» ولكنني كنت ممنوعا من النشر منذ 1975 حتى 1983، فلما رفع الحظر نشرت هذه الرواية مسلسلة في مجلة (صباح الخير) ويعود الفضل في ذلك لرئيس تحريرها. بعد ذلك نشرت رواية «قالت ضحى» ومجموعة «انا الملك جئت»، و«خالتي صفية والدير» و«الحب في المنفى» وكتبا اخرى نظرية ودراسات هذا بهاء طاهر في كبسولة!!

الغربة وأثرها

■ بهاء طاهر غادر مصر دون ارادة منه، هل يحدثنا عن اثر الغربة وتجليها في كتاباته؟

■ اعتقد ان الغربة تركت بصماتها من زاويتين:

الموضوعات: فبعض القصص تدور في اجواء خارج الوطن مثل قصة «بالامس حلمت بك» ورواية «حب في المنفى». تأثر خارجي بمعنى انه يتعلق بالموضوع او المادة التي تتناولها القصص وهناك اثر عميق يتعلق بالرؤيا لانه قبل سفري الى الخارج كانت لي رحلات عديدة بحكم عملي في الاذاعة، ولكن هذه الزيارات قصيرة لا تتيح للانسان ان يرى العالم الخارجي وبصفة ادق الغربي على حقيقته، بل يراه رؤية السائح الذي تستوقفه الغرائب، ومظاهر الاختلاف السطحي بين وطنه وبين ذلك العالم الخارجي. اما الاقامة الطويلة فهي تتيح للانسان *ان يرى بعين جديدة وطنه الذي* تركه والعالم الخارجي. والعالم الجديد الذي يعيش فيه. وهو هنا «الغرب» فانا اعتقد ان هذه الاقامة الطويلة جعلتني ارى الغرب كما لم يره من سافر اليه للدراسة او للسياحة وباختياره. كوني كنت مضطرا لمعايشة الغربيين لفترة طويلة وبدون قرار مسبق، عشت العالم على حقيقته بدون انبهار، وبدون نقيض. وكوني سافرت وانا في سن النضج اختلفت رؤيتي الى حد كبير عن رؤية الكتاب المصريين الذين سافروا من مطلع شبابهم مثل توفيق الحكيم، وطه حسين، من هنا كنت مشغولا عن وعي، وعن غير وعي بتأمل تلك العلاقة مع الاخر المختلف واقصد رؤية الشرق والغرب. وقد انتبه النقاد الى ان قصة مثل «بالامس حلمت بك» او «رواية *حب في المنفى*» تقدم صورة مغايرة تماما لما سبق طرحه في الادب العربي، عن العلاقة الموضوعية بين الشرق والغرب، فانتبه النقاد الى ان هناك تلك الرؤية التي لا يستعلي فيها الشرقي على الغربي بالجسد او الحس او القوة الروحية. وذكر النقاد ان هناك رؤية موضوعية للغرب لمظاهر قوته ومظاهر ضعفه وللذات ايضا بما فيها من قوة وضعف وقد قلت لك في البداية ان الانسان يرى وطنه بعين جديدة عندما يغترب عنه ويرى ذاته ايضا.

■ كيف تجلت صورة «الذات» و«الاخر» في ما كتبت، خاصة وانك للقيم بين ظهراني «الاخر» ولست سائحا عنده؟

■ هنا استطيع ان اقول انها اذا كانت قد تجلت فهي بدون قصد مسبق. قلت لك انني كنت معنيا بتأمل ذلك العالم. الكتابة تختلف عن الدراسة النظرية، في الكتابة لاقرارت مسبقة ولا تعمد لاظهار جانب او اجلاء جانب او اغفال جانب اخر.

اذا كانت تلك العلاقة قد تجلت في الكتابة، ربما تكون في احد مظاهرها في التماثل لا في الاختلاف وقد انتبه ناقد معين في قصة (بالامس حلمت بك) التي تنتهي بانتحار البطلة الغربية الى ان هناك تماثلا بين محنتها وبين محنة البطل الشرقي. وقال الثاني (الناقد) انه في تلك *القصة على وجه التحديد «اذا كانت* الغربية قد انتحرت فيبدو ان الشرقي ينتظره» ولكن علاقة التماثل تتجسد في ان الهم الانساني واحد في احد جوانبه سواء في الشرق او في الغرب، فالحب واحدة والحزن واحد. الا ان هناك جوانب اخرى يفرض فيها التعارض والتناقض نفسيهما، هناك على سبيل المثال العنصرية الغربية ضد كل العالم الثالث، هناك الاستعمار الجديد، هناك الانحياز الغربي الاعمى للصهيونية، هناك مظاهر التبعية من بعض ابناء امتنا ولا سيما الاثرياء منهم لذلك العالم المستغل بحل هذه التناقضات فرضت نفسها علي بكل تأكيد واعتقد انها كانت اشد ما تكون وضوحا في رواية (حب في المنفى) وان ظل هناك جانب التماثل بين عناصر غربية واقعة بدورها تحت وطأة الاستغلال وبين ابناء عالمنا العربي وهذا ايضا واضح في رواية (الحب في المنفى) وقد كنت حريصا سواء فيما كتبته في الرواية او في الدراسات النظرية ان اوضح تلك العناصر الغربية الموضوعية التي يمكن ان تكون خليقة لنا، وهي اقلية ضئيلة في المجتمع الغربي، ولا ينبغي ان نخدع انفسنا وان نتصور ان عرض قضايانا بمنطق سليم وايضاح عدالتها يمكن ان تكسبنا الغرب الى صفنا. ما سيغير من صورتنا ومن علاقتنا بالغرب هو تغيرنا نحن وان نصبح اكثر قوة وصلابة مما نحن عليه الان. بمثل ذلك للسعي تغيرت مثلا صورة الصين واليابان وعلاقاتهما بالغرب عما كانت عليه من قبل. اما نحن فسنظل خاضعين للاستغلال والابتزاز ما لم نسع الى اكتساب عناصر القوة الحقيقية.

■ ثمة تجليات للخاص الفلسطيني، والبعد القومي في روايتك «حب في المنفى» هل لخلفيتك الايديولوجية كقومي (ناصري) دور في هذا التجلي؟

■ شخصيا قلت عن نفسي كنوع من الدعابة انني كاتب صعيدي، قاهري، مصري، عربي، دون ان تناقض بين جزئيات هذا التوصيف. فانا اؤمن ايمانا راسخا بان مصر جزء من *الوطن العربي*، كما ان الصعيد الذي احبه جزء من مصر. ومن هنا تستطيعين القول بان الهم القومي لم يغب عن اعمالي في اي لحظة، في رواية مثل «خالتي صفية والدير» التي تدور في بيئة صعيدية في اعماق الجنوب المصري هناك فصل خاص بالنكسة. وبما حدث في تلك السنة الحزينة من تاريخنا. في رواية «قالت ضحى» هناك فصل كامل من الصراع العربي الاسرائيلي من خلال محاولة تجنيد البطل في سنوات الستينات للعمل لصالح الغرب.

ولكن ايضا هذه مظاهر خارجية ان جاز ذلك. الهم القومي يتغلغل في سائر الروايات والقصص، لا من خلال الجزئيات التي تتناول مباشرة القضايا القومية البارزة، ولكن خلال رؤية كل عوامل الصراع داخل الشخصيات الروائية في منظور اشمل واعم.

الشخصية المصرية شخصية عربية لها همومها ومشاكلها التي لا تختلف كثيرا عن هموم ومشاكل الشخصية اللبنانية او السورية او الفلسطينية او المغربية، او التي تنتسب الى اي قطر عربي اخر. والكاتب الذي يكتب ويمثل هذا الوعي بوحدة الهم العربي يكون متوعيا ولو لم يكتب جزءا واحدا عن القضايا القومية المباشرة.

■ عن روايتك «حب في المنفى» قال د. علي الراعي «الرواية كاملة الاوصاف» وفي حوار مع غالي شكري حول هذا الموضوع قال «مصطلح كاملة الاوصاف مناف للنقد، الرواية عادية.. بحجم كاتبها. فماذا تقول؟

■ للناقد حرية التعبير عن رأيه كما ان للكاتب حرية التعبير عن رأيه. اذا كان هذا رأي غالي شكري فله ان يعبر عنه كما يشاء. ولكن الغريب ان هذه المقولة لم يقلها علي الراعي فحسب وانما كل النقاد والادباء الذين يعتد برأيهم مثل محمود *امين العالم وشكري عياد وصبري حافظ* وغيرهم، وحقيقة الامر ان غالي شكري قد انفرد في هذا الرأي دون كل من كتب عن هذه الرواية.

المسألة الثانية في هذا الموضوع ان عبارة د. علي الراعي عبارة تحمل نوعا من حس الفكاهة ويريد ان يقول ان هذه الرؤية اعجبته الى درجة ان العنوان تضمن نوعا من الدعابة. واخذه على محمل الجد لا يدل فقط على افتقار حس الدعابة بل على نوع من الترصد او التصيد لتأويل عبارة لاهداف في نفس الكاتب.

النقاد قد يخطئون او يصيبون ولكن المحكمة الاولى والاخيرة في هذا المجال هو رأي الجمهور، القارىء المثقف. وهذه الرواية التي طبعت في «الهلال» نفذت طبعتها الاولى خلال شهور قليلة وطبعت ثانية. وهنا شيء لا اقول انه نادر الحدوث في روايات «الهلال» بل اجزم انه لم يحدث من قبل.

■ ثمة مصطلح اطلق قبل عقود على المبدعين يقول «كتاب الستينات» الان وفي التسعينات غاب المصطلح. وقد فرزت هذه الفترة الزمنية فرسانها. غياب المصطلح على افادك ام ضرك وماذا تقول في ابداع هذا الجيل؟

■ اختلف معك ان مصطلح كتاب الستينات قد غاب، ولننتقل الى عالم مختلف عن القصة *والرواية الى عالم* المسرح. فعندما يتحدث المسرحي عن اوجاع المسرح المصري المعاصر. يحن حنيننا الى ما يسمونه «نهضة مسرح الستينات»، الذي شهد كتابا كبارا مثل محمود دياب، وصلاح عبد الصبور، وسعد الدين وهبة، ولقمان عاشور.

مصطلح الستينات قائم بقوة في مجال المسرح، ولكني معك في ان هذا المصطلح فضفاض جدا عند الحديث عن القصة والرواية. لان تعريف جيل الستينات يمتد ليشمل كتابا بعضهم بدأ في الاربعينات وبعضهم في السبعينات، ولكن المقصود الحديث عن موجة جديدة في الكتابة تصادف وانها بدأت بشكل قوي كتيار في خلال سنوات الستينات. بعض هؤلاء الكتاب الذين برزوا مع تلك الموجة ما زالوا في الصدارة الادبية حتى هذه الايام، وبعضهم توارى وهذا شيء طبيعي ولكن بعيدا عن المصطلح، ما اراده كتاب هذه الموجة الجديدة على وجه التحديد احداث نقلة في مسار الادب المصري، وكانت ترافقه وتعاصره موجات مماثلة في الاقطار العربية المختلفة (سعد الله ونوس في سورية، فؤاد التكرلي في العراق، خليل حاوي في لبنان» اذا فقد كانت استجابة لحاجة حقيقية تريد تغييرا انماط راسخة وشكلية في الكتابة. وازعم *انها عبر صراع طويل قد استطاعت* في افضل نماذجها ان تحقق هذه النقلة من القديم الى الجديد، ولكن تظل قيمتها الحقيقية في قدرتها على الاستجابة للمتغيرات وعلى ان تجدد نفسها بنفسها.

وعودة الى سؤالك فاعتقد ان الكتاب الذين لم يتجمدوا في صيغ او اشكال تعبيرية محددة وانما كان اهتمامهم الاول بان تحقق كتابتهم استجابة لتحديات الواقع المحيط بهم والذي يشمل ايضا تحديات تغير الذوق الفني. هؤلاء الكتاب قد استطاعوا البقاء، على عكس اولئك الذين تجمدوا على الصيغ ورأوا في موجة الستينات مجرد اشكال من التعبير التقني.

■ روايتك الاولى «شرق النخيل» والاخيرة «حب في المنفى»، وما بينهما من مجموعات قصصية وروايات. كيف تنظر الى الجانب اللغوي وتطوره في ابداعك؟

وهل تصادق على ان لكل تجربة ابداعية لغتها الخاصة؟ ام ان لكل كاتب سمة لغوية خاصة به؟

■ حقيقة الامر ان موجة الستينات كانت في احد جوانبها مغامرة في اللغة، فقد كانت التجارب اللغوية في القصة والرواية قبلها تتبع منهجا من اثنين اما اللغة الكلاسيكية التي قد تصفينها بانها متحجرة او الرومانسية المليئة بالبلاغة والتشبيهات المجنحة والتهويمات التي *يصعب الامساك بها، ربما ان* تجربة الكتابة في الستينات كانت تسعى الى تغيير شامل فقد رأى الكتاب ليس بوعي ولكن باحساس لديهم جميعا ضرورة تخليص اللغة من جانبي التحجر والافتعال. وكانت لدى كل كاتب تجربته الخاصة باللغة. وهذه التجربة تتسق مع رؤية الكاتب الشاملة للادب والتي قلت لك من قبل انها كانت تهدف الى تغيير في الشكل وتغيير في الدور والرسالة في المجتمع. ومن هنا كان تخليص اللغة من جوانب الضعف تلك، وايضا مسعى لتحقيق ذلك التغيير الاجتماعي المنشود، ربما كان ذلك طموحا اكبر بكثير مما كان يسمح به الواقع، ولكن يظل لذلك المسعى نبله الخاص.

ولكن كما تحدثنا من قبل عن ان الجمود على صيغ شكلية معينة يؤدي بالضرورة الى تدهور الكاتب ان لم يكن الى توقفه، فان الجمود على تجارب لغوية بذاتها ايضا يمكن ان يؤدي الى نفس النتيجة.

اللغة تتغير كما يتغير الواقع وكما يتغير المجتمع، ورؤية الكاتب نفسه للغة تتطور مع تطور رؤيته لمشروعه الادبي.

فاذا كنت قد رأيت اختلافا في اللغة ما بين روايتي «شرق النخيل» و«حب في المنفى» فهذا هو التفسير. طبعا تغيرت اللغة، لا اقول صارت انضج او افضل، لكن *اقول بالتأكيد* قد اختلفت لانني ان كنت حريصا على شيء حرصا عرضيا فهو الحرص على ان لا اكرر نفسي، او اقلد نجاحا سابقا واما ان تستمر الكتابة في عملية مغامرة وبحث، واؤكد اذا قيض لي ان اكتب رواية اخرى فسيكون ذلك البحث مستمرا فيها ايضا.

التقته: نعمة خالد

بهاء طاهر

الوجه الشخصي للرعب:

سيرتان عن روسيا ستالين

لندن - «القدس العربي»

ربما كان الانسان الوحيد الذي لم يفقد ستالين احترامه له كان أمه. بعد الثورة قام ستالين بانزال أمه في القصر الخاص للقيصر في القوقاز. أمه لم تحب القصر، وعاشت بتقشف في غرفة صغيرة مرتبة، واستمرت على اتصال مع ابنها خلال العشرين سنة اللاحقة بالرسائل التي كان ايدفارد رادزينسكي هو الباحث الأول الذي يقوم بالاطلاع عليها.

والدة ستالين لم تتعلم الروسية أبدا. كان يكتب لها بالجورجية، منهيا أغلب رسائله بجملته التقليدية: «لتعيشي الف عام، عزيزتي ماما». وكان ستالين يرسل لها الصور، المال، ونصائح بألا «تدع الحزن يدخل قلبها». لكنها رفضت كل دعواته للاقامة معه في موسكو، ولم يزرها ستالين حتى عام 1935، قبل سنتين من وفاتها. «جوزيف، من انت الآن بالضبط» سألته. «تتذكرين القيصر؟» أجاب ستالين. «أنا مثل القيصر».

ورغم أن رادزينسكي كشف تفاصيل أكثر اثارة عن حياة ستالين الشخصية في أرشيف الكرملين، فإن الموضوع المسيطر في سيرته هو الرعب. ومن ضمن الأشياء المثيرة للرعب التي استخرجها من أقبية الأرشيف مجموعة من طلقات الرصاص التي استخدمت لإعدام قادة البلشفيك القدامى من فترة لينين خلال تطهيرات ستالين. الطلقات تحمل أسماء الذين قتلوا: من بينهم زينوفييف وكامينييف، وهما اثنان من خصوم ستالين الرئيسيين على خلافة السوفييت بعد موت لينين.

مجموعة الطلقات بدأ جمعها من قبل غنريك ياغودا رئيس جهاز الـ«ن ك ف د» (الذي سيصبح في المستقبل الكي جي بي) منتصف الثلاثينات. بعد اعدام ياغودا، خلفه شخص أكثر سادية، هو نيكولاي يزوف. لكن كما يوضح كتاب رادزينسكي فإن المنظم الحقيقي لأكبر حمامات دم أثناء فترة سلم في أوروبا هو ستالين نفسه.

ستالين استمتع بإرهاب خصومه، الحقيقيين والمتخيلين. عندما قام حراسه الشخصيون بتقليد دموع واسترحام زينوفييف ليرأف به في طريقه للاعدام، ذكر ان ستالين «ضحك بشكل هستيري». جزء من ضحكته، يشير رادزينسكي، نابع من واقعة انه صادق على إعدام حراسه الشخصيين هؤلاء أيضا.

ستالين لم يكن يثق برجاله الذين ينفذون الاعدام أكثر من ثقته بالناس الذين يعدمهم. كل مستشاري ياغودا الأمنيين الـ18، من الطبقة الأولى والثانية، أعدموا (باستثناء سلاتسكي الذي سمم) أثناء عهد يزوف، الذي أعدم هو نفسه لاحقا مع أغلب موظفيه الرئيسيين.

رغم ان الارهاب تراجع أثناء الحرب العالمية الثانية، فإنه لم ينته. بعد الانتصار على المانيا، فإن كل الأسرى السوفييت بيد الألمان أرسلوا الى الغولاغ للاشتباه بتعاونهم مع العدو. بعد السنوات القليلة اللاحقة، حملات ستالين التي تشبه حملات مطاردة الساحرات في أوروبا القرون الوسطى استمرت ضد متآمرين متخيلين أغلب الأحيان وتوسعت *هذه الحملات* لتشمل مناطق أوروبا الشرقية التي وصلتها الجيوش السوفييتية. خلال الشهور الأخيرة من حياته كان ستالين مسكونا بهاجس مؤامرة أطباء يهود يريدون اغتياله. والأطباء الذين احضروا لفحصه أثناء نزعه الأخير كانوا يرتجفون خوفا من اتهامهم بكونهم جزءا من المؤامرة.

ويزعم مؤلف كتاب «ستالين» أنه لو قيض لستالين أن يعيش، فإنه من المتوقع أنه كان سيقوم بحملة تطهير كبيرة، وأربعة فقط من أعضاء المكتب السياسي كانوا سينجون من هذه الحملة، ويقول المؤلف ان هؤلاء كانوا سيحظون بفترة مؤقتة قبل أن تتم تصفيتهم. ويستنتج المؤلف ان حملة التطهير الجديدة كان مقصد ستالين منها ان تكون مقدمة لحرب عالمية ثالثة ستخلق «جمهورية سوفييتية عالمية ضخمة».

ويزعم رادزينسكي انه وجد دليلا مدهشا جديدا يكشف «اللقاء السري الأهم في هذا القرن» بين هتلر وستالين في 17 او 19 تشرين الأول/ اكتوبر 1939. ومن المدهش ان المؤلف لا يبدو عليه انه قام بفحص المصادر الألمانية حول هذا اللقاء المزعوم، الذي لم يسجل في *الأرشيفات السوفييتية*. «ودليله» لا يتضمن اكثر من تقرير للـ إف بي آي من أربع جمل مرسل الى وزارة الخارجية الأمريكية. ولا يبدو على المؤلف انه عارف بمدى ما كانت عليه سخافة بعض تقارير المخابرات الأمريكية عن الاتحاد السوفييتي في بداية الحرب العالمية الثانية.

تأويلات روبرت ثورستون كاتب «حياة وارهاب في روسيا ستالين» عن دور ستالين في الارهاب يختلف بشكل حاد عن تأويلات ادفارد رادزينسكي. يجادل ثورستون قائلا ان «ستالين لم يكن مسؤولا عن جرائم القتل من الدرجة الأولى خلال الفترة من 1934 وحتى 1941.» لكن اعطاء قوائم الأسماء للتصفية منقحة من قبل ستالين، وتوجيهاته لاستخدام التعذيب، وتورطه الشخصي في توجيه المحاكمات الصورية (إلى درجة انه كان يقوم بتحرير المحاضر الرسمية بنفسه)، كل هذه الوقائع تجعل من استنتاجات المؤلف مدهشة حقا.

لكن البروفسور ثورستون يثير بعض المواضيع المهمة. فرغم انه مخطىء في تقليل مسؤولية ستالين الشخصية، فإنه على حق في التأكيد على الدرجة التي كانت لنظرية المؤامرة وتأثير جواسيس الأعداء و«المخربين» اخترقت قطاعات من المجتمع السوفييتي خلال فترة الثلاثينات.

في كل مصنع، كان مسؤولو المخابرات يقومون بمحاضرة العمال عن خطر العملاء الامبرياليين في أوساطهم. تقريبا كل فيلم، بما فيها الأفلام الكوميدية، كانت تتضمن الكوتا الاضطرارية من الجواسيس. العديد من الذين اعتقلوا خلال فترات التطهير فكروا انه رغم ان هناك خطأ مرعبا في حالات اعتقالهم على طريقة («فقط لو ان ستالين علم بما يحصل لهم!»، فإن الآخرين من «أعداء الشعب» كانوا مذنبين حقا!

ثورستون يتقبل مسألة ان ستالين «طهّر أعدادا أكبر كثيرا من المنشقين عليه»، لكنه يجادل في انه كان هناك «بعض التبرير» لاعتقاده بأنه واجه «معارضة خطرة». لكن أكثر معارضي ستالين خطرا خلال الفترة العليا من القمع، كانوا أشباحا من تخيلاته.

مطاردته لتروتسكي، على سبيل المثال، كانت ربما أكثر هاجس استحواذي سياسي ثأري في القرن العشرين. تروتسكي الحقيقي، الذي أقام لاجئا مع مجموعة صغيرة من مناصريه في مكسيكو والذي أمر ستالين باغتياله عام 1940، يحمل شبها ضعيفا بتروتسكي الأسطوري الذي كانت مؤامراته تؤرق ليالي ستالين.

ستالين

بعد مصادرة كتابه «رب الزمان» ومحاكمته:

د. سيد القمني: اذا صدر الحكم ضدي فسأضطر للجوء السياسي

القاهرة - «القدس العربي» - من مجدي حسنين:

تنظر محكمة شمال القاهرة في منتصف ايلول (سبتمبر) القادم الدعوى القضائية التي اقامها «مجمع البحوث الاسلامية» بالازهر الشريف ضد الكاتب والباحث المعروف د. سيد محمود القمني، بسبب نشره كتاب «رب الزمان»، الذي صادرته شرطة المصنفات الفنية الاسبوع الماضي، بناء على التقرير الذي اعده مجمع البحوث (10 صفحات) وقررت نيابة امن الدولة العليا مصادرته. وكان القمني قد مثل امام المستشار صلاح رشدي - رئيس محكمة شمال القاهرة - الاسبوع الماضي، في اولى جلسات الدعوى القضائية التي اقامها مجمع البحوث الاسلامية ضده متهما اياه بالاساءة الى الصحابة وخاصة عثمان بن عفان، وعدد من ائمة الاسلام ودعاته، وعلى الرغم من عدم عثور القمني او احد من محاميه الذين يدافعون عنه في هذه الدعوى (16 محاميا) على صورة من عريضة الاتهام، او صورة من تقرير «مجمع البحوث الاسلامية» عن هذا الكتاب الذي تمت مصادرته، الا ان القاضي في اسئلته التي وجهها الى القمني، تلى ملخصا لعريضة الاتهام هذه، وفي اجاباته دفع القمني ببطلان الدعوى، وهو ما كرره المحامون ومراكز حقوق الانسان والمنظمة المصرية لحقوق الانسان.

واشار القمني في تصريح لـ (القدس العربي) الى الاحترام الشديد الذي عاملته به هيئة المحكمة وشرطة المصنفات الفنية وسامح ابو زيد وكيل نيابة امن الدولة العليا، واكد على الشكل الحضاري والعقلاني الذي كان عليه حواره مع كل الجهات التي حققت معه بشأن كتابه «رب الزمان» موضحا ان الشكل غير الحضاري الوحيد في الموضوع برمته تقرير «مجمع البحوث الاسلامية» الذي صادرت على اساسه النيابة للكتاب.

واعلن القمني تفاؤله بصدور الحكم لصالحه وصالح كتابه ورفض مصادرته، اما اذا جاء الحكم عكس ذلك، وهو ما لا يتمناه احد، ولا القمني نفسه، فسيكون في الامر تفاصيل اخرى، اشار الى بعضها موضحا انه يعاني من كثير من الامراض، ولا يستطيع قضاء ساعة واحدة وراء القضبان، كما انه لا يريد ان يخسر وجوده في وطنه مصر (اشارة الى هجرة د. نصر حامد ابو زيد) واكد ان الحكم المرتقب في منتصف الشهر القادم اذا جاء في غير صالحه، فسيضطر الى اللجوء الى واحدة من سفارات الدول بالقاهرة، معلنا في مؤتمر صحافي لجوءه السياسي الى هذه الدولة، او تلك، مضطرا!!

ولعل نفس المشكلة التي شهدتها الساحة الفكرية والقضائية في مصر منذ سنوات مع د. نصر حامد ابو زيد، تتكرر مرة اخرى بنفس الطريقة مع د. سيد القمني، الذي اكد انه لن يصمت ولن يرحل، وانه قادر على المواجهة، وان لحمه مر، وليس لقمة سهلة.

والكتاب الصادر هو الكتاب التاسع في قائمة كتب القمني، وقد صدر عن دار «مدبولي الصغيرة» بالقاهرة عام 1994، وجمع فيه عددا من المقالات التي سبق ان نشرها في جرائد ومجلات مصرية منها (الاهالي) و(العربي) و(روز اليوسف)، وضم في عدد من هذه المقالات هجوما على الشيخ محمد الغزالي الداعية الاسلامي الراحل، ود. عبد الصبور شاهين. اما حكايته مع عثمان بن عفان، فاكد انه اعتمد في مقاله عن الخليفة الثالث على المصادر التاريخية التي لم يصادرها مجمع البحوث الاسلامية، وان هذه المصادر هي مراجعه الاساسية التي اعتمد عليها في كل مقالات الكتاب. وانتهى د. القمني حاليا من كتابه الموسوعي عن «النبي موسى» الذي يسرد فيه تاريخ بني اسرائيل في اطار دراساته المقارنة للاديان، وهو يعده مشروع حياته البحثية، الذي عكف على انجازه 12 عاما متواصلة، وهذا الكتاب جاهز للطبع، واعلن ان «دار الشروق» تفكر جديا في اصداره، خاصة ان عدد صفحاته يبلغ الف صفحة - على الاقل - ويحتاج الى دار نشر كبرى.

عبد الله عبد الدايم:

نسمو للانساني بادراكنا ثقافتنا

■ بيروت - رويتر: يرى الاستاذ الجامعي والوزير السوري السابق عبد الله عبد الدائم ان على العرب التفكير في انفسهم تفكيرا مبدعا والسمو الى الانسانية بادراك ثقافتهم. جاء ذلك في موضوع لعبد الدائم عنوانه «العالم ومستقبل الثقافة» نشر في العدد الاخير من مجلة «المستقبل العربي» التي تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت. قال الباحث «لم تكن عوامل التضامن العالمي في يوم من الايام اقوى منها الان.. ولم تكن عوامل التفرقة والصدام يوما اعنف منها في عالمنا الجديد. «والتحول السريع الذي نشهده في المجتمعات الانسانية تحول يتجه اتجاها مزدوجا.. اتجاها نحو العالمية واتجاها معاكسا نحو البحث عن الجذور القريبة الخاصة».

وهو يرى ان «الطابع الذي ترتديه العالمية في شكلها الزائف اليوم يزيد من تقوقع كثير من الثقافات على نفسها اتقاء للتآكل والامحاء ويزيد بالتالي من عوامل الصدام والصراع بين الحضارات وبوجه خاص بين الحضارات في البلدان المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة والحضارات في سائر البلدان». وهو يرى ان الثقافة في هذا الوضع مدعوة الى بناء نزعة انسانية جديدة لها مقوماتها الخلقية الاساسية تفسح مجالا واسعا لمعرفة القيم الثقافية للحضارات المختلفة وتحترم هذه القيم.

وقال «مثل هذه المهمة هي *المقابل الضروري* لعولمة لاتعني الا بالجوانب الاقتصادية والتقنية. «والشعور بالمشاركة في قيم مشتركة ومصير مشترك هو في خاتمة المطاف اساس اي مشروع يتصل بالتعاون الدولي وهو الذي يساعد على القضاء على ذلك التشكيك السائد في قدرة العالم على ان يغير ذاته وهو تشكيك قد يقود العالم الى كارثة».

ومن هذه المنطلقات تحدث الباحث عن «مشروع ثقافي مستقبلي مشترك».

وقال انه عن طريق الاحتكاك المتبادل بين الثقافات العالمية والثقافة العربية الاسلامية بعد ان تعي ذاتها «نستطيع ان نفكر في انفسنا تفكيرا مبدعا حين تفكر في غيرنا ونستطيع ان نسمو الى ما هو انساني شامل من خلال ادراكنا لثقافتنا ورسالتنا».

أربع قصائد

غسان تهتموني*

شيخوخة

الهواءُ الذي شاغلَ شعرها
مُنْذُ سنينْ
الذي شاخَ مُذْ
كانَ في عامه العشرين
أشفقتُ عليهِ البارحة
وهو يلوبُ بسترتها
كهلاً هكذا
دونما أنين.

وبكيت

لم يكُنِ الباب
قبلَ دقائقَ منكَ
مُغْضلةُ الداخلينَ اليكْ
مندهشاً تنزكُ
إنْ أنتَ دخلْتَ الغرْفةَ
كمْ كانَ صاحبُ
هذا الوجْهِ أبيكْ
قبلَ قليل أنْزلَ عن كتفيهِ
كيسَ الخُبْزِ
وأشياء البيتْ
ولأنكَ طفلٌ
إخْتَرْتَ الأرْوعَ منها
إرْتبكْتَ كثيراً..
وبكيتْ.

الرهان

ماذا بَعْدُ
وقدْ خَسِرْتُ الرهاناتَ الصغيرةَ
في الحرْبْ
وخسرتُ الفتاة التي
سئمتْ ما قلْتهُ
الفاقةِ في
مرّةٍ.. والحُبْ.

موْت

الفراشةُ تَسْبحُ هائمةْ
في الفراغ
وبلين يتْبعهُ الموتُ تَسقُطُ
تَسقُطُ في الغياب
لمْ انزفَ الدمْعَ الذي قلْتُ
وتمالكْتُ على غيْرِ مني
قلبي الجريحَ
يُصغي للغوايةِ من فمِ العنابِ.

* شاعر من الأردن

«بينالي المحبة» الثاني للفنون التشكيلية:

مصر وسورية ولبنان تقاسمت الجوائز الكبرى وتركيبة لجنة التحكيم اثارت التساؤلات من قبل المشاركين

عمان ـ «القدس العربي»
من محمد العامري:

بمشاركة ثلاث عشرة دولة عربية انعقدت فعاليات «بينالي المحبة الثاني» في مدينة اللاذقية في الفترة الواقعة ما بين 2 ـ 12 آب (اغسطس) 1997، شاركت في البينالي كل من الاردن، الامارات العربية المتحدة، البحرين، السودان، سلطنة عمان، فلسطين، الكويت، قطر، لبنان، مصر، اليمن وسورية.

وجاءت مشاركات الدول متفاوتة المستوى حيث ان كثيرا من الاعمال لم يستكمل مستواها مستوى عروض البينالي ومتطلبات العرض. وقد اشتمل المعرض على جناح للفنانين السوريين للكرمين وهم:

الفنان فيصل العجمي
الدكتور غازي الخالدي
الدكتور خالد المز
الناقد طارق الشريف

وقد قامت ادارة البينالي ووزارة الثقافة بتكريم هؤلاء لانجازاتهم واسهاماتهم الفنية الراقية التي اثرت في تطوير الحركة التشكيلية في سورية.

واقيمت على هامش الملتقى ندوة مفتوحة بعنوان «التراث العربي المشترك وتأثيرها في اللوحة العربية المعاصرة». وقد طرحت عدة محاور في هذه الندوة منها «التغريب في اللوحة العربية المعاصرة» و«ازمة المصطلح الفني» و«القطيعة الثقافية» قد خرج المؤتمرون بتوصيات تثير عدة نقاط مهمة في سبيل تطوير الحركة الفنية في الوطن العربي وهي:

1 ـ حرية تحرك الفنان العربي في الاقطار العربية.

2 ـ حل ازمة المصطلح الفني واصدار معجم يتضمن مصطلحات فنية ذات دلالة محددة.

3 ـ تفعيل الاتفاقية التي تنص على تسهيل عملية انتقال الاعمال الفنية من قطر الى اخر وهو قانون اصدرته منظمة اليونسكو وموقعة عليه معظم الدول العربية.

4 ـ الاستفادة من التراث العربي في انجاز النص البصري العربي دون اغفال ما وصلت اليه اللوحة الغربية.

5 ـ تقديم دراسات تاريخية توثيقية تقوم بها كل دولة على حدة تحتوي تاريخ الفن لديها ليتسنى للنقاد والاطلاع عليها بشكل دقيق.

اشكالية لجنة الحكام

لقد اثارت تركيبة لجنة الحكام الاسئلة الكثيرة حول نتائج المسابقات الفنية حيث لم تكن اللجنة مستوفيه للعدد المطلوب للحكم الموضوعي على مستوى الاعمال المشاركة، وكانت لجنة الحكام على الشكل التالي:

سورية عدد (2)
لبنان عدد (2)
مصر عدد (1)

ومن خلال هذه التركيبة ظهرت النتائج بما يتوافق وذلك حيث فاز بالجائزة الاولى للتصوير لبنان عن طريق الفنان حسن جوني ونال جائزة الغرافيك مصر .. صبري حجازي.

اما جائزة النحت فنالتها سورية.. مصطفى علي.

وكذلك فزت بالجائزة التشجيعية الفنانة اللبنانية ريتا النخل.

وجائزة نقابة الفنانين للفنان جمال عبد الرحيم.

ومن المستغرب ان اللجنة جازفت باعطاء صبري حجازي جائزة الغرافيك علما بان اعماله المعروضة هي بمثابة بروفة لعمل غرافيكي.

وقد كتب الفنان على اللوحة (بروفة اولى) ولم ار ان لجنة تعطي بروفة لعمل فني جائزة اولى علما بان هناك الكثير من اعمال الغرافيك تفوق مستوى اعمال حجازي. وقد اعترضت البحرين على النتائج وقال الناقد اللبناني نزيه خاطر: انني غير راض عن هذه النتائج وانا واحد من خمسة. واضاف: سأكتب هذا الرأي في الصحيفة التي اعمل بها (النهار).

والملاحظ لتركيبة اللجنة يستطيع ان يستقرىء النتائج وكأنها جاءت على شكل تسويات فيما بين الدول المشاركة في التحكيم.

المشاركة الاردنية

جاءت المشاركة الاردنية من خلال كل من النحات نزيه عويس والفنان رفيق اللحام وغسان ابو لبن. وقد اثارت اعمال الفنان عويس الحوارات لما تمتلكه من مستوى راق في مجال (النحت البرونزي) وكذلك الفنان رفيق اللحام الذي يمتلك خبره كبرة جدا في مجال فن الغرافيك وسبق للحام ان فاز بجائزة الغرافيك الاولى في نفس البينالي في الدورة السابقة. اما الفنان ابو لبن فقد كانت الملاحظات حول اعماله تتمثل بمحاكاته لاعمال دافنشي وفيلا سكليز علما بانه يمتلك خطا قويا في اعماله وكان عليه ان يشارك باعمال لها علاقة بانتاجه الفني الخاص به.

المشاركة السورية الواسعة

ومن ضمن الاعتراضات ان المشاركة السورية كانت واسعة جدا حيث شاركت باكثر من ثلاثمئة وخمسين عملا فنيا مقابل مئة وخمسين لكل المشاركين العرب ومن الطبيعي ان تكون فرصة الاختيار اكبر لسورية. ويمكن لادارة البينالي ان تأخذ، مستقبلا، بالملاحظات التالية:

1 ـ تقليل المشاركة السورية لتكون فرص الاختيار متوازية مع الدول المشاركة وان تكون المشاركة السورية الكبيرة خارج التحكيم واختيار خمسة فنانين سوريين داخل التحكيم.

2 ـ اقامة ندوة على هامش الملتقى يخاطب فيها النقاد العير قبل اقامة البينالي لتقديم اوراق عمل تطبع في كتاب.

3 ـ الاهتمام بالمتابعات الصحافية وايجاد لجنة اعلامية متخصصة للبينالي.

4 ـ توسيع نطاق المشاركة على معظم الدول العربية.

5 ـ اعادة النظر في تركيبة لجنة التحكيم لتكون اكثر موضوعية.

«قناع» لفيصل عجمي

اللوحة الفائزة بجائزة التصوير لحسن جوني

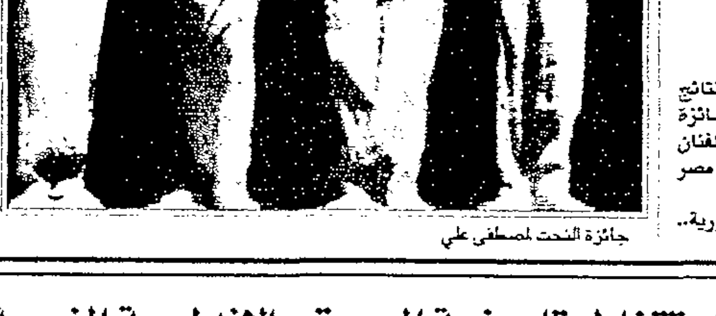
جائزة النحت لمصطفى علي

اطروحة دكتوراه تتناول تاريخية الموسيقى الاندلسية المغربية

سعيد المغربي يكشف عن دوزانات العود الخمس عند ابن باجة

محمد المزديوي*

■ يوم الفاتح من تموز (يوليو) الماضي شهد احد مدرجات جامعة السوربون الرابعة مناقشة رسالة الدكتوراه التي دافع عنها سعيد المغربي في قسم الميزيكولوجيا تحت عنوان «المصادر النظرية للنوبة المغربية المسماة الالة الاندلسية» تحت اشراف الدكتور كيلكيل مانفريد وبحضور الاساتذة سيزغون جنين، كريسيان بوخي ومحمود قطاط وقد استمات الباحث في الدفاع عن اطروحته وخصوصا في تلك المواضيع التي اثارت اكثر من غيرها اجزاء من الجدل الذي عرف الباحث كيف يخرج منه سالما وبكثير من الاقناع والصرامة المنهجية.

ونحن الذين عرفنا سعيد المغربي كفنان وكموسيقي يبدع اغاني واناشيد ستظل محفورة في جسد الثقافة المغربية وفي ذاكرتنا نحن الذين عشنا معه نفس الاوضاع وترقبنا نفس الاحلام، كان دائما ينقصنا هذا الجانب الاخر من شخصيته وثقافته. اتحدث عن الجانب النظري في ممارسته الموسيقية، والتي هي متفردة بالضرورة. فالموسيقي القادم من تجربته الشخصية وهو يصهرها بكل ما يحمله الوجع والذاكرة، لن نعرفه جيدا الا حين سنقرأ تجارب اخرى من اقطار عربية اخرى وسنكتشف كم كان اصيلا وهو ينحت في صمت ادواته ويجترح اسلوبه المتفرد.

هذا الجانب النظري هو ما سيكشف عنه سعيد المغربي الباحث الاكاديمي في احدى الجامعات الفرنسية الاكثر صرامة (السوربون الرابعة) في موضوع الدكتوراه والعنون: «المصادر النظرية للنوبة المغربية».

ابتدأ البحث باشارة افتتاحية الى ان «الارث الموسيقي العربي متشعب ومعقد مثلما مسألة الشعوب التي تعربت او التي دخلت في الاسلام، هذه الاخيرة ساهمت، بشكل او بآخر، في ارساء صرح النظام الموسيقي العربي. الامتحان الصعب لهذه الاشكالية، نقصد «الاصول النظرية للنوبة» في افق رسم صورة صحيحة، قادنا، ودون ان يكون ذلك هاجسنا الاول، الى فحص المعطيات التاريخية بخصوص السلم الموسيقي العربي وتراكيبه. وقد كان الامتحان اكثر تعقيدا حينما تعلق الامر بالسلم الموسيقي للنوبة حيث ان مسافة ثلاثة ارباع الصوت الموسيقي لم تستثمر بعد».

ولان البحث الذي شقه سعيد المغربي في مجال اضافة لبنات ضرورية الى ما اصطلحنا عليه بصرح النظام الموسيقي العربي، ما زال بكرا، كما اكد ذلك صراحة الباحث الموسيقي المعروف كريسيان بوخ ومن خلال الباحث نفسه حينما يقول بالحرف: «من اجل اثارة اسباب وبذرات النظام وكذا المفاهيم النظرية والتطبيقية لهذا الارث بالاضافة الى مصادرها المتغيرة وغير المتغيرة التي تتفق مع خاصيات اخرى مهمة مثل مفهوم الايتوس ethos، لم نكتف بعرض محايد للمعطيات. من هنا فان اعادة الاعتبار تظل الهدف الساسي لهذه البحث والذي فرض علينا انضباطا صارما وغير متساهل يزاوج بين الاثار الاصلية والمحدثة لبعض الحقائق النظرية التي قبلنا معالجتها او التي رفضناها طيلة هذا البحث. كل هذا من اجل الحفاظ على سلامة المقاربة المنهجية من جهة ومن اجل الحفاظ على الانسجام المنهجي للمقاربة التي ننتوخاها».

كثيرة هي الهواجس التي كانت تشغل بال الباحث سعيد المغربي وهو يفكر بحثه penser sa recherche فالموضوع كبير، فرغم انه محصور من ناحية العنوان، نسبيا، فالموسيقى العربية هي كل واحد مع كل ما يوجد هذا الكل من اضافات محلية، تختلف درجة الاضافة والتنقيح من منطقة عربية لاخرى ولهذا فالباحث يقول «اطروحتنا عملت على توثيق تراث قديم قدم الهوية الموسيقية الشرقية، هذا التراث الذي يتمثل في مجموعة من النصوص المكتوبة حيث تشكل الاثر الوحيد المقبول لتقدير نظام موسيقي مخلص لتعاليم القدماء «وهكذا وجد الباحث نفسه، وهو يتحدث عن المنطقتين اللتين عرفتا هذا النوع الموسيقي: النوبة وهما الاندلس وبلاد المغرب، ويستعرض ولعه» باثارة العوامل التي ساعدت تدريجيا على قبول نوع من التعبير الموسيقي القادم من الشرق والتي ساعدتنا على فهم العوامل الفنية والاثنية المحلية التي نعبت او هيأت هذا القبول، الماضي الروماني للمنطقة ووصول السوريين يشكلان عاملين اساسين بالنسبة لنا لفهم واستيعاب انسجام نوع وطبيعة الموسيقى الزريابية».

لماذا عودة الباحث الى الوراء؟ لماذا استعراض الباحث للجانب التاريخي للمنطقة الشرقية اثناء الحقبة الاموية بدمشق (750 ـ 661) والحقبة الامزوية في الاندلس (756 ـ 1031)؟

فضلا عن اتاحتها المجال امام متابعة وتطوير وبناء (النظام الكلاسيكي العربي) اي المدرسة العودية، فان هذه العودة لها فائدتان: «توضيح وتفسير مصادر السلم الاندلسي الحالي من المسافة الصوتية ذات الثلاثة ارباع وتغطية الفراغ الذي يشوب تجربة زرياب الموسيقية المنتمي الى المدرسة التي تزعمها وطالب بها استاذه اسحاق الموصلي ووسع مسافاتها الفيلسوف الكندي.

اذن نخرج مع الباحث بخلاصة تقول بوجود «نزعتين مختلفتين (الاغريقية والبيزنطية المسماة بالاموية والفارسية البغدادي في الحقبة العباسية والمسماة بالعباسية) قسمتا كل المشوار الموسيقي العربي الى ايامنا هاته» ويخبرنا الباحث كيف ان الفيلسوف (الباحث يعطيه صفة الفيزيائي) وعالم الموسيقى الفارابي اكد نفس الشيء» عندما اعتبر السلم الموسيقي الاسحاقي سلما توافقيا consonant وعندما «اكد في نفس الوقت تواجد اكثر من نظام موسيقي مطالبا باختيار (احد السلالم) وان الطريقة التي يتم بها استعمال المسافات الصوتية ترجع بالاساس الى (النظام السلمي) المختار قبل وضع اللحن».

واذا كان الفصل الاول قد خصصه الباحث لاكتشاف وتحديد هوية النظام الموسيقي الزريابي فان الفصل الثاني من هذا البحث تنال تطورات هذا النظام بالمغرب (والذي هو عصب للوضوع). وانطلاقا من نفس الهم النظري الذي يستهدف دراسة المصادر الاساسية للنوبة المغربية فان اطروحة الباحث سعيد المغربي اهتمت بمجموع للكتابات والمراجع ذات اليهوية المغربية. وهذا السعي دفع الباحث الى تحقيق وترجمة مجموعة من النصوص العربية ودراستها من اجل اكتشاف اسسها النظرية وكذا من اجل استيعاب النظام النظري للنوبة المغربية (مع الاشارة الى ان جل هذه النصوص والمراجع صدرت اما عن ممارسين/ منظرين واما من مولعين) الشيء الذي حتم عليه استيعابها انطلاقا من هذه الخصوصية الزمانية والاجرائية التي خضع لها هذه النصوص والتي حددت فيما حدث كل التعاريف وكل المقاربات. كل هذا يقول الباحث «ادى الى استخلاص مفهوم واحد تقوم عليه كل هذه الطروحات وهو (الطبع) الذي لا تخلو اية مرجعية مغربية منه، انه الكل والجزء اليه ترجع كل النصوص وتقوم على اساساه من الونشريسي مرورا بالبوعصامي احضري والحايك».

ويكشف الباحث كيف ان مفهوم (الطبع) ودلالاته ترجع الى زمن بعيد في الثقافة الشرقية وبالخصوص عند الاغريق الذين بنوا نظامهم الموسيقي على مفهوم لا يختلف عن مفهوم (الطبع) وهو (ETHOS). وقد تابع تطوره عند الكندي واخوان الصفا الذين اعتبرهم الباحث للرجعية الاساسية لنظرية الطبع في النوبة وكذلك لتفسير بعض الطروحات النظرية عند الحايك.

وقد اضطر الباحث، ولتحديد المساهمات النظرية لنظريها المغاربة، لتقسيمهم الى حركتين: الحركة الاولى ممثلة بالونشريسي وتضم البوعصامي احضري الحايك وقد كان مشروعها هو انتاج المفاهيم الاساسية النظرية للنوبة وتجميع نصوها وصنعاتها مع التأكيد على الاسهام التاريخي للحايك الذي يشبه الى حد كبير الدور الذي قام به كريكوار الثاني بالنسبة للموسيقي الكنائسية الغربية.

اما الحركة الثانية فهي التي بدأت مع مشروع العربي الجامعي التي انبنت على مشروع اعادة تنظيم المشروع الاول واعتبرت العربي الوزاني الشخصية البارزة في هذه الحركة بما قدمه من اسهام وقيام مشروعه على اساس المسألة المقامية للنوبة وتمثل المجموعة المقامية للنوبة انطلاقا من درجات قراراتها.

ويستخلص الباحث الى ان القــــراءة المتأنية لهاتين الحركتين ادت به الى طرح مسألة السلم الموسيقي للموسيقي الاندلسية المغربية الغائبة كليا في كل هذه التجارب النظرية، وللجواب علـى هذه الاشكالية الاساسية اخذ البحث كاساس للدراســة المقامات الاندلسية كما اقرها مؤتمر فاس 1969 محددا فواصل درجاتها ومسافاتهــا ومجال كل طبع من الطبوع على حدة، وبحكم ان آلة العود تعتبر الدعامة النظرية الاساسية في ترقيم وحساب وضبط قوانين الموسيقى الغربية فان الباحث اخذ على عاتقه اعادة رسم بياني تاريخي لمسألة العود وتبيان اهميته في القضايا المتعلقة بالسلم الموسيقي.

ان هذه المراجعة ادت بالباحث الشاب الى اكتشاف الخمس دوزانات Accords الاكثر قدما على الصعيد المغاربي والتي بلورها وعمل لها الفيلسوف ابن باجة AVEMPACE ان درجات سلالمها وتغيير وترها الخامس الذي اعتبره الباحث هو والوتر السادس وترين هارمونيين cordes harmoniques لتحديد طبيعة الدوزان ساعده على دحض نظرية جورج فارمر حول العود المغربي الاصيل وقد عضد موقف باحثنا هنا الدرس النظري للبوعصامي الذي حلله الباحث ودرس وثيقته مبينا الغلط الذي سقط في فارمر بوصفه للدوزان النغمي دوزانا ثابتا للعود.

ولان البحث الذي انجزه سعيد المغربي اكبر من ان نحيط بمحتواه هنا، ولاننا لا نزعم امتلاك ثقافة موسيقية تتيح لنا الخوض في كل الاشكاليات التي طرحها الباحث من خلال حفرياته والتي ستجد بالضرورة قراء نوعيين يستفيدون من حمولتها، فاننا سنكتفي بالتنويه بالترجمة الرائعة التي قام بها الباحث لنص الحايك، هذه الترجمة التي اتاحت للباحث توسيع مصادره النظرية للنوبة (والتي هي عزيزة عند قلب الباحث) واتاحت ايضا تقوية وتصليب تاريخية historicite الموسيقي الاندلسية/ المغربية.

ان هذا البحث يجعــل من سعيــد المغربي واحــــدا من القلائل الذين استطــاعوا ان يضيفـــوا الى رصيدهم العملي رصيدا اخر لا يقل عنه اهمية ان لم يكن يتجاوزه وهو الرصيد الاكاديمي/ النظري. ولان المكتبة الموسيقية قد تعززت في هذا الموضوع الذي نجهل عنه الكثير ولانه يضيء جوانب مجهولة من تاريخنا الموسيقي فاننا ننتظر طبع هذا البحث، اولا، ثم ترجمته الى لغة الضاد، ثانيا.

* كاتب من المغرب يقيم في باريس

تداعيات

حديث الجمارك عن الفن والسينما..

خميس الخياطي*

■ العلاقة بين الثقافي والسياسي في الوطن العربي هي من نوع «لا نحبك ولا نعبر عليك». وكأنها علاقة «سادو مازوكية». هذا يطلب ذاك لتأهيله والثاني يغازل الاول لتهذيبه.. لعبة بين القط والفار.

وان قص علي كل من المرحوم ابو سيف وتوفيق صالح ويوسف شاهين العديد من الحواديث عن صراعهم ضد الرقابة وكيف تغلبوا عليها سواء ببعض التحويرات المتوازنة كما في حالة ابو سيف او بالقطيعة التامة في حالة توفيق صالح او بالمراوغة ورد الصاع صاعين كما في حالة يوسف شاهين، فان القصص الاخرى اكثر غرابة وان كان مظهرها قد لا يتضمن دلالة اولية واضحة.

حدث المنصف ذويب قال باسلوبه الفكاهي الخفيف ودقة ملاحظاته: «في احدى المرات عدت الى تونس بعد وجودي في احد المهرجانات حيث عرضت فيلم «سلطان المدينة»، فاستوقفني عون الكمارك، وحين قدمت له جواز السفر، علم انى مخرج سينمائي.. وحين علم اني اخرجت فيلم «سلطان المدينة» امتعض بعض الشيء وتحرى بعض الشيء وطلب ان كنت نفس المنصف ذويب صاحب مسرحية «المكي وزكية» من تمثيل الفكاهي الامين النهري.. وحينما اجبت بنعم، نظر الى مليا ومد جواز سفري قائلا: «هذا فيلم (باشمئزاز) وهذه مسرحية (بفرح).. واضاف: ما تعاودهوش (اي لا تفعل فيلما اخر مثل هذا) وتركني في سبيل حالي...».

وان حدث هذا فقط للمنصف ذويب، لقلت انه اختراع من مخيلة الثرية، الا ان الشيء ذاته حصل مع المخرج فريد بوغدير حيث بعد نجاح فيلمه الاول «حلفاوين»، كان دخوله تونس وخروجه منها يسيرا وبحفاوة بالغة.. ولكن، بعد ان انجز فيلمه الثاني «صيف حلق الوادي» وبالرغم من عروض الفيلم ضمن العديد من المهرجانات العالمية (برلين، لندن الخ..) كانت الكمارك وكأنها اصبحت محل التذوق الفني والنقد السينمائي تلمح له بانه لم يفعل فعلا صادقا وان فيلمه لم يكن كما كان متوقعا.

هاتين النادرتين، ان دلتا على شيء، فانما تدل على انتشار الذوق الجمالي بين افرار مهنة بعيدة كل البعد عن العالم الفني، ثم ان السينما التونسية اصبحت تثير اهتمام كامل فئات المجتمع التونسي وليس فئة المثقفين فقط كما يتصور بعض المسؤولين.. وقد عانيت ذلك بنفسي..

فحينما قررت العودة الى ارض تونس المحروسة، عدت بطبيعة الحال مصحوبا بمكتبتي بعد ان نحيت جانبا ما قد يثير التساؤلات (!!!) وتركت كل المؤلفات الفنية وكتب تاريخ السينما ومن بينها بعض الكتب التي نشرتها.. في المجر.. فتحت الطرود المتضمنة للذخيرة.. فرآها العون واندهش قائلا: هل قرأتها كلها؟ اجبت: نعم ولا. قال: ان نعم، لماذا اتيت بها. اجبت: لانها من المراجع الهامة. امسك باحد الكتب: فكان عن «شيريهان».. تعجب وقال: أهذا مرجع؟ قلت باقتضاب: قد يكون. سأل: اهي كلها عن المغنيات والممثلات؟ قلت: لا، بها كتب عن تاريخ السينما، ألقى نظرة عامة وكأن شيئا ما اقلقه وقال: اثنين من نوعك في اليوم الواحد ولا نهتم الا بهم. كان عليك ان تتركها هناك. احسست كمن سكب على سطلا من الماء المثلج. أخذ العون ورقة اعطاني اياها، واخذت قلمي وبدأ بفرز الكتب.. هذا نعم، هذا لا، هذا نعم هذا لا.. هذا نعم، هذا لا.. هذا لا.. هذا لا.. هذا لا.. ومن بين الكتب التي حصلت على «اللا» كتاب اصدرته عن المرحوم صلاح ابو سيف.. قلت: كيف هذا لا، وهو كتابي وانا واقف بين يديك.. نظر الى الاسم وقال: انت ذا؟ قلت: نعم.. قال: نتركه مع الكتب لنستشر فيه الوزارة.. ولم افهم حينها ما هي مقاييس النعم واللاّ.. وتتالت النعم واللا الى ان سقط بين يديه كتاب اخر من تأليفي عن السينما العربية.. قلت له قبل ان يقول لا: هذا من وضعي.. فقال: انن، انت مختص في السينما؟ قلت: من الممكن. وبعد أن ورقه قال وهو ينظر الى الصور: ما رأيك في السينما التونسية؟ فوجئت بالسؤال، فأعاد سؤاله: هل عندنا سينما في تونس أو لا؟ بسذاجتي اخذت السؤال محمل الجد وكأني اتحاور في ندوة عن السينما واجبت: سينما، لا، أفلام، نعم. فأجاب وهو يبتسم كمن تفطن الى رد بيزنطي: كيف سينما لا وافلام نعم، هل الافلام ليست سينما؟ قلت: كلا، كلا، لكن الافلام لا تكون صناعة سينما. ترك عون الكمارك الكتب جانبا وبدأ يناقشني في اهمية «حلفاوين» لبوغدير، «صمت القصور» لمفيدة التلاتلي و«السيدة» لمحمد الرزن و«ريح السد» لنوري بوزيد وكانت معلوماته كلها مستقاة من الصفحات الفنية للجرائد التونسية وتفطنت الى انه يدافع باستماتة عن السينما التونسية وان العرب لا يفهمونها لانها عالية المستوى وكيف حصلت على اكبر الجوائز العالمية في مهرجانات عالمية مع لجان تحكيم عالمية.. وتعددت عبارة عالمية لفترة خلت اني موجود في القاهرة امام «عقدة العالمية».. ومن مجرى حديثه علمت ان العون هذا، يحب السينما التونسية ولكنه يشاهد اكثر الافلام المصرية.. ويهواها فدافع عن «بخيت وعديلة» و«الجردل والكنكة» و«استاكوزا».. ولم افهم من دفاعه الا ان السينما التونسية علم يرفرف على الهوية التونسية في حين السينما المصرية (وادنى انتاجاتها) تتناغم مع مخيلته واهوائه ورغباته..

وتجمعت في القائمة اكثر من خمسين مؤلفا منها كتب صدرت في تونس ذاتها.. وما كان لي لاستلامها الا ترخيص من احدى الدوائر الرسمية التي اعطته لي بسهولة تامة.

وحتى هذه الساعة بقيت في خاطري ملاحظته: «اثنين من نوعك ولن تهتم في اليوم الواحد الا بهم.. كان عليك ان تتركها هناك».. وحلقت حينها بالا الذغ من نفس الحجر مرتين.

* ناقد وصحافي من تونس

اختتام «منتخبات من النحت العربي المعاصر» في صالة «بلدنا» للفنون

عمان ـ «القدس العربي»:

اختتم في صالة «بلدنا» للفنون قبل ايام معرض «منتخبات من فن النحت العربي المعاصر» الذي استمر اسبوعا.

وقد ضم المعــرض اعمالا مختارة من بين تلك التي عرضت في «قبور زيوس» في مدينة جرش الاثـــارية من ضمن الملتقى الاول للنحاتين العرب الذي كان واحدا من فعاليات مهرجان جرش لهذا العام.

واعمال المعرض كانت من ذات الحجوم المتوسطة والصغيرة لفنانين عرب واردنيين من بينهم سامية الزرو ولاريسا النجار وعبد الحي مسلم ونزيه عويس وعاهد يونس وعبد العزيز ابو غزالة ومحمد عيسى من الاردن ومصطفى علي واكثم عبد الحميد وربيع الاخرس من سورية واسماعيل فتاح وهيثم حسن وكريم خليل وسلمان راضي وعلي رسن وليث فتاح وهادي عباس ومرتضى حداد وناطق الالوسي وعامر خليل وخالد عزت وصباح فخر الدين واياد صادق من العراق وزكي سلام من فلسطين ومحمد هجرس وحازم مستكاوي من مصر.

وكان معظم هؤلاء الفنانين قد شاركوا في ندوات وشهادات من ضمن الملتقى الاول للنحاتين العرب.

الراقصة الشرقية هيام:
على الفنانة ان تكون خفيفة الدم وبلياقة عالية

القاهرة - «القدس العربي» - من ريم مصطفى:

تقوم حاليا الفنانة هيام ببطولة مسرحية (يا انا يا انت) وهي من انتاجها. وفكرتها ايضا - وتؤدي شخصية راقصة - ومع ذلك تعمل بالتعليم وممارسة مافيا الدروس الخصوصية ويشاركها البطولة الفنانون المنتصر بالله وماجدة الخطيب.

وقد التقتها «القدس العربي» وراء الكواليس قبل بدء العرض. ودار معها الحوار التالي:

■ هل الدور الذي تلعبينه في المسرحية جديد عليك؟

■ الدور عن قصة راقصة هربت من اهلها وهي صغيرة وتركت التعليم وحققت نجاحا فنيا وشهرة ثم تكتشف بعد فترة انها ورثت من هذه الاسرة مدرسة ومؤسسة تعليمية ومن هنا تبدأ في تحقيق حلمها الذي راودها دائما بان تتعلم وان تساعد الكثيرين الذين لا يستطيعون تحمل نفقات التعليم الكبيرة ولكنها اكتشفت بعد ذلك انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية فبدأت تحاربها بالاضافة الى بعض المساوىء الاخرى التي قامت بالقضاء عليها ايضا.

■ لو طلبت منك ترتيب نفسك ضمن الراقصات اللاتي اتجهن للتمثيل فماذا تقولين؟

■ لا انا استطيع ان اقيم نفسي.. او ان اقيم احدى زميلاتي في الحقل الفني او الاستعراضي فهذا ليس دوري ولكن الحكم اولا واخيرا للجمهور فهو الذي يقرر مدى نجاح او فشل كل فنان حتى يترك الساحة لغيره من الموهوبين وهذه هي سنة الحياة ونظام كوني لا يستطيع اي انسان التحكم فيه.

■ ما رأيك في عمل فيفي عبده المسرحي؟

■ انا شخصيا لم ارها على المسرح حتى هذه اللحظة لاني دائما مشغولة بعروض المسرحية ولكن كمبدأ عام ليس هناك ما يمنع من وجود لون مسرحي خاص بفيفي عبده ولون مسرحي آخر للوسي ولون اخر لهيام فبالتأكيد كل واحدة منهن لها مذاقها الخاص الذي تتميز به لان كل واحدة منهن لا تشبه الاخرى بالرغم من اننا كلنا في الاساس راقصات ولكن بدون شك انني اختلف عما تقدمه فيفي عبده او لوسي.

■ لو عدنا للماضي هل تذكرين ان الفنانة تحية كاريوكا عملت ايضا على المسرح فما رأيك فيها؟

■ بالطبع انكر جيدا وكانت اكثر من رائعة ليس في الاعمال الاستعراضية فقط وانما في التمثيل والدراما بوجه عام وايضا كانت صاحبة فرقة تمثيلية مسرحية باسمها وقدمت اعمالا رائعة كثيرة ناجحة لا زلنا نتذكرها حتى الان وخاصة عندما تذاع احدى هذه المسرحيات من خلال التلفزيون حتى انها اصبحت لها مدرستها الفنية الخاصة بها التي لا يشبهها احد فيها.

■ ما هي الدوافع التي جعلتك تخوضين تجربة الانتاج؟

■ هناك الكثير من الاسباب التي دفعتني لخوض تجربة الانتاج مرة ثانية فانا كنت دائما في بحث مستمر عن شكل جديد يراني به الجمهور وبالمصادفة وجدت فكرة دارت برأسي عن الدروس الخصوصية وتأثيرها على المجتمع ونقلت هذه الفكرة الى الكاتب مصطفى سعد الذي صاغها بصورة درامية شيقة وجذابة مع اضافة بعض الافيهات والجمل الحوارية التي تتناسب مع فكرتي وتمت تسمية النص (يا انا يا انت).

■ لماذا لم تفكري في اعطاء الفكرة لمنتج اخر لينتجها هو؟

■ انا مع ان يقوم الفنان بانتاج العمل اذا سمحت له ظروفه المادية بذلك فهو بذلك يحسن ظروف الانتاج في بلده ويوسع من فرص تقديم اعمال جيدة من جهة اخرى وانا اعتبر هذا الموضوع ميزة وليس عيبا بل على العكس فان ذلك كمثل الفنان ينتج كل الامكانات المادية والفنية لانجاح العمل لانه لا ينظر له كعملية تجارية فقط ولكن من وجهة نظر فنية ايضا وانا لي تجارب سابقة مع الانتاج وهي وبشهادة الجمهور والنقاد كانت على مستوى عالي فكريا وفنيا.

■ ما هي مواصفات النجمة الاستعراضية؟

■ لا بد ان تمتلك لياقة فنية عالية تؤهلها للرقص والغناء وليس معنى هذا ان تكون مطربة ولكن ان تستطيع اداء المواقف غنائيا بشكل تعبيري ولا بد ان تكون خفيفة الدم وحضورها عاليا ولها قبول حتى تلاقي استحسانا من الجمهور.

■ يمر الانتاج الفني الان بحالة من الكساد التجاري فهل هذا نوع من المغامرة؟

■ مسألة الكساد الفني والمسرحي بوجه خاص هي شماعة يعلق عليها الفاشلون فشلهم.. فاذا كان العمل جيدا وعلى درجة كبيرة من الجودة سواء في الكلمة او التمثيل او الاخراج فانه سينجح دون وساطة وعلى العكس سيحقق ارباحا تجارية كبيرة ولكن علينا ان نتعب ونجتهد والا نترك فرصة دون ان نطرقها.. حتى نتمكن من التواجد بشكل طيب على الساحة الفنية.

■ هذا بالنسبة للمسرح فلماذا انن لم تنتجي للسينما؟

■ انا احب السينما جدا جدا وقدمت اعمالا كثيرة لها بصمة كبيرة في هذا المجال.. ولكن حبي للمسرح كبير جدا ايضا.. وانا احس في المسرح برد فعل الجمهور الجالس امامي مباشرة في الصالة ورد الفعل هذا مهم جدا للفنان لانه يكون بمثابة ترمومتر لقياس النجاح الفوري من عدمه بالنسبة لما يقدمه الفنان وهذا ما تفتقر اليه السينما فهي تحتاج لوقت اطول حتى يظهر العمل للنور.

■ وماذا عن التلفزيون؟

■ وفي التلفزيون ايضا قدمت اكثر من سهرة تلفزيونية والعديد من المسلسلات التي لاقت نجاحا في مصر والعالم العربي وانكر منها مسلسل «علي عليوه» الذي قمت فيه بالبطولة امام النجم الفنان كمال الشناوي.. والحمد لله وصلني اكثر من خطاب ورسالة من الجمهور الذي ابدى اعجابه باداء دوري في هذا المسلسل.. كما ان الاعمال التلفزيونية تحتاج الى تفرغ تام.. وذلك لطول فترة تصوير مسلسل واحد مثلا.

■ هل هناك اعمال سينمائية في المرحلة القادمة؟

■ كما قلت انا لا استطيع ان ابعد عن السينما ابدا وبالفعل انا الان اقوم بقراءة عدد من السيناريوهات السينمائية لاختار منها ما يناسبني من حيث الشكل والمضمون.. كذلك يجب ان يكون موضوعا وشخصية جديدة لم اقدمها من قبل.. ومنها بعض الاعمال من انتاجي.. ولكن لن أبدأ في دخول البلاتوه قبل ان انتهي من هذه المسرحية.. حتى استطيع التركيز.

الراقصة هيام في مشهد سينمائي مع الممثل سعيد صالح (القدس العربي)

مسلسل «هوى بحري» السوري:
جمعية العزّاب الابديين تتورط بالحب!

دمشق - «القدس العربي» - من نعمة خالد:

مثل حمائم بيضاء، لاحت المدينة عن بعد، والهواء يلفح وجوهنا عبر نافذة السيارة.

وما ان اقترنبا اكثر حتى لاحت الاعمدة الخشبية والنوافذ الزرقاء التي تهمس بلونها لصفحة البحر الممتدة صافية، هادئة.

ادهشني البناء الذي انجز في اقل من شهرين ليكون مكانا للتصوير، ادهشني بمحاكاته لتاريخ واحداث (هوى بحري) بقناطره وابوابه الدائرية للمحلات، ويافطاته البسيطة، وحواريه التي تشي بكل الحكايا الحميمية لاهل البلدة.

التفت الى الفنان ايمن زيدان وقلت: مدينة حقيقية؟

ابتسم واجاب: نعم نريد (لهوى بحري) ان يكون ضخما بكل شيء، انتاجيا، ولغة واحداثا واداء واخراجا.

- متفائل؟

- كثيرا.

ثم امتدت بنا الخطى في ارجاء المدينة التي اطلق عليها اهل بانياس اسم (مدينة التمثيل) فطالعتنا الورود بالوانها البديعة، واشجار الكينا والسرو التي امتدت جذورها بتربة حمراء خصبة.

سألت: كيف والارض صخرية؟ واتتني الاجابة نقلنا التراب الى المدينة، نريد كل شيء حيا.

الى الامام قليلا وعلى خاصرة البحر ارتفع المقهى بسطحه القشي وكراسيه القشية وطاولاته الخفيضة، وغير بعيد امتد لسان مسور بحبال في البحر.

هواء مشبع بالرطوبة، يخفف من وطأة شمس تموز، حركة دائمة ما بين المقهى وحواري المدينة وساحتها، وفي عمق البحر ترسو سفينة ضخمة شاهدة على حكايا الكابتن (بطل العمل) او الكاميرا تنتقل من مكان لمكان، عيون مبتسمة ووجوه ملوحة، وقبعات ملونة.

وعلى طاولة في مقهى مدينة التمثيل التقت «القدس العربي» الفنان ايمن زيدان.

التقت «القدس العربي» الفنان ايمن زيدان الذي افاد ان «هوى بحري» عمل كوميدي شاعري، فيه مسحة من الغرائبية التي تنبع من طبيعة الشخصيات وسلوكها الذي يبدو غرائبيا ظاهريا، لكنه ينطوي على واقعية دافئة تحكي عن الحب.

(هوى بحري) يرصد فلسفة الحب لدى البسطاء وعبر حكاية بسيطة محورها الاساسي عودة الكابتن (ابن هذه البلد) الى قريته بعد طول انتظار حيث يمثل الكابتن بالنسبة لسكان القرية الجمال وينقل العالم.

وفي القرية ايضا مجموعة من الاصدقاء كونوا جمعية العزاب الابديين برئاسة الكابتن ولهذه الجمعية موقف من الزواج والمرأة والحب.

الكابتن يتورط فجأة بقصة حب مع فتاة لمحها على نافذة المنزل، وبسرعة يكتشف ان الموقف من الحب هو نتيجة انكسارات وتجارب فاشلة، لكن يبدو ان الحياة تسير ليس كما يريد ان يقرر لها الانسان دائما بمعنى عندما يقتحمنا الحب لا مجال لوقف هذا التيار للتدفق.

المسلسل يحكي عن الحب والحب بدلالته المختلفة وتجلياته التي تنبع من علاقات مبنية برأيي بشكل استثنائي.

وقد استطاع الكاتب قمر الزمان علوش ان يقدم اقتراح لمسلسل جديد وللغة في السيناريو جديدة. ولا يكتمل الحكم الا بعد الانجاز لكننا متفائلون اننا سنقدم شيئا على الاقل جديد.

■ الفنان ايمن زيدان، ماذا عن دورك في هذا المسلسل؟

■ في (هوى بحري) لا اقوم بدور محوري، هناك مساحات لكل الشخصيات قد يكون الكابتن محور الحدث لكنه ليس البطل المطلق.

الكابتن شخصية تصل حدود الرمز بالنسبة لاهل القرية في حالة عشق وتوحد وانتظار حقيقي لعودته.

هو رجل يستطيع ان يحمل الحياة لهؤلاء الناس البسطاء، عبر نقله لتجاربه ومغامراته الحياتية والبحرية.

كل اهل القرية يعشقون الكابتن باستثناء من احبها.

هذا هو الملمح الاساسي لهذه الشخصية، التي اكتشفت بعد سنين ان الحياة اكبر من ان يكتشفها المرء احيانا، وهو ما زال بحاجة الى مزيد من التواصل والتجربة والاكتشاف.

الكابتن يكتشف الكثير من المشاعر الدفينة والعوالم الخاصة بداخله حتى انه يصرخ في نهاية المسلسل: «اشعر ان لدي رغبة ان افتح صدري للريح وان استحم بالنوكي احمي روحي من الذوبان».

■ هذا يشير ان للكابتن فلسفة صنعها الحب؟

■ نعم له فلسفة خاصة تجاه الحياة، ويعتقد انها ثابتة، لكن وقوعه في شراك الحب غير لديه الكثير من المفاهيم، واعطى المساحة النبيلة في داخله عمقا اكبر ودفئا اكبر.

■ ما الذي استهواك في هذه الشخصية؟

■ مفهوم البطولة في هذه الشخصية هو الذي استهواني، اذ ان البطولة والمغامرة مكتسبة بمعطيات مختلفة.

فمفهوم المغامرة البحرية مكتوبة بملامح خارج الصيغ التقليدية المألوفة في الاعمال البحرية الاخرى. المساحة الداخلية هي المهمة. والكم الهائل من المشاعر والفلسفة الخاصة للحياة هو المهم.

والحركة الداخلية الدقيقة للشخصية هي الجديدة، وتتطلب كثيرا من الجهد. هناك بناء تراكمي. وتغيرات بمسار سلوك الشخصية كما حال العواطف دائما عندما تكون جياشة متوترة فيها كل التناقضات على مستوى الحس والسلوك. والاهم ان هناك اقتراحا لصيغة مغايرة عن الكوميديا السائدة وهذه نقطة جديرة بالحوار.

ثم التقت «القدس العربي» بالفنان بسام لطفي الذي تحدث عن دوره قائلا: الشخصية هي الملاك الابيض (تتميز باللباس الابيض والطربوش الاحمر. والوردة الحمراء في عروة السترة).

وكل واحد يروي عن هذه الشخصية حكاية ويتخيله كما يريد.

في المسلسل: وبعد عودة (الملاك الابيض) من حرب السفر برلك شبه منهار تحاول امه ان تزوجه من ابنة عمه، ويتم الاتفاق، لكن قبل كتب الكتاب والعرس ولاسباب مادية والد العروس يتراجع، ويرحل مع عائلته فيعيش الملاك الابيض على الذكرى.

وبالتالي فان (الملاك الابيض) شخصية تحمل معاني انسانية وفلسفية. الحب للناس والخير والمثل العليا. وثمة علاقة وشيجة بين لباسه الابيض والبعد النفسي. وهو من المقربين للكابتن لانه يفهم شخصية هذا الكابتن وحقيقته.

■ ما الجديد في هذا الدور؟

■ الجديد في هذه الشخصية انه لا تسييس كما في ادواري السابقة التي تحمل خليفة ايديولوجية ما.

كما ان هذه الشخصية فيها الكثير من (بسام لطفي).

كما التقت «القدس العربي» بالفنان نضال السيجري الذي قال عن دوره:

«دوري (برغلة) وهو الاسم الذي احمله. وحين يسال لماذا لم يسموك حبة قمح - يجيب بدم خفيف (حتى لا يصادرني العصملي).

وفي هذه الاجابة تعبير عن مآس عاشها الناس.

برغلة بائع عرقسوس وتمر هندي. واحد من بسطاء الشعب في البلدة، والملتصق مباشرة بالبحر.

واقوم باداء هذا الدور في محاولة مني للابتعاد عن الانماط والكركتر والواحد. برغلة شخصية من دم ولحم، في لحظة تبكي وفي لحظة تضحك لانها تعيش بشكل حقيقي ضمن التفاعل مع الحب والخير والعفوية والتي قد تكون همجية في بعض الاحيان. اجل هناك شيء بدائي، وهذا له دلالة على العفوية بالوجود والحب والكرم.

(برغلة) لا استطيع التحدث عن هذه الشخصية الا عبر الادوار الاخرى ولشخصية (برغلة) خصوصيتها، فهي يحملها لصندوق العرقسوس تجوالها في ساحة البلدة وشوارعها انما تعبر عن صبر على الواقع المعاش وتحمل لمتاعب الحياة بدون قصد فلسفة الامور.

وانا احب هذا النوع من الشخصيات، وتجسيدها، لاني احب هؤلاء الناس واتمنى ان يكونوا اصدقائي. بل لدي القدرة لكي يكونوا اصدقائي. فهؤلاء الناس كتاب اخر للتعلم كانسان لا كفنان.

الفنان جهاد عبدو

دوري (بيتهوفن) عازف وقائد اوركسترا (لفرقة البلدة).

(بيتهوفن) لقب اما الاسم فهو اكرم. واطلق اللقب لان الكابتن عندما كان يقص على اهل البلدة حكايات ومغامرات وتقاليد من الشعوب الاخرى، حكي لهم عن (بيتهوفن) الموسيقي العالمي. ولتعلق هؤلاء الناس بقصص الكابتن اذ كانت تشكل لهم املا كبيرا. كان هذا اللقب المناسب لاطلاقة علي. (بيتهوفن) يعبر عن عوالمه الداخلية بواسطة آلة الكمان، هو احد اصدقاء الكابتن الاربعة والذين اتفقوا على ان لا يتزوجوا مهما كان السبب.

وبيتهوفن اول من يصعق لقرار الكابتن بالزواج، ويتخذ موقفا صلبا من ذلك. لكنه بعد ان يقع في غرام الارملة (صفية) يذوب في عالم الحب. واظن ان المقولة الاساسية في شخص (بيتهوفن) انه لا توجد في الكون قوة اكبر من قوة الحب.

وانا انسجم جدا مع هكذا ادوار، انا عازف منذ صغري، ودرست الموسيقى في المعهد العربي، وعندي اهتمامات بالموسيقى والغناء، وعرفت من قرب عوالم الموسيقيين بجميع اصنافهم.

مشهد من مسلسل «هوى بحري» والى الاسفل المخرج باسل الخطيب (القدس العربي)

«هوى بحري»

السيناريو لقمر الزمان علوش. مأخوذ عن رواية لنفس الكاتب. وستطبع الرواية مع نهاية المسلسل وتصدر عن الشركة المنتجة (الشام الدولية).

اخراج: باسل الخطيب.
مدير التصوير والاضاءة: هشام المالح.
الديكور: نعمان جود.
الازياء: رجاء مخلوف.
مشرف الصوت: مالك راضي
المونتاج: ناجي طعمة
الاكسسوار والديكور الداخلي: نورا عقاد.
مساعدي الاخراج: شامل امير الاي وعامر فهد
ماكياج: ختام اللحام.
اما التمثيل:
ايمن زيدان - نورمان اسعد - كاريس - سوسن ابو عفار - شكري مرتجي - عبد الفتاح مزين - حسن دكاك - ايمن رضا، باسم ياخور - اندريه سكاف - جهاد عبدو - نضال السيجري - بسام لطفي - هاني الروماني - سامر المصري وعدد كبير من الممثلين.
المطرب: ميشيل اشقر.
والفرقة: سمير الزوزو الموسيقية.

الفنان المصري حمدي غيث:
فصلني عبد الناصر بقرار جمهوري بسبب مسرحية!

القاهرة - «القدس العربي» - من اسلام صادق:

لاول مرة يتحدث الفنان القدير عن علاقته بعصر عبد الناصر وكيف كانت فترة هذا الحكم من اهم الفترات التي شهدتها الحركة الفنية منذ الخمسينات وحتى الان.. يقول غيث:

رغم ان عبد الناصر فصلني بقرار جمهوري عام 1959 ومنعني من العمل فانا لا اقلل من قيمة هذه الفترة والتي اعترف بانها من انضج الفترات التي عاشتها الفنون المصرية في كافة المجالات. حيث شهدت نفس الفترة ثورة في مجالات المسرح والسينما والشعر والفن التشكيلي والاذاعة والتلفزيون.

وانا ضد من يحاول الاساءة الى تاريخ هذا الرجل العظيم وينظر اليه بمنظار اسود.. فالرجل حقق انجازات عظيمة لمصر لا تمحوها السنين، وللاسف نشهد في الوقت الحالي بعض المؤلفين الذين يستهويهم التشهير برموزنا على المستويين السياسي والفني من اجل حفنة جنيهات!.

واضاف حمدي: اعترف بانني واحد ممن ساهموا في ازدهار المسرح في اواخر الخمسينات وبدايات الستينات وهذا الازدهار لا يأتي من فراغ ولكنه من خلال مناخ محترم يسمح بالابداع والتألق والتفوق، واسأل الذين يتحدثون كثيرا عن ناصر بشكل مؤسف للغاية لماذا شهدت الفنون المصرية وبالتحديد المسرح والشعر والسينما ثورة عظيمة؟

واسأل مرة اخرى: هل تنتعش الفنون في ظل التوتر والمناخ غير الديمقراطي؟

وقال حمدي غيث: عبد الناصر فصلني بقرار جمهوري عام 1959 بسبب مسرحية «الفرعون الصغير» التي قدمتها على المسرح القومي حيث اوعز له بعض المحيطين به انني اهاجم شخصه واوصفه بانه فرعون! فاصدر قرارا فوريا باغلاق المسرحية وتسريح الفنانين وفصلني من العمل.

وتصورت ان عمري ضاع حيث كنت متزوجا واعيل اسرة الا ان الدكتور ثروت عكاشة اتصل بي بعد فترة قصيرة وطلب مني تحديد الجهة التي أريد ان اعمل بها وستكون الموافقة جاهزة فورا، وقلت له سوف اعمل مخرجا في التلفزيون، وبالفعل جاءت الموافقة وتم تعييني مخرجا للمسلسلات في التلفزيون وهذا الدليل اسوقه لابرهن انهم فصلوني ولكن لم يتركوني للضياع والعبث وقاموا على الفور بتعييني في التلفزيون بناء على رغبتي.

وانتقل حمدي غيث الى بداياته ونشأته الاولى فقال: انا رجل ريفي ولدت في قرية شلشلمون بمحافظة الشرقية عام 1926. والدي كان عمدة القرية وكان رجلا مثقفا درس الطب في بريطانيا لمدة عام ولكنه عاد بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى عام 1914. اما عن طفولتي فاذكر ان والدتي لعبت دورا مهما في عشقي للفنون، لقد اهدتني كتاب «العبرات» للمؤلف الكبير مصطفى المنفلوطي، وكان لهذا الكتاب تأثيرا على شباب جيلي والجيل الذي تلاه، اذ تأثروا باسلوب هذا الكاتب، وعندما نجحت في الابتدائية اصطحبتني الوالدة الى المسرح القومي لاشاهد مسرحية مصرع كليوباترا تأليف الشاعر احمد شوقي. ثم حضرت معها عدة عروض بدار الاوبرا القديمة وشاهدت الفرق الاجنبية التي كانت تزور مصر وتقدم عروضها فيها.. الحقيقة لا استطيع ان انكر فضل امي على مسيرتي الفنية.

وعن علاقته بشقيقه الراحل عبد الله غيث قال:

عندما عدت من بعثتي في فرنسا وجدت شقيقي الاصغر عبد الله غيث يجمع حوله مجموعة من شباب القرية الملثمين ويحملون في ايديهم بنادق ويروعون سكان القرية ويمنعون الناس من المرور في القرية في فترة الليل.. ولعل مسلسل «الرحيل» الذي قدمه عبد الله في فترة الستينات يمثل الشخصية الحقيقية له حيث كان اقرب الى رئيس عصابة.. الحقيقة عندما عدت من بعثتي وانا محمل بافكار متطورة طلبت من شقيقي ان يلتحق بمعهد التمثيل خاصة انني اعرف عشقه في الماضي لهذا الفن، وبالفعل لم يكذب خبرا والتحق بالمعهد وتخرج منه بعد اربع سنوات وكان الاول على دفعته واصبح احد فرسان المسرح حتى وفاته.

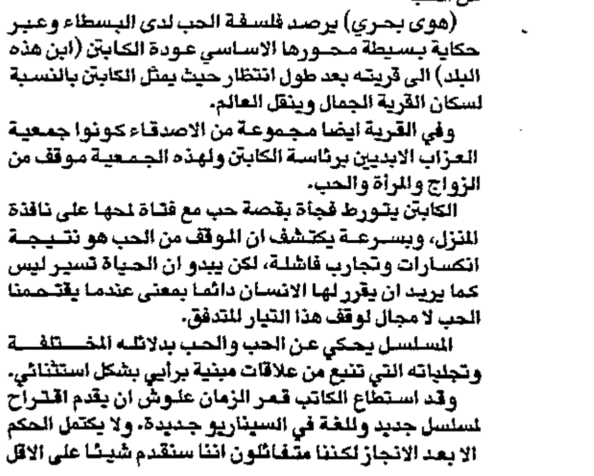

الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 برنامج مشوار/اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 مسلسل اجنبي/الغني والفقير، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/خرج ولم يعد، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 عالم الرياضة/اعادة، 14,05 المسلسل المدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 من غير ليه/اعادة، 16,05 المسلسل العربي - تل اللوز، طلحت حمدي وهاني الروماني وهالة شوكت، 17,00 برنامج ابتكارات واختراعات، 17,30 كوميدي/طاش ما طاش، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/حلوة يا دنيا العرب، سهير رمزي حسين فهمي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 المسلسل العربي/خالتي قماشة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,25 كل من بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,55 مسلسل عربي، 5,50 [illegible]، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 قرارات، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,45 ما يطلبه المشاهدون، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 6,30 اللحن المفقود، 5,30 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هذا المساء، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج [illegible]، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 [illegible]، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,00 [illegible]، 12,45 الفيلم التلفزيوني، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 5,00 [illegible].

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، [illegible] 13,30 النشرة الاولى للانباء، [illegible] 15,00 [illegible] خدمتكم، 16,30 صورة متحركة: ابطال السباق، 16,50 صور متحركة: بيف وهركول، 17,30 صور متحركة: زورو، 17,40 مسلسل: الناس الطيبين (17/02)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,45 منوعة: اهلا بكم، 19,15 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل الناس حكاية (16/03)، 22,00 منوعة: عزف منفرد، 23,30 آخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 01,20 القرآن الكريم، 01,30 النشيد الرسمي.

اوربت الاولى

00,00 [illegible]، 2,00 فيلم [illegible]، 4,00 فيلم [illegible]، 6,00 فيلم [illegible]، 8,00 [illegible]، 10,00 [illegible]، 12,00 [illegible]، 14,00 [illegible]، 16,45 [illegible]، 18,00 [illegible]، 20,00 [illegible]، 22,00 [illegible].

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج [illegible] [illegible] احلام العصافير، 17,30 كلمة وعود، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري - المكافأة، 21,00 برنامج بدون رقيب - التخلف الحضاري في الوطن العربي (الجزء الثاني)، 22,00 برنامج في سكون الليل، 22,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل مصري - عصفور النار، 00,30 برنامج فيديوكليب، 1,30 مسلسل - احلام العصافير، 2,00 برنامج حكايات السعدني، 3,00 مسلسل المكافأة، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، [illegible]

سلوفاكيا تهزم التشيك وتحيي آمالها بالتأهل لكأس العالم

اللاعب التشيكي رادوسلاف (الى اليمين) يتنافس على الكرة مع لاعب سلوفاكيا تيبور جانكولا (رويتر)

■ براتسلافا ـ رويتر: احيت سلوفاكيا امالها في التأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم المقرر اقامتها العام المقبل في فرنسا بفوزها على جمهورية التشيك 2 /1 في اطار تصفيات المجموعة الاوروبية السادسة.

وكانت هذه اول مباراة رسمية بين فريقي البلدين منذ نشأتهما عن تفكك تشيكوسلوفاكيا في عام 1993.

وبذلك اصبح للسلوفاك 15 نقطة من سبع مباريات واحتلوا المركز الثالث على قائمة المجموعة وراء اسبانيا المتصدرة بعشرين نقطة ويوغوسلافيا التي تحتل المركز الثاني برصيد 19 نقطة من ثماني مباريات لكل منهما.

بدأ اللقاء بداية قاتمة بالنسبة للسلوفاك على ارضهم وبين جماهيرهم عندما تقدم التشيك في الدقيقة 14 بهدف احرزه المهاجم فلاديمير سميتشر من هجمة مضادة خاطفة.

لكن تيبور يانكولا تعادل لسلوفاكيا في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول.

وفي الدقيقة 54 اخفق يوليوس سيمون في تعزيز الهدف السلوفاكي عندما احتسبت له ركلة جزاء صدها حارس مرمى التشيك بافل سرينتشيك الذي يلعب لنادي نيوكاسل يونايتد الانكليزي.

لكن سرينتشيك لم يوفق بعدها بدقيقة واحدة في صد هدف الفوز السلوفاكي الذي احرزه يوسف مايوروس.

وتتطلع سلوفاكيا الان الى الفوز على كل من اسبانيا ويوغوسلافيا عندما تستقبلهما على ارضها الشهر المقبل قبل ان تلتقي بالتشيك في مباراة العودة في براغ.

لقاء كولن الدولي لالعاب القوى

العداء المغربي خالد البولامي يفوز بسباق 3 الاف متر

■ كولن (المانيا) ـ اف ب: سجل العداء الدنماركي من اصل كيني ويلسون كيبكيتير رقما عالميا جديدا في سباق 800م خلال لقاء كولن الالماني الدولي لالعاب القوى مقداره 1,41,11 دقيقة.

والرقم الجديد اقل بـ13 جزء في المئة من الثانية عن الرقم السابق المسجل باسمه في 13 آب (اغسطس) الحالي في زيوريخ (سويسرا).

وتقدم العداء الدنماركي، بطل العالم لهذه المسافة، على الكيني باتريك كونتشيلا بفارق 1,87 ثانية وعلى الجنوب افريقي هيزكيال سيبينغ بفارق 2,08 ثانية.

وسجل العداء الكيني برنار بارماساي رقما عالميا جديدا في سباق 3 الاف م موانع مقداره 7,55,72 دقائق. والرقم السابق مسجل باسم مواطنه ويلسون بويت كيبكيتير وهو 7,59,08 دقائق، وقد حققه في 13 آب (اغسطس) الحالي في زيوريخ (سويسرا).

وتقدم بارماساي، بطل افريقيا 1995 وصاحب المركز الثالث في بطولة العالم مطلع الشهر الحالي في اثينا، على مواطنيه موزس كيبتانوي الثاني في اثينا (7,56,16 د) وباتريك سانغ (8,03,41 د).

وحل المغربي خالد بولامي اول في 3 الاف م مسجلا 7,34,27 دقائق امام الكيني بول بيتوك (7,34,40 د) والالماني ديتر بومان (7,35,95) والمغربي اسماعيل الصغير (7,36,83 د).

ولدى السيدات، سجلت الكوبية انا فيديلا كيروت افضل رقم للعام الحالي مقداره 1,54,82 دقيقة. وهنا ابرز النتائج:

رجال:

100 م:
1 ـ الكندي دونوفان بايلي 9,99 ث
2 ـ الامريكي تيم مونتغومري 10,01 ث
3 ـ الامريكي دينيس ميتشل 10,12 ث

400 م:
1 ـ الامريكي براين برونسون 47,94 ث
2 ـ الزامبي صامويل ماتيتي 47,99 ث
3 ـ الفرنسي ستيف دياغانا 48,19 ث

800 م:
1 ـ الدنماركي ويلسون كيبكيتير 1,41,11 د (رقم عالمي)
2 ـ الكيني باتريك كونتشيلا 1,42,98 د
3 ـ الجنوب افريقي هيزكيال سيبينغ 1,43,19 د

1500 م:
1 ـ الكيني وليام تانوي 3,32,90 د
2 ـ الكيني جون كيبوين 3,33,21 د
3 ـ المغربي صلاح الغازي 3,33,21 د

3 الاف م:
1 ـ المغربي خالد بولامي 7,34,27 د
2 ـ الكيني بول بيتوك 7,34,40 د
3 ـ الالماني ديتر باومان 7,35,95 د
4 ـ المغربي اسماعيل الصغير 7,36,83 د

3 الاف م موانع:
1 ـ الكيني برنار بارماساي 7,55,72 د (رقم عالمي)
2 ـ الكيني موزس كيبتانوي 7,56,16 د
3 ـ الكيني باتريك سانغ 8,03,41 د
6 ـ المغربي العربي الخطابي 8,11,50 د

رمي القرص:
1 ـ الالماني لارس ريدل 67,18 م
2 ـ الالماني يورغن شوت 66,24 م
3 ـ الامريكي جون غودينا 65,64 م

القفز بالزانة:
1 ـ الالماني تيم لوبنغر 6,00 م
2 ـ البيلاروسي ديميتري ماركوف 5,95 م
3 ـ الامريكي سكوت هوفمان 5,80 م

سيدات:

200 م:
1 ـ الامريكية ماريون جونز 21,93 ث
2 ـ الجامايكية مرلين اوتي 22,17 ث
3 ـ الجامايكية جوليت كاثبيرت 22,49 ث

400 م حواجز:
1 ـ الجامايكية ديون هيمينغز 53,54 ث
2 ـ الجامايكية ديبي باريس 54,26 ث
3 ـ الايسلندية غودرون ارنادوتير 55,11 ث

800 م:
1 ـ الكوبية انا فيديلا كيروت 1,54,82 د
2 ـ الموزامبيقية ماريا موتولا 1,55,29 د
3 ـ السورينامية لياتيتيا فريسدي 1,58,17 د

5 الاف م:
1 ـ الكينية ليديا تشيرومي 15,05,74 د
2 ـ الاثيوبية بيرهان اديري 15,08,22 د
3 ـ الكينية ليا مالوت 15,15,88 د

الوثب العالي:
1 ـ الاوكرانية اينغا باباكوفا 2,00 م
2 ـ الالمانية الينا استافاي 1,97 م
3 ـ النروجية هانه هوغلاند 1,97 م

الوثبة الثلاثية:
1 ـ الرومانية روديكا ماتييسكو 14,67 م
2 ـ التشيكية ساركا كاسباركوفا 14,50 م
3 ـ البريطانية اشيا هانسن 14,33 م.

الانصار يهزم النجمة ويحتفظ بكأس السوبر اللبنانية

■ بيروت ـ رويتر: احتفظ فريق الانصار ببطولة كأس السوبر اللبنانية لكرة القدم بعد فوزه على غريمه التقليدي فريق النجمة 1 /صفر في مباراة اقيمت على ملعب بلدية برج حمود بحضور خمسة الاف متفرج.

وتجمع بطولة كأس السوبر بين بطل الدوري وحامل كأس لبنان وهي تقام للعام الثاني على التوالي قبل انطلاق بطولة الدوري العام الاسبوع القادم.

وسبق للانصار بطل الدوري في المواسم التسع الماضية ان فاز على فريق النجمة 2 /صفر واحرز بطولة كأس النخبة اللبنانية الاسبوع الماضي.

قدم فريق الانصار والنجمة مباراة حماسية ومثيرة وكان الانصار الطرف الاخطر في الشوط والاول بقيادة صانع العابه العراقي ليث حسين الذي لعب دورا كبيرا بتموين خط هجوم فريقه.

وتألق حارس النجمة الدولي السوري ماهر بيرقدار وانقذ مرمى فريقه في الدقيقة 22 من هدف مؤكد بعد ان تصدى ببراعة لركلة جزاء سددها مدافع الانصار بلال زغلول بعد ان عرقل دفاع النجمة زميله النيجيري ادريس هارونا داخل منطقة جزائهم.

واعتمد فريق النجمة الذي لعب بغياب هدافه الدولي وائل نزهة على الهجمات المرتدة الا ان وسام كنج حارس مرمى الانصار حرمه من كرتين خطرتين لافتتاح التسجيل في الدقيقتين 27 و29 سددهما بلال فليفل ورائد ابو النصر. وفي الشوط الثاني تأثر اداء خط دفاع فريق النجمة سلبا بعد خروج صمام دفاع الفريق المصري هشام ابراهيم بسبب الاصابة. واستغل مهاجم الانصار النيجيري ادريس هارونا هذا الموقف في الدقيقة 52 واخترق منطقة الخصم وانفرد بالحارس وسدد كرة صاروخية داخل مرمى النجمة مسجلا هدف الفوز لفريقه. بعد هذا الهدف رمي لاعبو النجمة بثقلهم في الهجوم واهدر حمزة ناصر لاعب خط الوسط ابرز الفرص للتعادل في الدقيقة 75 حين سدد كرة قوية من قرب نقطة الجزاء فلامست القائم الايسر لفريق الانصار.

فوز الكويت على قطر في بطولة الخليج

■ الدوحة ـ اف ب: سجلت في اليوم الثالث من البطولة السابعة لمجلس التعاون الخليجي في كرة الطاولة، النتائج التالية في منافسات الفرق: في فئة الرجال، فاز الكويت على قطر (باء) 3/صفر، والسعودية على الامارات 3/صفر، وعلى الكويت 3/صفر.

وتقابل السعودية قطر (الف) في النهائي غدا الاثنين.

وفي فئة الناشئين، فازت قطر على السعودية 3/1، والكويت على الامارات 3/1.

وفي الاشبال، فازت البحرين على قطر (باء) 3/1، وقطر (الف) على الكويت 3/1، والامارات على السعودية 3/2، والسعودية على قطر (باء) 3/1، والكويت على البحرين 3/صفر، وقطر (الف) على الامارات 3/1.

السوداني عطا الى الوحدة السعودي

■ الرياض ـ اف ب: انضم مدافع فريق الهلال السوداني لكرة القدم عاكف عطا الى نادي الوحدة السعودي مقابل 70 الف دولار كمقدم عقد منها 40 الفا لناديه السابق.

وسيتقاضى عطا، الذي شارك مع فريقه في تصفيات المجموعة الثانية لكأس ابطال الاندية العربية التي جرت في جدة (غرب السعودية)، راتبا شهريا مقداره 4 الاف دولار.

معسكر تدريبي اخير لمنتخب قطر في هولندا

■ الدوحة ـ اف ب: يتوجه منتخب قطر لكرة القدم بعد غد الخميس الى هولندا لاقامة معسكره التدريبي الاخير استعدادا للدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98 لقارة اسيا.

وذكر مدرب قطر الهولندي جو بونفرير ان المنتخب سيخوض خلال معسكره الذي يستمر 16 يوما مباراتين وديتين مع فريق بلجيكي وآخر هولندي.

ويتوجه في اليوم ذاته فريق التعاون الى مدينة فارنا البلغارية لاقامة معسكر تدريبي يستمر حتى 13 ايلول (سبتمبر) المقبل استعدادا للدوري المحلي لموسم 98/97 يخوض خلاله ثلاث مباريات تجريبية.

وكان نادي التعاون ضم الى صفوفه 3 محترفين هم المغربيان هشام البستاني وصلاح فضالة والبرازيلي هيلد أوسكار، وتعاقد مع المدرب البرازيلي سيدنيو.

بطولة آسيا لكرة السلة: القرعة في 2 ايلول

■ الرياض ـ اف ب: حدد الاتحاد السعودي لكرة السلة الثاني من ايلول (سيتمبر) المقبل موعدا لسحب قرعة بطولة اسيا التاسعة عشرة التي ستقام في الرياض من 11 الى 19 منه.

وتشارك في البطولة منتخبات 15 دولة هي اليابان وكوريا الجنوبية واندونيسيا والصين وهونغ كونغ والفيليبين والامارات والبحرين وكازاخستان وايران والهند وبنغلادش والاردن وتايوان، اضافة الى السعودية.

دورة دمشق للتنس تبدا بمشاركة 15 دولة عربية

■ دمشق ـ رويتر: افتتحت في دمشق امس دورة دمشق الدولية الثالثة عشرة للتنس للشباب والشابات تحت سن 18 عاما بمشاركة فرق تمثل 15 دولة عربية واجنبية. ومن المقرر ان تمتد الدورة التي تعد احدى دورات التصنيف العالمية التي يبلغ عددها 75 دورة موزعة على انحاء العالم حتى يوم السبت المقبل حيث ينال الفائز الاول 30 نقطة والثاني 20 نقطة والثالث عشر نقاط والرابع خمس نقاط.

وتمكن هذه الدورة الفائزين من الانتقال الى ادوار متقدمة في الدورات الدولية. وتشارك في دورة دمشق منتخبات شباب كل من السويد والنمسا والكويت وتونس والاردن والجزائر وارمينيا وباكستان ومصر والسعودية وعمان والمغرب وفلسطين واليمن بالاضافة الى سورية. كما تشارك على صعيد الشابات منتخبات كل من النمسا والجزائر وباكستان وتونس ومصر والاردن وفلسطين وسورية. يذكر ان اول بطولة لدورة دمشق الدولية انطلقت عام 1982 وتم اعتمادها من قبل الاتحاد الدولي للعبة قبل اربع سنوات ضمن دورات التصنيف العالمية لهذه الفئة. وافضل نتيجة حققها لاعبو سورية في هذا الاطار كانت فوز اللاعب ربيع ابو حسون بالمركز الاول عام 1995 ووصوله الى الدور ربع النهائي للدورة الماضية اما على مستوى الشابات فجاءت اللاعبة سيرا الطويل في المركز الاول عام 1995 كما وصلت الى الدور ربع النهائي عام 1996.

اليوم اياب الدور الثاني بتصفيات كأس الاتحاد الاوروبي

■ نيقوسيا ـ اف ب: اقيم الثلاثاء اياب الدور الثاني من تصفيات كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وقد ضمن اكثر من فريق مكانه مبكرا في الدور الاول من المسابقة لتسجيله عددا وافرا من الاهداف في ذهاب الدور الثاني من التصفيات او لفوزه خارج ارضه على غرار رابيد فيينا النمسوي ونوشاتيل وغراسهوبرز السويسريين وكلوب بروج البلجيكي وليلستروم النرويجي.

وهنا برنامج الاياب (نتائج الذهاب بين قوسين)

مللو (السويد) ـ هايدوك سبليت (كرواتيا) 2ـ3

فورسكلا (اوكرانيا) ـ اندرلخت (بلجيكا) صفر ـ2

فايكينغ (النروج) ـ نوشاتيل (سويسرا) صفر ـ3

اودرا (بولندا) ـ روتور فولغوغراد (روسيا) صفر ـ2

دندي يونايتد (اسكتلندا) ـ طرابزون (تركيا) صفر ـ1

يوبي برنو (تشيكيا) ـ رابيد فيينا (النمسا) 1ـ6

سلتيك (اسكتلندا) ـ تيرول (النمسا) 1ـ2

فرنسفاروش (المجر) ـ هيلسينغبورغ (السويد) 1ـصفر

هابوعيل تيكفا (اسرائيل) ـ فايلي (الدنمارك) صفر ـ صفر

بران (النرويج) ـ غراسهوبرز (سويسرا) صفر ـ3

كلوب بروج (بلجيكا) ـ غوريتشا (سلوفينيا) 5ـ3

سبارتاك ترنافا (سلوفاكيا) ـ باوك (اليونان) 3ـ5

اوريبرو (السويد) ـ يابلونتش (تشيكيا) 1ـ1

موسكرون (بلجيكا) ـ ابولون (قبرص) صفر ـ صفر

ليلستروم (النرويج) ـ دينامو مينسك (اوكرانيا) 2ـ صفر

ارهوس (الدنمارك) ـ اوجبشت دوجا (المجر) صفر ـ صفر

دنيبروبتروفسك (اوكرانيا) ـ فلاديكافكاز (روسيا) 1ـ2

اول هدف لمارادونا مع انطلاق بطولة الارجنتين

■ بوينس ايرس ـ اف ب: اقيمت المرحلة الاولى من الدور الاول لبطولة الارجنتين في كرة القدم ففاز انديبندينتي على ديبورتيفو اسبانيول بثلاثة اهداف نظيفة سجلها ريجي (30 و74) وارزينو (47).

وفاز ريفر بلايت على لانوس بثلاثة اهداف لمدينا بيللو (9) وايالا (12) وسيفيرو (19، خطأ في مرمى فريقه) مقابل هدف لوراليس (80)، وبوكا جونيورز على ارجنتينوس جونيورز باربعة اهداف للاتوري (6 و71) واورابارينا (12) ومارادونا (61 من ركلة جزاء) مقابل هدفين لغوميز (10) وفيسبا (79 من ركلة جزاء).

وفاز استوديانتيس على هيوراكان بهدفين لروميو (83) وسكالوني (90)، وروزاريو سنترال على كولون بهدفين ايضا لكاربوناري (13 و48)، وجيمنازيا تيرو على نيولز اولد بويز بهدفين لايبانيز (44 من ركلة جزاء) وسالدانو (64)، وجيمنازيا اسغريما على سان لورنزو بثلاثة اهداف لسافا (71) وسان استيبان (74 من ركلة جزاء) وسوزا (79) مقابل هدف لبياجيو (21)، ويونيون على بلاتنسي بهدفين لمارزو (51) وكايرول (58) مقابل هدف لاربين (44).

ومارس البارغوياني خوسيه لويس تشيلافيرت حارس فيليز سارسفيلد هوايته في تنفيذ الكرات الثابتة وسجل من ركلة جزاء (16) هدف فريقه فتعادل مع راسينغ كلوب الذي سجل له يوبيدا (82). وتختتم المرحلة بلقاء فيروكاريل اويستي مع جيمنازيا دي خوخوي.

كروز ازول بطل الكونكاكاف

■ واشنطن ـ اف ب: توج فريق كروز ازول المكسيكي لكرة القدم بطلا لمنطقة الكونكاكاف (امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) بفوزه على لوس انجليس غالاكسي الامريكي 5ـ3 في المباراة النهائية التي اقيمت في واشنطن.

وسجل بنيامين غاليندو (30 من ركلة جزاء) ويوهان رودريغز (31) وهيكتور ادومايتيس (36) وكارلوس هيرموسيو (62 و66) اهداف الفريق المكسيكي، وادواردو هورتادو (8 و14) وخورخي كامبوس (78) اهداف الفريق الامريكي.

وفي مدريد سيغيب نجم كرة القدم البرازيلي روماريو مهاجم فريق بلنسية الاسباني واغلى لاعب في العالم لمدة سبعة اسابيع عن الملاعب بعد اصابته بتمزق في اربطة الركبة.

وكان روماريو قد اصيب خلال المباراة الودية التي اقيمت بين فريقه الحالي بلنسية وفريقه السابق فلامينغو البرازيلي في بلنسية وانتهت بفوز الفريق الزائر بثلاثة اهداف لواحد.. وقد سجل روماريو الهدف الوحيد لفريقه.

بطولة المانيا

فوز بايرن ميونيخ على هامبورغ

■ بون ـ اف ب: فاز بايرن ميونيخ حامل اللقب على مضيفه هامبورغ 2ـ صفر في اختتام المرحلة الرابعة من بطولة الدوري الالماني لكرة القدم.

وسجل هاسلر وتسيكلر الهدفين في الدقيقتين 23 و82.

ويحتل بايرن ميونيخ المركز الثالث بفارق 3 نقاط خلف كايزرسلوتون المتصدر وبفارق الاهداف عن دورتموند الثاني. ترتيب فرق الصدارة: 1ـ كايزرسلوتون 10 نقاط/ 2ـ دورتموند 7/ 3ـ بايرن ميونيخ 7/ 4ـ شتوتغارت 7/ 5ـ هانزا روستوك 7.

بنفيكا يحقق خطوة جيدة ببطولة البرتغال

اياكس امستردام وفيينورد وهيرينفين تتصدر بطولة هولندا

■ لاهاي ـ اف ب: تصدرت فرق اياكس امستردام وفيينورد وهيرينفين صدارة ترتيب الدوري الهولندي لكرة القدم في المرحلة الثانية بعدما حقق كل منها فوزه الثاني على التوالي.

وكان اياكس فاز على فورتونا سيتارد 5ـصفر، وهيرينفين على نيميغن 1ـصفر في افتتاح المرحلة.

واستكملت المباريات ففاز فيينورد روتردام على جاره سبارتا روتردام 3ـ1، وفيتيس ارنهم على رودا كيركراده 3ـ1، واوتريخت على ماستريخت 6ـ1.

وتعادل ايندهوفن البطل مع مضيفه بريدا 3ـ3، والفيك مع غرونينغن 1ـ1، وفوليندام مع توينتي انشكيده صفرـصفر.

ترتيب فرق الصدارة
1ـ اياكس امستردام 6 نقاط
2ـ فيينورد 6
3ـ هيرينفين 6
4ـ ايندهوفن 4
5ـ غرونينغن 4

وفي فيينا فاز شتورم غراتس المتصدر على مضيفه رابيد فيينا 2ـصفر في المرحلة التاسعة من بطولة الدوري النمسوي لكرة القدم.

واكتسح غاك الثاني ضيفه اوستريا فيينا 5ـ1، وفاز ريد على ادميرا فاكر 1ـصفر، وتعادل لاسك لينتس مع سالزبورغ 1ـ1، وتيرول مع اوستريا لوستيناو بالنتيجة ذاتها.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ شتورم غراتس 21 نقطة
2ـ غاك 19
3ـ اوستريا لوستيناو 13
4ـ ريد 13
5ـ اوستريا فيينا 12

وفي لشبونة حقق بنفيكا صاحب المركز الثالث في بطولة الموسم الماضي خطوة اولى جيدة بفوزه على كامبومايورنزي 4ـصفر في افتتاح الدوري البرتغالي لكرة القدم لموسم 97ـ98.

وسجل كالادو (3) وباولو نونيش (13 و58) وجواو بينتو (80) الاهداف الاربعة.

وتعثر سبورتينغ لشبونة وصيف البطل عندما تعادل مع فارنزي صفرـصفر، وفاز فيتوريا غيماريش على اكاديميكا الوافد الجديد بهدف لجيلمار (21)، ورايو افو على تشافيز بهدفين لبايكا (3) وسيرجيو تشاينا (51).

وفاز بوافيستا على سيتوبال بهدفين لروي ميغيل (32) وايبو (76) مقابل هدف لهيليو (55)، وماريتيمو على امادورا بهدفين لاليكس (58 و70) مقابل هدف لفاوتشو (64).

وتعادل بيلينتسيش مع براغا بهدفين لبيتكوف (70) ولينو (85) مقابل هدفين لكاروغلان (52 و59)، وسالغيروش مع ليتشا صفرـصفر.

وتختتم المرحلة بلقاء فارزيم مع بورتو حامل اللقب.

وفي بروكسل تعادل مولنبيك وضيفه الوست 1ـ1 في اختتام المرحلة الثالثة من الدوري البلجيكي لكرة القدم فاضاف كل منهما نقطة الى رصيده.

ولم تؤد نتيجة المباراة الى اي تغيير في ترتيب فرق الصدارة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ غنك 9 نقاط
كلوب بروج 9
3ـ لوميل 7
4ـ للوست 5
5ـ لاغانتواز 4

وفي جنيف (سويسرا) تعادل سيرفيت جنيف المتصدر مع كرينز الوافد الجديد 1ـ1، ولوزان الثاني مع نوشاتيل بالنتيجة ذاتها في المرحلة الثامنة من الدوري السويسري لكرة القدم.

وسحق غراسهوبرز مضيفه اتوال كاروج 6ـصفر، وفاز بال على سان غال 3ـ2، واراو على لوسيرن 3ـ1، وتعادل زيوريخ وسيون صفرـصفر.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ سيرفيت 18 نقطة
2ـ لوزان 15
3ـ غراسهوبرز 14
4ـ كرينز 14
5ـ زيوريخ 12

وفي انقره انفرد طرابزون سبور بصدارة الدوري التركي لكرة القدم بفوزه على مطارده السابق فنربخشة 3ـ1 في عقر داره في المرحلة الثالثة من الدوري التركي لكرة القدم، وتراجع الخاسر الى المركز الرابع.

وامطر اسطنبول سبور مرمى مضيفه انقره غوجو بخمسة اهداف نظيفة فصار ثانيا امام بشيكتاش الذي فاز على غازينتب 2ـ1، وصار الطاي خامسا بفوزه على فان سبور 3ـ2.

وفاز بورصة سبور على قيصري سبور 2ـ1، وتعادل غلطة سراي حامل اللقب مع مضيفه كوجيلي 1ـ1، وسمسون مع انطاليا 2ـ2، ودردنيل مع كارابوك 1ـ1، وسيكرسبور مع جانكير صفرـصفر.

فوز البيرو على كولومبيا 2 ـ 1

■ ليما ـ اف ب: فازت البيرو على كولومبيا 2ـ1 في المباراة الدولية الودية التي اقيمت في ليما في مناسبة الذكرى 75 لتأسيس الاتحاد البيروفي لكرة القدم.

وسجل بييريدا (25) وفرفان (38) هدفي البيرو، وراميريز (28) هدف كولومبيا.

يشار الى ان كولومبيا تحتل المركز الثاني بعد الارجنتين في تصفيات مونديال 98 لقارة اميركا الجنوبية برصيد 24 نقطة من 14 مباراة، في حين تحتل البيرو المركز الخامس برصيد 19 نقطة من 13 مباراة. وتبقى على نهاية التصفيات ثلاث جولات فتلعب كولومبيا مباراتين والبيرو ثلاثا، وتتأهل المنتخبات الاربعة الاولى الى نهائيات المونديال التي تستضيفها الملاعب الفرنسية من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998.

الاسباني مويا يفوز ببطولة كأس هاملت للتنس

سامبراس وسيليش يفتتحان بطولة الولايات المتحدة المفتوحة

بت سامبراس

■ نيويورك ـ رويتر: سلطت الاضواء امس الاثنين على المصنف الاول وحامل اللقب بيت سامبراس والمصنفة الثانية مونيكا سيليش في افتتاح بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 10,12 مليون دولار.

يبدأ سامبراس الدفاع عن لقبه بلقائه في الدور الاول للبطولة مع الاسترالي تود لاركهام في حين تلتقي سيليش التي خسرت في نهائي العامين الماضيين امام الالمانية شتيفي غراف مع الهولندية كريستي بوغرت.

وسيجري اللقاءان على استاد ارثر اش الجديد الذي سيفتتح رسميا بحفل خاص سيقام فيما بين المبارتين تخليدا لذكرى البطل الامريكي الراحل الذي توفي في عام 1993. ويسع الاستاد 23 الف مقعد.

ويلتقي المصنف الرابع الكرواتي غوران ايفانزيفيتش الذي خسر امام سامبراس في الدور قبل النهائي العام الماضي مع الروماني دينو بسكاريو.

ويلتقي المصنف الثاني عشر الاسباني فيلكس مانتيا مع الاسترالي جاسون شتولتنبرغ. كما يلتقي المصنف الرابع عشر الاسترالي مارك فيليبوسيس الذي يتميز بضربات ارساله القوية مع المغربي كريم العلمي.

ويلتقي المصنف الخامس عشر التشيكي بيتر كوردا الذي اصيب في كاحله ببطولة كأس هاملت الاسبوع الماضي في لونغ ايلاند مع الامريكي فينس سبادايا.

ويسعى سامبراس (26 سنة) الى الفوز بلقب البطولة الامريكية للمرة الثالثة على التوالي والمرة الخامسة بالنسبة له ليعادل بذلك انجاز مواطنه جيمي كونورز.

وسبق لسامبراس الفوز بهذه البطولة في اعوام 1990 و1993 و1995 و1996 وقد فاز هذا العام ببطولتي استراليا وويمبلدون. وفي حال فوزه هذا العام سيصبح رصيد سامبراس من بطولات الجائزة الكبرى اقل ببطولة واحدة من الرقم القياسي المسجل باسم روي ايمرسون الفائز باثنتي عشرة بطولة.

وفي بطولة السيدات سيشهد الدور الاول لقاء المصنفة الثامنة الالمانية انكه هوبر مع الايطالية غلوريا بيتسيتشيني ولقاء المصنفة الحادية عشرة الرومانية ايرينا سبيرليا مع الامريكية ايمي فريزير.

وتلتقي المصنفة الرابعة عشرة النمساوية باربرا باولوس مع الجنوب افريقية جوانيت كروجو والمصنفة الخامسة عشرة الرومانية روكسانداا دراجومير مع الامريكية ليزا ريموند.

كما ستلتقي الروسية انا كورنيكوفا التي وصلت هذا العام الى الدور قبل النهائي في ويمبلدون وخسرت العام الماضي في البطولة الامريكية أمام غراف في الدور الرابع مع البلجيكية سابينا ابلمانز.

وتلتقي الامريكية الصغيرة فينوس ولیامز في اول ظهور لها بالبطولة الامريكية كمحترفة مع لاريسا نيلاند من لاتفيا. وسبق لسيليش الفوز بالبطولة الامريكية مرتين. كما فازت ببطولتين اخريين في الشهر الماضي. لكنها انسحبت من بطولة اتلانتا الاسبوع الماضي لاصابتها بحمى وفيروس في الحلق. ويبلغ رصيدها في بطولات الولايات المتحدة المفتوحة 31 فوزا مقابل اربع هزائم. واحرزت اللقب في عامي 1991 و1992.

وستلتقي المصنفة الاولى السويسرية مارتينا هينغيس التي خسرت امام غراف في الدور قبل النهائي العام الماضي مع الامريكية تامي ويتكنفر جونز اليوم الثلاثاء. وهينغيس (16 سنة) هي حاملة لقب البطولة الاسترالية وويمبلدون هذا العام وسبق لها الفوز بتسع بطولات ورصيدها في عام 1997 هو 56 انتصارا مقابل هزيمتين. وتبتعد غراف الفائزة بهذه البطولة خمس مرات عن الاضواء هذا العام بعد اجرائها جراحة في ركبتها في حزيران (يونيو) الماضي.

والجائزة الاولى هذا العام سواء للرجال او النساء هي 650 الف دولار.

وفي كوماك (نيويورك) احرز الاسباني كارلوس مويا اول بطولة له ضمن مسابقات رابطة لاعبي التنس المحترفين هذا العام بفوزه بلقب كأس هاملت بعد تغلبه الاحد في المباراة النهائية على الاسترالي باتريك رافتر 6 /4 و7 /6. وكانت نتيجة الشوط الفاصل 7 /1.

وبهذا الفوز اصبح مويا اول اسباني يحرز لقب بطولة امريكية منذ فاز خوسيه ايجويراس ببطولة لا كوينتا في كاليفورنيا عام 1983.

سامبراس في المقدمة

■ باريس ـ اف ب: صعد الاسباني كارلوس مويا من المركز الثامن الى السادس على لائحة التصنيف الدولي للاعبي كرة المضرب المحترفين الصادر امس الاثنين في باريس.

وبات مويا اللاعب الاول في اسبانيا بعد فوزه بدورة لونغ ايلاند الامريكية الدولية وحل محل اليكس كوريتخا الذي صار سابعا على اللائحة الدولية وثانيا في بلاده. وهو التغيير الوحيد الذي طرأ على تصنيف اللاعبين الاوائل قبل بطولة الولايات المتحدة المفتوحة التي تنطلق اليوم على ملاعب فلاشينغ ميدوز. وانتقل الهولندي سيينغ شالكن من المركز الـ79 الى الـ47 اثر فوزه بدورة بوسطن بعدما هزم على التوالي كوريتخا ومواطنه البرت كوستا ثم التشيلي مارتشيلو ريوس في المباراة النهائية.

ترتيب اللاعبين العشرة الاوائل:

1ـ الامريكي بيت سامبراس 5491 نقطة
2ـ الامريكي مايكل تشانغ 3632
3ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف 2693
4ـ الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش 2614
5ـ النمساوي توماس موستر 2546
6ـ الاسباني كارلوس مويا 2449
7ـ الاسباني اليكس كوريتخا 2386
8ـ الاسباني سيرجي بروغيرا 2342
9ـ البرازيلي غوستافو كورتن 2190
10ـ التشيلي مارتشيلو ريوس 2117

انشاء شركة امريكية جزائرية

■ باريس ـ رويتر: اوردت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاول ان رجال اعمال جزائريين وامريكيين وقعوا بروتوكولا لانشاء مشاريع تعنى بالبيئة في الجزائر.

واضافت ان شركة كوسيدر الجزائرية وشركة اومنيتك مسيسيبي الامريكية وقعتا اتفاق يتم بموجبه انشاء شركة اسمها اومنيتك كوسيدر الدولية بهدف تطوير الميكنة في تحلية المياه وقطاع التشييد.

واضافت الوكالة ان الاتفاق وقعه التون كلينجان وتشيستر جوجر من شركة اومنيتك ورشيد معشي وعبد العزيز بو شوارب من كوسيدر.

دايوو الكورية تستثمر بالجزائر ملياري دولار

■ الجزائر ـ اف ب: تعتزم مجموعة دايوو الصناعية الكورية الجنوبية استثمار ملياري دولار خلال السنوات الخمس المقبلة في الجزائر.

ونقلت الصحف امس الاثنين عن رئيس المجموعة كيم وو تشونغ الذي يزور الجزائر على رأس وفد كبير ان شركته على وشك البدء باستثمار مليار دولار.

وبحسب المعلومات التي اوردتها الصحف فان دايوو تريد الاستثمار في قطاعات الميكانيك والالكترونيات ومواد البناء والاتصالات. وهي تعتزم على الاخص شراء الشركة الوطنية للسيارات الصناعية، احد عمالقة القطاع العام التي تواجه مشاكل سيولة. وتريد استثمار 105 ملايين دولار في الهاتف الخليوي.

وقد حققت مجموعة دايوو اختراقا ملحوظا في السوق الجزائرية في 1992 وباعت عدة آلاف من السيارات وهي تملك فندق هيلتون الجزائر السابق.

بورصة لليمن العام المقبل

■ عدن ـ رويتر: قال مسؤول يمني امس الاثنين ان اليمن يخطط لاقامة سوق رسمية للاوراق المالية في بداية عام 1998.

وقال نجيب عبد المالك مدير عام ادارة الاقتصاد بالحكومة «سيقتصر العمل في السوق في المرحلة الاولى على شراء وبيع الاسهم من جانب المستثمرين واصحاب الشركات والمؤسسات المحلية».

ووافقت الحكومة اليمنية يوم الاربعاء الماضي على خطة لمدة ثلاثة اعوام لتمديد برنامج للاصلاح الاقتصادي بدأ عام 1995. وينفذ البرنامج بالتنسيق مع صندوق النقد والبنك الدولي.

الاردن يبيع اسهمه بفندق مطار عمان

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاثنين ان مؤسسة الاستثمار الاردنية تعرض على المستثمرين الاجانب حصتها البالغة 70 في المئة في فندق يضم 314 غرفة بمطار عمان الدولي.

وفي تصريح لرويتر قال محمد البطاينة مدير عام المؤسسة التابعة للدولة ان المؤسسة تعرض حصتها في فندق عالية على المستثمرين في قطاع السياحة.

واضاف ان الخطوط الملكية الاردنية تمتلك بقية اسهم الفندق.

ويقع الفندق داخل مجمع مطار عمان الدولي على بعد حوالى 25 كيلومترا جنوبي العاصمة. وقد اقيم على ارض مملوكة للدولة وفقا لعقد ايجار لمدة 30 عاما قابل للتجديد.

وتنص شروط البيع على تقديم عطاءات تفصيلية في موعد اقصاه 20 ايلول (سبتمبر) عام 1997.

18 مشروعا جديدا في البحرين

■ المنامة ـ ق ن ا: سيتم تنفيذ 18 مشروعا في دولة البحرين قيمتها الاجمالية 23 مليون دينار في مقدمتها مشروع الجسر الثالث بين المنامة والحد وتوسعة مركز المعارض وشبكات مجاري جديدة وتطوير المدارس ومشروعات اخرى حديثة.

وستقوم الدولة بتمويل تنفيذ بعض المشاريع الجديدة فيما سيتم الاستعانة بالصناديق العربية لتمويل بعضها الاخر في اطار استمرار التعاون الوثيق مع هذه الصناديق التي مولت عددا من المشاريع التنمية الاقتصادية في قطاعي الطرق والمباني في السنوات الماضية.

السماح للتجار باستيراد مواد كانت محظورة

ارتفاع الدينار العراقي وهبوط اسعار السلع

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال محافظ البنك المركزي العراقي عصام حويش في تصريحات نشرت امس الاثنين ان استئناف مبيعات النفط ادى الى ارتفاع الدينار العراقي مقابل الدولار وتراجع اسعار السلع في البلاد، واضاف ان الاقتصاد العراقي اثبت قوته منذ خففت الحكومة في وقت سابق هذا العام بعض القيود على واردات السلع التي فرضت عام 1992.

وابلغ حويش صحيفة (الاتحاد الاقتصادية) الاسبوعية الجديدة التي يصدرها اتحاد الصناعة العراقي انه يتوقع ان يساهم الاستقرار في تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق النفط بفعالية في استقرار سعر صرف الدينار واسعار السلع في السوق.

وقال تجار امس ان سعر الدولار هبط الى اقل من 1450 دينارا من 1700 دينار قبل عشرة ايام.

يذكر انه خلال الاشهر الثلاثة الماضية، تراوح سعر الدولار ما بين 1200 و1600 دينار عراقي. وبعد التوقيع على اتفاق النفط مقابل الغذاء في ايار (مايو) 1996 استعادت العملة العراقية اكثر من 50 في المئة من قيمتها مقابل الدولار.

وقبل الغزو العراقي للكويت العام 1990، كان الدينار يصرف باكثر من ثلاثة دولارات.

وقد زادت وزارة التجارة العراقية خلال هذا الشهر، بشكل طفيف الحصص الغذائية التي توزع على العراقيين بفضل وصول المواد الغذائية وفقا للاتفاق مع الامم المتحدة.

ويحصل كل عراقي شهريا على تسعة كيلوغرامات من الطحين و2,5 كلغ من الارز وكيلوغرام واحد من الخضار الجافة وكيلوغرامين من السكر وكيلوغرام من الزيت و150 غراما من الشاي.

ومنذ فرض الحظر الدولي، وضعت السلطات العراقية نظاما لتوزيع المواد الغذائية على السكان بموجب بطاقات.

وكان العراق قد استأنف الاسبوع الماضي مبيعات النفط المحدودة بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر مقابل سلع غذائية وطبية لتلبية الاحتياجات الانسانية للعراقيين الذين يعانون تحت وطأة العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ غزو الكويت عام 1990.

وبدأ تنفيذ الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وجدد لستة اشهر اخرى في الثامن من حزيران (يونيو) لكن العراق اجل بدء التصدير حتى الاسبوع الماضي لتعديل خطط توزيع الغذاء.

وادى اتفاق مبيعات النفط والقيود الحكومية على الواردات وغيرها من اجراءات مكافحة التضخم الى دعم قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار الذي وصل سعره في احدى المراحل الى ثلاثة الاف دينار.

وقال حويش ان الحكومة خففت سيطرتها على الواردات الامر الذي «يعكس قوة الاقتصاد العراقي».

ولم يكن يسمح للتجار العراقيين سوى بالتعامل في نوعين من السلع المستوردة هما السلع الغذائية الاساسية المعفاة من الرسوم الجمركية وقائمة خاصة تخضع لضريبة مرتفعة من قطع الغيار المسموح بها والالات الزراعية.

وتتراوح السلع الاجنبية المدرجة في قوائم الممنوعات من لعب الاطفال الى اجهزة الكمبيوتر الى الجعة (البيرة) وللشروبات الروحية والدجاج ومسحوق تخمير المخبوزات.

وتابع حويش انه بعد وصول السلع الغذائية الان بموجب اتفاق المبيعات النفطية سمحت الحكومة للتجار باستيراد سلع جديدة كانت ممنوعة من قبل، غير انه لم يحدد تلك السلع. ويعتزم العراق شراء 2,3 مليون طن من الغذاء في اطار المرحلة الثانية من الاتفاق النفطي. ووصل البلاد حتى الان ما يقرب من 1,5 مليون طن من الغذاء في الستة الاشهر الاولى من الاتفاق.

وقال حويش ايضا ان البنك المركزي اتخذ اجراءات جديدة لانشاء منطقة للتجارة الحرة في جنوب العراق.

وقرر الزعماء العراقيون في ايار (مايو) الماضي اقامة المنطقة الحرة قرب خور الزبير حيث تتوفر المخازن ووسائل الاتصال ووسائل المواصلات.

ولم يذكر محافظ البنك المركزي تفصيلات اخرى لكنه قال ان المنطقة ستجتذب المستثمرين من شتى انحاء العالم.

المركزي يطالب البنوك المصرية بالمزيد من الشفافية والافصاح عن ديونها المعدومة

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال مسؤولون امس الاثنين ان البنك المركزي المصري اقر لوائح جديدة لزيادة الشفافية والثقة في القطاع المصري في اطار الاصلاحات الاقتصادية.

وتحسين اللوائح المالية ضمن برنامج الاصلاحات الذي تتبناه مصر واقره صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقال مسؤول في البنك المركزي لرويتر «اللوائح الجديدة تتعلق بالحسابات الختامية والميزانيات العمومية وبيان الدخل في مصارفنا». واضاف «انها تهدف الى ان يكون بيان تدفق الاموال معدا وفق المعايير الدولية وبكل المذكرات توضيحية المراجعة من مراجع خارجي».

وقال المسؤول ايضا «ان لها اهدافا متعددة.. مساعدة التخصيص وتحسين الشفافية وزيادة الثقة في القطاع... المذكرات التوضيحية في حالات كثيرة لم تكن واضحة» في الماضي.

واقر مجلس ادارة البنك المركزي اللوائح الجديدة يوم الخميس الماضي وقالت مصارف انها ستتسلمها خلال ايام».

وقال تشانغو يانغ وهو اقتصادي رفيع في البنك الدولي «اجرينا مراجعة مالية ركزنا فيها على ضرورة تعزيز الاشراف وتنظيم عمليات الجهاز المصرفي».

واضاف «كان هذا وقت بدات مصر برنامجها الاقتصادي الشامل (1992 / 1993)0 ومنذ ذلك الحين غيرت مصر رؤوس اموال بنوكها بحيث تصبح اقوى. ولكن الحاجة الى مراجعة دقيقة والكشف عن المعلومات لا تزال موجودة».

وفي الوقت الحالي لا تذكر معظم تقارير الميزانية العمومية في المصارف المصرية نوع القروض او حجم الديون المعدومة لديها. وفي بعض بنوك القطاع العام يمكن ان تصل الديون المعدومة الى 35 أو 40 في المئة من اجمالي القروض.

وقال محلل مصرفي «في الوقت الحالي بعض البنوك يتضح من ميزانياتها العمومية تركيز القروض لعميل واحد. بعض المرافق لا تتلقى مدفوعات من الشركات العامة او الوكالات الحكومية ولذا لا تسدد ديونها. ما يحدث غالبا هو ان هذه البنوك تجدد هذه القروض». ويعني ذلك اعطاء المدين قرضا لتمكينه من سداد دينه.

واضاف «القرار هو فرض لوائح صارمة ليعرف البنك المركزي المخاطر. اذا لم تذكر البنوك كل تفاصيلها فان الجمهور لا يمكن ان يميزوا بين البنك الجيد وغيره».

وكانت فائقة الرفاعي وهي مساعد لمحافظ البنك المركزي قالت في شباط (فبراير) ان ثلاثة مصارف في مصر لم تف بمعدل ملاءة رأس المال الذي تحدده اتفاقية بازل. رغم ان البنك المركزي طلب من المصارف الوفاء بهذا المعدل بنهاية عام 1993.

دبي تحتل المرتبة الاولى بالعالم كأكبر مركز لاعادة تصدير الذهب

دبي ـ من سامي عابودي:

قال مجلس الذهب العالمي امس الاثنين ان دبي استوردت 62,955 طن من الذهب في تموز (يوليو) مسجلة مستوى قياسيا مما يعزز دورها كاكبر مركز لاعادة تصدير الذهب.

ونقل رولف شنيبلي مسؤول الشرق الاوسط والهند في مجلس الذهب العالمي عن احصاءات جمارك دبي ان الامارة استوردت 62,955 طن من الذهب في تموز (يوليو) وهو اكثر من مثلي واردات الشهر نفسه من العام الماضي البالغة 29,891 طن.

وقال شنيبلي في مؤتمر صحافي «يسعدني ان اقول ان هذا الرقم الذي يقترب من 63 طنا هو اعلى مستوى على الاطلاق لواردات دبي.. وهو يعزز دور دبي القيادي كاكبر مركز لاعادة توزيع الذهب بفارق كبير عن سنغافورة» مضيفا ان واردات دبي تزيد عن سنغافورة 26 في المئة حاليا.

ويهدف مجلس الذهب العالمي المملوك لاكبر منتجي الذهب في العالم الى ترويج استخدام الذهب. ويراقب المجلس نحو 75 في المئة من اسواق الذهب العالمية.

وقال شنيبلي ان واردات دبي هذا العام تجاوزت حتى الان واردات عام 1996 باكمله مضيفا ان الواردات خلال الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي بلغت 370,71 طن مقارنة مع 350 طنا تقريبا في عام 1996 باكمله.

وتابع بالقول ان الزيادة ناجمة عن زيادة الطلب في شبه القارة الهندية اكبر مستهلك للذهب في العالم وفي الخليج بسبب هبوط الاسعار العالمية.

وانخفضت اسعار الذهب بشدة منذ شهر شباط (فبراير) مع احتمال ان تبيع البنوك المركزية كميات من الذهب مع اعادة تقييم احتياطياتها منه. وانخفض السعر من نحو 368 دولارا للاوقية (الاونصة) في بداية العام الى 324 دولارا حاليا.

وبلغ اخر سعر للذهب في السوق الفورية الدولية 324,50 / 325,00 دولارا امريكيا.

ودبي هي المركز الرئيسي لصادرات الذهب للهند اذ يعاد تصدير نحو 75 في المئة من واردات دبي من الذهب الى الهند ثاني اكبر دول العالم سكانا بعد الصين.

واظهرت الارقام الصادرة عن مجلس الذهب العالمي ان واردات الهند العام الماضي بلغت 508 اطنان ومن المتوقع ان ترتفع العام الجاري.

وهون مسؤولو المجلس من شأن تأثير التحرير المحتمل لسياسة استيراد الذهب في الهند وقالوا ان دبي سوف تتكيف مع اللوائح الجديدة اذا طبقت.

وذكر متعاملون الاحد ان تقريرا صحفيا ذكر ان الهند على وشك التحرك نحو سياسة الترخيص العام المفتوح التي من شأنها ان تحرر واردات الذهب ادى الى انخفاض طلبات الشراء خلال الاسبوع.

وقال د. ف. باتي مدير مجلس الذهب العالمي في الخليج ان دبي قد تستفيد فعليا من تحرير الواردات في الهند.

واضاف «التعاملات هنا تفي بشكل ممتاز باحتياجات المستوردين الهنود وكم من مرة كان تقديم طلبات الشراء عن طريق دبي ضمانا لسرعة تسلم المستوردين الهنود لها».

وقال شنيبلي «بالنسبة للهند كان التعامل من خلال دبي مفيدا للجانبين من الناحية التاريخية نظرا لقرب الموقع الجغرافي والعلاقات العرقية».

الامارات تعلن غدا الشركة الفائزة بعقد لبناء قمر صناعي للاتصالات

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: أعلن مسؤول اماراتي امس الاثنين ان شركة «اتصالات» العامة في دولة الامارات العربية المتحدة ستعلن غدا الاربعاء عن اسم الشركة التي ستصنع قمرها الصناعي للاتصالات.

وتتنافس شركة ايروسباسيال الفرنسية والشركتان الامريكيتان جي ام ـ هيوج الكترونيكس ولوكهيد مارتين على هذا العقد الذي تبلغ قيمته 850 مليون دولار. وقد استبعدت شركة الكاتل الفرنسية في نيسان (ابريل) الماضي لاسباب فنية. والشركات التي تتنافس على عقد ثريا، الذي يعد اضخم عقد في مجال الاتصالات في بلد عربي، تساندها حكوماتها. وتشارك شركة «اتصالات» في المشروع بنسبة 26 في المائة، وتملك شركات عربية خاصة وعامة بقية الاسهم.

وبهذا المشروع تكون دولة الامارات اول بلد عربي لديه قمر صناعي تصل طاقته الى 2,5 مليون خط هاتف خليوي.

ويتراوح العمر الافتراضي لهذا القمر الصناعي بين 12 و15 سنة ومن المقرر وضعه في المدار بعد 42 شهرا من ابرام العقد. وسيغطي في مرحلة أولى الشرق الاوسط والهند وجنوب افريقيا وايطاليا وفرنسا والمانيا ودول أوروبية أخرى. وربما تمتد التغطية بناء على طلب المساهمين في المشروع الى تايلاند وسنغافوره وهونغ كونغ واندونيسيا وكوريا الجنوبية ودول أخرى في جنوب شرق آسيا.

وصرح مصدر صناعي بان شركة ايروسباسيال في موقع جيد نظرا الى حضورها في الاسواق العربية. وقد اطلقت هذه الشركة خمسة اقمار صناعية لمنظمة عربسات واختارتها المنظمة لوضع قمر سادس في المدار سنة 1998.

3 مراسيم جزائرية لتعزيز الاستثمار والوظائف

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان رئيس الوزراء احمد اويحيى وقع امس الاثنين على ثلاثة مراسيم لتشجيع الاستثمار وخلق وظائف.

ويقضي مرسوم منها بان تدفع الحكومة تكاليف البنية الاساسية المرتبطة بالاستثمارات المحلية في مناطقة معينة كجنوب الجزائر.

واضافت الوكالة ان الهدف هو جذب مزيد من الاستثمارات الى المناطق التي تخلفت عن التنمية الاقتصادية، مشيرا الى ان مرسوما اخر يهدف الى التعجيل بالاجراءات الروتينية وتمكين المستثمرين من اتمام كل الاجراءات الادارية الروتينية في مكان واحد.

وينهي المرسوم الثالث الذي وقعه اويحيى امتيازات الشركات المملوكة للحكومة مقابل الشركات الخاصة في اللوائح الخاصة بالاستثمارات.

سورية تدرس مع خبراء ارمن وايرانيين خطة لانشاء مترو للانفاق في دمشق

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت صحيفة (تشرين) الرسمية السورية امس الاثنين ان الدراسات الاولية لانشاء مترو انفاق في مدينة دمشق بدأت مع خبراء ايرانيين ومع ارمينيا.

ونقلت الصحيفة عن مدير الدراسات في وزارة النقل ومسؤول الدراسات المتعلقة بالمترو موسى الشعار قوله ان مشروع اقامة مترو في العاصمة السورية يعود الى مطلع الثمانينات وانه تم الاتصال آنذاك مع مؤسسة تكنوستروى اكسبورت السوفياتية (سابقا) التي اعتمدت خبراء ارمن لهذه الغاية.

وقال الشعار ان مشروع المترو ما زال «في طوره الاول بمرحلة الدراسات والاطلاع على تجارب الدول الاخرى».

واشار الى انه تم بحث الامر مع وفد ارمني زار سورية خلال العام الجاري كما ان رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي بحث الامر مع للسؤولين الايرانيين خلال زيارته لطهران عام 1996.

وقال الشعار انه «جرت اتصالات ودراسات من اجل الاستفادة من تجربة ايران وبعض الدول في مجال انشاء المترو» مضيفا قوله ان الجانب السوري عرض على الخبراء الارمن «المخططات المقترحة لشبكة الخطوط الاولية».

واكد ان «تحديد المسارات يجب ان يستند الى دراسة تيارات الركاب الحالية والمتوقعة على المحاور المختلفة في المدينة» التي يبلغ عدد سكانها نهارا قرابة الاربعة ملايين نسمة.

واكد ان سورية «طلبت من الجانب الارمني تقديم عرض فني ومالي لدراسة الجدوى التقنية الاقتصادية لمترو دمشق» وان الجانب الارمني «ابدى استعداده لتقديم العرض الفني والمالي لدراسة الجدوى» على ان يتولى خبراء ارمن دراسة المعطيات الطوبوغرافية والجيولوجيا الهندسية للمدينة.

يشار الى انه في دمشق حاليا قرابة 11 الف باص صغير (ميكروباص) وسيارة صغيرة لنقل الركاب الامر الذي يسبب في ساعات الازدحام عرقلة سير خانقة ويضاعف نسبة التلوث.

الخبراء يحذرون من اخطار تحول شركات التبغ للدول النامية بعد تقلص اسواقها في الغرب

■ بكين ـ رويتر: يحذر منظمو المؤتمر الدولي العاشر لمكافحة التدخين الذي افتتح في العاصمة الصينية بكين امس الاول تحت شعار «التبغ او الصحة» من ان آسيا ستصبح ساحة المعركة المقبلة لشركات التبغ الغربية بعد الضغوط المتزايدة عليها في دولها حيث تشتد الحملات المعادية للتدخين.

ويشارك في المؤتمر الذي يختتم اعماله بعد غد الخميس المقبل نحو الفي خبير من 103 دول في مختلف انحاء العالم، ويركز على اتساع صناعة التبغ في الدول النامية وانتشار الظاهرة بين النساء وبحث تشريعات متعلقة بالتدخين.

ويقول منظمو المؤتمر ان الصين ودولا اخرى كثيرة نامية مهددة بكارثة في العقود القليلة المقبلة ما لم تضع حدا للتزايد الكبير في مبيعات السكائر لديها.

والقى الرئيس الصيني جيانغ زيمين خطاب افتتاح المؤتمر مما اعتبر دعما كبيرا للحملة على التدخين. وقال زيمين «الصين ستواصل جهودها دوما كلل مع بقية دول العالم لتحسين الوضع الصحي لشعبها. فلتتضافر جهودنا ونحن نستقبل القرن الحادي والعشرين ولنعمل معا لتوفير مناخ معيشي افضل ولتعزيز التنمية المدنية. شكرا للجميع».

وتحدث ايضا هيروشي ناكاجيما المدير العام لمنظمة الصحة العالمية قائلا «نحن لا نحارب فيروسا او دودة او نوعا من البكتريا. اننا نخوض معركة مع صناعة قوية تتربح من الترويج لمنتج سام يدمنه متعاطوه ويقتل الكثيرين منهم».

اما وزير الصحة الصيني كاي جيمينغ فقال «هذا المؤتمر له وظيفة دعائية خاصة للمجتمع ككل وللناس، وارجو ان يسهم بدرجة كبيرة في خدمة صحة الافراد وحماية البيئة وكذلك الترويج للعادات الصحية».

وكان من بين المتحدثين ايضا الان كار الاخصائي في مستشفى «طريقة سهلة للاقلاع عن التدخين» في لندن. والذي قال «لو ان عددا كافيا منا يثير الدنيا على التدخين. لكن الامر صعب كما تعرفون وليس سهلا. صناعة التبغ جماعة ضغط قوية وتستطيع ان تنفق بلا مبالغة مليارات الجنيهات الاسترلينية، وقد اشترت بالفعل حكومات ومحامين وقضاة لكنها ستؤول الى النهاية بالتدريج».

والصين هي اكبر منتج ومستهلك للتبغ في العالم مما يجعل حكومتها مخيرة بين ثروة ضخمة تدرها تلك الصناعة التي يصل حجم اعمالها الى مليار دولار وبين صحة شعبها. وتعتبر صناعة التبغ اكبر مصدر للدخل في الصين منذ عشر سنين اذ بلغت ارباحها قبل خصم الضرائب عشرة مليارات دولار العام الماضي.

وتتجه شركات التبغ الغربية الى البلدان الاسيوية النامية بعد الحرب التي تواجهها في دول العالم المتقدم.

وتحتال تلك الشركات على الحظر الذي تفرضه الصين على اعلانات السكائر ومنتجات التبغ بتمويل الاحداث الرياضية في عالم الرياضة الذي يعاني من ازمة سيولة نقدية.

ويوجد بالصين اكثر من 300 مليون مدخن بينهم 20 مليون سيدة.

ويقول المسؤولون ان أول ثلاثة مسببات للموت في أكبر دول العالم من حيث تعداد السكان وهي السرطان وأمراض القلب والاوعية الدموية وأمراض الجهاز التنفسي ترتبط جميعا بالتدخين. ويتوقع مسؤولو الصحة زيادة معدلات الوفاة نتيجة امراض مرتبطة بالتدخين في الصين سنويا لاربعة امثاله ليصل الى مليوني شخص بحلول عام 2025.

شركات التبغ ستدفع لولاية فلوريدا 11 مليار دولار لتمويل معالجة المدخنين

■ ميامي ـ ا ف ب: اعلن امس الاثنين حاكم ولاية فلوريدا لوتون شيلز ان شركات التبغ الرئيسية ستدفع 11,3 مليار دولار على الاقل للتعويض على ولاية فلوريدا على النفقات الطبية المخصصة لعلاج ضحايا التدخين.

واكد شيلز خلال مؤتمر صحافي متلفز من بالم بيتش (فلوريدا) انه سيتم دفع اول مليار دولار في مدة اقصاها سنة.

وقد تم التوصل الى هذا الاتفاق مساء الاحد بحسب ما قال محامي الولاية بوب باترورث.

اسرائيل والسلطة الفلسطينية تدرسان مع اليابان اقامة مصنع لتجميع السيارات بشمال غزة يشغل 500 عامل

■ القدس ـ اف ب: ذكر رجل اعمال اسرائيلي امس الاثنين ان الاسرائيليين والفلسطينيين يدرسون مع اليابان مشروعا لبناء مصنع لتجميع السيارات عند مدخل قطاع غزة.

ويجري درس هذا المشروع، الذي سيؤمن للفلسطينيين 500 وظيفة، منذ ستة اشهر. واوضح كوبي كوهين مدير شركة «ايريز الاسرائيلية للمقاولات» لوكالة فرانس برس ان الاسرائيليين والفلسطينيين وافقوا على المشروع، لكنه لم يحصل بعد على موافقة اليابانيين. واضاف ان «اليابانيين يؤيدون هذا المشروع. ونحن بحاجة ماسة الى مثل هذه الاتفاقات للمساهمة في تحسين العلاقات الثنائية ومساعدة العائلات الفلسطينية».

ومصنع تجميع السيارات، الذي سيتم بناؤه على مساحة 41 الف متر مربع في منطقة ايريز الصناعية، هو جزء من مشروع تشغيل كبير يرمي الى توظيف نحو 120 الف شخص عندما سيكون جاهزا في العام 2000.

ويعمل حاليا في منطقة ايريز الصناعية التي تسيطر عليها اسرائيل نحو 3500 فلسطيني.

ويسعى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الذي يزور طوكيو منذ امس الاول الى اقناع المسؤولين اليابانيين باعطاء الضوء الاخضر لشركاتهم للاستثمار في اسرائيل بالرغم من جمود العملية السلمية في الشرق الاوسط.

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس ان المسؤولين اليابانيين اكدوا لنتنياهو ان مثل هذه الاستثمارات رهن بالتقدم الذي يتم احرازه في عملية السلام.

وقد علقت مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين اثر بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في اذار (مارس) الماضي.

وتدهورت العلاقات بين الجانبين بشكل خطير بعد العملية الانتحارية المزدوجة في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي التي اوقعت 16 قتيلا (14 اسرائيليا والانتحاريان).

ودعا رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو اسرائيل الى القيام بمبادرات ايجابية تجاه الفلسطينيين والعرب وخصوصا الى رفع الحصار الذي تفرضه على الاراضي الفلسطينية.

وصرح مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية بان هاشيموتو طلب من نتنياهو «رفع الحصار في اقرب وقت» معتبرا ان «هذا التدبير يثير العداء لاسرائيل». لكن نتنياهو استبعد فكرة رفع الحصار قريبا مؤكدا انه سيبقيه مفروضا طالما ان الارهاب موجود» وطلب مع ذلك من اليابان التعاون في مواجهة هذا التهديد.

وفي تصريح صحافي، اعرب نتنياهو الذي يرافقه وفد من رجال الاعمال عن امله «في نمو الاستثمارات اليابانية في اسرائيل».

وتعتبر اليابان واحدة من ابرز الدول المانحة للسلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

التوتر السياسي يخفض عدد السياح بنسبة 10%

تجمد «حلم الرفاه» الاسرائيلي مع تصاعد البطالة والتضخم وتباطؤ النمو

القدس ـ من جان لوك ريتودي:

اصبح حلم تحقيق الرفاهية الذي كان يراود رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعيد المنال هو الآخر بعد حلم «السلام في ظل الامن» وذلك مع تصاعد معدل البطالة والتضخم وتباطؤ النمو.

فقبل انتخابه في ايار (مايو) 1996 لوّح نتنياهو للاسرائيليين بالامل بعهد من الرخاء وأكد ان مستوى معيشتهم سيصل الى مستوى معيشة الاوروبيين قبل سنة الفين.

وفي سبيل تحقيق ذلك سلك نتنياهو طريق تحرير الاقتصاد.

فقد اعلنت وزارة الخزانة في الاسبوع الماضي الرفع التدريجي لقيود اسعار الصرف، وتتواصل عمليات الخصخصة باطراد. وامس الاثنين تم تحويل الشركة الوطنية لتكرير البترول الى القطاع الخاص.

ولكن بالنسبة للسكان قد يطول انتظارهم قبل ان يجنوا ثمرات الرفاه. فالبطالة بلغت نسبتها في الربع الثاني من السنة 7,6 في المئة من القادرين على العمل وهي اعلى نسبة منذ سنتين ونصف السنة.

وتجاوز معدل البطالة عشرة في المئة في المدن الاقل تطورا وخاصة جنوبي البلاد حيث حصل نتنياهو على اعلى نسبة من الاصوات.

وبلغت نسبة التضخم 10,5 في المئة محسوبة على اساس سنوي بينما الحكومة توقعت ان تقل نسبة زيادة الاسعار عن عشرة في المائة في السنة الجارية. واعلن محافظ البنك المركزي اليوم لزيادة اسعار الفائدة للمرة الاولى منذ 14 شهرا مما آثار استياء ارباب العمل الذين نددوا بسياسة فرض فوائد عالية على القروض. وبلغ سعر الفائدة الجديد 13,4 %.

ومن جانب آخر عمّت موجة المضاربات البلاد بسبب رفع اسعار الفائدة. فقد باعت الشركات المحلية والمستثمرون الاجانب مبالغ كبيرة من العملات الاجنبية لشراء الشيكل الاسرائيلي الذي اودعوا به اموالهم على مدى قصير. والنتيجة كانت زيادة احتياطي العملات الاجنبية الذي بلغ قرابة عشرين مليار دولار وهو ما يعد رقما قياسيا.

ويفسر هذا الاقبال الى حد كبير زيادة الاستثمارات الاجنبية التي بلغت 1,5 مليار في النصف الاول من السنة أي بزيادة عشرة في المئة عن السنة الماضية.

واوضح المحامي ايتان ليراز الذي يمثل شركات وبنوكا اوروبية في اسرائيل «ولكن الشركات المتعددة الجنسية التي عولت على انطلاق مسيرة السلام تفضل الانتظار قبل ان تستثمر في الصناعة بسبب عامل المجازفة الذي ولده تجميد مسيرة السلام».

وربما تهرب هذه الاموال الاجنبية عند اقل شائعة عن خفض قيمة الشيكل. وقد لوحت صحيفة (يديعوت أحرونوت) اليومية بالتهديد بسيناريو «على غرار تايلاند» ملمحة الى الازمة النقدية التي تهز عدة دول من الشرق الاقصى.

والوضع يتزعزع يوما بعد يوم مع تباطؤ النمو. فزيادة اجمالي الناتج الداخلي لم تجاوز 2,5 في المئة في السنة الجارية بعد ان بلغت ستة في المئة في المتوسط بين 1990 و1996. وتقول وزارة الخزانة ان النمو قد ينعدم عمليا في السنة المقبلة ما لم تتمكّن الحكومة من عمل استقطاعات في الميزانية قدرها 700 مليون دولار.

وسيوجه نظام التقشف الذي اعدته وزارة الخزانة ضربة في الصميم لميزانيات التامينات الاجتماعية وسيؤدي الى زيادة الضرائب غير المباشرة بينما نتنياهو كان قد وعد بتخفيف عبء الضرائب.

ومن جانب آخر قد يواجه رئيس وزراء اسرائيل ازمة جديدة في حكومته مع الوزراء الذين يدعون الى ترجيح مصلحة الشعب. وقد حذر وزير الخارجية ديفيد ليفي رئيس حزب الوسط «غيشر» من انه لن يقبل بأي ثمن ان تقع فئات الشعب المحرومة ضحايا لاستقطاعات الميزانية.

وعلى الصعيد العمالي بدات تتوتر الاجواء. وقد دعا اتحاد نقابات العمال «الهستادروت» الى اضراب عن العمل يوم 2 ايلول (سبتمبر) المقبل في القطاع العام خشية ضياع مكاسب العمال.

وبسبب التوتر الناجم عن جمود العملية السلمية تراجع عدد السياح الاجانب الى اسرائيل. فقد افادت مصادر رسمية اسرائيلية امس ان عدد السياح الاجانب الذين زاروا اسرائيل منذ بداية العام الحالي وحتى آخر تموز (يوليو) انخفض بنسبة 10 % بسبب الازمة التي تشهدها عملية السلام مع الفلسطينيين.

وحسب الارقام التي أوردها مكتب الاحصاء المركزي الحكومي الاسرائيلي والتي استندت بشكل خاص على نسبة الاشغال في الفنادق الاسرائيلية فان عدد السياح الاجانب انخفض السنة بنسبة 10 % بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

ولكن المسؤولين عن قطاع السياحة ان العملية الانتحارية في سوق يهودي بالقدس الغربية في اواخر شهر تموز (يوليو) الماضي والهجمات بصواريخ الكاتيوشا التي شنها حزب الله اللبناني على شمال اسرائيل في بداية هذا الشهر ستكون لهما تأثيرات معاكسة حيث ستؤدي الى انخفاض نسبة السياح مجددا.

واشار مدير جمعية اصحاب الفنادق الاسرائيلية افي روزنتال الى «وجود مؤشرات تدل على انخفاض عدد السياح».

وأوضح كل من روزنتال ومكتب الاحصاء ان جزءا من نسبة الانخفاض في عدد السياح الاجانب تم تعويضه كاملا تقريبا بالنسبة الى الفنادق بارتفاع السياحة الداخلية في الفترة نفسها.

يشار الى ان اسرائيل استقبلت في 1996 حوالي 2,1 مليون سائح.

صادرات السيارات واشباه المواصلات عززت الفائض التجاري لليابان

■ طوكيو ـ رويتر: صرح مسؤول بوزارة المالية اليابانية للصحافيين امس الاثنين بان صادرات السيارات واشباه الموصلات اتسمت بالقوة في بداية اب (اغسطس) مما ادى الى رفع مجمل الفائض التجاري الياباني خلال الايام العشرة الاولى من الشهر.

وأعلنت الوزارة في وقت سابق ان الفائض التجاري عبر التخليص الجمركي خلال الايام العشرة الاولى من اب (اغسطس) ارتفع بنسبة 54,9 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي الى 364,79 تريليون ين. وزادت الصادرات بنسبة 5,2 في حين هبطت الواردات بنسبة 6,2 في المئة.

وقال المسؤول ان اليابان عادة ما تسجل عجزا في تجارة السلع خلال الايام العشرة الثانية من اب (اغسطس) لان معظم شركات الصناعة التحويلية تغلق لعطلة الصيف التقليدية اثناء الاسبوع الثاني. ولكنه اضاف انها تستأنف انتاجها وصادراتها في اواخر اب (اغسطس) مما يؤدي الى فائض في مجمل التجارة اليابانية.

واردف قائلا انه خلال الايام العشرة الاولى من اب (اغسطس) هبطت واردات منتجات مصايد الاسماك والملابس مما ادى الى هبوط في مجمل الواردات.

وقال انه خلال فترة العشرة ايام هبط الين نحو سبعة في المئة مقابل الدولار ولكن لم يتضح ما اذا كان انخفاض سعر الين قد اثر على الواردات.

وشركات السيارات تخفض خطط الانتاج

■ طوكيو ـ رويتر: قالت صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) التجارية اليابانية ان شركات صناعة السيارات اليابانية تخفض كمية انتاجها المستهدف خلال عام 1997 وذلك نتيجة ركود المبيعات في السوق المحلية.

واضافت الصحيفة ان 11 شركة لصناعة السيارات باليابان ابلغت شركات صناعة اجزاء السيارات انها ستنتج ما بين 2,50 و2,55 مليون سيارة خلال الفترة من اب (اغسطس) الى تشرين الاول (اكتوبر) دون تغيير عن نفس الفترة من العام السابق ولكنه اقل بنسبة عشرة في المئة تقريبا عما تم التخطيط له منذ شهر او شهرين.

واوضحت شركة تويوتا الكبيرة لصناعة السيارات انها لم تعدل خطط انتاجها وقالت انها ستحاول تحقيق كمية الانتاج المستهدفة.

رجل الاعمال هاني احمد زكي اليماني يطالب الحكومة السعودية باغراق السوق بالنفط لزيادة حصتها منه واستعادة تأثيرها على الاسعار

لندن ـ من وليام ماكلين:

اعرب هاني احمد زكي يماني رجل الاعمال ونجل وزير النفط السعودي الاسبق عن اعتقاده ان للملكة العربية السعودية يجب ان تغرق اسواق العالم بالنفط لزيادة حصتها من السوق واستعادة تأثيرها على الاسعار.

ويقول يماني في دعوة علنية الى اجراء تغيير اقتصادي شامل بجرأة نادرة المثال من جانب رجل اعمال سعودي ان السعودية وهي اكبر منتج للنفط يجب ان تزيد انتاجها الى 20 مليون برميل في اليوم من ثمانية ملايين برميل حاليا على مدى السنوات الخمس المقبلة لدعم قوة منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

وكتب للمستثمر السعودي البالغ من العمر 36 عاما في كتاب بعنوان «ان تكون سعوديا» انه «لاستعادة السيطرة على اسواق النفط ومصائرنا لا بد ان نفتح الصنابير وان نغرق العالم بارخص الامدادات». واضاف «السعودية ليس امامها بديل لهذه السياسة للتسعير وقد يدهشنا مدى التأييد الذي سنلقاه عندما نطبقها في نهاية الامر».

وارسلت نسخ من الكتاب الى العارضين قبل نشره في تشرين الثاني (نوفمبر).

وينتمي يماني الى واحدة من اكبر العائلات التجارية السعودية وله مصالح عالمية في مجالات البناء والمصارف والطيران.

ويتعارض اقتراح يماني مع السياسة السعودية الحالية التي تحد من الانتاج عند مستوى ثمانية ملايين برميل في اليوم للمساعدة على دعم اسعار النفط.

ووقفت اوبك مكتوفة اليدين هذا العام وهي تشهد خسارة المكاسب غير المتوقعة التي حققتها دولها من ارتفاع الاسعار في السوق عام 1996 مع انخفاض الاسعار بنسبة 30 في المئة حتى الان منذ بداية هذا العام.

وتفضل الدول المنتجة التي تعاني من ضائقة مالية مثل فنزويلا ونيجيريا والجزائر زيادة دخلها عن طريق زيادة الانتاج الى اقصى طاقة مع تجاهل تأثير ذلك على السوق.

ودأبت السعودية وايران وبعض دول الخليج الاخرى لسنوات دون جدوى على انتقاد الدول التي تتجاوز حصص الانتاج.

وحرصت السعودية بشكل خاص على عدم الاشارة الى زيادة انتاجها كرد فعل انتقامي بعد ان ادت محاولتها في منتصف الثمانينات لاستعادة حصتها المفقودة من السوق الى انهيار اسعار النفط.

ويجادل يماني بان حرب الاسعار في منتصف الثمانينات لم تستمر لوقت كاف حتى تنجح.

ويقول بعض المحللين ان انتهاج سياسة مماثلة اليوم سيسبب كارثة مماثلة مع استمرار تزايد نفوذ اسواق التعاملات الاجلة مثل سوق نيويورك للسلع التي تتعامل في الجلسة الواحدة فيما يماثل الانتاج العالمي اليومي عدة مرات.

ويرى يماني ان نجاح محاولة السيطرة على سوق النفط سيساعد السعودية على الحفاظ على الرخاء في الاجل الطويل مع دعم النمو الاقتصادي العالمي في الوقت نفسه.

وكتب «سيقال لنا ان افعالنا تهدد وجود دول اسلامية كبرى وتشيع البؤس في جميع انحاء العالم». غير انه اضاف «يجب ان يهتم السعوديون بوجودهم ورخائهم قبل البدء في حل مشاكل الاخرين».

ويقول ان للملكة يمكن ان ترفع طاقة الانتاج القصوى الى 10,5 مليون برميل في اليوم في ستة اشهر ثم الى 16 مليون برميل في اليوم في ثلاثة اعوام وزيادتها بعد ذلك اربعة ملايين برميل في اليوم الى 20 مليون برميل في اليوم في عامين. ويوصي يماني بتوقيع عقود ذات اسعار ثابتة للنفط لمدة عشرة اعوام بسعر عشرة دولارات للبرميل للاعوام الخمسة الاولى مع زيادة سنوية 7,5 في المئة لمدة السنوات الخمس التالية على الاقل.

وتتفق افكار يماني مع افكار مركز دراسات الطاقة العالمي الذي يرأسه والده وهو مركز بحوث حذر الدول العربية المنتجة للبترول في الخليج من ان تقييد الانتاج يعني تراجع صناعات النفط فيها.

وكتب يماني «قد تبدو اوبك مختلفة في المستقبل ولكنها ستمثل اكثر من 50 في المئة من الانتاج العالمي للنفط مع احتمال زيادة الطلب العالمي بمعدلات نمو اسرع نظرا لانخفاض الاسعار».

وكانت دول الخليج الاعضاء في اوبك ومن بينها العراق وايران والكويت والامارات والسعودية قبل عشرين عاما تقدم 56 في المئة من انتاج النفط في العالم خارج الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق بينما بلغ نصيبها من الاحتياطيات 67 في المئة.

وبحلول عام 1995 انخفضت حصة هذه الدول من الانتاج الى 35 في المئة بينما ارتفع نصيبها من الاحتياطيات الى 72 في المئة.

ومن بين الاصلاحات الاخرى التي يقترحها يماني تخصيص مصافي تكرير النفط وقنوات التوزيع التابعة لشركة ارامكو السعودية وشركات البتروكيماويات التابعة للمؤسسة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) والبيع الكلي او الجزئي لشبكات المياه والتليفون والطرق السريعة والمستشفيات.

كما يريد ايضا فرض ضريبة دخل نسبتها 20 في المئة على العاملين الاجانب وضريبة قيمة مضافة نسبتها عشرة في المئة على جميع السلع والخدمات وفرض ضريبة على الحجاج واقامة مناطق تصدير معفاة من الضرائب في الجبيل وينبع.

لبنان يمنع غرينبيس من أخذ عينات من محرقة للنفايات يعتقد انها تحتوي مواد سامة شديدة الخطورة

■ بيروت ـ ا ف ب: استخدمت القوة امس الاثنين لمنع ناشطين من منظمة غرينبيس (السلام الاخضر) العالمية للمحافظة على البيئة من اخذ عينات «يشتبه في انها سامة» من المحرقة الرئيسية للنفايات في لبنان.

وقال ممثل المنظمة في لبنان فؤاد حمدان ان ناشطي غرينبيس توجهوا باكرا صباح امس الى المحرقة الواقعة في حي الكرنتينا قرب مرفأ بيروت «حيث تحرق مواد يشتبه في انها سامة مصدرها الرئيسي نفايات المستشفيات».

وتعرض الناشطون الذين رافقهم صحافيون ومصورون للاعتداء من قبل حراس الشرطة الخاصة (سوكوم) وهي فرع لشركة سوكلين المتعاقدة مع الدولة على جمع النفايات في منطقة بيروت.

واضطر اعضاء المنظمة الى التخلي عن العينات التي جمعوها من اجل تحليلها.

وقال بيان لغرينبيس ان سوكوم تصرفت بهذه الطريقة «لان هناك شيئا تخفيه» و«على اي حال فان على الدولة اغلاق محرقة الكرنتينا التي تتصاعد منها ادخنة تلوث المدخل الشمالي للعاصمة اللبنانية».

واضاف البيان ان شركة سوكلين لجمع القمامة يفترض ان تقوم بفرز النفايات المنزلية عن نفايات المستشفيات والقيام بمعالجة خاصة لهذه الاخيرة «من اجل تجنيب سكان بيروت مخاطر التلوث السام».

واشار الى ان نحو 140 مستشفى لبنانيا تفرز كل سنة 600 طن من النفايات يشكل حرقها في الهواء الطلق «خطرا» على الصحة لانها تحتوي مواد سامة مثل الديوكسين.

استعانة بورصة البحرين بفريق عمل ماهر تجذب مستثمرين خليجيين وترفع حجم المعاملات

المنامة ـ من عباس سلمان:

نجح فريق اداري ماهر في جذب مستثمرين محليين وخليجيين الى سوق البحرين للاوراق المالية واعطى دفعة قوية لتداول الاسهم واسعارها.

وقال مصرفي يراقب البورصة البحرينية عن قرب «الفريق الجديد بعث الحياة في البورصة وخلق شعورا بالنشاط المستمر»، واضاف المصرفي في حديث لرويتر ان ذلك الفريق «حرر السوق وخلق بيئة عمل جيدة وموثوقة».

وقال مصرفي اخر «موظفون ماهرون قادرون على ادارة خطط المستقبل الطموحة يعملون بصمت وبجد ويطورون اتصالات مع مستثمرين خليجيين».

ونما التداول الاسبوعي الى 24,5 مليون سهم في الاسبوع المنتهي في 14 اب (اغسطس) من 11 مليون سهم في نهاية تموز (يوليو). وجرى تداول 14 مليون سهم في الاسبوع الذي انتهى يوم الخميس الماضي.

وارتفع المؤشر الى 1932,58 نقطة يوم الثلاثاء الماضي من 1803,54 نقطة في 28 تموز (يوليو) و1664,6 نقطة في الشهر السابق له.

وافادت ارقام رسمية ان المؤشر اغلق يوم الخميس الماضي عند 1896,25 نقطة نتيجة جني ارباح وتصحيح للاسعار ولكنه صعد 22,36 نقطة عند اغلاق امس الاحد الى 1918,61 نقطة.

وتوصلت البورصة الى اتفاقيات لاذاعة النشرة اليومية مع تلفزيون الشرق الاوسط وقناة ابوظبي الفضائية. كما يتم نشرها ايضا في صحيفة الحياة الصادرة في لندن كجزء من خطة لتسهيل الحصول على بيانات السوق للجميع.

كما تم تطوير نظام التداول ليكون عن طريق الحاسوب وتعمل البورصة في برنامج لربط معلومات التداول المحلية بشبكة متطورة.

وذكر مصرفيون ان مستثمرين خليجيين مسلحين بالثقة دخلوا سوق البحرين مما أدى الى انتعاش السوق حيث زادوا استثماراتهم في الاسهم.

وقال بنك طبيب في بيان «ان سوق البحرين للاوراق المالية تبدو في حالة جيدة بالرغم من انخفاض اسعار الاسهم في الاسبوع المنصرم». واضاف البيان «نعتقد ان هبوط الاسعار في صالح السوق... هو تصحيح سيهيئ السوق للارتفاع في المستقبل بالاضافة الى ان من شأنه اعطاء المستثمرين الفرصة لتملك بعض الاسهم الجيدة بارخص الاسعار».

وساهم استمرار تملك بنك البحرين والشرق الاوسط لاسهمه والنتائج نصف السنوية الطيبة لبنك الخليج المتحد في النجاح الاداري.

وقال مصرفيون ان استمرار بنك البحرين والشرق الاوسط في شراء عشرة في المئة من اسهمه او ما يعادل 33,5 مليون سهم في خطة اسهم لموظفيه ادى الى ارتفاع حاد في مؤشر البورصة.

وحقق بنك الخليج المتحد الذي تملك شركة المشاريع الكويتية حصة تبلغ 97 في المئة منه ارباحا صافية بلغت 16,3 مليون دولار في الستة الاشهر الاولى من العام الحالي مرتفعة بحدة عن الارباح الصافية لنفس الفترة من العام السابق البالغة 5,2 مليون دولار.

وتم تعيين الشيخ احمد بن محمد ال خليفة الذي يقود الفريق مديرا للبورصة في 28 ايار (مايو) خلفا لفوزي بهزاد الذي عين مستشارا في وزارة التجارة. سبق للشيخ احمد ان عمل رئيسا للعمليات في بورصة البحرين قبل ان ينقل الى وزارة المالية عام 1996.

ويقول احد المتعاملين في السوق ان الشيخ احمد يعقد اجتماعات يومية مع اللجنة التنفيذية ويزور المؤسسات الخاصة والعامة لدعم سوق الاسهم.

سريلانكا تبدأ تحويل احجار شبه كريمة لياقوت ازرق عالي القيمة

■ راتنابورا (سريلانكا) ـ من انوشا اتيغالي: يصقل احجار «جويدا» الخام محليا وتحويلها الى ياقوت ازرق بخطف الابصار يتطلع تجار الجواهر في سري لانكا الى تحقيق ثروات تستأثر بها تايلاند حيث تجري هذه العملية.

وكانت سريلانكا تصدر منذ سنوات طويلة كميات كبيرة من هذه الاحجار الخام الى تايلاند حيث يتم تحويلها عن طريق التسخين والتشكيل والصقل الى ياقوت ازرق يباع في مختلف انحاء العالم. ويمكن الاسراع في تحويل هذه الاحجار الى ياقوت بالتسخين وهي عملية تستغرق سنوات عديدة في الطبيعة.

ولكن نقص التكنولوجيا والابحاث وبرنامج يتواءم مع السوق اجبر سريلانكا على تصدير الاحجار الخام الى تايلاند.

وقد ولت الايام التي كان يرمى بهذا الحجر كقمامة لانه ليس له فائدة. والان يتزايد عدد تجار الجوهرات الذين يقومون بعملية تحويل حجر الجويدا الى ياقوت بمساعدة الهيئة الوطنية للاحجار الكريمة والجوهرات التي تزودهم بتكنولوجيا رخيصة وسوق مركزية. ويحقق التجار من هذه العملية ارباحا اكثر من اي وقت مضى. وقال أري ديسانياكي تاجر الاحجار الكريمة في راتنابورا التي تشتهر باسم مدينة الجواهر «قبل 15 عاما كان لا يريد احد في سريلانكا معاملة حجر الجويدا. اما الان فان 20 في المئة من التجار يقومون بهذا العمل بانفسهم» واضاف بقوله انهم «يربحون 2000 روبية للقيراط مقابل 50 روبية في الماضي من تصدير الخام الى تايلاند». وقال ثوم ايلاويلا رئيس الهيئة «اغلبية صادرات سريلانكا من الجويدا وقيمتها 463 مليون روبية (7,9 مليون دولار) تذهب الى تايلاند». واضاف «نستطيع تحقيق عائدات مقدارها مليار روبية (17 مليون دولار) اذا قمنا بهذه العملية بانفسنا».

تخفيف قيود الصرف الاجنبي ينعش صادرات السجاد الايراني

طهران ـ من ستيفن سويندلز:

بدأت صناعة تصدير السجاد الايراني الفاخر تنتعش ببطء في اعقاب تراجع على مدى عامين بعد ان سمحت قواعد جديدة لمصدريه بزيادة دخلهم من العملات الاجنبية الى اقصى حد ممكن.

وقال مصدرون كبار امس الاثنين ان قيمة وحجم مبيعات السجاد المصنع يدويا واليا الى الاسواق الرئيسية في اوروبا ودول الخليج وكندا اخذان في الارتفاع.

واذا استمر الانتعاش فسيعطي دعما كبيرا للقطاع الاقتصادي غير النفطي في ايران اذ ان صناعة السجاد تعد المصدر الرئيسي للدخل بالعملة الاجنبية لايران بعد عائدات النفط التي تبلغ 18 مليار دولار في السنة.

وابلغ اكبر هيرستشيان رئيس اتحاد مصدري السجاد الايراني الذي يضم 420 عضوا رويتر ان «الصادرات ترتفع بسبب لوائح التصدير الجديدة.. ونأمل ان يكون ذلك بداية انتعاش السجاد الايراني».

وتمكن مصدرو السجاد على مدى الشهرين الماضيين من الاستفادة من اللوائح الجديدة التي تسمح لهم باستبدال العملة الصعبة باسعار تفضيلية يقول تجار انها تصل الى نحو 4700 ريال للدولار وهو سعر لا يمكن الحصول عليه عادة سوى من السوق السوداء غير المشروعة.

ويقارن هذا السعر مع «سعر التصدير» الرسمي الذي يبلغ ثلاثة الاف ريال والسعر الحكومي البالغ 1700 ريال.

وفي عام 1995 اجبر مصدرو السجاد على ايداع كل عائداتهم بالعملة الاجنبية لدى البنك المركزي بسعر ثلاثة الاف ريال للدولار مما ادى الى هبوط حاد في الصادرات الرسمية اذ لم تجد الشركات حافزا يذكر في العمل من خلال البنك المركزي.

كما يمكن لمصدري السجاد الان استيراد سلع ضمن قائمة تضم 29 سلعة مقابل مخصصاتهم من العملة الصعبة وهو خيار مغر نظرا للارتفاع المستمر في اسعار السلع الاستهلاكية المطلوبة بشدة في ايران.

وقال نصرة الله محمد زادة مدير شركة اصيل للسجاد «الان ترتفع الصادرات مع تخفيف القيود في لوائح التصدير وظهرت دلائل الزيادة على مدى الاشهر الاربعة الماضية».

وبلغت حصيلة صادرات السجاد اليدوي في ايران 130 مليون دولار في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الايراني الذي بدأ في 21 اذار (مارس) ارتفاعا بنسبة 21 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق وفقا للاحصاءات الحكومية.

ويهدف المسؤولون الحكوميون الى تحقيق مبيعات بين 700 مليون دولار و800 مليون دولار هذا العام مقابل 602 مليون دولار في العام الايراني الماضي الذي انخفضت فيه المبيعات بنسبة 35 في المئة عن العام السابق له.

وعلى الرغم من الزيادة فان المصدرين الايرانيين سيكافحون من اجل استرداد حصتهم في السوق التي فقدوها لصالح منتجين اخرين من الهند وتركيا والصين بصفة خاصة.

وانخفضت حصة ايران من السوق العالمية للسجاد التي كانت تقدر باكثر من 50 في المئة في منتصف السبعينات بمقدار النصف مما يثير قلق 2,5 مليون شخص يعملون في هذه الصناعة.

خمول الاسواق مع اغلاق لندن ومخاوف من اتجاه اسعار الفائدة

متعاملان في بورصة فرانكفورت امس (رويتر)

لندن ـ «القدس العربي»:

هبطت مؤشرات الاسهم الرئيسية باعتدال في غالبية البورصات امس الاثنين وسط تعاملات محدودة غلب عليها الخمول رغم بعض العصبية بشأن اتجاه اسعار الفائدة الالمانية. وساهم في خمول المعاملات اغلاق بورصة لندن في عطلة.

وقال بعض المتعاملين ان خسائر السوق الالمانية في الاونة الاخيرة تعد ظاهرة صحية بعد ارتفاع مؤشر داكس بما يقرب من 60 في المئة. واضافوا ان السوق بحاجة لبعض التصحيح كي تسجل مستويات قياسية في نهاية الامر.

وقال متعامل «عندما نحسب المكاسب التي تحققت حتى الان هذا العام يصعب حتى وصف هذه الخسائر بانها حركة تصحيح».

واستمدت اسواق الصرف دعما من انتعاش الدولار المحدود مقابل كل من المارك الالماني والين الياباني.

ولكن ظلت المخاوف من احتمال رفع الفائدة الالمانية عاملا مؤثرا في السوق. غير ان المتعاملين قالوا ان ضعف الدولار امام المارك في الاونة الاخيرة قد يشجع البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) على عدم اتخاذ اي اجراء جديد في مزاد الريبو (اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية) اليوم الثلاثاء.

التهريب والجفاف ونقص العلف وراء زيادة واردات ايران من القمح

■ طهران ـ رويتر: قال وزير الزراعة الايراني عيسى كالنتاري امس الاثنين ان الجفاف والتهريب الى الدول المجاورة واستخدام الحبوب في اطعام الدواجن وراء زيادة واردات ايران من القمح.

وابلغ كالنتاري راديو طهران بانه في السنة الفارسية السابقة التي انتهت في اذار (مارس) استغل مزارعو الدواجن تدني اسعار القمح المدعومة لاطعام دواجنهم بنحو 1.3 مليون طن من القمح. واضاف ان 500 الف طن على الاقل هربت الى افغانستان والعراق في نفس الفترة.

وقال كالنتاري ان الجفاف اضر بالمحاصيل مما اضطر ايران الى استيراد 4.3 مليون طن من القمح في السنة.

وقال مجلس الحبوب الدولي ان ايران من المتوقع ان تبقى مستوردا كبيرا للقمح سنة 1997/ 1998 باستيرادها نحو 4.5 مليون طن. وقدر واردات ايران سنة 1996/ 1997 عند 5,7 مليون طن.

ودعا كالنتاري الى تعديل نظام الدعم الحكومي للاسعار بما يسمح بمساعدة المحتاجين فقط بشكل مباشر بدلا من خفض اسعار الخبز للجميع كما دعا الى وقف تغذية الدواجن بالقمح.

مرسيدس تعمل على انتاج سيارات صغيرة تعمل ببطاريات احتراق لا تطلق ملوثات للبيئة

■ فرانكفورت ـ ا ف ب: تقدم شركة ديملر ـ بنز الالمانية للسيارات في معرض طوكيو في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 نموذجا لسيارة مرسيدس من الفئة (أ) ذات الحجم الصغير تعمل بدفع بطاريات احتراق، وهو نظام معروف بانه غير ملوث للبيئة.

وقالت مجلة (دير شبيغل) الالمانية في عددها الصادر امس الاثنين ان الشركة تنوي خفض حجم بطاريات الاحتراق الذي لا يزال كبيرا حتى الان بهدف جعلها قابلة للاستخدام في هذه الفئة الصغيرة. ولم يستخدم هذا النوع من البطاريات سوى في سيارات ليموزين كبيرة من نموذج الفئة «في»، وهو طراز كبير بما يكفي لاستيعاب نظام الدفع هذا. وكانت ديملر ـ بنز اعلنت في منتصف نيسان (ابريل) الماضي انها ستضاعف جهود الابحاث والتطوير في هذا المجال للتمكن من تصنيع اعداد تجارية من هذه البطاريات.

ولهذا الغرض اعلنت الشركة انشاء مجموعة مشتركة مع الشركة الكندية «بالارد باور سيستمز» تمتلك فيها ديملر ـ بنز 66 في المئة مقابل 33 في المئة لبالارد وتستثمر كل منهما 200 مليون مارك الماني. ويشمل هذا المبلغ شراء ديملر ـ بنز حصة بقيمة 25 في المئة في بالارد عبر زيادة رأسمال الشركة الكندية.

وتستخدم في بطاريات الاحتراق، او الخلايا الالكتروكيميائية، تقنية مستوحاة من المركبات الفضائية. وهي تعمل على عكس التحليل الكهربائي (الذي يفصل المياه الى هيدروجين واوكسجين بواسطة التيار الكهربائي) فتجعل الهيدروجين يتفاعل مع الاوكسجين الموجود في الهواء لتوفير المياه، موفرة خلال ذلك طاقة في شكل كهرباء. وهذه العملية التي لا تخلف سوى بخار الماء تعرف بانها «معدومة الانبعاث» حسب شركة ديملر ـ بنز التي تنوي البدء في انتاجها تجاريا من الان وحتى العام 2005 او حتى العام 2010.

فرنسا تتوقع معدل نمو اعلى

■ باريس ـ رويتر: توقع وزير المالية الفرنسي دومينيك شتراوس خان امس الاثنين ان يتراوح معدل النمو الاقتصادي في فرنسا بين 2.9 وثلاثة في المئة عام 1998 اذا لم يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) والبوندسبنك (البنك المركزي الالماني) اسعار الفائدة.

واضاف في حديث لاذاعة ارتي.ال الفرنسية انه لا يتوقع ان يرفع البنكان المركزيان اسعار الفائدة القصيرة الاجل.

قال «اتوقع ان يكون معدل النمو في فرنسا العام المقبل ما بين 2.9 في المئة وثلاثة في المئة في تحسن طفيف عن توقعاتي الاسبوع الماضي».

وكان الوزير الفرنسي قد توقع في نهاية الاسبوع الماضي معدل نمو يتراوح بين 2.8 في المئة و2,9 في المئة. وأكد ان فرنسا ستخفض «عطاء العجز» الى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1988.

شركة كاتوكا الانغولية للتعدين تبدأ قريبا استغلال احتياطي من الالماس يجاوز السبعين مليون قيراط

■ لشبونه ـ ا ف ب: تبدأ شركة كاتوكا للتعدين خلال وقت قريب جدا استغلال منجم مفتوح للالماس في اقليم لواندا ـ سول بشمال شرق انغولا.

ولدى هذه الشركة احتياطي يجاوز سبعين مليون قيراط. وتملك الدولة الانغولية 80 في المئة من اسهمها وتملك شركة للبريز روسي ساكا الروسية وشركة اوديبريشت البرازيلية 20 في المئة.

ذكرت صحيفة (اكسبرسو) في عطلة نهاية الاسبوع الماضي ان الدراسات التمهيدية التي قام بها علماء جيولوجيا انغوليون وروس على عمق مئة متر كشفت عن حجم من صخور الكيمبرليت يبلغ 62 مليون متر مكعب ويحتوي على 1,13 قيراط من الالماس في المتوسط في كل متر مكعب.

وقدر انتاج هذا المنجم بـ940 الف قيراط سنة 2001 ومن المتوقع ان يستمر هذا المعدل في السنوات الخمس التالية حسبما قال مسؤول في شركة «اندياما» الحكومية.

واوضح المسؤول ان «الانتاج سيزيد خلال السنتين الأوليين من 200 الف الى 800 الف قيراط».

وقالت الصحيفة ان شركة دومونتي البريطانية قد تنضم الى مشروع كاتوكا حيث من المقرر ان تتواصل الدراسة حتى عمق 900 متر. واضافت ايضا ان خمسة مناجم اخرى اكتشفت بالفعل في منطقة احتياطي تقع في محيط مئة كلم.

امريكا تعيد جدولة ديون بقيمة 58 مليون دولار مستحقة على الاردن

■ عمان ـ ا ف ب: اتفق الاردن والولايات المتحدة امس الاثنين على اعادة جدولة 58,5 مليون دولار من ديون عمان المستحقة لواشنطن في اطار «نادي باريس» للدول الدائنة.

وقال وزير المالية سليمان الحافظ الذي وقع الاتفاق مع السفير الامريكي في عمان ويسلي ايغان، ان اعادة الجدولة تقضي بتأجيل سداد الاقساط المستحقة بين مطلع حزيران (يونيو) 1997 ونهاية شباط (فبراير) 1999 الى تشرين الاول (اكتوبر) 2001.

اضاف الحافظ ان الاتفاق يشكل جزءا من المرحلة الرابعة من اعادة جدولة نحو 400 مليون دولار من الديون المترتبة على عمان لأعضاء نادي باريس منذ العام 1989.

وهذه الديون هي غير تلك التي اسقطتها الولايات المتحدة عن الاردن بعدما ابرم معاهدة سلام مع اسرائيل في العام 1994، والتي تقدر بـ700 مليون دولار.

من جهة اخرى، سيتسلم الاردن في شكل رسمي اليوم الثلاثاء منحة امريكية بقيمة مئة مليون دولار اقتطعتها واشنطن من مساعداتها السنوية لمصر واسرائيل، اللتين تتصدران قائمة الدول المتلقية للمساعدات الامريكية.

وافاد مصدر رسمي ان وزيرة التخطيط ريما خلف ستوقع في عمان اتفاقين منفصلين في هذا الشأن مع السفير الامريكي ايغان ولويس لوك مدير الوكالة الامريكية للانماء الدولي (يو اس ايد). ويتناول كل من الاتفاقين مبلغ خمسين مليون دولار.

واوضح نائب رئيس الوزراء الاردني جواد العناني ان واشنطن التزمت، فضلا عن المئة مليون دولار، بتقديم منحة قدرها 3,4 مليون دولار تخصص لبرامج صحة العائلة والدراسات السكانية في المملكة.

وقال ان الولايات المتحدة قدمت لعمان ايضا 47 مليون دولار أخرى على شكل مساعدات عسكرية اضافة الى تمويل برامج انمائية.

العراق يطور حقلي نفط قبل نهاية العام

■ بغداد ـ رويتر: قالت صحيفة (الجمهورية) امس الاثنين ان العراق ينوي تطوير حقلي نفط في جنوبه بنهاية العام الحالي.

ونقلت الصحيفة عن طلعت حطاب المدير العام لمشروعات النفط بوزارة النفط قوله ان انتاج الحقلين اجمالا سيبلغ 110 الاف برميل يوميا.

ونقلت عنه ايضا قوله ان مشروع غرب القرنة يشمل اتمام جزء من الحقل النفطي لانتاج 80 الف برميل يوميا.

ووقع العراق مع روسيا اتفاق نفط يقضي بان تطور موسكو حقل القرنة النفطي الذي تتراوح احتياطياته ما بين سبعة وثمانية مليارات برميل.

ولم ينكر حطاب ان كانت شركات روسية مشتركة في المشروع، واكتفى بالقول ان حقل الرميلة النفطي الشمالي سيطور ايضا لانتاج 30 ألف برميل يوميا.

السعودية تشجع الاكتفاء الذاتي بانتاج الشعير وتدفع للمزارعين 266 دولارا دعما لكل طن

■ دبي ـ رويتر: قال وزير الزراعة والموارد المائية السعودي عبد الله بن عبد العزيز بن معمر ان المملكة ملتزمة بسياسة تشجيع الاكتفاء الذاتي في انتاج الشعير.

ونقلت وكالة الانباء السعودية امس الاثنين عن الوزير قوله ان الاكتفاء الذاتي ضروري نظرا لاهمية توفير العلف للحيوانات.

والمملكة العربية السعودية هي أكبر مستورد للشعير بالعالم، ويتوقع بعض التجار أن تتراوح وارداتها بين خمسة وستة ملايين طن عام 1997.

وتحد ندرة موارد المياه في المملكة من كمية الشعير المنتج محليا. وتستهدف خطة التنمية الخمسية حتى سنة 2000 الحد من استهلاك المياه وبخاصة في قطاع الزراعة الذي يستهلك نحو 90 في المئة من المياه المستهلكة بالسعودية.

وقالت الوكالة ان احصاءات وزارة الزراعة تظهر أن المزارعين السعوديين انتجوا مليوني طن من الشعير عام 1994 مقارنة مع 372 ألف طن عام 1990، ويتوقع المحللون أن يدور انتاج عام 1997 حول 450 ألف طن وهو نفس تقديراتهم للمحصول عام 1996.

ونقلت الوكالة عن الوزير قوله ان للمؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق تقدم للمزارعين دعما بواقع ريال واحد لكل كيلوغرام من الشعير منذ عام 1986 مما يجعل كلفة دعم الطن الواحد 266 دولارا أي ما يزيد عن سعر استيراده بكثير.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

الكويت تتجه لفتح قطاع النفط أمام الشركات الاجنبية

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (الوطن) الكويتية المستقلة امس الاثنين أن الكويت تعتزم السماح لشركات أجنبية للمشاركة في التنقيب عن النفط وانتاجه.

ونقلت الصحيفة عن «مصادر مطلعة» قولها ان «هناك توجها حادا لدى المجلس الاعلى للبترول لاتخاذ قرارات حاسمة بشأن عمليات المشاركة الاجنبية في عمليات التنقيب عن النفط في الحقول الكويتية».

وأضافت الصحيفة أن المجلس المكلف اتخاذ القرارات في السياسة النفطية، اجتمع للمرة الاخيرة في 30 تموز (يوليو) الماضي برئاسة رئيس الوزراء بالوكالة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح وسيعلن قراره في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتراقب الدولة انتاج النفط في الكويت الذي يبلغ مليوني برميل يوميا وفقا لحصتها التي حددتها منظمة اوبك.

يشار الى أن شركة نفط الكويت الرسمية أبرمت اتفاقات تقنية مع شركة شيفرون الامريكية ومع بريتيش بتروليوم وتوتال الفرنسية، لكن هذه العقود تشتمل فقط التزود بنصائح تقنية.

وطلب النواب الكويتيون في نهاية تموز (يوليو) الماضي من الحكومة اطلاعهم على أي مفاوضات يمكن أن تؤدي الى استثمار شركات أجنبية في قطاع النفط.

ارتفاع أرباح بنك الجنوب التونسي وهبوط ارباح القومي الفلاحي

■ تونس ـ رويتر: أظهرت نتائج بنك الجنوب التونسي المبدئية امس الاثنين ارتفاع أرباح البنك في النصف الاول من العام الحالي الى 5,783 مليون دينار (خمسة ملايين دولار) من 4,233 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ حجم الميزانية العمومية للبنك 1017 مليون دينار هبوطا من 1038 مليون دينار.

ومن ناحية أخرى أعلن بنك الجنوب انه سيرفع رأسماله الى 100 مليون دينار من 75 مليون دينار حاليا.

وقال انه سيحصل على 22 مليون دينار نقدا من خلال اصدار 4,4 مليون سهم جديد بسعر سبعة دنانير للسهم.

وأضاف ان الاولوية في الاكتتاب ستعطى لحملة الاسهم الحاليين وذلك خلال الفترة من الاول الى الثلاثين من ايلول (سبتمبر). وسيفتح باب الاكتتاب للجمهور اعتبارا من 13 تشرين الاول (اكتوبر).

وقال البنك انه سيوفر الثلاثة ملايين دينار الباقية من خلال التحويل من الاحتياطي.

من جهة ثانية اظهرت نتائج أعمال البنك القومي الفلاحي التونسي المبدئية انخفاض أرباحه في النصف الاول من عام 1997 الى 7,907 مليون دينار (6,9 مليون دولار) من 8,766 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقال البنك الذي تملك الدولة حصة مسيطرة فيه انه خصص 12,687 مليون دينار للاحتياطي وشطب ديون.

وبلغ رأسمال البنك 233 مليون دينار في حين بلغ الاحتياطي 68,553 مليون دينار. استرد البنك في أوائل العام الحالي ديونا مشكوكا في تحصيلها بلغت 980 مليون دينار كانت تدين بها مؤسسات للحبوب وزيت الزيتون تابعة للدولة.

الدولار يساوي 1,146 دينار تونسي.

تركيا: ارتفاع حاد في واردات النفط وهبوط الانتاج المحلي

■ اسطنبول ـ رويتر: رفعت شركة توبراس التركية لتكرير النفط وارداتها من منتجات التكرير هذا العام لسد الفجوة بين انتاجها والاستهلاك المحلي.

وتشير احصاءات الشركة المملوكة للدولة الى ان الواردات ارتفعت 33,9 في المئة في اول سبعة اشهر من عام 1997 الى 2,164 مليون طن من 1,616 مليون طن في نفس الفترة من عام 1996.

واظهرت الاحصاءات ان اجمالي انتاج توبراس انخفض 1,9 في المئة الى 12,36 مليون طن خلال الفترة ذاتها، بينما ارتفع اجمالي الاستهلاك 4,6 في المئة الى 15,66 مليون طن.

وادى نمو استهلاك منتجات التكرير في تركيا الى تقليص حصة توبراس في السوق المحلية الى 78,8 في المئة في الاشهر السبعة الاولى من العام من 84,1 في نفس الفترة من عام 1996.

وتستحوذ شركة اتاس وهي شركة التكرير الخاصة الوحيدة في تركيا على الحصة الباقية في السوق.

وانخفضت صادرات توبراس انخفاضا حادا في اول سبعة اشهر من هذا العام الى 463 الف طن من 1,425 مليون طن في نفس الفترة من العام الماضي.

أبعاد الشرق اوسطية والمتوسطية وآفاق استراتيجية التعاون الاقتصادي العربي [1. 3]

مفهوم الشرق اوسطية يجعل البلدان العربية فسيفساء من القوميات والاديان واللغات!

عبد الله تركماني *

يصعب تناول ابعاد النزعتين الشرق اوسطية والمتوسطية والتعرف على آفاق استراتيجية التعاون الاقتصادي العربي بمعزل عن التغييرات الاقليمية والدولية التي شهدناها في السنوات الاخيرة، خاصة ما تنطوي عليه من اتجاه عام نحو «العولمة» بفعل التطور التكنولوجي وثورة الاتصال والمواصلات العالمية. ففي عالمنا العربي كان واضحا ان التحالف الدولي الواسع، الذي قادته الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق، كان يهدف اساسا الى اعادة تشكيل التحالفات الاقليمية فيما يتناسب مع اهدافها الاستراتيجية في السيطرة الكاملة على استخراج وتسويق وتسعير النفط العربي، وكذلك تحقيق مصالح اسرائيل في المنطقة.

لذا، فان التسوية التي انطلقت في مدريد على اساس المسارين الثنائي والمتعدد الاطراف كانت تنطوي على جدول اعمال اقامة نظام شرق اوسطي للامن والتعاون الاقليمي على حساب النظام الاقليمي العربي. فقد كان واضحا، لكل ذي بصر وبصيرة، ان الولايات المتحدة الامريكية دفعت الاطراف العربية والاستراتيجية الى المفاوضات آملة ان يكون للعملية المباشرة، في الثنائية والمتعددة، قوة دفعها المستقلة التي تؤدي الى نتائج ملموسة. وفي سياق ذلك كان الموقف الامريكي، طوال ما يقرب من ست سنوات، محصلة لمجمل التبدلات التي طرأت على الجغرافيا السياسية للمنطقة، والسلام العربي- الاسرائيلي وفقا لهذا المفهوم هو عامل داخل هذه التبدلات يؤثر فيها بشكل فعال. فالنظام الشرق اوسطي هو جوهر الرؤية الامريكية، فاذا كانت مجمل تغييرات الجغرافيا السياسية، خاصة نتائج وتداعيات حرب الخليج الثانية، قد ادت الى «حشر» العرب في خيار تسوية الصراع العربي- الاسرائيلي طبقا لشروط مجحفة، فان مفهوم السلام العربي- الاسرائيلي قد دخل كجزء من الصياغات الجديدة للشرق الاوسط.

وكان الامر المثير في جدول الاعمال الامريكي- الاسرائيلي المضمر للمحادثات المتعددة الاطراف يتعلق في الحقيقة بالمدخل المميز لانشاء نظام شرق اوسطي على حساب النظام العربي. فلم تبادر الولايات المتحدة واسرائيل في وضع جدول اعمال يقوم على انشاء منظمة عامة للشرق الاوسط تتفرع عنها اقسام او هياكل محددة، وانما اختارتا فكرة تقوم على انشاء نظم اقليمية متخصصة، او ما اصبح يدعى في علم السياسية «النظم الوظيفية الاقليمية» التي يشكل كل منها وحدة مستقلة عن الاخرى في مجالات المياه والبيئة والتنمية الاقتصادية والامن والحد من التسلح. اما قضية اللاجئين فلا يتصور ان ينشأ لمعالجتها جهاز ثابت يختلف عن «الانروا» وانما قد يطبق الاتفاق الحاصل في شأن اللاجئين مرة واحدة بالاتفا مع الدول المعنية.

وفي الواقع ان المشروع الاسرائيلي لاستمرارية «الدولة» يضع في اعتباره، منذ البداية، شرط الانتقال الى المحيط العربي، والعمل على استنزافه اقتصاديا، بتشكيل مركزية اقتصادية اسرائيلية في المنطقة. فالمشروع يتجلى على شكل حلم استراتيجي بانشاء دولة عظمى في منطقة الشرق الاوسط ممركزة في اسرائيل، او متفردة فيها اسرائيل. فقد طرح ابا ايبان في كتابه «صوت اسرائيل»، منذ الخمسينات، مشروعا قوامه علاقة مع الدول العربية كنموذج الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية، اي انه يتمثل في علاقة بين دولة عظمى ودول محيطة عاجزة، بل ومتأخرة.

ومن هنا، فان اهتمام قادة الدولة الصهيونية ينصب على مسار المؤتمرات الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا وليس على مسار المفاوضات الثنائية، فهم يجدون في هذه المؤتمرات وسيلة لتحقيق الشرق الاوسط الذي حلم به تيودور هيرتزل «فهنا يوجد تمركز استثنائي من القدرات العقلية مع الطاقات والثروات الطبيعية» و«اذا أجتمعت هذه المقومات وانصهرت تكون جنة من الرخاء والبحبوحة على الارض»، كما يصف شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق المنطقة عندما تبلغ المفاوضات النهاية التي يرجوها. وفي مثل هذا الشرق الاوسط «تتدفق البضائع الاسرائيلية الى الاسواق العربية والمواد الخام العربية الى اسرائيل. وكذلك تنتشر المواهب التقنية والادارية الاسرائيلية في العالم العربي، مما يأتي على الجميع بالفوائد العظيمة» كما يقول اهارون دوفرات الذي يعتبر واحدا من اعمدة الاقتصاد الاسرائيلي. وفي هذا الاطار يمكن فهم ازدياد الضغط الامريكي على الدول العربية لحضور القمة الاقتصادية الرابعة في الدوحة، تعبيرا عن ميلهم الى سياسة «اللعبة المفتوحة» التي صاغها «معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى» منذ اوائل التسعينات، والتي مؤداها «لا ينبغي لواشنطن ان تكون في وضع من يكبح التقدم الممكن في مجال ما لان الفرقاء ما زالوا متأخرين في مجال اخر».

تطورات ودلالات مفهوم الشرق الاوسط

من الناحية التاريخية ارتبط ظهور وانتشار مفهوم «الشرق الاوسط» بالفكر الاستراتيجي البريطاني، فقد انشأت وزارة المستعمرات البريطانية سنة 1921 «ادارة الشرق الاوسط» للاشراف على شؤون فلسطين وشرق الاردن والعراق، وخلال الحرب العالمية الثانية تأكد هذا المفهوم مع قيام بريطانيا عام 1940 بانشاء «مركز تموين الشرق الاوسط» للاشراف على شؤون فلسطين وشرق الاردن والعراق. وبامعان النظر في الاستخدام الشائع لمفهوم «الشرق الاوسط»، لا سيما من المنظور الغربي، يلاحظ انه ينطوي على دلالات معينة تخدم اهدافا لا تتفق بالضرورة مع المصالح العربية قدر ما تحقق مصالح قوى اخرى، سواء اكانت خارج المنطقة العربية ام دولا غير عربية تقع على تخومها واطرافها او مفروضة داخل المنطقة، ومن هذه الدلالات ما يلي:

1- ان هذا المفهوم لا ينصرف الى منطقة جغرافية محددة، فهو مصطلح سياسي في نشأته واستخدامه من جانب قوى خارجية، وهو مفهوم غير تابع من طبيعة المنطقة العربية ذاتها وخصائصها البشرية والاجتماعية والثقافية والحضارية. فالشرق «الموسوم بالاوسط» يثير التساؤل عن ماهية المرجعية التي على اساسها ينعت بهذه الصفة، او بعبارة اخرى «اوسط» بالنسبة الى من، وفي علاقته مع اية منطقة جغرافية اخرى؟ ومن الواضح ان «المرجعية» هنا هي الغرب، مما يجعل هذا المفهوم غير مرتبط حقيقة بالمنطقة ذاتها وانما مرتبط بالغير.

2- ان هذا المفهوم يمزق اوصال الوطن العربي ولا يعامله باعتباره وحدة متميزة، فاستخدامه يدخل باستمرار ضمن «الشرق الاوسط» بلدانا غير عربية كتركيا وايران واسرائيل، واحيانا باكستان وافغانستان واثيوبيا وقبرص، ويخرج منها باستمرار بلدان المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا، واحيانا ليبيا والسودان. ولعل ذلك يفسر تعبير «الشرق الاوسط وشمال افريقيا» الذي يرد كعنوان للعديد من الدراسات الغربية لشؤون المنطقة العربية.

3- ان هذا المفهوم يجعل البلدان العربية مجرد جزء من «منطقة فسيفساء- موزاييك» تضم خليطا غير متجانس من القوميات والشعوب والسلالات والاديان واللغات، القاعدة العامة فيها التعدد والتنوع وليس «الوحدة والتماثل». وبعبارة اخرى، فان المنطقة ما هي الا مجموعات من الاقليات التي لا يجمعها تاريخ او ثقافة او تراث حضاري واحد. والهدف غير المعلن لهذا التصور هو تحطيم الاساس الثقافي والحضاري للقومية العربية.

4- ان هذا المفهوم، بادراجه البلدان العربية ضمن منطقة «الشرق الاوسط»، يستهدف تبرير شرعية الوجود الاسرائيلي. فما دامت المنطقة خليطا من قوميات وشعوب مختلفة الاعراق واللغات والاديان لا يمكن تحقيق وحدة بينها، فان لكل قومية منها الحق في ان تكون دولة قومية، وفي هذا الاطار تكتسب اسرائيل شرعيتها كاحدى الدول القومية في المنطقة. هذا الهدف قد يفسر لنا اهتمام اسرائيل المتواصل بتشجيع مطالب وحركات الاقليات في اكثر من بلد عربي.

واذا كان مفهوم «الشرق الاوسط» قد استخدم ووظف على نطاق واسع منذ الحرب العالمية الثانية لتحقيق اغراض سياسية تتضمن في المقام الاول طمس الهوية العربية للبلدان العربية بادراجها في مفهوم سياسي غير واضح وغير محدد فان التطورات التي شهدها ويشهدها العالم ومنطقتنا العربية منذ نهاية الثمانينات وبداية التسعينات توفر بيئة «ملائمة» و«مشجعة» لانتشار هذا المفهوم على نطاق اوسع، واهم من ذلك محاولة ترجمته من «فكرة» الى «واقع» يتم تأطيره نظاميا.

ويبدو ان التطورات التي جرت في المسارات العربية- الاسرائيلية تساهم في توفير بيئة ملائمة او مشجعة لتكوين نظام اقليمي جديد «شرق أوسطي»، كما ان قراءة متمعنة في الوثائق والاوراق الاسرائيلية والامريكية والاوروبية تشير الى ان النظام الشرق اوسطي الجديد سوف يتحدد عبر ثلاثة مستويات رئيسية:

1- اقامة تجمع اقتصادي ثلاثي يجمع بين الاردن والكيان الفلسطيني واسرائيل على غرار الاتحاد الاقتصادي بين «دول البينولوكس» الاوروبية الثلاث بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ.

2- اقامة منطقة للتبادل التجاري الحر تضم كلا من مصر، اسرائيل، الكيان الفلسطيني، الاردن، سورية، لبنان، على ان تنتهي الترتيبات الخاصة بها في حدود العام 2010.

3- اقامة منطقة موسعة للتعاون الاقتصادي تشمل بالاضافة «لمنطقة التبادل التجاري الحر» بلدان مجلس التعاون الخليجي، تتم في اطارها حرية انتقال رؤوس الاموال.

وفي اطار المسعى الامريكي- الاسرائيلي لاقامة «نظام اقليمي شرق اوسطي» تحرص اسرائيل على اقامة سوق مشتركة لمنطقة الشرق الاوسط باي عدد من الدول العربية، تأكيدا لاهمية ادماج اسرائيل في المنطقة العربية، وهو ما يعادل فرض تكامل اقتصادي على المنطقة العربية، تحت اسم السوق المشتركة، تسيطر عليه اسرائيل طبقا لتقسيم عمل جديد.

وفي هذا السياق يبدو ان فتح الأسواق العربية يحتل الأولوية بالنسبة لاسرائيل بهدف تحقيق مجموعة أهداف:

1- الغاء الحواجز الجمركية، بما يعني تحرير التبادل بين الاقطار العربية واسرائيل، وبما يعني الغاء المقاطعة الاقتصادية العربية التي كانت، وما تزال، سلاح العرب في مواجهة التوسع الاسرائيلي. والواقع ان فتح الأسواق العربية على سعتها امام السلع الاسرائيلية هو امل الدولة الصهيونية لالتقاط انفاسها في الصراع الدائر على الاسواق. ويقدر الاقتصاديون الاسرائيليون امكانية توجيه نحو ثلث تجارة اسرائيل الخارجية الى العالم العربي في ظل تحقيق السوق المشتركة للشرق الاوسط.

2- تحويل اسرائيل الى مركز اقليمي للخدمات، اذ ان موقعها الجغرافي يكسبها مركزا خاصا في التجارة العربية العابرة فميناء حيفا واشدود منفذان الى البحر المتوسط بالنسبة للأردن، والاتصال الذي بين مصر والدول العربية الشرقية لا يمكن ان يتم الا عبر اسرائيل. ومن ثم فان السيطرة على طرق المواصلات والتحكم فيها، سواء لتجارتها الدولية أو للتجارة العربية العابرة، التي كانت دائما أهم مورد اقتصادي لبلدان الشرق العربي، وبخاصة لبنان، يجعل من اسرائيل مركزا للتجارة العابرة، من والى العراق والاردن والسعودية ودول الخليج.

3- تحويل اسرائيل الى مركز مالي دولي وسيط ولهذا تعلق اهمية قصوى على تحرير التبادل المالي مع الاقطار العربية، وبخاصة الاقطار النفطية. اذ انها ما زالت ترنو بابصارها الى عمليات اعادة تدوير المال النفطي، وتسعى لكي تكون مقرا للشركات متعددة الجنسية، ونقطة عبور للافراد والسلع، ومركزا للودائع العربية تتولى تجميع المدخرات العربية وتوجيهها نحو الاسواق المالية الدولية، وتحصل من ورائها على العمولات والارباح مقابل خدماتها للطرفين، وهي ذات هوامش ربح عالية.

وكنتيجة لذلك، تصبو اسرائيل الى خلق ابعاد جديدة لاقتصادها، بحيث تؤمن له لا التخلص من مشاكله فحسب، بل وايضا شروط ازدهاره. ومن وجهة النظر الاسرائيلية فان هذه الابعاد ميدانها الدول العربية، اذا ما تحقق، أو فرض، السلام في المنطقة. فهذه الدول، في المفهوم الاسرائيلي، هي المجال الحيوي للاقتصاد الاسرائيلي: هي السوق، ومصدر الايدي العاملة، ورأس المال والطاقة والمياه. وبدون تأمين هذه الابعاد لا يمكن تصور نمو وتوسع في الاقتصاد الاسرائيلي.

ومن المؤكد انه في ظل الترتيبات الاقتصادية «الشرق أوسطية» الجديدة والتوزيع غير المتكافئ لمكاسب «السلام» فان اسرائيل ستصبح هي المركز ومحطة الضخ الرئيسية، بينما تشكل البلدان العربية الاطراف، خاصة في ظل غياب نظام عربي جماعي يحافظ على الحد الأدنى من شروط التنمية المستقلة والمتوازنة. ان المقارنة التي يسوقها البعض بين السوق الأوروبية المشتركة والسوق الشرق أوسطية مقارنة خاطئة، فالسوق الأولى بدأت بين دول متقاربة أو متشابهة اقتصاديا نجحت في ايجاد علاقات من الاعتماد المتبادل وبشكل خدم مصالح الجميع بالتساوي تقريبا، بينما تقف كل أطراف السوق الثانية على درجات متباعدة في أغلب المؤشرات الاقتصادية ذات الدلالة. وهذا التباعد، طبقا لنظرية التطور اللا متكافئ، ينفي امكانية قيام أي نوع من الشراكة الاقتصادية بين أطراف هذه السوق، اذ ان أحد شروط الشراكة الناجحة هو تكافؤ العلاقة بين الأطراف الداخلية فيها والا تحولت الشراكة الى نوع من فرض السيطرة والهيمنة من جانب الطرف الأقوى أو المتقدم على الطرف الاضعف أو المتخلف.

ان السوق الشرق أوسطية تمثل معادلة صفرية بالنسبة للطرفين العربي والاسرائيلي، بمعنى ان ما تحققه من مكاسب أو فوائد لاسرائيل انما يكون على حساب خسائر وتراجع العرب، بل انها في حال قيامها ستؤدي الى تدشين نظام اقليمي جديد يقوم على روابط وقيم ومفاهيم جديدة تختلف جذريا عما كانت عليه المنطقة من قبل، اذ ان اقامة هذا النظام الجديد تتطلب أولا تثبيت اعمدته الاساسية. ولا شك ان أحد أهم هذه الاعمدة هو الاقتصاد، من هنا كان السعي لاقامة السوق من خلال ربط المنطقة كلها بشبكة معقدة من المصالح والمنافع في سلسلة من الترتيبات الاقتصادية التي تجعل كلفة الانفصال لأي طرف يود الانسحاب أو الفك من أسر تلك الترتيبات مرتفعة للغاية.

آثار الشرق أوسطية على النظام الاقليمي العربي

ان انهاء النظام الاقليمي العربي بصيغته المؤسساتية «جماعة الدول العربية»، لصالح «النظام الشرق أوسطي» سوف ينطوي بالضرورة على:

1- تصفية التراث الايديولوجي السياسي القائم على رفض الايديولوجية الصهيونية، سواء في الخطاب السياسي أو في أساليب التنشئة التعليمية والسياسية... الخ.

2- ان نظام الشرق الأوسط الجديد، بوحداته وتفاعلاته ونزاعاته، هو شرق أوسط متعدد الايديولوجيات والاديان والسياسات والاساطير والقوميات والثقافات، وستشهد المنطقة في هذا النطاق صحوة للثقافات والعرقيات الفرعية تحت حماية التنظيم الجديد للمنطقة، وتحول الاهتمام بالاقليات والقيم الفرعية الى اهتمام عالمي، سواء من الولايات المتحدة أو الدول الغربية الأساسية.

3- تغيرات في نمط التحالفات في المنطقة، منها تحالف الاقليات القومية والدينية المتعدي لحدود الدول القائمة، وهذا سيدفع الى ضرورة صياغة نمط مختلف من العلاقات السياسية الداخلية مع هذه الأقليات في النظم العربية أساسا، وهو ما قد يشكل مصدرا لانفجارات جديدة في المنطقة.

4- نفاذ دول الجوار الجغرافي الى قلب المنطقة وصياغة علاقات مختلفة ونافذة معها، فهناك الدور التركي الذي يستهدف ان يكون شريكا وفاعلا في تفاعلات منطقة الخليج والمشرق العربي واسرائيل من خلال قضايا المياه وبناء مشروعات مشتركة. وقد اتضح الدور التركي من خلال حالة التصعيد التي يمارسها ضد سورية والعراق، خاصة بعد توطيد التحالف التركي- الاسرائيلي.

5- تلعب اسرائيل دورا فريدا في المنطقة فهي القطب الابرز الذي سيلعب دور الدولة الاقليمية الاعظم، ومنظم المنطقة، ومديرها ونموذجها التحديثي، ووسيطها مع الغرب في مختلف المجالات، وفي مقابل هذا الدور الذي يسير مع التصور الامريكي لما بعد التسوية، يمكن اعطاء دور لمصر كأداة لضبط وتنسيق المجموعة العربية، لتلعب دور المهدئ للصراعات التي يمكن ان تنشأ فيما بعد في الاطار العربي.

6- نمط جديد للصراعات في المنطقة، لأن تسوية الصراع العربي- الاسرائيلي الذي كان وما زال يمثل أبرز الصراعات الكبرى في تاريخ المنطقة، ويستقطب طاقة العنف والنزاع الأساسية، سيؤدي تحول هذه الطاقة الصراعية الى مسارات اخرى، كالصراعات العرقية والقومية والصراعات حول المياه... الخ، وصراعات داخلية- داخلية بين المعارضات السياسية ونظم الحكم المختلفة.

7- ستسود المنطقة نزاعات براغماتية سياسية- بدائية، تختلف عن البراغماتية على النمط الغربي، وسيؤدي ذلك الى تحلل اللغة الايديولوجية والتهويمات التي ارتبطت بها في الماضي على أساس الصراع العربي- الاسرائيلي.

جردة حساب للمؤتمرات الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا في الدار البيضاء وعمان والقاهرة

في ظل تراجع عملية التسوية السياسية للصراع العربي- الاسرائيلي، نتيجة تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو واخلاله بتنفيذ الاتفاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية وتجميد المفاوضات مع سورية، يبدو ان اصرار الحكومة القطرية على عقد المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط وشمال افريقيا بمثابة ارسال اشارة خاطئة الى اسرائيل، مؤداها ان تعنتها السياسي وبناء مستوطنة ابو غنيم وتشديد الحصار على المدن الفلسطينية وتمرير قانون الجولان في الكنيست الاسرائيلي وتعطيل المفاوضات على المسارين الفلسطيني والسوري، بل محاولة اعادة صياغة الأسس التي انطلقت منها التسوية في مدريد، يمكن التغاضي عنها بل مكافأتها بقبولها شريكا اقتصاديا في المنطقة.

مع العلم ان القمة الاقتصادية الأولى قد عقدت في الدار البيضاء في 30 تشرين الأول (اكتوبر) 1994، وتميزت بحضور واسع من جانب صانعي السياسة ورجال الاعمال، وكانت الحكومة الاسرائيلية الطرف الوحيد الذي وزع وثيقة معدة تضمنت مشاريع للتعاون الاقتصادي الاقليمي، وقد تضمنت الوثيقة مشاريع التنمية القطاعية في مجالات المياه والزراعة ومكافحة التصحر والسياحة والنقل والطاقة والاتصالات والتجارة والصناعة والبيئة وشق قنوات، كما عرضت نماذج لمراكز تنموية اقليمية متكاملة وتضمنت ملحقا احتوى خرائط وخططا تفصيلية.

وفي المطاف الأخير، لم يتحقق شيء ينكر في قمة الدار البيضاء، لكنها ساهمت- على الرغم من ذلك- في ارساء أسس اقتصادية لعملية التسوية السياسية للصراع العربي- الاسرائيلي. واتفق المشاركون بصورة عامة على تأكيد الحاجة الى تعاون اقتصادي اقليمي والمساعدة على اقامة مشاريع مشتركة وانشاء آليات لتمويلها واجتذاب استثمارات اجنبية، ولخيرا تشجيع دور القطاع الخاص وتوسيعه. وضغطت الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لانشاء بنك للتنمية الاقليمية على رغم اعتراضات من دول أوروبية وخليجية عدة، خاصة فرنسا والمملكة العربية السعودية.

وفي ختام اجتماعات القمة الثانية في عمان في أول تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 تم الاتفاق على انشاء:

1- مجلس اعمال اقليمي.

2- مجلس للسياحة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

3- بنك للتعاون الاقتصادي والتنمية. كما تم الاتفاق على تحويل الهيئة القائمة، التي تتولى الترويج للتكامل الاقليمي على صعيد التجارة والبنى التحتية والاسواق المالية، الى مؤسسة دائمة في عمان.

وفي المؤتمر الاقتصادي الثالث الذي انعقد في القاهرة من 12- 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، والذي كان أكثر المؤتمرات جدلا حوله، كانت المشاركة على المستوى الوزاري- وجهت الدعوة الى 87 دولة و50 مؤسسة ومنظمة دولية واقليمية. وقد كان الوفد الأمريكي أكبر وفد أجنبي حوالي 150، ويليه اسرائيل 97، والبريطانيون 87 والشركات الألمانية اكثر من 70، والفرنسيون حوالي 60. كما شاركت 30 شركة صينية و30 يابانية و10 شركات روسية. وقد وصف المؤتمر الاقتصادي الثالث بالقاهرة انه «حلقة من حلقات التعاون الاقتصادي الاقليمي والدولي لا تمثل اسرائيل فيه الا رقما عدديا ضمن المجموعة الكبيرة من الدول المشاركة».

وقد عقدت خمس جلسات عامة تناولت السلام والتنمية الاقتصادية، والمناخ الاقتصادي في مصر، وقد أوضح الرئيس مبارك ذلك في رسالته حين قال: «اننا رواد السلام في المنطقة، وقد عزمنا على ان نصبح أيضا قادة في مجال النمو الاقتصادي والتنمية». ودعا الشركات الدولية ورجال الأعمال الى القاء «نظرة جديدة على آفاق الاستثمار والنشاط الاقتصادي في مصر بمواردها البشرية الماهرة، وبنيتها الأساسية الحديثة، وقاعدتها الصناعية القوية، مصر التي تقف على اعتاب انطلاق اقتصادي».

أما من زاوية المصالح المشتركة العربية، فقد كان الهدف هو تنسيق المواقف العربية في مجال الربط بين تقدم التطبيع والتعاون من الجانب العربي مع تقدم عملية السلام والانسحاب الاسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة. وفي ضوء الاعداد للمؤتمر وبرنامجه واعماله ونتائجه اتضح ان الدول العربية لا تقبل بأن تكون اسرائيل مركز التعاون الاقتصادي الاقليمي، وان تنفرد بأهم ثماره وتفرض تقسيم العمل مؤكدة بذلك ما تأمل فيه من الانفراد بالتفوق التكنولوجي. كما تبين ان التعاون الاقتصادي العربي لا يرتهن بالقيود الاسرائيلية على التعاون الاقتصادي بين دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وليس مجرد دائرة للتعاون الاقتصادي الاقليمي، وانما هو الدائرة التي تتمتع بآفاق أوسع لارتقاء التكامل الاقتصادي.

* باحث وكاتب من سورية يقيم في تونس

«الغرب» أكذوبة صادقة:

الاعلام الغربي المهيمن زرع في وعي العالم وجود خواص فكرية ونفسية للانسان الغربي

د. محمد الزعبي *

ان الانعكاس السريع للحياة الغربية (اوروبا وامريكا) على مرآة وجدان شرقي عربي مسلم هو الذي قولني- ذات مرة- ان الغرب اكذوبة كبرى، وهو الذي يجعلني الان متمسكا- الى حد بعيد- بما سبق ان قلته. بيد ان هذا لا يمنع ولا يلغي الصعوبة الفكرية والمنطقية التي اشرت اليها. ومن جهة اخرى فانني لا اريد ان الزم نفسي اليوم باجابة نظرية «مكتوبة» يمكن ان اندم عليها غدا. الصحيح والمرغوب عندي هو ان اترك «الطبخة» الاشكالية- المعرفية التي اعاني منها، تنضج داخل جمجمتي، وداخل وجداني على نار هادئة، وبشكل اخلاقي وموضوعي بعيد عن التحامل والتحيز والتعجل.

ان موضوع الصراع المعروف بـ«شرق- غرب»/«شمال- جنوب» مسألة تعود الى عصر النهضة، وهو ما قسم موقفنا الفكري والسياسي والايديولوجي عامة الى فريقين متعارضين، وفي بعض الحالات متناحرين، وذلك في محاولة الاجابة على سؤال عصر النهضة الكبير «لماذا تقدم الغرب وتأخرنا نحن؟»: فريق وضع كافة اوراقه في سلة الغرب، وفريق آخر، ادار ظهره- وبدرجات متفاوتة- لهذا الغرب. ان الخلاف بين هذين الفريقين قد انطوى دائما- وبطبيعة الحال- على تحديد مفهوم ومضمون كل من «النهضة، اليقظة، التقدم، التطور.. الخ» مقابل «التأخر، الجمود.. الخ»، وكان قائما- مع الاسف- على التطرف والتعصب والاستبعاد. من جهتي فانني ارفض حالة «التطرف» في الرأي وفي الموقف، ارفض سياسة «أما.. واما»، لان الحياة نفسها لا تحتمل ولا تستلزم مثل هذا التطرف. ان الموجود الفعلي والملموس هو غالبا الـsynthese وليس الـThese او الـAntithese، وبالتالي فان «الاعتدال» و«التوسط» هو الموقف الصحيح والسليم والعادل، مع الاشارة الى ان الاعتدال والتوسط لا يعنيان- حسب فهمي الخاص- اي نوع من الترقيع او التلفيق، بل ولا حتى «منزلة بين المنزلتين»، وانما يمثلان تركيبا/موقفا جديدا ومستقلا- الى حد ما- عن اصليه السابقين، انه «الوسط الذهبي» على حد تعبير ارسطو.

بعد هذه المقدمة، التي كان لا بد منها عندي، اريد ان ادخل في الموضوع الذي رغبت ان أوضح لك رأيي فيه، وهو قولي ان «الغرب اكذوبة كبرى».

ان الغرب- على ما أرى- هو اكذوبة كبرى فعلا، ولكنها بذات الوقت «اكذوبة صادقة». فقد زرع الاعلام الغربي المهيمن، والثقافة الغربية المسيطرة، في وعي كل من الانسان الشرقي والغربي على حد سواء، وجود خواص فكرية ونفسية الانسان الغربي، ويفتقدها الانسان الشرقي تكمن وراء «تقدمهم» و«تخلفنا» ويصبح شرط التقدم هنا محصورا بتقليد الغرب وتنفيذ تعليماته!. ولعل ما يسمى بالبدائل النمطية Pattern Alternatives of Value Orientation الخمسة التي صاغها «تالكوت بارسونز»- عالم الاجتماع الامريكي المشهور- والتي يلتهمها طلابنا واساتذتهم هكذا بوعي او بدون وعي، هي التي تحكم وعي المواطن العادي في كل من الشرق والغرب، وهو ما يمثل برأيي «الاكذوبة الكبرى» التي يحاول الغرب (طبقة الذئاب) ان يخدع نفسه، ويخدع الآخرين بها. ان مثل هذا التصنيف- بحد ذاته- هو مسألة باطلة، ينطوي على «عنصرية» مضمرة، اثبت بطلانها العلم والتاريخ والممارسة. المسألة ببساطة شديدة- تتعلق بالفرق بين مجتمعين تاريخيين: الاول سبق- بحساب الصدف العوامل التاريخية- الى امتلاك سلاح «التكنولوجيا» وبالتالي فقد وضع يده على كل من «المدفع» و«المصنع» واستخدمهما استخداما مزدوجا: تطور مادي وتقني علمي سريع في مجتمعاته (الغرب)، ومنع الشعوب الاخرى من هذا التطور لكي تبقى سوقا لمنتجاته، ومصدرا للمواد الاولية والايدي العاملة الرخيصة (العالم الثالث)، الامر الذي ادى الى نتيجة مزدوجة على المستوى العالمي: فمن جهة تحولت الحضارة الغربية الى حضارة «مادية» حتى النخاع، وانقسم المجتمع الغربي الى فئتين كبيرتين: فئة الذئاب، وفئة الخراف.. وبما ان وسائل الاعلام والاعلان والثقافة بيد فئة الذئاب، فقد استطاعت تحويل المجتمع الاوروبي الى «مجتمع ذئاب» يأكل فيه السمك الكبير السمك الصغير، وباتت «الخراف» قانعة- الى حد ما- بظروفها الجيدة نسبيا بالقياس الى خراف آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. بل انها باتت ترى العالم بعيون «الذئاب» وليس بعيونها هي. ان من يتابع برامج اي تلفاز غربي، سوف يصل بسهولة الى النتيجة المؤسفة التالية، وهي ان الغالبية الساحقة من هذه البرامج مخصصة للدعاية والاعلان التجاري، وللافلام والبرامج المتعلقة بالجرائم والاغتصاب والمخدرات، وللترويج للاباحية الجنسية، ولصياغة وعي اوروبي وعالمي زائف حول الانتصار النهائي والمطلق للثقافة الاوروبية وللنظام الرأسمالي على كل ما عداهما. ان كافة وسائل الاعلام في الغرب- مع بعض الاستثناءات التي تثبت القاعدة- موجهة بشكل مدروس وواع للحيلولة دون ان يقوم تفكير المواطن الاوروبي بالربط بين رخائه وشقاء العالم الثالث (آلية الاستغلال على المستوى العالمي).

هذا مع العلم انه في حال الازمات العالمية الكبرى، ذات الصلة بالمصالح الغربية المباشرة (حرب الخليج، اتفاق غزة- اريحا، سقوط الاتحاد السوفييتي، ضرب البرلمان الروسي).. فان كافة وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة تتوجه بكافة برامجها وخبراتها وتقنياتها نحو هدف واحد وحيد هو «طمس الحقيقة»، عندما تتعارض هذه الحقيقة مع المصالح الاوروبية والامريكية، ولذلك فانه من المألوف جدا في الغرب ان يرى المواطن الغربي اليوم في هذا الزعيم العربي او ذاك اكبر ارهابي عرفه التاريخ، وغدا اكبر رجل سلام في العالم ومنحه «جائزة نوبل» للسلام!! هذا هو المواطن الغربي، سيد العالم، وسوبرمان القرن العشرين، وربما كذا عقد من القرن القادم.

ومن جهة ثانية فان الغرب، بسلاحيه المتفوقين: «العلم» و«التكنولوجيا» استطاع عمليا ان يمنع البلدان «النامية» من النمو ومن التنمية، مستخدما بذلك مختلف اشكال الاسلحة، بما في ذلك:

* اصطناع الحكام الفاسدين والديكتاتوريين (مدنيين وعسكريين) ودعمهم ماديا واعلاميا.

* استخدام شعاري «الديمقراطية» و«حقوق الانسان» للتضليل والتغطية على مخططاته ومؤامراته المعادية لكل ديمقراطية وحقوق انسان في البلدان النامية، وحاليا في بلدان الاتحاد السوفييتي السابق ولا سيما روسيا.

* غسل الادمغة وتزييف الوعي بواسطة الضخ الاعلامي المستمر ولا سيما عبر الاقمار والصناعية.

* الاعتداء العسكري المباشر عندما لا يجدي التآمر ولا غسل الادمغة (الاعتداء على العراق تحت ذريعة تحرير الكويت)*

ان شعارات «الديمقراطية» والدفاع عن «حقوق الانسان» و«حق الشعوب في تقرير مصيرها» ومساعدة العالم الثالث على تنمية قدراته العلمية والتقنية، و«الحل العادل» للقضية الفلسطينية، هو ما يمثل بنظري «الاكذوبة الكبرى» التي يجأر الغربيون بها قولا ويعملون- ميدانيا- على النقيض منها.

أما كون هذه الاكذوبة هي «اكذوبة صادقة». فان ما اعنيه هنا، هو انه لا بد من ان الاعتراف بالعديد من العناصر الايجابية في ثقافة الغرب، وبانه متفوق علينا في هذه الجوانب، وانه من الطبيعي والمفيد ان نتعلم من هذا الغرب كل الدروس التي تقع في صميم مصالحنا، وتخدم تطورنا وتقدمنا. ان اهم ما يجب ان نتعلمه من الغرب- من وجهة نظري- هو:

1- العلوم الطبيعية والدقيقة،

2- التكنولوجيا والتصنيع المرتبط عضويا بتقدم العلوم الطبيعية والدقيقة،

3- رسوخ اسس «المجتمع المدني» ولا سيما
- فصل الدين عن الدولة (العلمانية)
- ضمور الولاءات التقليدية (القبلية، الطائفية..)
- سيادة القانون المكتوب على الاعراف والتقاليد المرتبطة بالمجتمع ما قبل المدني.

ان التعلم من الغرب في هذه النواحي الثلاث الاساسية، يستلزم منا موقفا حذرا ومدروسا ومحسوبا بدقة. بحيث نأخذ، فقط، ما يفيد تطورنا ومستقبلنا والوصول بنا الى مرحلة «الاعتماد على الذات».

لقد اوقعنا الاعلام الغربي طوال القرنين الماضيين في فخ عدم معرفة العدو الحقيقي من الصديق الحقيقي، وكذلك عدم معرفة الموقف الصحيح من الموقف الخاطئ، وهكذا عشنا على مدى عقود طويلة دوامة وجود تناقض «تناحري» بين الاسلام والاشتراكية من جهة، وبين الاسلام والقومية من جهة ثانية، وبين القومية والاشتراكية من جهة ثالثة. المطلوب من كل الشرفاء العرب الان قوميين كانوا ام اسلاميين ام اشتراكيين، ام ليبراليين، ان يعملوا بحزم على تصحيح هذا الخطأ التاريخي، والنظر الى مثلث «الاسلام، العروبة، الاشتراكية» من زاوية التداخل والتكامل، لا من زاوية التعارض والتناقض. لقد بات العالم اليوم «قرية واحدة» مشرعة الابواب لكل الافكار والقيم والثقافات والتجارب والسلع ونحن العرب والعالم الثالث عامة، ما لم نمتلك شيئا خاصا بنا نطرحه في سوق هذه القرية، فسوف نتحول/نظل عالة على الاخرين، وسوف تظل صور الجياع والعراة في الصومال واثيوبيا، ومذابح الراوندي، ولعبة البوسنة والهرسك وباب اليمن، وتدمير بغداد، و«سلام الشجعان» من الاشياء التي يقدمها التلفزيون الغربي كتسلية لمشاهدين قبل ان يأووا الى فراشهم كل يوم.

أمل ان اكون قد وفقت- نسبيا- الى تقديم اجابة سريعة واولية على سؤالك الذي سيظل مطروحا.

* اكاديمي وسياسي من الاردن

هوامش

لقد صاغ ت. بارسونز T. Parsons بدائله النمطية كالتالي:

1- العمومية Universalism في مقابل الخصوصية Particularism

2- الاداء/الانجاز Achievement في مقابل النوعية/الفرد Ascription

3- التخصص Specificity في مقابل الانتشار Difuseness

4- المصلحة العامة Collectivity-Oriented في مقابل المصلحة الذاتية Self-Oriented

5- الحياد الوجداني Neutral affectivity في مقابل الوجدانية Affectivity

قال جورج بوش في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1990 ما نصه: «اننا نسعى الى ازالة خطر القوة العراقية من المنطقة اساسا، وانه فضلا عن القوة التقليدية، فاننا نريد تصفية الامكانيات العراقية المتطورة.. وان هذا الهدف لن يتغير حتى اذا قرر الرئيس العراقي سحب قواته من الكويت».

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

هاني الحسن يرد:

لم أقع في الاسر واتعرض لحملة تشويه

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

نشرت صحيفة «معاريف» بتاريخ 1997/8/18، مقالا بعنوان (من يحتاج الى وسطاء)، بقلم موشي زاك، يهدف الى رفض مشاركة الامريكيين في التنسيق الأمني.

والغريب ان كاتب المقال ادعى انه قبل ثلاثين عاما القي علي القبض داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة وجرى اعتقالي في فيلا وحملت رسالة الى الرئيس عرفات لبدء التفاوض منذ عام 1968.

ان الخبر المذكور عار من الصحة ولا اساس له، فعلى الرغم من ان ساحات الوغى والنضال تشهد لي بقيامي بواجبي، الا ان الجميع يعرف انني لم أقع يوما ما في الأسر. وتوقيت نشر هذا الخبر جزء من الحرب النفسية والتشويهية التي لا تغيب عن شعبنا المقصود بحرب الدسائس هذه.

الا ان الاغرب ان جريدة «القدس العربي» الغراء والصادرة في لندن وقعت في الفخ المنصوب فتلقفت المقال الاسرائيلي وغيرت عنوانه ليصبح (اتصالات اسرائيلية فلسطينية قبل ثلاثين عاما عبر هاني الحسن). ليتلقف مقالها الاخ الكاتب الكبير عز الدين المناصرة فيكتب في جريدة «الرأي» الاردنية الصادرة يوم السبت 1997/8/23، مقالا بعنوان «التدجين التدريجي» فيعيد نشر الخبر وكأنه حقيقة مطلقة ويبني عليه افكارا لم تحدث وتقع في باب جلد الذات.

ان حرية الصحافة والتعبير واحترام الكلمة والحقيقة لا تبيح لأي قلم أمين او صحيفة عربية ان تعتبر الصحافة الاسرائيلية مرجعا موثوقا يرجع اليه، عند التعرض لأسماء لعبت دورا في العمل النضالي والامانة تقتضي رفع الهاتف والاتصال بالشخص المعني والاستفسار منه، علما ان هذه الهجمة أتت بعدما عقدت مؤتمرا صحافيا أعلنت فيه باسم حركة (فتح) ان جميع الخيارات اصبحت مفتوحة في المجابهات القادمة.

أني لآمل ان تقوم جريدتا القدس العربي والرأي الاردنية بنشر هذا التوضيح عملا بحقي القانوني وفي مكان بارز عملا بأسس الديمقراطية.

هاني الحسن

عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح».

غزة- فلسطين

... وتوضيح من عز الدين المناصرة:

كيف يفكر الاسرائيليون؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

نشرت صحيفة «الرأي» الاردنية بتاريخ 8/23 مقالا لي بعنوان «التدجين التاريخي» عرضت فيه لمقالتين اسرائيليتين نشرتهما صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في يوم واحد (1997/8/18) اعتمادا على ترجمة صحيفة «القدس العربي» الصادرة في لندن.

وقد تحدثت المقالة الاولى وهي ليوري أفنيري عن دلالات زيارة وفد 1948 الى دمشق حيث رأى الكاتب انه انطلاقا من نظرية المراحل التدريجية فان زيارة الوفد تعتبر (خطوة كبرى على طريق تهيئة الجمهور السوري للاعتراف بالسلام).

اما المقالة الثانية لموشيه زاك، فقد تحدثت عن سر قديم يكشف عن اتصالات اسرائيلية فلسطينية، يقول كاتب المقال «الان نستطيع ان نكشف سرا قديما قبل ثلاثين سنة، فقد القت قوات الامن الاسرائيلية القبض على هاني الحسن الذي تسلل الى البلاد عام 1967 على رأس خلية طلاب فتحاوية قادمة من المانيا، ولكن بدل ايداعه في السجن، حظي بمعاملة البساط الاحمر سواء في البيت الذي اسكن فيه او بالنزهات التي قام بها في انحاء البلاد، ثم اطلق سراحه وتم تسليمه رسالة الى عرفات مضمونها الدعوة الى التفاوض، لكن عرفات كان سلبيا».

* * *

وبعد نشر مقالتي في «الرأي» وصلني بالفاكس تصريح صحافي للاخ هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح يؤكد فيه أن هذا الخبر عار عن الصحة ولا اساس له، ومن جهتي اوضح بما يلي:

أولا: جريدة «القدس العربي» صحيفة مقروءة في عمان، ولم تكن عنونتها للمقال «اسرائيل اتصلت بعرفات عبر هاني الحسن قبل ثلاثين عاما» مخالفة لمضمون المقال.

ثانيا: كنت اريد بمقالتي تذكير بعض الفلسطينيين بقسوتهم ضد بعضهم البعض، عندما كانوا يتهمون بعضهم البعض طيلة الثلاثين سنة بتهم باطلة مصدرها الوحيد (اسرائيلي)، ألم يحدث ذلك يا اخي هاني في تونس وعمان؟!

ثالثا: كنت اريد انطلاقا من نظرية «اعرف عقل عدوك» ان اعرض للقارئ العربي، كيف يفكر الاسرائيليون بمسألة «التدجين التدريجي» للعقل العربي، وهم يفعلون ذلك بالفعل.

رابعا: نشرت مقالتي لأفسح المجال امام الاخ هاني الحسن، للتوضيح والنفي القاطع، حتى لا تترسخ لدى انصار الثورة الفلسطينية فكرة اليأس الشائعة «الثورة المخترقة» منذ انطلاقتها. مع محبتي وتقديري للمناضل هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح.

عز الدين المناصرة

عمان- الأردن

رأي القدس

معارضة ليبرالية سعودية

تشير الأفكار التي طرحها الشاب هاني أحمد زكي يماني نجل وزير النفط السعودي الأسبق في كتابه الذي حمل عنوان «ان تكون سعودياً» الى بداية تحرك ليبرالي نخبوي معارض مرشح للتصاعد في المرحلة المقبلة، خاصة بعد تراجع المعارضة السلفية، السنية والشيعية، سواء بفضل عمليات الاعتقال التي طالت رجال الدين والدعاة مثلما هو الحال مع سلمان العودة وسفر الحوالي، او محاولات الاحتواء عن طريق الاتفاقات مثلما حدث مع الحركة الاصلاحية الشيعية التي كانت تتخذ من لندن مقراً لها.

فالجناح الليبرالي السعودي الذي يتكون من مجموعة عريضة من رجال الأعمال واساتذة الجامعات والمثقفين انحاز الى الحكومة في حربها ضد الجناح السلفي المتشدد الذي كان يطالب بالاصلاحات الجذرية في الاقتصاد والعلاقات الخارجية واخراج القوات الأجنبية من الجزيرة العربية، وجرى تبرير هذا الانحياز بأنه اذا كان الخيار بين الحكومة على علاتها وبين المعارضة السلفية، فان الحكومة أفضل بالمقارنة مع الطرح السلفي الذي يريد وقف عمليات «التحديث» الغربية الطابع، والرجوع بالبلاد الى مراحل النقاء في التاريخ الاسلامي.

وكان ملاحظاً استيعاب عدد كبير من الليبراليين من اساتذة الجامعات وحملة شهادات الدكتوراه في مجلس الشورى، ورأى السلفيون في هذه الخطوة مكافأة لهؤلاء على مواقفهم الداعمة للحكومة في مواجهة المد السلفي.

وتظل الأفكار التي طرحها هاني اليماني على درجة عالية من الأهمية من حيث توقيتها ومن حيث جرأتها، خاصة انها طرحت في كتاب صدر باللغة الانكليزية، مما يعني انها موجهة بالدرجة الأولى الى صناع القرار في الولايات المتحدة وأوروبا، الذين يشكلون التحالف الداعم للحكومة السعودية وسياساتها الداخلية والخارجية.

فاليماني تجاوز خطوطاً سعودية حمراء عندما طالب باجراء انتخابات لتشكيل برلمان فاعل يمارس دور الرقابة والتشريع، وذهب الى ما هو أبعد من ذلك عندما انتقد تنامي الفساد واعتماد الدولة على الحماية الأجنبية، والمطالبة برفع القيود المفروضة على المرأة بما في ذلك منعها من قيادة السيارات.

والأكثر من ذلك انه أدلى بدلوه في السياسات الاقتصادية الحساسة، عندما طالب بزيادة الانتاج السعودي من النفط الى 20 مليون برميل يومياً لاغراق السوق، واعطاء السعودية دوراً كبيراً في سياسات التسعير والتحكم بحركة السوق.

وما زال من غير المعروف ما اذا كانت هذه الاراء من بنات أفكاره، أو انها تعكس توجهاً سياسياً واقتصادياً لمجموعة من الشخصيات ورجال الأعمال أرادوا ان يخرجوا من ظلال الصمت، ويعبروا عن وجهة نظرهم في كيفية ادارة أمور الدولة وتوجيه سياساتها الاقتصادية والاجتماعية.

وتوقيت خروج هذه الاراء الى العلن على درجة كبيرة من الأهمية، لأنه يتزامن مع تعيين سيدة كنائبة لرئيس الجمهورية في ايران تتولى شؤون التنمية والبيئة، والسماح للمرأة في خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة في سلطنة عمان كمرشحة وناخبة، وتعيين اربع سيدات دفعة واحدة كوزيرات في الحكومة المغربية الجديدة.

الأمر المؤكد ان الحكومة السعودية لن تكون سعيدة بطروحات هاني اليماني هذه، والشيء نفسه يقال عن الجناح السلفي، لأنها تنطوي على معان عديدة، من بينها البعد المناطقي، ووجود انقسام في المعسكر الليبرالي يؤكد انه لم يعد بالكامل في خندق الحكومة.

فاذا كان الغرب يشارك الحكومة السعودية في تصديها للمعارضة السلفية، ويغض الطرف عن عمليات الاعتقال التي شنتها ضده، فان الحال قد لا يكون كذلك مع الليبراليين الذين تعلموا في الجامعات الغربية، ويحاولون محاكاة المجتمعات الغربية باعتبارها النموذج الأفضل، ونقل التجربة الديمقراطية التي تعتبر أبرز انجازاتها الى بلدانهم. وهنا يصبح تحرك هؤلاء أكثر خطورة على الحكم السعودي بالمقارنة مع نظرائهم السلفيين.

الجامعة العربية في مرقدها ..هرم ديكوري

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ الانتقادات التي صدرت أخيراً للجامعة العربية وأدائها من قبل بعض الزعماء العرب وغيرهم لا جديد فيها سوى انها تذكر ببداهة يحتاج المرء الى جهد كبير ليغفل عنها، كما تغافل أهل المدينة عن عري ملكهم في الأسطورة المشهورة حتى نبههم الى ذلك صبي صغير. ولا يحتاج المرء الى أكثر من سذاجة ذلك الطفل ليدرك ان الجامعة العربية لم تفشل فقط في خلق التعاون المنشود بين الشعوب العربية، بل انها عمقت الصراعات القائمة لتحولها طرفاً فيها.

المؤسف في هذا الأمر هو ان الجامعة العربية تهيأ لها من أسباب النجاح ما لم يتهيأ لأي منظمة اقليمية أخرى. ومع هذا فان العصر الحالي الذي يشهد نهضة واسعة وعلى نطاق العالم كله في مجالات التعاون الدولي والاقليمي، يشهد في العالم العربي ردة نحو التفتت والتمزق والصراع.

فالجامعة العربية تعتبر واحدة من أقدم منظمات التعاون الاقليمي، تزامنت نشأتها مع قيام الأمم المتحدة، وسبقت السوق الأوروبية المشتركة بعقد من الزمان، ومنظمة الوحدة الافريقية بعقدين ـ والمنطقة العربية تتمتع مع ذلك بتجانس لغوي وثقافي وحضاري وتكامل في الثروات والامكانات الاقتصادية يجعل التعاون بينها متيسراً، علاوة على انه ضروري لمصلحة ونهضة هذه الدول.

وبالمقابل نجد تجمعات مثل السوق الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن) لا يربطها ما يربط الدول العربية من تجانس لغوي، وتفرقها صراعات تاريخية عميقة قادت الى حربين مدمرتين في هذا القرن، اضافة الى التنافس السياسي والاقتصادي، وقد بدأت هذه الدول سعيها نحو التعاون بعد عقد من الزمان من انتهاء آخر حرب بينها، ثم جنت ثمرات هذا التعاون وحدة تحسدها عليها أكثر دول العالم اليوم. وتسعى كثير منها لمجاراتها فيها. وتصطف دول كثيرة الآن بالباب طلباً للسماح لها بالمشاركة في هذا التجمع. وبالمثل هناك منظمة «آسيان» الاقليمية في جنوب شرق آسيا، والتي تجمع بين اندونيسيا وماليزيا والفلبين وتايلاند وسنغافورة وبروناي. هذه المنظمة نشأت في عام 1967، بعد أقل من أربع سنوات من اندلاع الحرب بين أهم دولتين فيها، وهما ماليزيا واندونيسيا.

ونشأت المنظمة على خلفية صراع مرير بين أكثر دولها، فقد كانت اندونيسيا تسعى لضم ماليزيا، بينما كانت الفلبين تنازع ماليزيا بسبب جزيرة صباح، وكانت تايلاند وماليزيا تتبادلان الاتهامات بدعم الثوار في كل من البلدين. ولم يكن يربط هذه البلاد تجانس لغة ولا دين ولا تاريخ. كل ما يجمعها هو الجوار والمؤثرات العامة المشتركة. ولكن «آسيان» تطورت في العقود الثلاثة الماضية، بحيث أصبحت من أقوى المنظمات الاقليمية وأكثرها فعالية. وقد شهدت دولها ازدهاراً اقتصادياً ونجحت في تحقيق الاستقرار السياسي. كل ذلك بفضل التعاون المخلص الجاد بين دولها، والحكمة التي تميزت بها قياداتها، وخاصة فيما يتعلق باحتواء الخلافات، وأهم من ذلك الالتفات الى تطوير البلاد سياسياً واقتصادياً وتوسيع الحقوق والحريات، وتحقيق النهضة الاقتصادية والاعتماد على الذات.

وفي أمريكا الوسطى أيضاً تحقق تقدم نحو السلام وتوسيع الحريات وحسم الخلافات والتفرغ للبناء والتنمية. وحتى في افريقيا التي تعتبر أكثر مناطق العالم تخلفاً، قامت منظمات اقليمية خلقت لنفسها دوراً مرموقاً في السياسة الاقليمية والدولية. ومن ذلك منظمة دول غرب افريقيا التي تعتبر غانا ونيجيريا أهم دولها. فقد خطت هذه المنظمة خطوات باتجاه تحقيق التكامل الاقتصادي بين دولها، كما لعبت دوراً فاعلاً في حفظ السلام في ليبيريا وسيراليون. وهناك منظمة الايقاد التي تضم دول شرق افريقيا، ولعبت دوراً هاماً في البحث عن السلام في الصومال والسودان. وهناك منظمة دول جنوب افريقيا (ساديك) التي انضمت اليها جنوب افريقيا أخيراً وتلعب دوراً بارزاً في التنمية الاقليمية والتعاون بين الدول.

ولعله ليس أدل على فشل الجامعة العربية من ان المنظمات الاقليمية الرديفة لها في المنطقة تلعب دوراً كبيراً في تسوية شؤون دول اعضاء في الجامعة دون ان يكون للجامعة حتى مجرد حضور في القضايا. ففي السودان مثلاً تحركت دول مثل نيجيريا وكينيا والنمسا وسويسرا والنرويج والولايات المتحدة وهولندا وايطاليا ودول الايقاد (وعلى رأسها كينيا واثيوبيا واريتريا واوغندا) وبذلت جهوداً للوساطة لانهاء الحرب في السودان، كل ذلك والجامعة العربية تغط في نوم عميق ولم نسمع حتى انها ارسلت رسالة، فضلاً من ايفاد مبعوث، لمناقشة الأمر في أي من أطراف النزاع أو الوسطاء. وبالمثل فان السودان دخل في نزاع حدودي مع مصر مرتين خلال الأعوام الاربعين الماضية، ورفع الأمر الى مجلس الأمن وكاد يؤدي للحرب، ولم نسمع ان الجامعة العربية قد أزعجت نفسها بمجرد تصريح حول الموضوع. أما في الصومال الذي خاض حرباً مع جارته اثيوبيا ثم تعرض للتفتت وطحنته المجاعة مما أدمى قلوب العالم اجمع، فتحركت الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الايقاد ومنظمات الاغاثة العالمية، وارسلت الولايات المتحدة جيشاً لحسم الأمر. ولم تزعج كل هذه الضجة أمين عام الجامعة العربية وجيش موظفيه. الذين ظل في آذانهم وقر وعلى أبصارهم غشاوة، فلم يلاحظوا ان دولة عضواً في الجامعة العربية، وشعباً شقيقاً، عانى ما عانى، وهب لنجدته كل الخلق ما عدا العرب.

واذا اقتربنا من القلب فهناك الخلاف بين سورية والعراق الذي تطاول عقوداً وأدى الى القطيعة، ونزاع الصحراء الغربية بين المغرب والجزائر الذي طال أكثر منه. وقد تدخلت منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة لحسم صراع الصحراء الغربية. واتخذت كل منهما القرارات وأوفدت المبعوثين، وتجشمت الصعاب، وجامعتنا «لا من شاف ولا من درى».

وهل بنا حاجة لتذكار كارثة غزو الكويت التي غابت الجامعة عن مبدئها ومنتهاها، فكانت كما قال شاعرنا الهمام:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم
ولا يستأذنون وهم شهود؟

فهل يعني هذا ان العرب يتميزون من دون الخلق بالعجز والبلاهة، وانهم بخلاف خلق الله طراً في افريقيا وامريكا اللاتينية وآسيا والاسكيمو، لا يحسنون تصريف شؤونهم، ولا يعرفون كيف يطفئون حريقاً شب في دارهم، بل يتصرفون كأنهم لا يرونه، الى ان يأتي خبير من الغرب أو حتى افريقيا لينقذهم ويصب عليه الماء؟

وهل يعني هذا ان الأمة العربية بحاجة الى اعادة استعمارها أو وضعها تحت الانتداب لحين بلوغها الرشد كما أصبحت الدعوات في الغرب ترتفع هذه الأيام بخصوص العالم الثالث وافريقيا على وجه الخصوص؟ أم ان هناك سراً آخر لهذا التميز العدناني القحطاني الصميم، ولهذا التفرد الذي تقصر عنه همم الاعاجم طراً؟

لا يخفى ان الجامعة العربية تتكون من عنصرين متكاملين: الأول اجهزة الجامعة نفسها وعلى رأسها أمينها العام، والثاني هو الدول العربية نفسها. والخلل اما ان يكون في أحد هذين المكونين أو في كليهما. فاذا تفحصنا الجامعة كمؤسسة وعلى رأسها الأمين العام، نجد ان الامناء أصبحوا باضطراد يرون السكوت فضيلة والصمت من ذهب، حذراً من اغضاب الدول الفاعلة وتلك التي تدفع فاتورة امتيازاتهم الفاحشة. وهذا الصمت المذهب اصبح يزداد دوياً كلما زادت الامتيازات، وحرص الأمين العام على دورة ثانية أو ثالثة، وخشي مزالق اللسان وعواقبها الوخيمة. وقد عزز من هذه السلبية طريقة اختيار الأمين العام والتي يبدو انها أصبحت تخضع لمعايير يراعى فيها من يفهمون حقاً ما يراد منهم، ومن يحسنون التصرف كموظفين في وزارات خارجية الدول المهمة في الجامعة. بل ان يد الجامعة أصبحت باضطراد تبدو مغلولة اكثر من أيدي موظفين كثيرين في وزارات الخارجية المعنية. اذ ان بعض هؤلاء الموظفين لا يترددون في المبادرة حين يتعلق الأمر بمصالح حكوماتهم، أما الجامعة فيقاس نجاحها بقلة المبادرات التي تصدر عنها، وكون أي مبادرة تصدر هي بلا طعم ولا رائحة. وهكذا تحولت الجامعة ومؤسساتها الى أماكن للارتزاق والاعاشة وأحياناً أيضاً كسلة مهملات للمسؤولين الذين تزهد فيهم حكوماتهم.

وهذا يقودنا الى النقطة الثانية، وهي ان هذا بالتحديد ما تريده الأنظمة الفاعلة، بل غالبية الانظمة العربية فهذه الانظمة لا تسمح في داخل دولها بمنظمات ذات فاعلية من أي نوع، عدا منظمات الأمة والشرطة، فلا يكاد يوجد في أي دولة عربية جيش فاعل، ولا أحزاب ذات وزن، ولا منظمات طوعية مستقلة ولا أي شكل من أشكال التعبير المنظم عن الآراء والمصالح. فمن باب أولى الا تكون هذه الانظمة في شوق لأن ترى جامعة عربية تلعب دوراً فعالاً في ترتيب شؤون الأمة العربية. ولو ظهرت على مؤسسات الجامعة بوادر فعالية لكان في ذلك نهايتها.

وقد رأى بعض المهتمين بشأن الجامعة مؤخراً ان ضعفها قد يكون من ضعف السند الشعبي لها. وارتأى هؤلاء تكوين هيئات شعبية تسمى جمعيات اصدقاء الجامعة العربية ـ وقد علمت ان مثل هذه الجمعية قد انشئت في... بريطانيا. ولن استغرب لو سمعت بانشاء منظمات مماثلة في الصين وكولومبيا وساحل العاج. ولكني سأدهش لو سمعت بأن مثل هذه المنظمات قامت في دول عربية ـ اذ ان أكثر دولنا لا تسمح حتى بقيام جمعية لأصدقاء الحاكم الأوحد، ناهيك عن ان تسمح بأصدقاء لجسم أجنبي عن السلطة.

والذي أراه هو ان الحاجة في الوقت الحالي هو لقيام جمعية لاصدقاء الامة العربية يكون من أول أهدافها الدعوة لتوفير ما تصرفه من شحيح أموالنا على هذا الهرم الديكوري، وصرفها فيما هو أنفع، واذا كانت الانظمة نفسها عبرت عن زهدها في الجامعة عبر اختيار انشاء منظمات بديلة مثل اتحاد المغرب العربي ومجلس التعاون العربي ومجلس التعاون الخليجي، فما أحرانا نحن معشر الرعية ان نكون فيها أزهد. أما كون هذه المنظمات البديلة كلها، ما عدا مجلس التعاون الخليجي، قد ولدت ميتة، فهو أمر يطول الحديث عنه. يكفي ان نقول هنا ان ما قتل الجامعة هو عين ما قتل بدائلها.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

لماذا وصل الاخوان المسلمون في مصر الى طريق مسدود؟

د. محمد مورو *

■ بداية فانني مضطر ـ بحكم الامراض الثقافية المتفشية في واقعنا ـ ان اقول ان هذا النقد الموجه لحركة الاخوان المسلمين في مصر لا يعني انهم كانوا وما زالوا بلا ايجابيات، وانني حين امارس هذا النقد فانه من باب «رحم الله امرأ اهدى الى عيوبي»، او «المسلم مرآة اخيه» وان النقد والنقد الذاتي فريضة اسلامية، وان الحباب بن المنذر مارس النقد امام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في معركة بدر، اي في اشد الظروف استثنائية!

والقول ايضاً ان هذا النقد ينطلق من احساس بالمسؤولية تجاه الامة الاسلامية عموماً والحركة الاسلامية خصوصاً، والحركة الاسلامية في مصر بالاخص.

وانه دعوة للبحث في اسباب الاخفاق ومسبباته الفكرية والتنظيمية، وصولاً الى صيغة مبدعة وقادرة على الصمود للتطور للاسلام وامة الاسلام والحركة الاسلامية عموماً، واؤكد هنا انني ارى انه لا مستقبل للامة بغير الاسلام، ولا مصداقية لمشروع وطني ما لم تكن مرجعيته اسلامية، وانه كذلك فان الاسلام والامة الاسلامية والحركة الاسلامية لم ولن تختزل في حركة الاخوان التي لو تحولت مثلاً الى عائق امام المشروع الحضاري الاسلامي او المرجعية الاسلامية او النهضة الاسلامية لكان من الشرعي والضروري والحكمة ان نقدم مصلحة الامة ومصلحة الحركة على مصلحة جماعة ما كبرت او صغرت.

وانطلاقاً من ان المفكر الملتزم يجب ان يكون عين الامة وضميرها في نفس الوقت، وانه بمثابة زرقاء اليمامة التي تحذر من الخطر البعيد القادم! فانني سوف اطرح مجموعة من الاسئلة واحاول الاجابة عليها قدر المستطاع، فاذا اصبت كان لنا باذن الله اجران ـ وان اخطأت فزت بأجر وهو يكفي ويزيد.

اولعل من المفيد ان نبدأ بازمة مرت بها جماعة الاخوان المسلمين في مصر حول ما سمي بقضية حزب الوسط، التي تم توصيفها عموماً بانها صراع اجيال، او رغبة شباب ضاقت بهم اطر الجماعة الضيقة، او قدرة رجال زادت على امكانيات قيادتهم فتجاوزوها فحدثت الازمة، اي ان الازمة في عمومها كانت ازمة تنظيمية. والحقيقة من وجهة نظري ان الازمة كشفت ليس عن خلل تنظيمي فقط بل عن خلل فكري كبير يضرب بجذوره عميقاً وهذا هو اخطر ما في الامر ـ بل هذا الذي ادى بجماعة الاخوان المسلمين في مصر الى طريق مسدود، وترجو الا تعود الحركة الاسلامية برمتها في مصر الى نفس الطريق.

والازمة الفكرية، او الخلل المنهجي الذي قاد الاخوان الى الطريق المسدود يدور حول الاجابة عن عدد من الاسئلة من مثل من نحن، وماذا نريد، وعلى اي ارضية نتحرك؟ وما هي اهدافنا؟

واذا بدأنا بمناقشة سؤال على اي ارضية نتحرك، اي الظرف التاريخي الذي تمر به الامة، اي الظروف الذاتية والموضوعية، وادركنا اننا الان امة في حالة هزيمة حضارية، يجب الاعتراف بها والانطلاق من ادراك ابعادها وعدم تجاهل ذلك فامتنا صعدت حضارياً ثم ثبت منحنى الصعود ثم بدأ المنحنى الحضاري لها في النزول، والمطلوب هو اولاً تقليل سرعة النزول في المنحنى، ثم ايقاف المنحنى ثم احداث انقلاب في المنحنى باتجاه الصعود ثم الصعود، وبالتالي مطلوب نوع من الفقه يراعي هذه المراحل، فقه مختلف نوعاً وكماً عن الفقه السائد ومع كل التقدير والاحترام لتراثنا الفقهي العظيم جداً، الا انه كان فقهاً راعى بشكل فذ حالة الصعود الحضاري وتواكب معها، ولكننا الان لسنا في حالة سيادة حضارية تجاه العالم والغرب بالتحديد، ولا حتى في حالة تعادل حضاري معهم، بل في حالة هزيمة حضارية، وهذا ظرف نوعي لم تمر به الامة من قبل ولم تعرفه قط الا في غضون المئتي عام الاخيرة وبالتالي يستدعي اطروحة فكرية وفقهية تستند الى النصوص الاسلامية من كتاب وسنة وتأخذ في اعتبارها ذلك الظرف النوعي الذي تمر به الامة، وانا اسمي هذا الفقه «فقه الاقلاع». وتكييف اولوياتنا كحركة في اطار ذلك.. ولكن من الملاحظ ان اولويات ومطالب حركة الاخوان المسلمين لم تراع هذا الظرف النوعي بل هي احياناً تطالب بمطالب لن تستطيع هي نفسها تحقيقها اذا وصلت الى السلطة، لان حالة الهزيمة الحضارية التي تمر بها لا تجعل المؤسسة الحاكمة تتصرف بحريتها في عالم متداخل يمارس الغرب فيه كل انواع الاختراق والتدخل والضغط والتهديد لنا.

واذا كنا في حالة هزيمة حضارية تجاه الغرب، فما هو سلاحنا في مواجهته؟ هل هو التنظيم والاعداد التقني عالي المستوى؟ ومن سوف يسمح لنا بهذا؟ وهل نحن نتحرك في غفلة من الزمن، كما ان هامش المناورة امامنا ووجود التحدي الصهيوني على رأسنا وسقوط القطب الثاني في الثنائية الدولية السابقة لم يجعل هناك هامشاً متاحاً للمناورة. اذن ليس امامنا سوى سلاح الجماهير والمواجهة الحضارية الشاملة مع الغرب، سلاح حشد كل الجماهير، نعم كل الجماهير وليس اقامة تنظيم بديل عنها كما يفعل الاخوان المسلمون ـ وهكذا فان الخلل المنهجي للاخوان هو انهم تصوروا التنظيم بديلاً عن الجماهير، فانعزلوا بتنظيمهم وتآكلوا من الداخل وتركوا الجماهير في العراء وكذلك فان الخطاب الاخواني لم يكن حاسماً في المواجهة مع الغرب، بل استعمل لغة تلفيقية في هذا الصدد وبديهي ان الغرب لن يسمح لنا بالنهضة، لا على الاساس الاسلامي ولا على الاساس غير الاسلامي، وبالتالي فلا طريق الا طريق المواجهة، والتحيز الشديد في الهوية وابتداع اساليب للمواجهة وليس البحث عن نقاط تعاون، فلا تعاون بين الذئب والغنم اللهم الا في خيال المرضى والمغفلين.

ومسألة تقديس التنظيم والمحافظة عليه باي ثمن قادت الاخوان المسلمين الى سلسلة مستمرة من الاخطاء والخطايا، وصلت الى حد ضرب الجماهير في ظهرها، والتخلي عن قضاياها مقابل المحافظة على التنظيم ومشروعاته وممتلكاته وشبابه!

والمفروض ان تنشأ حركة اسلامية، مرجعيتها الاسلام، تراعي الظرف الموضوعي، وتكون مثل الخميرة، التي تحول اللبن الى زبادي او الطليعة التي تقوم بمهمة ايقاظ الامة وليس التصرف كبديل عنها، وبديهي ان الخميرة لو تصورت نفسها بديلاً عن اللبن لصنع الزبادي وتصرفت منفردة سوف تتحول الى وباء.

اي ان الحركة الاسلامية اذا ركزت على التنظيم كبديل عن الامة، كما يفعل الاخوان لتحولت الى سرطان اما تصرفها كطليعة فهذا يجعلها بمثابة منشط لخلايا الامة وعامل ايقاظ للجسد الهامد والخامد.

الاخوان المسلمون، وبسبب التركيز على التنظيم تحولوا الى ما يشبه الفرقة الدينية، وبديهي ان الامة في ظل ظروفها الحاضرة لا تحتمل المزيد من الفرق الدينية المطلوب حركة ايقاظ ووعي وحشد لكل الامة خطابها تجميعي يجمع كل المنخرطين في المرجعية الاسلامية والمشروع الحضاري الاسلامي المعادي للاستعمار والصهيونية والمنحاز للفقراء والمستضعفين والباحث عن حشد كل الطاقات، ويكون الفرز هنا على اساس الموقف من الاستعمار والتبعية والتعريب والتطبيع مع اسرائيل، وبالتالي فالحركة هنا تضم الامة كلها بمسلميها بل وبمسيحييها على اساس ان المسيحيين العرب تاريخياً جزء من المشروع الحضاري الاسلامي.

ومن العيوب المنهجية في حركة الاخوان انها تصورت نفسها الحركة الام، وبديهي، انه اذا كانت الحركة الاسلامية المعاصرة ليست ديناً جديداً ولا فرقة دينية جديدة، بل هي مجرد حلقة من حلقات الكفاح الاسلامي والوطني المعاصر ضد الاستعمار والتبعية والصهيونية، وبالتالي فان تلك الحركة في مصر مثلاً تبدأ بعمر مكرم ومحمد كريم ثم الافغاني وعرابي، ثم مصطفى كامل ومحمد فريد وليس ابتداء من حسن البنا مثلاً وهكذا يصبح حسن البنا مجرد حلقة من حلقات الكفاح سبقتها حلقات وتتبعها حلقات ولن تتشابه هذه الحلقات بالضرورة، فلكل حلقة ظروفها وتحدياتها واساليبها، وعلى الحركة ان تبدع كل يوم جديداً يتوافق ويتلاءم ويتكافأ مع واقع التحديات الجديدة، فمواجهة الحملة الفرنسية او الاستعمار الانكليزي، ليس كمواجهة الاستعمار الامريكي وللمشروع الاستيطاني العنصري الصهيوني.

من العيوب المنهجية ايضاً في فكر الاخوان، موضوع التربية كنظرية للتغيير، وانطلاقاً من الاجابة عن سؤال من نحن... نحن طليعة.

وسؤال ماذا نريد؟ نريد ايقاظ الامة ومواجهة التحديات وتحقيق النهضة، كان لا بد من استخدام اسلوب النضال السياسي الذي يحقق التلاحم مع كل الجماهير وينحاز الى عمومهم وينخرط معهم جميعاً في مواجهة التحديات، وليس اسلوب اختيار عناصر معينة ثم تربيتها بعيداً عن الواقع تربية معينة ثم لا شيء فتكون المحصلة هو اقتطاع انشط وانبل شباب الامة ووضعهم في ثلاجة تحولهم الى كائنات متجمدة بلا حياة ولا روح. والحقيقة ان هذه الاخطاء المروعة في المنهج الفكري للاخوان المسلمين كانت كفيلة بتحويلهم الى مجرد هيكل تنظيم داخل اطار من الجبس، وان يؤدي الى تآكلهم من الداخل بعد كل هذه السنوات، وان يجعلهم يقتربون من نهايتهم التاريخية ـ وهذا بالطبع، بما يختلف عن مواقف وتطورات حركة الاخوان خارج مصر، وليس هنا موضع دراسة ذلك.

ويبقى علينا ان نجيب على سؤال او اعتراض قد يدفعه البعض او يتوارى خلفه، وهو لماذا حقق الاخوان في مصر انجازاً ضخماً في انتخابات النقابات او كان من الممكن ان يحققوا في انتخابات برلمانية او غيرها لولا التزوير؟ والحقيقة انني ما زلت ارى انهم سوف يحققون نجاحات اخرى، وربما اقل، في اية انتخابات نقابية او بلدية او نيابية، وهذا لا يغير من حقيقة انحدارهم الى نهايتهم التاريخية المتوقعة لان تلك الانجازات لا تعبر عن شعبية، بقدر ما تعبر عن وجود وجدان اسلامي قوي للغاية في مصر، لا يجد له متنفساً اخر غير الاخوان، خاصة وان الاستفزاز العلماني يتجه ناحية الدين والاسلام بالتحديد رغبة في ضرب الاسلام وضرب المشروع الحضاري الاسلامي وضرب حتى القيم والاخلاق الاسلامية العادية. فلا يجد الانسان من رد على هذا الاستفزاز سوى البحث عن اي يافطة اسلامية ليعطيها صوته، والامر الثاني ان تنظيم الاخوان يمتلك كوادر تسمع وتطيع وتنفذ بلا مناقشة ولديها امكانيات مادية هائلة، وفي غياب قوة اسلامية اخرى وفي غياب اية قوة منظمة على الاطلاق يكون الفرز بين الحكومي والاخواني، فيكسب الاخواني ولو كنوع من الانتقام من الفساد الحكومي، والامر الثالث ان التجربة ـ في مصر ـ اثبتت انه اذا ظهر شخص اسلامي غير اخواني في الانتخابات فانه هو الذي يكسب ثقة الجماهير، لان الجماهير بوجدانها الاسلامي، وباستفزازها من الخطاب العلماني، تتجه الى اي اسلامي فاذا وجدت اسلامياً وليس اخوانياً اعطته ثقتها، والامثلة هنا اكثر من ان تحصى، ولكنها في النهاية جهد يظل كل الوجدان الاسلامي، ونضالات القوى الاسلامية الاخرى الراديكالية وغير الراديكالية يصب في جيوب الاخوان.

ولعلنا هنا نلفت النظر الى انه عندما وجدت جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر في انتخابات 1991 كان حجم الاخوان المسلمين «محفوظ نحناح» لا شيء تقريباً، وانه في وجود الجبهة القومية الاسلامية «الترابي» في السودان اصبحت هي الرافد الرئيسي للحركة الاسلامية في السودان، واصبح الاخوان المسلمون في السودان قوة هامشية تماماً وهذا يعني ان المسألة لا علاقة لها بالقوة الذاتية للاخوان او الخطاب المقنع لهم، بل لعوامل اخرى تصب في خاناتهم دون جهد وفكر يستحقون عليه ذلك.

* مفكر مصري

الجرح الفلسطيني النازف

عطا القيمري

■ مذموم وكالة الغوث ومن ورائها اذ تفرض على اللاجئين الفلسطينيين، بتزامن مع الحصار الاقتصادي والضغط السياسي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني بأسره، غرامة الصمود في مخيمات البؤس، فتكلف أسر الطلبة التي يعوزها الخبز، مبلغ 14 دولاراً لقاء كل طفل يدرس في مدارسها. ومذمومة، اذ ترغب في تغطية عجزها المالي، وهو المؤشر الأوضح على العجز العربي والدولي في حل أزمتهم التاريخية المستعصية، من دم وعرق المرضى من ابناء هذا الشعب المعذب. غير ان هذا القرار يرش، في الواقع، الملح على جرح فاغر فاه منذ النكبة دون ان تستطيع شيئاً، لا الوكالة بخدماتها، ولا العرب بحربهم أو بسلمهم، ولا الأسرة الدولية بقدها وقديدها، ولا المنظمة أيضاً بحرصها وانتمائها.

وأول حل فكري لهذه الأزمة جاء في صورة رد فعل عفوي يعلن الاضراب عن الدراسة طالما لم تحل الأزمة. والاضراب عن الدراسة هنا هو أداة تقليدية اعتاد الشعب الفلسطيني على امتشاقها كوسيلة نضالية كلما احتدمت معه الأمور وتفاقمت. ومع ان الشعب الفلسطيني ـ أو على الأقل الشريحة الأوعى في صفوفه ـ قد تعلم الدرس الأليم في الانتفاضة لما تركته وستتركه من آثار سلبية على كل الصعد جراء ما خسرناه من أيام دراسية، الا ان العفوية واللجوء الى الحلول السهلة تطغى في مثل هذه المناسبات فتحل محل الدروس المكتسبة تاريخياً بالمعاناة والتضحيات.

وظني ان رفض وادانة اللجوء الى الاضراب عن الدراسة كوسيلة لمواجهة اجراءات الوكالة، والدعوة الى العودة الى مقاعد الدراسة بأسرع وقت، واضح المبررات، ولعله لا يحتاج منا الى أية اضافة. غير ان كامل المعالجة السياسية الفلسطينية لموضوع اللاجئين يتخذ من ذات الأسلوب المدان بوضوح في مثال مقاطعة الدراسة أسلوباً للحل على اعتبار انه حل فكري سهل اذ يعتمد المواقف «الثابتة» التقليدية التي اعتدنا عليها ولا نستطيع، لكسل فكري فينا أو ربما لمصالح سياسية آنية أو بعيدة، اعادة النظر فيها والوقوف أمام مقتضياتها بكل الشجاعة اللازمة. فقد رفض الشعب الفلسطيني مشاريع التوطين وقاومها وبقي صامداً في مخيماته على أمل غامض موهوم حيناً وكفاحياً متيقظاً حيناً آخر. ولا شك انه لا يمكن لأحد ان يلوم اللاجئين لا على حملهم ولا على صبرهم. فقد كان واضحاً ان الدول التي تولت قضية اللاجئين والقضية الفلسطينية بمجملها حتى قيام المنظمة وبعدها أيضاً كانت ترفض أو تقبل مشاريع التوطين بناء على مصالحها هي وليس مصالح اللاجئين أنفسهم. وفي الغالب كان العرب اجمالاً يستفيدون من بقاء اللاجئين في مخيماتهم. فلا يشجعونهم على الاندماج أو التوطين وكان بتغذية أملهم في العودة دون عمل أي شيء لتحقيقها، ما يبقي اللاجئين، سياسياً خارج النطاق الاقليمي لدولهم، ومالياً داخله اذ تبقى شلالات الدعم لهذه الدول، بهم وباسمهم، متدفقة بلا توقف. وباستثناء الأردن الذي يعتبر نفسه «الانصار» يستقبلون «المهاجرين» فاستعد، بحكم جملة من الاعتبارات، منها مناشدة الوحدة الصادرة عن مؤتمر اريحا وقرار الضم في اثره، لاستيعاب اللاجئين كمواطنين شبه متساوي الحقوق، بقي الموقف الرسمي للدول العربية هو ابقاء اللاجئين في مخيماتهم على اعتبار ان هذا هو السبيل الوحيد للضغط على اسرائيل وعلى الأسرة الدولية لاعادتهم الى وطنهم. وهكذا غدا البقاء في المخيم رمز العودة. وبقي الناس في مخيمات بائسة مكتظة فقيرة يناءمون فيها ليلاً ليصحوا في الصباح فيعملوا في بناء بلدان غيرهم. وغدا الوضع المؤقت دائماً. والجيل اللاجئ خلف جيلين تاليين على الأقل وما زالوا جميعاً في خيام واكواخ وغرف اللجوء. وجاءت الثورة، فقلنا ان «مخيمة عن خيمة تفرق»، وحل الكفاح في سبيل العودة مكان الذل، والانتماء الى الثورة بدل الوقوف في طوابير الوكالة المهينة. ومع ذلك فلا زلنا فكرياً متعلقين بعنوان الموقف الثابت، الموروث والمكتسب، في قضية اللاجئين ومخيماتهم والملخص في «البقاء في المخيم رمز العودة» حتى اننا غيرنا اسم اللاجئين فاسميناهم بالعائدين، كما وبقينا متعلقين مادياً بمعونات الوكالة ومساعداتها. وجاءت حرب العام 1967، وأضيف النازحون الى اللاجئين، وصار الالاف مما كانوا لاجئين في بلدهم المنضم الى بلد مجاور لاجئين في بلدهم ذاته ـ لاجئو القطاع والضفة بعد الاحتلال، والذين هم لاجئون من فلسطين قبل الحرب ـ لاجئين في وطنهم فلسطين بعدها. ومع ذلك فلما نزل نرى في البقاء في المخيمات رمز الصمود والعودة.

ودرءاً لسوء الفهم، فاني أود هنا ان أقول ان حاشا الله ان أكون من مؤيدي الوطن البديل او سياسات التوطين ومؤامراتها، ولكني لو كنت لاجئاً لما بقيت في المخيم يوماً واحداً آخر، وذلك دون ان اتخلى عن حلمي وعن كدي للعودة الى وطني. فها أنا مقدسي مواطن غير لاجئ واحس تجاه يافا بحنين من يرى في ساقه جزءاً من جسده مثل يده. واللداوي الذي يسكن رام الله وليس في الامعري مستعد وراغب في العودة الى اللد رغم كل شيء. والمواطن الفلسطيني الاردني الذي يسكن الوحدات لا يختلف في نزعته الوطنية وحبه للوطن والعودة اليه عن شقيقه الذي يسكن أي جبل في عمان.

باختصار، احساسي يقول ان هذا قول ليس صحيحاً. فسواء بقي الفلسطينيون في مخيماتهم أم هدموها عن بكرة أبيها واقاموا في مساكن لائقة بحياة البشر فان هذا لا يقلل قيد أنملة من حقهم في العودة الى ديارهم، أو تلقي التعويض بدل ذلك كما تقتضي قرارات الشرعية الدولية. وحينما يحل موعد العودة، اذ حل حقاً، فلن يسأل احد اذا كان يحمل شهادة اثبات حال ومكوث لا تقل عن نصف قرن في مخيم ما في الوطن أو خارجه كي يسمح له بالعودة، أو التعويض.

كتبت بعد أوسلو، وأنا من منتقديها وليس من معارضيها، اني أخشى ان يمر عشرون عاماً بعد السلام، وها قد مر أربعة، ولما تزال المجاري تتدفق في شوارع المخيمات واطفالها تلهو في مزابلها.

وعليه، فالمطلوب وقفة شجاعة عميقة وتاريخية من كل قضية اللاجئين والمخيمات، لا الاكتفاء بتكرار عبارات تبدو كالمسلمات دون امعان النظر فيها، ورؤية المصلحة الحقيقية للشعب الفلسطيني في بقاء المخيمات أو انتهائها. أما بالنسبة للوكالة وخدماتها فحبذا لو يأتي اليوم الذي نلقي فيه ببطاقة تموينها في سلة القمامة ونقف على ساقينا مرفوعي الرأس بين الأمم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيهاً استرلينياً في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك أجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2581 Tuesday 26 August 1997
السنة التاسعة ـ العدد 2581 الثلاثاء 26 آب (اغسطس) 1997 ـ 23 ربيع الثاني 1418 هـ

صيدا.. وأعراب غرناطة!

هواء طلق

خيري منصور

لنسم القتيلة.. ليلى
وقاتل ليلى.. أخاها
لنسم فلسطين صيدا..
وبيروت.. تابوتها.. أو مدّاها!

***

يومها كنا أصغر مما نحن بخمسة عشر عاما ولم تكن حكمة السلحفاة قد باغتت الغزال.. وخمسة عشر عاما كتلك هي خمسة عشر قرنا.. نبتت على صدغي الغزال.. فانتحر بها.. نطح نفسه حين لم يجد أحدا ينطحه..

ويومها أغمدت ببيروت اللسان الذرب وفتحت الخاصرة ليتدفق زمن فاقع الاصفرار.. لكنه كثير المزاعم بانه وليّ الأزمنة.. وسدرة منتهاها!

ما من مؤرخ يتجاسر على تحديد عام للاجتياح فهو مستمر.. عطلة لا نهائية لشعوب وثبت نحو اليوم الثامن في أسبوعها وأقعت هناك تحصي قتلاها والحليّ التي ترن في يديها..

وصيدا ليست آخر العنقود.. قد تكون أوله.. والانفراط وشيك.. بحيث تقف المدن الذابلة في طابور.. غرناطة بعد أخرى أما سلالة الصغير.. فهم كثر..

لكن ما من عائشة تشهد وتهجو..
وما من زفرات على الأسوار..

صيدا.. تابوت ملغوم بمن يسهرون فيه.. على حامليه.. والسائرين وراءه هذا طفل يلثغ بلغة جنوبية مشوية تفاحة قاومت نيوتن وجاذبيته ومكثت على الغصن حتى سال السلاف..

ما من بداية على الاطلاق لأسطورة نصفها من دم.. ونصفها الآخر عقوق وخذلان..

فيما مضى كان من يموتون ليعيش سواهم يموتون قليلا.. أو الى حد ما.. وقلب عزرائيل العربي ظهر المجن.. فصار من يموت فداء للحياة يموت جدا.. ويتولى تعميق حفرته.. الى اللاقرار..

رحمك الله.. والشعر يا حاوي..

فالذين يعلكهم دولاب نار.. من أنت.. ومن أنا.. ومن نحن لكي نرد النار عنها والدوّار..

عمق الحفرة يا حفار.. عمقها لقاع.. لا قرار.

***

ثمة زبد للفضيحة.. لكنه أسود وثمة مذاق للمدن الساقطة يشبه ما تناثر من رذاذ قرص النعناع في فم البغيّ..

تصوروا ان قطيعا يقف قبالة المسلخ يشتبك بقرونه الصغيرة المثلمة.. وينزو.. ويسيل لعابه على عشبة يابسة..

لكنه لا يلمح وهج السكين على بعد أمتار من جسده..

هكذا هي المدن التي تسقط واحدة تلو الأخرى.. لكن صولجانات من يمتطون بغالا عرجاء في الليل.. تبقى مرفوعة.. حتى حين تتحول الى خوازيق عثمانية لشاهريها!

***

صيدا.. سقطت مرة في منظار بونابرت وهو يمتطي عكا.. ويحاول ان يصل على ظهرها الى مصر.. لكنها أقلعت من منظار الفاتح.. وحدقت في عيني القرصان.. حتى سقطت البندقية من يده..

الفريسة أقوى من صيادها.. عصية على شهوته.. لهذا تكثر في أزقتها التوابيت.. وتنمو المقبرة الساحلية وتتسع لكي تستضيف البحر.. ويسهر مع قاطنيها..

***

بين اعلانات «الصب وي» والكولا ووصفات الريجيم لكرات الشحم الآدمية.. تومض صيدا.. كبرق وتغيب..

يخفق الجنرال العصابي الملدوغ في سويداء روحه في احتلالها لكن الاعلان ينجح.. لأنه يواريها ويحولها الى لحظة عابرة..

من يدري.. قد تفسد صيدا وشقيقاتها شهوة الفريسي الذي يلحس بلسان حرباء شاشة التليفزيون..

***

ما اسوأ أن يعجز انسان عن حمل اسطورته.. بحيث يلقيها عند أول منعطف ويلوذ بالفرار.. ظانا انه هرب بجلده..

جلده مسلوخ وهو آخر من يعلم وجلده يتحول الى سياط مضفورة لبنيه وهو آخر من يعلم وجلده بساطير لغزاته وهو يعلم.... ..

***

انها لا مبالاة وثائقية، بها من فائض الغيبوبة ما يكفي لتسليف أكوان..

من أين اندلعت هذه اللامبالاة؟

من أية هزائم زلزالية.. ومن أية سماوات منزوعة الشموس؟ من أين؟

هل الناس منهمكون في أعراس الحياة والجسد، مستغرقون في رقصة أبيقورية لا تتيح لحظة وعي ورؤيا؟

انهم عكس ذلك.. رواقيون رغما عنهم، قديسون بلا أية قداسة زاهدون بقوة العقاب وردع المارة..

من أين اذن اندلعت هذه اللامبالاة اشبه بزحف جليدي جاء قبل أوانه بقرون؟

هل الناس صوفيون باعوا دنياهم للآخرة بحثا عن الأتقى؟

صيارفة وطاويط.. وبق يمتص دماء ضحاياه النائمين.. ولو استطاعوا بيع الأظافر المقصوصة لفعلوا!

اذن من أين اندلع هذا الزحف الجليدي من اللامبالاة والعقوق.

***

كعادته.. الاختزالي الشغوف بالجداول واطلاق الصفات.. سيقول: انه الاحباط.. وانها الانظمة.. وسائر الأسباب التقليدية التي أعادت انتاج وصياغة هذا «المسخ» الذي لا شأن له بغير احشائه..

قد يكون.. لكن هل الآدمي مجرد صخرة أو تراب مجبول ينحت منه الطغاة ما يشاؤون من التماثيل..؟؟

***

صيدا.. اسم حركي السلالة مدن لا تزال مصدات على الشطآن..
لم يحتلها الأعداء.. وقلبت البحار على القراصنة..
لكن هذه اللامبالاة.. تحتلها، وقد تحتل كونا آهلا بأعراب غرناطة!

ممرض أمريكي يواجه تهمة القتل المتعمد بحق مرضاه بعد الاشتباه بوقوفه وراء 130 حالة وفاة

■ واشنطن ـ ق ب: صدم المجتمع الامريكي مؤخرا بالكشف عن ان احد أكثر الممرضين انسانية ودماثة في مشفى انديانا المركزي سفاح، يعتقد انه قتل عشرات الاشخاص.

فقد عُرف عن اورفيل ـ لين ميجرز الممرض النشيط في وحدة العناية المركزة في المشفى المذكور مخاطبته مرضاه بعبارات جميلة، كما انه لفرط حبه الحيوانات افتتح محلا يبيع حاجياتها وأدوات العناية بها وهو ما منحه مشاعر رقيقة في نظر الكثيرين.

ولكن هذه الصورة البراقة كانت تخفي وراءها شخصا قد يكون «السفاح» الذي لم تشهد الولايات المتحدة مثله، وبدا ذلك يتكشف عندما ربطت شرطة ولاية انديانا بينه وبين 130 حالة قتل متعمد.

فقد سجل مشفى انديانا المركزي عدة حالات وفاة غامضة وعددا من حالات الوفاة بين العجائز في وحدة العناية المركّزة خلال وقت قصير، وقاد التحقيق المحققين الامريكيين اخيرا الى فرضية مفادها ان ميجرز قد يكون المجرم، واطلقت عليه وسائل اسم «ملاك الموت» في الوحدة الطبية.

ولعل مما قاد الى هذه القناعة ان ميجرز كان يعمل وحيدا في الغالب لساعات طويلة في وحدة العناية المركزة.

وتشتبه الشرطة الامريكية في ان ميجرز كان وراء اعطاء مجموعة من حقن "بوتاسيوم كلورايد" للمرضى العجزة في الوحدة من اجل تسريع وفاتهم.

وفي محاولة من المحققين لاثبات كون معدل الوفيات في المشفى الواقع في منطقة فيرمونليرون ليس طفرة حسابية او احصائية فقط بل عبارة عن عمليات قتل مدروسة نفذها ميجرز اثناء انفراده بالعمل في الوحدة ارسلت الشرطة نحو 15 جثة الى المشرحة للتأكد من اسباب الوفاة. ورغم كل الجدل الذي طبع القضية الا ان ميجرز اصر على براءته من كل التهم الموجهة اليه.

ويشتبه في ان حالة ميجرز هذه تشبه حالة ريتشارد جيويل الذي اشتبه بوقوفه وراء التفجير الذي وقع في الدورة المئوية للالعاب الاولمبية الحديثة في مدينة اتلانتا العام الماضي، وتعرض ميجرز البالغ من العمر 34 عاما للتحقيق والتدقيق من اجل اثبات الادلة اللازمة، وزاد من جذب اهتمام الرأي العام الامريكي ان اسمه ذكر بشكل رسمي كمشتبه به في قاعة المحكمة ووثائقها.

فحسب دراسة اجرتها وحدة الممرضين وجد ان ميجرز كان حاضرا وعاملا اثناء الفترة التي شهدت وفاة 130 حالة من بين 147 في وحدة العناية المركزة على مدى فترة زمنية بلغت 22 شهرا وانتهت عام 1992.

واعتبرت الدراسة معدل الوفاة قفز بثلاثة اضعاف عن المعدل الطبيعي للوفاة المسجلة في ذلك المشفى.

ويعتقد المحققون ان ميجرز ربما يكون فقد السيطرة على نفسه واصبح مثل الدكتور جاك كيفوركيان المعروف بـ«طبيب الموت» في امريكا، والذي يحاول ان يدعم فكرة احقية الموت لمن يريد الانتحار وكشف اخيرا عن مساعدته مرضى منتحرين في التخلص من حياتهم، وهو ما اثار كثيرا من الجدل في الولايات المتحدة، وفي دول اخرى مثل استراليا التي تعيد النظر حاليا في قوانينها التي تسمح بما يسمى عادة «قتل الرحمة».

وعزز المحققون الامريكيون ادلتهم ضد ميجرز عندما اكتشفت الشرطة مجموعة من الحقن ومادة البوتاسيوم السامة في شاحنة صغيرة يملكها ميجرز.

وذكر صاحب محل مقتنيات اثرية وتذكارية للشرطة اثناء التحقيق انه عثر على مواد سامة في المحل الذي كان يديره ميجرز سابقا في ارضية المحل.

ولكن ميجرز دافع عن نفسه مبررا تزامن وجوده في الوحدة مع وقوع هذا العدد الكبير من الحالات المرضية التي انتهت الى الوفاة بانه كان يقضي ساعات طويلة في العمل وانه "سيئ الحظ" في النهاية.

وفي تصريح لصحيفة «انديانا ستار نيوز» قال ميجرز انه لا يمانع استخراج جثث الذين يشتبه انه قتلهم من قبورهم لفحصها والتأكد من ما اذا كان هؤلاء اعطوا المادة السامة ام لا، معتبرا ذلك سبيلا لاثبات براءته اذا انه لا يوجد ما يخشاه. وبالرغم من ثقة المحققين في وقوف ميجرز خلف العمليات فانهم يدركون ايضا ان المهمة الملقاة على عاتقهم من حيث اثبات ضلوع ميجرز في هذه العملية المنظمة وتقديم ادلة على هذا الموضوع صعبة.

الفنانة المصرية بوسي زوجة الفنان نور الشريف ستلعب دور البطولة في مسلسل تلفزيوني جديد اسمه «تاريخ حياة احد اللصوص» عن قصة للأديب الراحل احسان عبد القدوس سيناريو وحوار الناقدة ماجدة خير الله واخراج اشرف فهمي وسيشاركها في البطولة ميرفت امين وصلاح السعدني.

● عاد الى القاهرة سعد الدين وهبة بصحبة زوجته الفنانة سميحة ايوب واصدر رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري قرارا بمعالجته على نفقة الدولة في احد مستشفيات فرنسا المتخصصة في علاج الاورام.

● يفتتح في الثاني من سبتمبر (ايلول) المقبل في لندن المؤتمر الاكاديمي الاول عن القدس الاسلامية الذي ينظمه مجمع البحوث الاسلامية وذلك في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن ومن المشاركين في المؤتمر الامين العام الدكتور عبد الفتاح العويسي والدكتور يوسف القرضاوي والمؤرخة كارين ارمسترونغ.

● سفير سلطنة عمان في القاهرة عبد الله بن حمد بن سيف البوسعيدي غادرها الى الولايات المتحدة الامريكية لقضاء اجازة مع ابنه الذي يدرس هناك.

● فرانك دوبسون وزير الصحة البريطاني ارجأ خطته لفرض حظر سريع على رعاية شركات التبغ للبطولات الرياضية بعد حملة ضغط قوية من جانب الهيئات الرياضية وشركات التبغ واعلن انه قرر الآن احترام العقود الحالية والتي تساوي نحو عشرة ملايين جنيه استرليني (16,1 مليون دولار) لعالم الرياضة.

● سمير غريب رئيس صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة في مصر قرر ترميم فيلمين للفنانة الراحلة ليلى مراد هما «ليلى في الظلام» وخاتم سليمان».

● افتتح في مدينة الاسماعيلية المصرية مهرجان الاسماعيلية الدولي الثامن للفنون الشعبية. حضر حفل الافتتاح سفراء وقناصل من 33 دولة تشارك في المهرجان وافتتح المهرجان عبد العزيز سلامة محافظ الاسماعيلية والدكتور فوزي فهمي رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة.

● نجم السينما العالمية الاسكتلندي «شون كونري» يشارك الان في المهرجان السينمائي الذي يعقد ضمن فعاليات مهرجان ادنبرة في اسكتلندا وحضرت بصحبته زوجته «شاكريا».

● فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين حقق ايرادا في الاسبوع الاول من عرضه بلغ تسعمئة الف جنيه وهو يعرض في عشرين دار عرض سينمائي. الفيلم بطولة نور الشريف ومحمد منير وليلى علوي ومحمود حميدة.

● النجم السينمائي الفرنسي جيرارديبارديو سيلعب دور الجنرال شارل ديغول على الشاشة في فيلم لم يتم اختيار مخرجه بعد. الفيلم يتناول مرحلة 1940 ويضع السيناريو له جان كوسموس. ولم يسبق لديبارديو ان مثل دور شخصيات تاريخية معاصرة.

ثغرة في القانون تساعد على ازدهار زراعة مخدر «القنب» في اليابان

طوكيو ـ من ستيوارت يونغ:

في ظل قوانين مخدرات صارمة وان كانت غريبة بعض الشيء حصل المزارع الياباني ياسوتاو ناكاياما على تصريح يسعى كثيرون للحصول عليه.

تسمح رخصة «زراعة القنب» لناكاياما بزراعة هذا النبات من فصيلة الماريغوانا ولكنه اخف تأثيرا.

قال «استطيع زراعة القنب لعمل ألياف واستخراج زيت منه، يستخدم القنب الهندي في اليابان منذ قرون طويلة في صناعة الملابس وكعشب دوائي. انني ببساطة أواصل هذه العملية».

وناكاياما اول شخص يحصل على ترخيص بزراعة القنب في اقليم شيزوكا الحضري المزدحم على مسافة 100 كيلومتر جنوب طوكيو لينضم الى مزارعين تقليديين في الارياف يعملون في هذه الحرفة البالغة القدم رغم قوانين صارمة.

وفي متجره يبيع ناكاياما زيت وملابس وتحف يدوية من القنب المزروع في حديقته. ويجتذب «مهرجان القنب» الذي يقام في شهر اب (اغسطس) من كل عام في قرية شيزوكويشي شو بشمال اقليم ايواتي اعدادا كبيرة من المتفرجين كما تقول هاروكو أودا من جمعية مزارعي القنب المحلية.

قالت «يتزايد عدد الحاضرين كل عام لحضور مهرجان الحصاد. نقطع نبات القنب عندما يبلغ طوله مترين. نقوم بتبييضه في ماء ساخن ثم نحرق المخلفات».

واضافت أودا تقول ان الجمعية التي تضم 15 مزارعا تبيع أدوية ومراهم ومنتجات طاردة للحشرات من القنب في صناعة تعتبر جزءا لا يتجزأ من تقاليد ترجع الى عدة قرون برغم حظر فرضه الامريكيون على زراعته اثناء احتلال اليابان بعد الحرب العالمية الثانية.

قالت «قبل الحظر كنا نزرع القنب هنا منذ قرون. كان يستخدم في صناعة ملابس امراء الاقطاع وثياب الزفاف لنعومته وقوة خيوطه وفي الطب ايضا. والان يجب ان نزرع سلالات أقل تأثيرا بعد الحصول على ترخيص من السلطات الصحية المحلية.0وطبعا نحن لا ندخنه».

يقول المحامي هيديهيرو ماروي الذي امضى 22 عاما يدافع عن متهمين ضبطوا وبحوزتهم مخدر من القنب ان قانون 1948 الذي فرضه الامريكيون لتجريم زراعة الماريغوانا مخالف للتقاليد اليابانية.

قال «قبل الحظر الذي فرضته القوات الامريكية كان القنب يستخدم بحرية في اليابان لأكثر من 10 الاف سنة. توجد شواهد اثرية في اليابان تظهر ان القنب كان يستخدم في صناعة نسيج الملابس وتؤكل حبوبه منذ عصر الجومون من 10 الاف الى 300 قبل الميلاد. ان حظر القنب يتعارض مع التراث الياباني».

ورغم ان القانون الياباني يجرم بصرامة صناعة العناصر المسببة للهلوسة المستخرجة من القنب الهندي فان المادة الخام التي تصنع منها الا وهي القنب الهندي تباع بحرية في شيبويا حي الملاهي المزدحم في طوكيو.

قانون لمكافحة استغلال القاصرين جنسيا في كوبا

■ هافانا ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكوبية «برنسا لاتينا» ان قانونا جزائيا جديدا سيدخل حيز التنفيذ في كوبا ويهدف الى مكافحة القوادة واستغلال القاصرين و«الجنح الاقتصادية» بفاعلية اكبر. وكان وزير العدل روبرتو دياز اعلن مؤخرا ان «هذا الاصلاح امر ضروري مع انفتاح البلاد على السياحة والمبادلات الاقتصادية».

ولم يكن القانون السابق ينص على عقوبات تتعلق بجنح القوادة والاتجار بالاشخاص.

وينص القانون الجديد على ان «اي شخص يجني أرباحا من ممارسة البغاء» يواجه عقوبة بالسجن تتراوح بين عامين وخمسة اعوام.

وينص القانون ايضا على انه في حال كان الشخص المعني موظفا يواجه عقوبة قد تصل الى ثمانية اعوام وهو اجراء يهدف الى محاربة الفساد في الادارة.

وفي مجال استغلال الاحداث، قد تصل العقوبات الى عشرين عاما في السجن.

ويعتبر استغلال الاحداث لاغراض التسول جنحة يعاقب عليها القانون بالسجن بين ثلاثة وخمسة اعوام.

ويعاقب القانون ايضا على الجنح الاقتصادية التي جاءت نتيجة التداول الحر بالدولار الامريكي والسماح بنشاط الشركات الخاصة الصغيرة وانشاء شركات جماعية برأسمال اجنبي.

اكتشاف 10 الاف سلحفاة نادرة في عمان

مسقط «القدس العربي»:

اكتشف خبراء الاحياء البحرية وجود ما يقارب 10 الاف سلحفاة من النوع الاخضر النادر عالميا بالاضافة الى مئات من السلاحف الرومانية في نيابة رأس الحد بسلطنة عمان، وبعد اجراء الدراسات الميدانية اكد الخبراء ان منطقة رأس الحد يمكن اعتبارها ضمن افضل المحميات البحرية العالمية.

وتضم هذه المنطقة اكبر تجمع للسلاحف وفي شواطئها تدفن الملايين من بيضها، ولذلك تم تحديدها كمحمية طبيعية للسلاحف وتم تعيين مفتش بالمنطقة له سلطة اتخاذ القرار المناسب لمن يخالف القواعد المحددة لزيارتها بهدف حمايتها من الاخطار التي كادت تقضي عليها لكثرة اصطيادها ومطاردتها من اوكارها التي تبنيها تحت الرمال الناعمة، والعمل على تكاثرها.

ومن المعروف ان لحم السلاحف لذيذ ويفضله الصيادون على كثير من اللحوم البحرية والبرية، كما ان بيضها يؤكل ايضا بل ان اهالي المنطقة وروادها يصفونها بأنها تبيض ذهبا تعبيرا عن القيمة الغذائية التي يحتويها ذلك البيض فهو يقوي النظر ويساعد على تصلب عضلات الجسد ويمنحه القوة.

وتشهد منطقة رأس الحد رواجا سياحيا طوال العام من داخل السلطنة وخارجها بفضل موقعها المميز على بحر العرب.

سوسن بدر تضرب احد العمال بـ«الشومة»!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قامت الفنانة سوسن بدر بضرب احد العمال في مسرح «الهناجر» على رأسه بالشومة. العامل اسمه جمال فوزي محمد وقد اسرع بتقديم بلاغ ضدها الى قسم الشرطة قال فيه ان سوسن لم تكتف بضربه بالشومة فقط وانما وجهت اليه عبارات سب.

وقال جمال انه كان ـ بتعليمات من الادارة قد منع الزوار من الدخول الى الكواليس ـ ولكن المعاونة الخاصة بسوسن واسمها نادية ارادت ادخالهم فرفض فذهبت واشتكت لها فاسرعت سوسن بدر باختطاف شومة وجرت الى جمال وانهالت بها على رأسه. سوسن اسمها الحقيقي سوزان بدر.

ومن ناحية اخرى ابلغت الفنانة فريدة سيف النصر مخرج مسرحية «اثنين استاكوزا» التي تلعب دوره البطولة فيها بانسحابها منها احتجاجا على ما حدث من المصورين في المسرح.

وقالت فريدة انها كانت في غرفتها الخاصة تبدل ملابسها اثناء الاستراحة ففوجئت بالباب يفتح وامامها المصورون ومعهم عدد كبير من المعجبين الذين اصطحبهم المصورون ليلتقطوا لهم صورا معا، مما اصابها بالحرج الشديد.

«اثنين استاكوزا» بطولة حنان شوقي ويونس شلبي ومحمد ابو الحسن ومحمد الصاوي وسعيد عبد الغني وهي من اخراج رزيق البهنساوي وتأليف عمر مرعي.

جراحة ناجحة لمسنة فلسطينية في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ ق ب: اجريت بنجاح في مدينة الخليل جراحة لمعمرة فلسطينية استئصلت خلالها المرارة لها. واستنادا الى مصادر طبية في مشفى الاهلي جنوبي الضفة الغربية فتتمتع الحاجة هنية محمد أبو داود (101 عام) جراء هذه العملية التي تمت باشراف رئيس قسم الجراحة فيه الدكتور فتحي جبران.

وأوضحت المصادر ذاتها ان العملية احتاجت لدقة وعناية خاصة نظرا للتقدم في السن للحاجة ابو داود، متوقعة عودتها الى منزلها في مخيم العروب المجاور قريبا.

اطلاق نار يفسد أكبر مهرجان في أوروبا

■ لندن ـ رويتر: بدأ مهرجان «نوتنغ هيل» السنوي بلندن بداية عنيفة حين اصيب رجل في الحادية والعشرين من عمره برصاص وسط الحشد.

وقالت متحدثة باسم الشرطة انه لم يعتقل اخرون على علاقة باطلاق النار وان حياة الرجل ليست في خطر.

واضافت انه لولا الحادث في هذا المهرجان الذي اشتهر في السابق بوقوع أعمال عنف فيه لكانت بدايته سلمية.

وتابعت «هناك 11 معتقلا حتى الان ولكن اسباب الاعتقال كانت مخالفات بسيطة». وكانت الشرطة تتوقع ان يجري الاحتفال بلا مشاكل على الرغم من انها خصصت ربع القوات التي تنتشر في شوارع لندن لرعاية المهرجان الذي يعتني بفنون وثقافة جزر الهند الغربية التي ينتمي اليها كثير من سكان منطقة نوتنغ هيل. وعلى مدى يومين يعج المكان بعشرات الالاف من الناس الذين يسيرون خلف عروض ورقصات الفرق النحاسية ورقصات الموسيقى الصاخبة الصادرة عن مكبرات الصوت الضخمة.

وقال انطون مكالو منظم المهرجان للصحافيين انه يتوقع ان يشارك مليونا شخص في المهرجان.

مقتل ستة من متسلقي جبال الألب

■ زيوريخ ـ رويتر: قال مسؤولون امس ان ستة من متسلقي الجبال لقوا حتفهم في جبال الالب السويسرية في مطلع الاسبوع ليرتفع بذلك عدد ضحايا هواة تسلق جبال الالب منذ منتصف شهر تموز (يوليو) الى ما لا يقل عن 49 قتيلا.

وتكررت حوادث مقتل متسلقي جبال الالب في موسم الصيف بسبب تزامن تساقط الثلوج مع موجات من الحر والعواصف الثلجية الأمر الذي زاد من مخاطر تسلق الجبال العالية.

ولقي اثنان من افراد فريق يضم ثلاثة من متسلقي الجبال حتفهم الاحد اثناء نزولهما من قمة جبل ماترهورن الشهيرة نظرا لتساقط كتل الجليد على الفريق بالقرب من منتجع زرمات. ونجا أحد افراد الفريق لكن فرقة الانقاذ المحمولة جوا لم تستطع انتشال جثتي القتيلين بسبب استمرار مخاطر تساقط كتل الجليد.

«تأجير» الأطفال في مليلة

■ مليلة (اسبانيا) ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «آل بايس» امس ان مجموعات مافيا «تستأجر» مئات الأولاد المغربيين بينهم رضع من أهلهم وتستغلهم لاحقا في التسول وبيع المخدرات في مليلة (منطقة في المغرب خاضعة لسلطة أسبانيا).

وأضافت الصحيفة التي اوردت شكاوى منظمات انسانية ان الاطفال يسلمون الاموال الى مجموعات المافيا التي تشغلهم أحيانا تحت ضغط التهديد.

ويتعرض الاطفال للعقاب الذي يكون احيانا غاية في العنف. واوردت الصحيفة حالة طفلين أصيبا بحروق كبيرة على يد مجموعة مافيا.

وتختلف نشاطات هؤلاء القصر وفقا لاعمارهم. فالاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس سنوات وثمانية اشهر يسلمون الى نساء بغرض التسول. وبعد عمر الخامسة وحتى سن الحادية عشرة يبيع الاطفال العلكة أو أوراق اليانصيب. واعتبارا من سن الحادية عشرة يحاولون على تنظيف السيارات او يتنكرون بلباس ماسحي الاحذية لبيع المخدرات كما تفيد ماريا ديل كارمن فيسينتي التي قامت بدراسة حول التسول في صفوف الأطفال في مليلة.

دبي تستضيف مؤتمرا طبيا حول العقم

■ عمان ـ ق ب: تبدأ في امارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل أعمال المؤتمر الطبي الرابع لجمعية الشرق الأوسط لبحث سبل تطوير اساليب التغلب على العقم. وقالت الدكتورة رجاء الكركي عضو الفريق الطبي الأردني المشارك «ان المؤتمر الذي سيعقد خلال الفترة ما بين 27 ـ 29 من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل سيناقش أوراق عمل تتركز على مواجهة وعلاج حالات العقم لدى الرجال والنساء». واكدت في تصريح لـ«قدس برس» أن هذا المؤتمر يخلو من المشاركة الاسرائيلية. يذكر ان المؤتمر سيحظى بمشاركة مختصين يمثلون 30 دولة عربية وأجنبية.

كلام النجوم

الحمل: افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

الثور: اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

الجوزاء: امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

السرطان: تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

الاسد: زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

العذراء: اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

الميزان: يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقلقون بطريقك.

العقرب: اذا كان عملك له صلة بالنشر والطباعة فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

القوس: حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

الجدي: اذا كنت تخطط لمشروع جديد فانتظر بعض الوقت لان هذا الوقت غير ملائم لتغيير الاتجاه.

الدلو: تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

الحوت: مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.